القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2737 Saturday/Sunday 28/1 February / March

السنة التاسعة ـ العدد 2737 السبت/الاحد 1/28 شباط (فبراير) آذار (مارس) 1998 ـ 3/2 ذو القعدة 1418 هـ

طرابلس: اثار القرار ستنعكس على الشرق الاوسط

قبول محكمة العدل النظر بقضية لوكربي يشكل انتصارا لليبيا وضربة لواشنطن ولندن

لاهاي ـ من سابين جيللو:

قضت محكمة العدل الدولية الجمعة بأن النظر في شكاوى ليبيا ضد واشنطن ولندن بشأن قضية تفجير طائرة ركاب فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 يدخل ضمن نطاق اختصاصها. وتوصلت المحكمة التابعة للامم المتحدة الى ان مطالب ليبيا ضد الولايات المتحدة وبريطانيا مقبولة على الرغم من قرارات مجلس الامن الدولي في هذ الشأن.

وشكل اعلان المحكمة صفعة لكل من لندن وواشنطن والامم المتحدة. وفي المقابل حققت ليبيا، المتهم اثنين من رعاياها بالتورط في عملية التفجير التي اودت في كانون الاول (ديسمبر) 1988 بحياة 270 شخصا، بهذا القرار نصرا تشاركها فيه جمعية عائلات ضحايا الحادث.

فقد اعتبرت محكمة العدل الدولية، التي تعتبر قراراتها مبرمة ولا تقبل الطعن، ان الشكوى الليبية مقبولة، واضعة بذلك حدا لخلاف استمر تسع سنوات، منها ست سنوات امام محكمة العدل، حول صحة اساس قرارات مجلس الامن الدولي بفرض حظر جوي وعقوبات اقتصادية ودبلوماسية مختلفة على ليبيا «لرفضها المشاركة في التحقيق».

وكان القضاء الاسكتلندي قد فتح غداة الانفجار تحقيقا كشف عن تورط شخصين ليبيين يشتبه في انهما من رجال الاستخبارات الليبية في الحادث. وطالبت واشنطن ولندن بتسليمهما لكن طرابلس رفضت. عندها تبنى مجلس الامن الدولي قرارات ضد ليبيا تهدف الى اجبارها على تسليم الرجلين.

وبدورها قدمت ليبيا شكوى ضد الولايات المتحدة وبريطانيا استنادا الى معاهدة مونتريال حول سلامة الطيران التي لا تجبر اي بلد من موقعيها على تسليم رعاياه، بل وتسمح له بمحاكمتهم بنفسه. واقترحت ليبيا كحل وسط ايضا ان يحاكم الرجلان في بلد محايد، وقد حظي العرض بموافقة عائلات الضحايا. لكن واشنطن ولندن احتجتا فورا على الشكوى الليبية وطالبتا محكمة العدل باعلان عدم اختصاصها بالنظر فيها واعتبار الشكوى «غير مقبولة» استنادا الى قرارات مجلس الامن.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خلال جلسات علنية في محكمة العدل خصصت لحادث لوكربي حذر الوفد الامريكي بشدة القضاة الـ15 من اتخاذ قرار يؤكد اختصاصهم بالنظر في الشكوى، ومن اعتبار الشكوى مقبولة لانهم سيعرضون بذلك «سلطة وفاعلية مجلس الامن الدولي للخطر». ورأت واشنطن ان محكمة العدل اذا اعطت نفسها «صلاحية النظر» في قرارات المجلس (وهذا ما اقر الجمعة) فان ذلك سيتطلب «سنوات» من الاجراءات، مما يؤدي الى «تجميد خطير» لفاعلية قرارات الامم المتحدة اذ ان الدول قد تعتبر نفسها غير ملزمة بهذه القرارات.

واعتبرت واشنطن ان ليبيا اسرعت بتقديم شكواها في آذار (مارس) 1992 الى محكمة العدل الدولية بهدف وضع العراقيل امام مجلس الامن الدولي في الوقت الذي كان يستعد فيه لاتخاذ قرار جديد يرغم طرابلس على تسليم مواطنيها المشتبه بهما.

وقد تلقى الوفد الليبي قرار محكمة العدل بفرح. ورأى رئيسه حامد الحضري ان القرار «يعيد الحق الى الشعب الليبي الذي يعاني من الحظر». وقال «يجب وضع حد لمعاناة الليبيين، وقد حان الوقت لايجاد حل دبلوماسي». واعرب الحضري عن امله في ان يحث القرار الولايات المتحدة على «التفكير» والتخفيف من «صلفها». واعتبر انه اثار هذا القرار «ستنعكس على كل الشعوب المعنية في العالم وخاصة في الشرق الاوسط».

ولقي القرار صدى مماثلا لدى عائلات الضحايا. واعتبر ممثلها جيم سواير (بريطانيا) انه «يعطي املا لعائلات الضحايا» وان كان لن يساهم في تسريع المحاكمة «لان محكمة العدل الدولية مشهورة ببطء اعمالها».

يشار الى ان سواير ما برح منذ ست سنوات يدعو بريطانيا والولايات المتحدة الى قبول الحل الوسط الذي طرحته ليبيا: محاكمة يجريها قضاة من اسكتلندا ولكن في بلد محايد.

رفسنجاني يرفض الصلاة خلف امام المسجد النبوي بالمدينة لانه هاجم الشيعة في خطبة الجمعة

لندن ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان السيد هاشمي رفسنجاني الرئيس الايراني السابق كاد ينسحب من صلاة الجمعة التي اداها في المسجد النبوي الشريف يوم امس بعد ان انتقد الشيخ الحذيفي امام المسجد الشيعة في خطبته بطريقة شرسة. وقالت مصادر سعودية لـ«القدس العربي» ان السيد مطلق النفيسة الوزير المرافق للسيد رفسنجاني اقنع الرئيس الايراني السابق بالبقاء، وهذا من ورعه تجنبا لاثارة اية مشاكل.

وبالفعل رفض السيد رفسنجاني صلاة الجمعة خلف الامام الحذيفي، وانتظر حتى انتهت الصلاة، وصلى بعدها لوحده مع مرافقيه. وكان السيد رفسنجاني الذي يقوم بزيارة رسمية الى المملكة العربية السعودية حاليا قد زار خيبر ومقابر بقيع الفرق، كما زار المنطقة الشرقية التي توجد فيها الاقلية الشيعية، والتقى بعض رموزها.

وهذه هي المرة الاولى التي يزور فيها مسؤول ايراني على هذا المستوى المنطقة المذكورة.

وقد هاجم امام المسجد النبوي ايضا «في خطبة الجمعة الولايات المتحدة الامريكية وكل الدول التي استضافت قوات امريكية لضرب العراق.

الشرطة السعودية تمنع مظاهرة مؤيدة للعراق

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال معارضون سعوديون انهم لم يتمكنوا من تنظيم مظاهرة ضد الوجود الامريكي في الخليج تأييدا للشعب العراقي كانوا دعوا اليها بعد صلاة الجمعة في مدينة جدة بسبب الحشود الامنية التي توافدت على المكان. واصدر تجمع سعودي معارض يطلق على نفسه اسم «احرار نجد والحجاز» توضيحا الجمعة ارسلت نسخة منه بالفاكس لـ«القدس العربي»، جاء فيه ان السلطات السعودية حشدت المئات من قوات الامن في منطقة مسجد «الجفالي» الذي كانت ستنطلق منه المظاهرة، فيما قامت قوات اخرى بحراسة السفارة الامريكية في جدة.

وقال ان التجمع حين علم بهذه الحشود التي جاءت من العاصمة الرياض، باشر مساء الخميس وصباح الجمعة بتوزيع المنشورات والملصقات التحذيرية في مدينة جدة، وكذلك داخل المسجد المقصود، مشيرا الى ان السلطات اعتقلت شابين احدهما رقيب اول متقاعد.

برلماني يمني يتعرض لمحاولة اعتداء من قوات الامن بطريقه الى مأرب

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تعرض برلماني له ثقل قبلي كبير في مأرب الى محاولة اعتداء من قبل قوات تابعة للامن المركزي، وهو في طريقه الى مأرب واجبرته على العودة الى صنعاء العاصمة بدون اي مبررات.

وذكرت مصادر «القدس العربي» بصنعاء ان عضو مجلس النواب (البرلمان) الشيخ جعيل طعيمان تعرض الى محاولة استفزازية في نقطة للتفتيش تابعة لقوات الامن المركزي خارج صنعاء، وتعرض خلالها لمحاولة اعتداء وتفتيش اجباري من قبل الجنود المرابطين في نقطة التفتيش، رغم حصانته البرلمانية ووجاهته القبلية بصفته احد كبار مشائخ مأرب، واجبروه على العودة الى صنعاء دون ابداء اي اسباب.

واشارت هذه المصادر الى ان العملية على ما يبدو كانت محاولة لاستفزاز الشيخ جعيل طعيمان ومرافقيه المسلحين واستثارته بالعودة الى صنعاء، والتي كانت ربما تؤدي الى مواجهة مسلحة بين قوات الامن المركزي ومرافق الشيخ جعبل طعيمان لولا تحليه بالصبر وامتصاصه لعنفوان الغضب.

واوضح الشيخ طعيمان لـ«القدس العربي» انه سيعرض هذه القضية على مجلس النواب اليوم ـ السبت ـ لمناقشتها واتخاذ قرار عاجل بشأنها.

وقال «دعيت من قبل مدير امن مأرب للذهاب الى مأرب بشكل عاجل للتوسط في مشكلة ساخنة بين قبيلة الجدعان والقوات المسلحة المرابطة هناك، وبينما انا في طريقي الى مأرب تفاجأت بهذه العملية التي يبدو انها مقصودة»، مشيرا الى ان وزير الداخلية ابدى استغرابه من ذلك، ونفى ان يكون له علم بها.

يشار الى ان الشيخ جعيل طعيمان يعتبر من البرلمانيين البارزين عن محافظة مأرب ومن مشائخها الكبار ولعب دورا كبيرا في الافراج عن كثير من المخطوفين الاجانب الذين اختطفتهم قبائل مأرب خلال السنوات الماضية وآخرهم السائح الهولندي الذي افرج عنه الاربعاء الماضي.

وتوقع بعض المراقبين ان تكون هذه العملية ضمن الاختلالات الامنية التي

وفد مصري يزور طهران لتعزيز التعاون الاقتصادي

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول ان وفدا يضم عشرة من رجال الاعمال المصريين غادر القاهرة مساء الجمعة متوجها الى ايران في زيارة تستغرق خمسة ايام بهدف بحث امكانات اقامة مشروعات مشتركة. واشار احمد عز وكيل اتحاد الصناعات المصرية الذي يرأس الوفد الى ان الزيارة وهي الاولى من نوعها منذ الثورة الايرانية عام 1979 تأتي تلبية لدعوة اتحاد الصناعات الايراني. واضاف عز ان الوفد سيبحث خلال الزيارة امكانية اقامة مشروعات صناعية استثمارية مشتركة اضافة الى التعرف على انجازات قطاع الصناعة الايراني خاصة في مجال صناعات الحديد والصلب وحديد التسليح والصناعات الكيماوية مع بحث امكانية تبادل الخبرات بين البلدين.

غارودي يستأنف حكم القضاء الفرنسي بتغريمه 20 الف دولار

■ باريس ـ اف ب: اعلن جاك فرجيس محامي الدفاع عن المفكر الفرنسي روجيه غارودي الجمعة ان موكله الملاحق بتهمة التشكيك في جرائم ضد الانسانية في كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» سيستأنف الحكم الذي اصدرته بحقه محكمة الجنح وقضى بتغريمه مبلغ 120 الف فرنك (20 الف دولار). ورحب فرجيس بالحكم الذي صدر الجمعة مؤكدا بأنه «محطة اولى واول انتصار». وقال «سررنا به لان عقوبته اخف بكثير من العقوبات التي تعطى في مثل هذه الاحوال». واضاف «انها قضية مبدأ وسنستأنف الحكم ثم سنلجأ الى محكمة التمييز وبعدها الى المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان».

من ناحيته تبلغ المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا الجمعة بالحكم، واعرب عن اسفه الشديد «لصمت القادة والمثقفين المسلمين المنفتحين» تجاه هذه القضية. واعتبر ان الدعم الذي تلقاه غارودي من المحامين والمثقفين في العالم العربي، وخصوصا في مصر والاردن وفلسطين ولبنان يشكل «تراجعا خطيرا» تجاه اسرائيل واليهود. وكانت محكمة الجنح في باريس قد دانت الجمعة غارودي بتهمة «التشكيك في جرائم ضد الانسانية» و«التشهير العنصري» ولم تثبت عليه جنحة التسبب «بالتمييز العنصري والحقد والعنف العرقي».

ورفضت المحكمة مقولة ان غارودي «معاد للصهيونية» وليس «معاديا للسامية» ورأت ان الكاتب رغم نفيه مكان يتهم اليهود باجمعهم تحت ستار الانتقاد السياسي لاسرائيل». وقد نالت ست جمعيات تعويضا رمزيا قيمته فرنكا واحدا. وتلي الحكم في غياب غارودي في قاعة ضربت حولها الشرطة طوقا امنيا في مواجهة تنظيم للشبيبة اليهودية كانوا يهتفون «للموت للنازية».

(تفاصيل ص 7)

ISSN 1358-3379

28

9 771358 337025

بريماكوف حذرها من الاستفزازات.. وبغداد تشكك في المجموعة الخاصة للتفتيش

امريكا تصر على غطاء لضرب العراق «تلقائيا» وتركيا والاردن يطرحان «مبادرة» لرفع الحظر



عجوز عراقية تتناول طعامها الذي حصلت عليه بعد صلاة الجمعة في بغداد (رويترز)

نيويورك ـ عمان ـ «القدس العربي»:

واصلت الولايات المتحدة جهودها للحصول على تفويض من مجلس الامن بتوجيه «ضربة تلقائية» للعراق بمجرد حدوث «انتهاك» للاتفاق الذي وقعه امين عام الامم المتحدة في بغداد الاثنين الماضي.

ووافقت فرنسا على تحذير بغداد من «اوخم العواقب» اذا خرقت، ولكنها رفضت ان ينص القرار على استخدام القوة دون الرجوع الى المجلس.

وقال دبلوماسيون انه من المحتمل الا يطرح مشروع القرار البريطاني ـ الامريكي الذي يحذر العراق من «عواقب وخيمة» اذا لم يلتزم بوعده باطلاق حرية مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة في دخول كل المواقع للتصويت قبل يوم الثلاثاء.

ولكن كوفي انان قال انه اجل زيارة لواشنطن الاسبوع المقبل حتى يكون موجودا في نيويورك لكي يشارك في المشاورات بشأن الاتفاقية السرية التي وقعت في بغداد، والتي سيفرض القرار الجديد تطبيقها.

ولا يتوقع الدبلوماسيون التصويت على مشروع القرار يوم الاثنين بسبب المشاورات المعتادة حول برنامج جديد للعمل عندما تتغير رئاسة مجلس الامن في بداية كل شهر. ولكنهم قالوا ان الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن ابلغت انان في نصيحتها الشفوية الجماعية قبل سفره الى بغداد الاسبوع الماضي ان يحذر العراق من «عواقب وخيمة». ولم تحدد احدث نسخة لنص مشروع القرار الذي وضعته بريطانيا بدعم من الولايات المتحدة طبيعة هذه «العواقب».

وعلى الرغم من ان هذه الوثيقة لا تجيز بشكل محدد استخدام القوة فان اي مشروع قرار جديد يهدد بعواقب وخيمة يمكن ان يعطي الولايات المتحدة وبريطانيا سندا قانونيا اقوى لأي تحرك ويجنب تأييدا دوليا اكبر.

ويقول الدبلوماسيون ان اي انتهاك كبير للاتفاقية مع انان سيكون اهانة مباشرة للامم المتحدة بأكملها ولن يكون مجرد صراع بين واشنطن وبغداد فقط.

من جهة اخرى اعلنت تركيا والاردن الجمعة اتفاقهما على «مبادرة مشتركة» تقوم على احترام العراق لكافة القرارات الدولية ذات الصلة، وتتضمن رفع الحظر الاقتصادي بشكل شامل.

واوضح وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم في مؤتمر صحافي بعمان مع نظيره الاردني جواد العناني ان هذه المبادرة تستند الى اربعة اقتراحات تركية قدمت الى الرئيس العراقي صدام حسين في مطلع شباط (فبراير) الحالي. ويهدف الاقتراح التركي الذي نقله تشيم خلال زيارته الاخيرة الى بغداد الى تمكين العراق من المحافظة على سيادته ووحدة اراضيه والحصول على رفع العقوبات الدولية وانشاء منطقة شرق اوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل وتنظيم تعاون اقتصادي وامني بين العراق وجيرانه.

من جهة اخرى قال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الخميس انه لا يثق في للمجموعة الخاصة من مفتشي الاسلحة والدبلوماسيين التي اتفق بشأنها مع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة لكنه سيتعاون معهم.

وسألته محطة التلفزيون (تي اف 1) الفرنسية عما اذا كان يثق بالمجموعة التي ستتولى تفتيش ما يسمى بالمواقع الرئاسية الثمانية رد عزيز قائلا «يجب ان اكون صريحا. اجابتي هي لا. لكننا سنعمل معهم لانني اثق بالأمين العام للامم المتحدة».

من جهته حذر وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف من «استفزازات» يمكن ان تعيد التوتر من جديد بشأن الوضع في العراق وذلك على الرغم من توقيع الاتفاق الخاص بتفتيش المواقع الرئاسية العراقية الاثنين الماضي.

وقال بريماكوف في تصريحات لشبكة «ان. تي. في.» التلفزيونية الخاصة ان «اصعب ما في الازمة قد انقضى اذا لم نأخذ في الاعتبار بعض الفرضيات والاستفزازات». واضاف «اول ما نخشاه هو ان يطرأ استفزاز ما.. هذا الامر سيكون رهيبا». وتابع «لنفترض مثلا ان اللجنة الخاصة وعلى رأسها بتلر وصلت، وقال العراقيون لهم هيا الى المواقع التي تريدون، لكن بتلر رد انهم لا يدعونه يدخل.. هذا شيء يجب الا يحدث».

(تفاصيل ص 3 و4)

سويسرا: الاعتذار الذي قدمته اسرائيل خطوة ايجابية طهران تتهم بيرن بمحاولة التغطية على نشاطات الموساد

■ بيرن ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم وزير الخارجية السويسري فلافيو كوتي ان الاعتذار الذي تقدمت به اسرائيل بعد العملية الفاشلة التي اوقف خلالها عميل استخبارات اسرائيلي الاسبوع الماضي في بيرن تعتبر خطوة ايجابية.

وقال المتحدث فرانتس ايغل ان كوتي الذي يشغل حاليا منصب رئيس الاتحاد السويسري تبلغ رسالة الاعتذار التي نقلها اليه شخصيا سفير اسرائيل في بيرن، واعتبر ان الاعتذار خطوة ايجابية من قبل اسرائيل. واضاف «لكن القضية تبقى مع ذلك انتهاكا خطيرا وغير مقبول لسيادة سويسرا».

وردا على سؤال حول اعادة نظر محتملة في الزيارة التي يفترض ان يقوم بها كوتي الى اسرائيل في ايار (مايو) المقبل، قال المتحدث ان القرار بهذا الشأن يتوقف على تطور الاوضاع.

يشار الى ان اسرائيل اعتذرت خطيا للحكومة السويسرية الجمعة بشأن الحادث الذي ادى الى اعتقال عميل للاستخبارات الاسرائيلية بالجرم المشهود في بيرن في 19 شباط (فبراير) الحالي. وكانت اسرائيل رفضت في وقت سابق تقديم اعتذار علني، معتبرة ان «الاسف» الذي ابداه سفيرها اسحق مائير قبل ايام كاف. الا ان برن اصرت على الاعتذار، وقال متحدث باسم الخارجية السويسرية الخميس ان «بيرن تنتظر على الاقل اعتذارا سريعا من اسرائيل».

وفي طهران انتقد محمد يزدي كبير قضاة ايران سويسرا الجمعة بشأن تعاملها مع فضيحة التجسس الاسرائيلية. وقال ان صورة بيرن تلطخت بمحاولة للتغطية على القضية فيما يبدو. وكرر يزدي الانباء التي تحدثت عن ان محاولة التنصت الفاشلة استهدفت دبلوماسيين ايرانيين. ونفت سويسرا ان القضية تتعلق بايران.

وقال يزدي في خطبة الجمعة «لماذا كان هناك اتفاق سري لحل هذه المسألة. الى ان تسربت انباؤها». واضاف «هذا ضار بصورتكم وموقفكم السياسي».

وتابع يزدي في الخطبة التي نقلها راديو طهران «تعرف السلطات القضائية السويسرية انها القت القبض على خمسة اشخاص وان اربعة اطلق سراحهم. لماذا لا تشرحون للعالم سبب اطلاق سراح هؤلاء الاشخاص الاربعة».

وافاد الراديو ان السفير الايراني في بيرن التقى بمسؤولين في وزارة الخارجية السويسرية لطلب توضيحات بشأن القضية والتعبير عن القلق بشأن امن المنشآت الدبلوماسية الايرانية في سويسرا.

(تفاصيل ص 6)

دبلوماسي حضر اللقاء الخاص وكشف عن تفاصيله لـ«القدس العربي»:

صدام طلب سيجارا وقهوة.. فتفاءل كوفي انان.. واسترخى طارق عزيز

لندن ـ «القدس العربي»:

يبدو ان الرئيس العراقي صدام حسين لم ينجح فقط في ابعاد خطر الضربة العسكرية الامريكية ضد بلاده عندما تعامل بايجابية مع مهمة السيد كوفي انان الامين العام للامم المتحدة، وانما نجح ايضا في اقامة علاقة صداقة حميمة مع السيد انان قابلة للتطور في المستقبل. احد الدبلوماسيين المرافقين للسيد انان اثناء لقائه التاريخي مع الرئيس العراقي، قال ان الانسجام بين الرجلين بدأ منذ اللحظة الاولى التي التقيا فيها، وقال ان السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي ابلغ الوفد الاممي ان اللقاء مع رئيسه سيكون في حدود ثلاثين دقيقة، ثم بعد ذلك يبدأ اللقاء المغلق مع الامين العام للامم المتحدة على انفراد.

ونقل الدبلوماسي عن السيد عزيز قوله، انه اذا طلب الرئيس صدام حسين «سيجارا» اثناء اللقاء فهذا «فأل خير» واشارة الى انه سيتجاوب مع وساطة انان.

وقال الدبلوماسي ان الرئيس صدام كان باشا طوال اللقاء، وانه بعد نصف ساعة من بدايته طلب «سيجارا»، كما طلب تقديم قهوة وشاي الى الوفد اكثر من مرة، وكان حريصا على مجاملة السيد انان، وامتد اللقاء العام الى ساعة ونصف الساعة، وحرص ايضا على الحفاوة بالسيد الاخضر الابراهيمي وزير الخارجية الجزائري الاسبق واحد مستشاري الامين العام، وتبادل معه احاديثا ودية باللغة العربية تخللتها الابتسامات والضحكات.

وكشف الدبلوماسي نفسه ان السيد عزيز لم ينطق بكلمة واحدة طوال اللقاء المفتوح بحضور الرئيس صدام، ولكن علامات الارتياح ارتسمت على وجهه بعد ان طلب الرئيس السيجار، وبدا مرتاحا الى السيد انان. وقال انه فهم من السيد انان ان الرئيس صدام حرص اثناء اللقاء المغلق الذي اقتصر عليهما ومترجم واحد فقط، على التأكيد على احترام كرامة العراق، وتفهم حساسياته، فقد طلب استبدال كلمة «تفتيش» القصور الرئاسية، بكلمة «دخول» هذه القصور. كما اصر ايضا على عدم تضمن الاتفاقية نص «تفتيش متواصل وغير محدود للقصور» بنص آخر يقول «الدخول في المرات التالية»، واضافة عبارة «يستمر الدخول لفترة معقولة».

واشار هذا الدبلوماسي الى ان الرئيس العراقي حرص على مرافقة السيد انان حتى الباب الخارجي للقصر الجمهوري، وودعه على الادراج في مدخله، كاشارة احترام وتقدير، وهو ما لم يحدث مع اي زائر سابق منذ ازمة الكويت. وتركت هذه اللمسة اثرا طيبا عند الامين العام للامم المتحدة. ولاحظ ان الرئيس العراقي كان مرتاحا طوال فترة اللقاء، وبدا في صحة جيدة، وفي حلة مدنية انيقة جدا، يبدو انه يرتديها للمرة الاولى. وانعكس هذا الارتياح على قضايا كثيرة مثل القبول بقرار مجلس الامن بمضاعفة صفقة النفط مقابل الغذاء، التي كان نائبه السيد طه ياسين رمضان قد اعلن رفضها.

ومن ناحية اخرى علمت «القدس العربي» ان الطرف العراقي عرض اشرطة فيديو كاملة تتضمن بالتفصيل «عجرفة» فرق التفتيش الدولية، واهاناتها للعراقيين، مدنيين ومسؤولين في المواقع التي قامت بتفتيشها، الامر الذي جعل السيد انان يتأثر كثيرا، ويتخذ قرارا بتعيين السيد الابراهيمي منسقا عاما لجميع فرق الامم المتحدة في العراق، ليكون حلقة الوصل بينه وبين الحكومة العراقية، وتزويده مباشرة بكل المعلومات اللازمة عن اعمال هذه الفرق وطريقة ادائها لمهامها.

ويذكر ان الرئيس العراقي يفضل تدخين السيجار الكوبي، ويقول مقربون منه انه يتلقى صناديق عديدة منه كهدايا من الرئيس الكوبي فيدل كاسترو وزعماء آخرين. وتخضع هذه الصناديق لعمليات فحص امني دقيقة خشية ان تكون مخابرات اجنبية قد استبدلت احداها اثناء الشحن او النقل.

جماعة اسلامية باكستانية تطالب بابعاد سفير مصر

■ اسلام اباد ـ «القدس العربي»: احتجت الجماعة الاسلامية في باكستان على السفير المصري في اسلام اباد واتهمته بتجاوز الاعراف الدبلوماسية عندما عرض مساعدة بلاده لباكستان للقضاء على العنف الطائفي.

واعتبر منور حسين الامين العام للجماعة، وهي الاكبر من نوعها في باكستان، هذا العرض بأنه تدخل في الشأن الداخلي لبلاده وطالب بابعاد السفير المصري.

ويذكر ان الجماعة الاسلامية الباكستانية تتعاطف مع الحركات الاسلامية المتطرفة المعارضة للنظام في مصر، وتشن هجمات ارهابية على السياح الاجانب.

وقللت مصادر في الخارجية الباكستانية من هذا الامر، ووصفت علاقاتها مع مصر بأنها جيدة.

نتنياهو يتهم دمشق باستخدام لبنان كميدان معركة بديل

■ القدس ـ رويترز: قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الجمعة ان اسرائيل يمكن ان تقبل قرارا للامم المتحدة يطالبها بالانسحاب من جنوب لبنان اذا اوقفت حكومة بيروت هجمات مقاتلي حزب الله ضد اسرائيل.

ولكنه قال ان المنطقة التي تحتلها اسرائيل حيث قتل ثلاثة جنود اسرائيليين ومقاتلان من حزب الله الخميس منطقة عازلة ضرورية لان سورية تستخدم لبنان كميدان معركة بديل.

واردف قائلا ليهود كنديين يزورون اسرائيل «لا نختلف مع قرار الامم المتحدة 425. اننا مهتمون بترك لبنان بالضمانات الامنية اللازمة». وتابع «السبب وجودنا في لبنان في المقام الاول هو عدم استطاعة الحكومة اللبنانية تحمل مسؤوليتها في ضمان عدم استخدام حزب الله للاراضي اللبنانية». وقال نتنياهو «مع الاسف سورية تستخدم لبنان كميدان قتال بديل وشهدنا للتو تطورا مفجعا فقدنا فيه ثلاثة من جنودنا هناك.. واتمنى بالتأكيد ان نستطيع تحقيق السلام مع لبنان والسلام مع سورية، ولكن السلام لا بد وان يضمن انهاء قدرات حزب الله في جنوب لبنان».

الولايات المتحدة ترفع حظر الاسلحة عن جنوب افريقيا

■ بريتوريا ـ رويترز: رفعت الولايات المتحدة امس الجمعة حظر الاسلحة الذي فرضته على جنوب افريقيا قبل 35 عاما.

وقال آل غور نائب الرئيس الامريكي وثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا في بيان مشترك «يسري ذلك فورا من خلال تعليق حرمان شركات جنوب افريقيا التي حظرت من تجارة الدفاع الامريكية».

وكان الحظر فرض احتجاجا على التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا، لكن امتد العمل به بسبب خلاف ثار بين واشنطن وبريتوريا عام 1994 بشأن تسليم اثنين من مواطني جنوب افريقيا متهمين في الولايات المتحدة بانتهاك العقوبات. وانتهت التفرقة العنصرية عام 1994 عندما اجريت انتخابات متعددة الاعراق اسفرت عن فوز نلسون مانديلا برئاسة جنوب افريقيا.

وفي شباط (فبراير) من العام الماضي اعلن غور ومبيكي اللذان يرأسان لجنة ثنائية لدعم العلاقات بين البلدين تسوية الخلاف بشأن التسليم. لكن الولايات المتحدة قالت ان الحظر سيبقى نافذا الى ان تضع جنوب افريقيا اليات تضمن عدم وصول الاسلحة الامريكية الى طرف ثالث. وستسمح التسوية لجنوب افريقيا بالاستعانة بالتكنولوجيا الامريكية في انظمة السلاح الخاصة بها التي تصدرها وايضا بشراء اسلحة من دول اخرى تتضمن مكونات امريكية الصنع.

العرش البريطاني: لندن تريد انهاء التمييز في الجنس

■ لندن ـ اف ب: اعلنت الحكومة البريطانية الجمعة عزمها على ان تنتهي قريبا وبالطرق القانونية من التمييز الذي عانت منه النساء منذ قرون في الوصول الى العرش.

وقالت وزارة الداخلية ان الملكة اليزابيث الثانية «لا تعترض على وجهة نظر الحكومة التي ترى ان الذكور والاناث يجب ان يلقوا المعاملة نفسها في قضية الوصول الى العرش».

واوضحت الوزارة ان الوصول الى العرش يجب ان يكون من حق البكر ذكرا كان ام انثى.

يشار الى ان الملكة اليزابيت الثانية لم تصل الى العرش الا لان والدها الملك جورج الخامس لم يكن لديه وريث ذكر ولانها كانت كبرى ابنتيه.

وفي الوضع الراهن وفي غياب النساء فان الاصلاح المطلوب لن يغير الواقع في شيء، لان ولي العهد يبقى الامير تشارلز الذي يجب ان يخلفه ابنه البكر الامير وليام.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

شرطة جنوب افريقيا تحقق في مؤامرة لاغتيال مانديلا

■ جوهانسبورغ - ا ف ب: ذكرت مجلة «ميل أند غارديان» الأسبوعية الجمعة أن شرطة جنوب افريقيا تحقق في مؤامرة كانت تستهدف على ما يبدو اغتيال الرئيس نيلسون مانديلا خلال حفل تنصيبه واحبطت قبل أسابيع من هذه المناسبة التي جرت في 10 ايار (مايو) 1994.

ورفضت وزارة الأمن تأكيد الخبر أو نفيه ردا على سؤال لوكالة فرانس برس التي اتصلت بها هاتفيا.

وأوضحت «ميل أند غارديان» أن رجالا من جهاز الأمن في جوهانسبورغ وضعوا هذه المؤامرة عام 1993 وكلفوا الناشط اليميني المتطرف وليم السي تنفيذ عملية الاغتيال ودفعوا له 250 ألف راند (نحو 80 ألف دولار) وزودوه سلاحا قبل أن يتم احباط خطتهم.

وأشارت الصحيفة الى أن القاتل المأجور علم بعزم المخططين على التخلص منه ما ان ينفذ مهمته.

وأكدت لجنة الحقيقة والمصالحة لوكالة فرانس برس أنها تلقت طلب عفو عن وليم السي جاء فيه على ذكر الاتفاق الخاص بتكليفه تنفيذ عملية الاغتيال.

وأضافت «ميل أند غارديان» أن وحدة تحقيق خاصة لمكافحة الفساد في الشرطة اكتشفت المؤامرة. وعثر على سلاح تنفيذ الجريمة في مكتب عنصر سابق في جهاز الأمن. لكن الأخير الذي لا يزال يعمل في بريتوريا نفى معرفته بوليم السي.

على صعيد آخر تبنى البرلمان الجنوب افريقي قانونا يحظر نشاطات «المرتزقة» على أراضي جنوب افريقيا.

وقد حظر القانون حول «تنظيم المساعدة العسكرية للخارج» على «كل مواطن او مقيم في جنوب افريقيا تجنيد واستخدام وتدريب او تمويل مرتزقة».

وعرف القانون المرتزقة بانهم اشخاص «يشاركون مباشرة بصفتهم مقاتلين في نزاع مسلح ولمنافع خاصة».

وشرع القانون ايضا تقديم «مساعدة عسكرية شرعية للحكومات المنتخبة ديمقراطيا» تحت اشراف اللجنة الوطنية لمراقبة الاسلحة التقليدية التي تتولى حتى الان الاشراف على مبيعات الاسلحة.

واعرب وزير الدفاع جو موديس عن ارتياحه للقانون وقال انه «مستند قانوني فريد واستثنائي ولا يمكن مقارنته بكل ما تم تشريعه في العالم».

وقال رئيس اللجنة الوطنية لمراقبة الاسلحة التقليدية قادر اسمال ان جنوب افريقيا استضافت طويلا مجموعات مرتزقة اثرت انشطتهم على القارة الافريقية باسرها.

ومنذ فترة طويلة، تعرف شركة «اكزكيوتيف اوتكوم» وهي مجموعة من المرتزقة مقرها في بريتوريا، المستهدف الاول من القانون، انشطتها بانها «مجرد نصائح تقنية» او «خدمات امنية خاصة». ومن المقرر ان يرفع هذا القانون الى المجلس الوطني للاقاليم للتصويت عليه قبل ان يوقعه الرئيس نيلسون مانديلا.

تشيد بانهاء الحكم العسكري

الأمم المتحدة تدعو كباح للعودة الى سيراليون

■ نيويورك - (الامم المتحدة) - ا ف ب: دعا مجلس الامن الدولي الخميس الرئيس الشرعي لسيراليون احمد تيجان كباح للاسراع في العودة الى بلاده بعدما طردت القوات النيجيرية الحكم العسكري الذي استولى على السلطة في ايار (مايو) الماضي.

وقد تبنى اعضاء المجلس الخمسة عشر بالاجماع اعلانا رئاسيا اعربوا فيه عن «ارتياح المجلس لابعاد الفريق العسكري عن السلطة».

وطردت القوات النيجيرية في اطار قوة دول غرب افريقيا (ايكوموغ) قبل اسبوع الحكم العسكري الذي استولى على السلطة في ايار (مايو) الماضي في فريتاون.

واعرب المجلس عن «قلقه من استمرار المعارك» و«شجع» ايكوموغ على «متابعة العمل الذي تقوم به لاحلال السلام والاستقرار في سيراليون».

واشار المجلس «الى الضرورة الملحة للعودة الفورية لحكومة الرئيس تيجان كباح المنتخبة ديمقراطيا».

ولهذه الغاية «يشجع المجلس الرئيس كباح على العودة في أسرع ما يمكن وينتظر منه ان يشكل حكومة عملانية ومستقلة في البلاد».

و«يدعم» المجلس ايضا عزم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اعادة فتح مكتب الامم المتحدة للاتصال في فريتاون اذا ما اتاحت الظروف الامنية ذلك.

وقد دعمت الامم المتحدة العقوبات الاقليمية التي فرضت على سيراليون لارغام الفريق العسكري على تسليم السلطة.

واعلن كباح مساء الخميس في أبوجا أن حكومته الشرعية ستعود الى السلطة في فريتاون في 10 آذار (مارس) المقبل، كما اوردت الصحف النيجيرية الجمعة.

وأدلى كباح بهذا التصريح في مطار أبوجا الدولي قبل وقت قصير من مغادرته العاصمة النيجيرية الى كوناكري في ختام زيارة لاربعة أيام التقى خلالها الرئيس النيجيري الجنرال ساني أباشا.

وقال كباح للصحافيين أنه «ممتن» باسم شعب سيراليون للجنرال أباشا للمساعدة التي قدمتها نيجيريا الى بلاده، على ما ذكرت صحيفة «ديلي تايمز» الحكومية في صفحتها الأولى.

ونقلت الصحيفة عن كباح قوله ان «الحكومة الديمقراطية (العائدة) ستوفر الضمانة لأمن الأشخاص وممتلكاتهم».

وكان كباح الذي وصل مساء الاثنين الى العاصمة النيجيرية اجتمع الثلاثاء مع الجنرال أباشا.

وشنت القوات النيجيرية العاملة في اطار قوة غرب افريقيا للسلام (ايكوموغ) أخيرا هجوما في سيراليون وفرضت سيطرتها على فريتاون. وأعلنت أنها ستعمل على «اعادة السلام الى سيراليون في أسرع وقت ممكن لاتاحة الفرصة أمام حكومة كباح الشرعية بالعودة الى البلاد».

4 قتلى في انفجار حافلة بالبنجاب

■ لاهور (باكستان) - ا ف ب: اعلنت الشرطة ان اربعة اشخاص على الاقل لقوا مصرعهم واصيب 16 اخرون بجروح الجمعة في انفجار عبوة داخل حافلة في مدينة غوجرانوالا باقليم البنجاب (باكستان).

وأتى الانفجار كليا على الحافلة التي كانت متوقفة في محطة الحافلات في المدينة. وهذا الانفجار هو الثاني في خلال يومين في البنجاب. وكان انفجار عبوة داخل قطار للركاب أسفر عن مقتل أربعة أشخاص واصابة اكثر من 30 بجروح الخميس بالقرب من مدينة فيصل أباد.

اندونيسيا: مجلس الشورى يستعد لانتخاب سوهارتو لولاية سابعة

■ جاكرتا - ا ف ب: يجتمع مجلس الشورى الشعبي، اعلى سلطة في اندونيسيا، اعتبارا من الاحد في جاكرتا للتجديد بالاجماع للرئيس سوهارتو لولاية سابعة من خمس سنوات على رأس هذا البلد الذي يعتبر الرابع في العالم من حيث عدد السكان.

وكما في المرات الست السابقة فان الرئيس سوهارتو (76 عاما) لن يواجه تصويتا رسميا بحكم كونه المرشح الوحيد. فضلا عن ان مجلس الشورى المؤلف من الف عضو والذي يعتبر الهيئة الوحيدة المخولة سلطة القرار في مجال الترشيحات يخضع تماما لسيطرته.

وقد تمكن سوهارتو بذلك من فرض خياره لمنصب نائب الرئيس المقرر ايضا شغله. والمرشح الوحيد الذي سمح له بتقديم ترشيحه هو وزير البحث والتكنولوجيا بشار الدين حبيبي وهو صديق حميم لسوهارتو لا يملك اي قاعدة سياسية شخصية. وقد هدد حزب غولكار الحاكم الذي يملك 588 مقعدا برلمانيا علنا بفرض عقوبات على اعضائه الذين يجرأون على دعم شخصية اخرى غير الرئيس سوهارتو وحبيبي.

وستتواصل دورة مجلس الشورى التي تبدأ الاحد حتى 11 اذار (مارس) المقبل. وستتم لهذه المناسبة تعبئة اكثر من 35 الف شرطي وجندي مع المصفحات والمروحيات لمواجهة اي اضطرابات محتملة. واعلنت القيادة العسكرية في جاكرتا ان العاصمة التي تعد اكثر من عشرة ملايين نسمة ستعزل اذا دعت الضرورة عن بقية البلاد. كما تحظر التظاهرات منذ بداية الاسبوع حتى بعد اسبوع من اختتام اعمال الدورة.

كذلك سيحظر عقد المؤتمرات او الندوات وحتى اقامة حفلات الزفاف.

واخيرا ستغلق المؤسسات الدراسية طيلة استمرار الدورة وسيبقى الطلاب في منازلهم.

تأجيل المحادثات التمهيدية بين مانيلا والمتمردين المسلمين

■ ماراوي (الفيليبين) - ا ف ب: تقرر الجمعة تعليق المحادثات التمهيدية لبدء مفاوضات سلام بين حكومة مانيلا وجبهة مورو الاسلامية للتحرير الى الشهر المقبل من دون ان يتوصل الطرفان الى اتفاق.

وقال عالم عبد العزيز ميمبانتاس احد ممثلي جبهة مورو الاسلامية للتحرير في المفاوضات ان الطرفين وافقا على معاودة الاتصالات بينهما في 3 و10 اذار (مارس) المقبل في مدينة كوتاباتو.

وأوضح ان اجتماع الثالث من اذار (مارس) المقبل سيخصص للموضوع الذي نوقش يومي الخميس والجمعة من دون التوصل الى نتيجة وهو اعتراف الحكومة بنحو 30 مخيم تدريب تابع للجبهة في ميندناو ومحيطها على انها «اراض مسلمة» يمكن ان تطبق فيها الشريعة الاسلامية.

واضاف ميمبانتاس ان اجتماع العاشر من اذار (مارس) سيتناول وضع جدول اعمال لمفاوضات السلام الرسمية.

وتحذر الجبهة من ان وقف اطلاق النار المعلن في تموز (يوليو) 1997 لا يمكن ان يكون نافذا في حال لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن مطلبها الاعتراف رسميا بمناطقها. ونقلت الصحف الفيليبينية الجمعة عن مصادر من الجبهة قولها ان الحكومة ترفض حتى الان طلب الجبهة لانه يسيء الى «وحدة» الاراضي الفيليبينية «وسلامتها».

وقالت هذه المصادر ان مانيلا تقترح في المقابل تحويل المعسكرات المذكورة وجوارها «مناطق سلام وتنمية» الامر الذي ترفضه الجبهة.

يذكر ان جبهة مورو الاسلامية للتحرير لم تنضم الى اتفاق اول ابرم في نهاية 1996 بين مانيلا وجبهة مورو للتحرير الوطني، الحركة الانفصالية الرئيسية للمسلمين الفيليبينيين، لانهاء حرب استمرت 25 عاما في جنوب الفيليبين.

كندا تمنح اللجوء لـ19 سجينا سياسيا كوبيا

■ اوتاوا - رويترز: قال رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الخميس ان كندا ستقبل 19 سجينا سياسيا بعد اطلاق سراحهم وطردهم من كوبا.

وقال بيان اصدره مكتب كريتيان ان السجناء التسعة عشر كانوا ضمن قائمة قدمها البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان الى الحكومة الكوبية اثناء زيارته للجزيرة الشهر الماضي. واضاف ان طردهم من كوبا كان شرطا لاطلاق سراحهم.

ومضى البيان قائلا «الاشخاص التسعة عشر الذين وافقوا على الحضور الى كندا كشرط لاطلاق سراحهم هم بين اكثر من 100 سجين سياسي اخرين وافق مسؤولون كوبيون على الافراج عنهم من السجون».

واعلنت كوبا في التاسع عشر من الشهر الحالي انها افرجت عن 299 سجينا بينهم اكثر من 70 معتقلا سياسيا استجابة لنداء البابا.

وقال كريتيان «قرار اطلاق سراح هؤلاء السجناء يوضح فوائد سياسة الحوار البناء مع كوبا في عدد كبير من القضايا من بينها المسائل السياسية الحساسة».

نيقوسيا تنفي شراء دبابات روسية

■ نيقوسيا - ا ف ب: نفت الحكومة القبرصية الخميس ان تكون طلبت شراء اربعين دبابة من روسيا كما اعلن الاربعاء في اومسك بسيبيريا.

وصرح المتحدث باسم الحكومة القبرصية مانوليس كريستوفيدس لوكالة الانباء القبرصية «اننا ننفي المعلومات حول شراء دبابات تي - 80 يو» منكرا بان بلاده «حصلت في العام 1995 على دبابات تي - 80 عززت بها دفاعاتها».

وكان رئيس الجمعية الاقليمية في اومسك فلاديمير فارنافسكي قد تحدث لوكالة انباء «ري. اي. اي» الروسية عن اتمام صفقة بين شركة اسلحة في مدينته لبيع قبرص 40 دبابة من طراز تي - 80 يو بقيمة 20 مليون دولار.

وأوضح ان الشركة حصلت على ثلاثة ملايين دولار من اصل الصفقة التي مولها بنك انكومبنك الروسي بموجب عقد وقعته السلطات القبرصية اليونانية.

وقد رفض متحدث باسم شركة روسفووروجينيه التي تتولى معظم عمليات بيع الاسلحة الروسية، التعليق على هذا العقد.

قالت الامم المتحدة الجمعة ان الموفد الخاص للامين العام للمنظمة الدولية الى قبرص دييغو كوردوفيز سيصل الى نيقوسيا في 16 اذار (مارس) في اطار الجهود الرامية لتسوية المشكلة القبرصية.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية الرسمية عن مصادر في الامم المتحدة في قبرص قولها ان الموفد الذي سيقوم بجولة في المنطقة تستمر اسبوعا سيزور ايضا انقره واثينا.

وكانت مهمة الامم المتحدة قد علقت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بانتظار الانتخابات الرئاسية القبرصية التي اعيد فيها اختيار الرئيس غلافكوس كليريديس.

واعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في رسالة بعث بها الى كليريديس في 16 شباط (فبراير) بعد اعادة انتخابه عن رغبته في «احياء عملية المفاوضات (...) في مستقبل قريب».

وقبرص مقسومة الى شطرين، يوناني في الجنوب وتركي في الشمال، منذ تدخل الجيش التركي في 1974 ردا على انقلاب نظمه قوميون قبارصة يونانيون بهدف ضم الجزيرة الى اليونان.

أوكرانيا تستبعد الانضمام الى حلف الاطلسي

■ موسكو - ا ف ب: اكد متحدث باسم الكرملين ان الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما اعلن الجمعة في موسكو لنظيره الروسي بوريس يلتسين ان كييف لا تعتزم الانضمام الى حلف شمال الاطلسي.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس الروسية عن سيرغي ياسترجمبسكي المتحدث باسم يلتسين ان هذا التعهد قطع خلال محادثات حول المسائل الامنية الاوروبية بين المسؤولين.

ولا تزال موسكو تعارض تماما توسيع حلف الاطلسي اذ ترى في ذلك تهديدا لامنها.

وفي تموز (يوليو) الماضي وقعت كييف مع حلف الاطلسي «ميثاق شراكة خاص» ينص على عقد اجتماعات سياسية منتظمة وتكثيف التعاون العسكري بينهما.

واكدت اوكرانيا مرارا ان الانضمام الى الحلف ليس مدرجا في الوقت الحالي على جدول الاعمال من دون ان تستثني ذلك تماما.

وكان كوتشما بدأ الخميس اول زيارة رسمية له الى روسيا.

ووقع الرئيس الاوكراني صباح الجمعة برنامج تعاون اقتصادي مع روسيا يرمي الى زيادة المبادلات التجارية بين البلدين بضعفين ونصف بحلول العام 2007.

وفي العام 1997 ارتفعت هذه المبادلات الى 15,3 مليار دولار.

يذكر ان المواقف الاوكرانية والروسية تباعدت اثر انهيار الاتحاد السوفييتي لكنها شهدت تقاربا ملموسا في الاشهر الماضية بعد التوقيع على معاهدة صداقة في ايار (مايو) الماضي.

اتهام رئيس مجلس اللوردات البريطاني باللصوصية

لندن - من جون موريسون:

انلعت صراعات بشأن الاثاث في وستمينتستر في حين يدفع الحكام من حزب العمال عن انفسهم تهمة انهم يفكرون في الاثاث اكثر مما يفكرون في السياسة الخارجية.

وربما تحلق الطائرات الحربية البريطانية في سماء العراق. لكن القتال الحقيقي يندلع فيما يبدو في الجبهة الداخلية او بشكل ادق جبهة «التأثيث الداخلي».

ويقف وسط نيران المعركة اللورد الكسندر ارفين رئيس مجلس اللوردات واحد اكثر شخصيات مجلس وزراء حزب العمال نفوذا وهو الرجل الذي يرجع تاريخ مكتبه الى العصور الوسطى والذي يتقاضى راتبا اعلى من راتب رئيس الوزراء.

ويتهم ارفين بأنه من اباطرة اللصوص اذ يبدد كميات ضخمة من اموال دافعي الضرائب على اعادة تأثيث مقر اقامته الرسمي وينهب الثروات الفنية الوطنية لتزيين حوائط منزله بها.

ويرجع نفوذه المتميز الى انه منذ اكثر من عشرين عاما اعطى رئيس الوزراء توني بلير اول فرصة عمل له كمحام مبتدئ وعرفه على زوجته شيري.

وبمقتضى دستور بريطانيا غير المكتوب يتولى ارفين ادوارا تقسم في اغلب الدول على وزير العدل وكبير القضاة ورئيس المجلس الاعلى للبرلمان (مجلس اللوردات).

وارفين هو ابرز مسؤول حكومي غير منتخب والوحيد الذي تشمل مهامه ارتداء الشعر المستعار والجوارب السوداء الطويلة. وهو يشرف على مجلس اللوردات وهو جالس على وسادة محشوة بصوف من انتاج انكلترا واسكتلندا وايرلندا وويلز.

والان يجد ارفين موقفا صعبا بسبب قراره بعد فوز حزب العمال في ايار (مايو) الماضي انفاق 650 الف جنيه استرليني (1,1 مليون دولار) على اعادة تأثيث مقر اقامته الرسمي في اعرق اجزاء قصر وستمنيستر المطل على نهر التيمز.

سيتكلف الاثاث 96 الف جنيه استرليني ويشمل طاولة طعام تسع 16 مقعدا ثمنها 9640 جنيها وفقا لبيانات رسمية. اما ورق الحائط للمنزل المكون من 15 حجرة فيتكلف 59 الف جنيه.

ويتجاوز هذا المبلغ بكثير ما ينفق على مقار اقامة وزارية اخرى.

وعندما بدأت انباء انفاق ارفين المغالى فيه تتوارى عن عناوين الصحف العدائية ظهر انه يعتزم استعارة اكثر من مئة قطعة فنية من المجموعات الوطنية لتزيين منزله الجديد. وفي حين استعار بقية الوزراء مجتمعين على 145 قطعة فنية سيحصل ارفين على 87 قطعة من المتحف الوطني في اسكتلندا وحده.

واتهمه متحدث قومي اسكتلندي بنهب الثروات الاسكتلندية مثل اباطرة العصور الوسطى.

ورد ارفين باصدار بيان قال فيه ان جميع القطع الفنية من المجموعات المخزنة التي ليس هناك فرصة اخرى لعرضها.

واضاف انها جميعها ستعاد الى المتحف اذا ما طلب استعادتها ووعد بان يكون هناك «حرية دخول كبيرة للعامة» الى منزله، وان الجمعيات الخيرية بامكانها اقامة حفلات استقبال فيه.

ولم يشر بيان ارفين الى تكاليف الاثاث، ولكنه قال ان لجنة تابعة لمجلس اللوردات اقرت هذا الانفاق في اطار برنامج طويل الامد للحفاظ على القصر المبني على الطراز القوطي الذي يرجع تاريخه الى القرن التاسع عشر.

ويقول مؤرخو الفنون ان الهدف هو استبدال التصميمات الداخلية القوطية للبهرجة للاثاث وورق الحائط والسجاد الذي صممه ولبى بوجين للسير تشارلز باري الذي كان يقطن قصر وستمينستر اشهر مبنى بريطاني على الطراز الفيكتوري.

ولكن ليس من الواضح ما اذا كان لذلك مغزى سياسي لحكومة ملتزمة بالحد من الانفاق. والتأييد الذي يحظى به اللورد ارفين في ذلك بين اقرانه اعضاء مجلس الوزراء يبدو انه ليس كاملا.

فوزير المالية غوردون براون وهو اسكتلندي ايضا استبدل بساطا قديما في مقر اقامته الرسمي بتلميع خشب الارضية بدلا من شراء بساط جديد.

وعلق دينيس سكينر عضو البرلمان عن حزب العمال في الفترة الاخيرة قائلا ان ارفين «من المفترض انه اكبر عقل مفكر في المجال القضائي ولكن حكمه السياسي لا يبدو صائبا».

وهاجم مكتب بلير هذه القصة المثارة عن انفاق ارفين المبالغ فيه باعتبارها غير عادلة واوضح ان ارفين مازال يحظى بتأييد رئيس الوزراء.

وابلغ متحدث باسم مكتب بلير الصحافيين «هذا الانتقام الغريب لا يتعين ان يستمر اكثر من ذلك».

وكشف الخلاف ان مشكلة ارفين ليست في ذوقه الرفيع في اختيار ستائر مسكنه بل انه ليس لديه الكثير من الحلفاء في حزبه كما ان خبرته محدودة بسياسات البرلمان.

كما انه نادرا ما يدلي باحاديث صحافية ولكنه ذات مرة ارتكب خطأ كبيرا بمقارنة نفسه بالكاردينال توماس ولزي مساعد الملك هنري الثامن في القرن السادس عشر.

والسبب الاخر لعدم اقامته صداقات في مجال الاعلام هو اعلانه تفضيله لتشريع قانون لحماية الحريات الشخصية وهو امر تعارضه معظم الصحف بقوة.

لكن بلير حسم هذا الامر مع وزير داخليته جاك سترو باعلانهما ان قانون حقوق الانسان الجديد لن يحد من حرية الصحافة.

وعندما اشار زعيم المعارضة المحافظ وليام هيغ في البرلمان الى ان ارفين «مشغول بتقليب صفحات كتالوجات الاثاث» ليتمكن من حل المشكلة بنفسه شوهد العديد من اقرانه الوزراء يخفون ضحكاتهم.

السلك الدبلوماسي الايطالي يواجه فضيحة منح تأشيرات لقاء عمولات مالية

■ روما - ا ف ب: يتعرض السلك الدبلوماسي الايطالي لفضيحة مدوية اثر الكشف في اطار تحقيقات ادارية او قضائية عن قيام العديد من السفارات الايطالية في الخارج بمنح تأشيرات مقابل عمولات مالية.

واقرت وزارة الخارجية الايطالية في بيان بوجود «مخالفات» او «احتمال حصول تجاوزات» في سبع سفارات اجرت فيها تحقيقات رفعت نتائجها الى القضاء الايطالي الذي قد يتخذ قرارا بملاحقة المسؤولين قضائيا.

واوضحت وزارة الخارجية الايطالية لوكالة فرانس برس ان آخر الوقائع تعود الى العام 1997 وتتعلق بالسفارات الايطالية في الجزائر والقاهرة وبلغراد. وذلك بعد ان حامت الشكوك في مطلع العام 1996 حول السفارتين الايطاليتين في مانيلا وبانكوك وفتح تحقيق في السفارتين الايطاليتين في لاغوس وتيرانا.

ورفضت الوزارة توضيح طبيعة هذه التجاوزات لكنها اشارت الى ان «عقوبات تأديبية اتخذت في بعض الحالات».

وقالت صحيفة «لا ريبوبليكا» اليسارية ان تحقيقات قضائية فتحت في سفارات ايطالية اخرى في تونس والمغرب وتركيا اثر تقديم شكاوى. ومع ذلك اكد مسؤولون ايطاليون لوكالة فرانس برس انه لم يجر تحقيق اداري مع هذه السفارات.

وكانت رئيسة لجنة الشؤون الدستورية في مجلس النواب روزا روسو جيرفولينو كشفت السبت ان «الحكومة الايطالية تحقق في وقائع تتعلق بمنح تأشيرات لقاء عمولات مالية». واضافت «لقد تلقينا سلسلة من الشكاوى» من دون ان تعطي المزيد من الايضاحات.

واكدت شابة تونسية لوكالة فرانس برس، طالبة عدم كشف هويتها ان موظفا في القنصلية الايطالية في تونس طلب منها اخيرا مليون ليرة ايطالية (نحو 570 دولارا) لمنحها تأشيرة سياحية. واكد الباكستاني محمد ف. لصحيفة «ال ميساجيرو» انه دفع 10 ملايين ليرة ايطالية (5700 دولار) ثمنا لتأشيرة.

وقالت لوريتا كابوني رئيسة منتدى الجاليات الاجنبية لصحيفة (لا ريبوبليكا) «اننا نعرف انه يتم دفع مبالغ مالية. لقد اكد لنا ذلك عدة اشخاص لكنهم فضلوا عدم رفع شكوى متى دفعوا المال وحصلوا على التأشيرة».

واشار السلك الدبلوماسي الايطالي الى ان طلبات الحصول على تأشيرات زادت في السنوات الاخيرة وان القنصليات تمنح «نحو مليون ونصف مليون تأشيرة سنويا». وقالت الوزارة لوكالة فرانس برس انه «تم في العام 1997 منح اكثر من 400 الف تأشيرة في موسكو وحدها».

الحكومة الكمبودية تعلن وقفا لاطلاق النار

■ بنوم بنه - ا ف ب - رويترز: امرت الحكومة الكمبودية الجمعة قواتها بوقف اطلاق النار اثر اعلان مماثل أصدره رئيس الوزراء الأول المخلوع الامير نورودوم راناريد.

واعرب الرجل القوي حاليا في كمبوديا رئيس الوزراء الثاني هون سين عن ارتياحه لقرار خصمه اعلان وقف اطلاق النار من جانب واحد واكد ان بنوم بنه ستدرس بتمعن هذا الاقتراح.

وقال هون سين في تصريح صحافي أدلى به اثر تدشين مصنع لتصليح معدات السكك الحديد قدمته فرنسا «نحن نبحث عن سبل كفيلة وضع حد للمعارك ولا يسعنا في هذه المرحلة الا الترحيب بمثل هذا القرار».

واضاف «اذا تم وقف اطلاق النار سنقبل عودة «قوات الامير رانارد التي طردت من بنوم بنه اثر معارك عنيفة».

وقد ادلى هون سين بهذا التصريح بعد ان اطلع على اعلان الامير رانارد الذي يعيش منفيا في بانكوك.

وكان الامير رانارد نجل الملك سيهانوك دعا القوات الموالية له الى «اعلان وقف اطلاق النار من جانب واحد» ابتداء من منتصف ليل الجمعة (17 ت غ) في كمبوديا.

واضاف رانارد في بيان اصدره من العاصمة التايلاندية بانكوك «من اليوم 27 شباط (فبراير) 1998 عند منتصف الليل اناشد القوات المسلحة الملكية الكمبودية الموالية لي اعلان وقف لاطلاق النار من جانب واحد في كمبوديا».

ووقف اطلاق النار هو الخطوة الاولى في خطة صاغتها اليابان تهدف الى انهاء المأزق السياسي في كمبوديا وتمهيد الطريق امام عودة رانارد الى البلاد للاشتراك في الانتخابات.

وكان رئيس الوزراء الثاني هون سين قد اطاح برانارد اثناء وجوده في الخارج في تموز (يوليو) الماضي واستمر القتال بين القوات الموالية لكل منهما بشكل متقطع منذ ذلك الحين في مناطق نائية في غرب وجنوب غربي كمبوديا.

وقال رانارد ان قواته تحتفظ بالحق في الدفاع عن نفسها اذا تعرضت لهجوم. واقترح ايضا تشكيل مجموعة من الجانبين لمراقبة وقف اطلاق النار بمساعدة مراقبين دوليين.

وتقضي خطة السلام بان يحاكم رانارد غيابيا بتهم تتعلق بالامن ثم يصدر والده الملك نورودوم سيهانوك عفوا عنه ويسمح له بترشيح نفسه في الانتخابات. وقال رانارد وهون سين انهما يؤيدان خطة السلام اليابانية.

وسيتعين على رانارد ايضا ان يقطع جميع روابطه مع جماعة الخمير الحمر وان يحل القوات العسكرية الموالية له قبل ان يمكنه الاشتراك في الانتخابات.

ويساعد متمردو الخمير الحمر قوات الامير في قتالها ضد القوات الحكومية منذ تموز (يوليو).

نتائج التحقيقات في حادثة التلفريك بايطاليا تنسب المسؤولية الى طاقم الطائرة الامريكية

ذكرت محطة «ان بي سي» التلفزيونية الامريكية ان لجنة التحقيق في حادث اصطدام طائرة عسكرية امريكية بقمرة تلفريك في شمال ايطاليا ادى الى مقتل عشرين شخصا في 3 شباط (فبراير) الجاري، خلصت الى ان الحادث عائد الى خطأ في قيادة الطائرة. وخلصت لجنة التحقيق المؤلفة من عسكريين امريكيين بعد ثلاثة اسابيع من التحقيق الى ان الطائرة كانت تحلق على ارتفاع يقل عن الارتفاع المسموح به من دون ان يتمكنوا من اعطاء تفسير لذلك.

واوضح التلفزيون ان افراد طاقم الطائرة الاربعة وهي من طراز «غرومان اي آي - 6 بي براوليـر» رفضوا اعطاء تفسيرات.

وتابع المصدر ذاته ان التحقيق اوكل الان الى ضباط كبار لمعرفة ما اذا كان هناك مبرر لرفع دعاوى قضائية. ويعود طاقم الطائرة الاسبوع المقبل الى الولايات المتحدة.

سفير البوسنة بالامم المتحدة يتهم يوغوسلافيا باحتجاز عشرات الناجين من مذبحة سريبرينتسا

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: أعلن سفير البوسنة والهرسك لدى الأمم المتحدة محمد شاكر بيه أن ما بين 40 و50 ناج من مجازر سريبرينتسا قد يكونوا معتقلين سرا في السجون اليوغوسلافية.

ووجه شاكر بيه رسالة الى رئيس مجلس الأمن كشف النقاب عن مضمونها الخميس ابلغ اليه فيها أن السلطات البوسنية علمت بالأمر من «شاهدي عيان» مستقلين.

وأوضح شاكر بيه أن هؤلاء معتقلون بمعزل عن السجناء الآخرين. وأضاف أن أيا من هؤلاء المساجين لم يسجل «على ما يبدو» في لوائح اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وأشار السفير البوسني الى أن هؤلاء الاشخاص معتقلون في معسكر في مدينة سريمسكا ميتروفيتا الصربية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. ولفت الى أن الشاهدين اللذين أبلغا الأمر الى السلطات البوسنية كانا معتقلين في المخيم نفسه، علما أن أحدهما كرواتي والآخر بوسني.

وأفاد الشاهدان أن بين المعتقلين كذلك شخصا أمريكيا وآخر باكستانيا.

ودعا شاكر بيه مجلس الأمن الى أن يقرر بسرعة اجراء تحقيق للتأكد من هذه الوقائع ولمعرفة مصير هؤلاء الأشخاص الذين يعتقد انهم ناجون من سريبرينتسا، الجيب المسلم في شرق البوسنة الذي احتله الصرب عام 1995.

ولا يزال اكثر من سبعة آلاف من سكان سريبرينتسا في عداد المفقودين، بحسب اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

فيما يدعو رئيس وزراء كشمير للتصالح مع الهند

زعيم الانفصاليين يطالب بتنظيم استفتاء لتحديد مصير الاقليم

سريناغار - من سايمون كاميرون مور:

منذ زمن طويل ارسى والداهما تحالفا لفترة وجيزة سمي تحالف «الفاروقين» لكن افكار العمرين عن كيفية انهاء الكابوس الذي تعاني منه ولاية كشمير الهندية تختلف بشدة عن افكار والديهما.

السبت يبدأ الاقتراع في سريناغار عاصمة ولاية جامو وكشمير الشمالية الغربية المضطربة في المرحلة قبل النهائية للانتخابات العامة في الهند.

وما زالت قوات الامن تحتل المدينة بعد ثمانية اعوام من بدء تمرد انفصالي قتل خلاله 25 الف شخص. وستنتخب المدينة واحدا من خمسة نواب سيمثلون الولاية الى مجلس النواب الهندي الذي يضم 545 نائبا.

ويثق عمر عبد الله في انه سيفوز في الانتخابات. ولا يشك الكثيرون في فوزه كذلك.

فهو ابن فاروق عبد الله رئيس وزراء الولاية وحفيد الشيخ محمد عبد الله «أسد كشمير» الاسطوري الذي امضى نحو 20 عاما في السجن لتحديه لهيمنة نيودلهي.

وللمرة الاولى يقتنع المرشحون بان فرصة كشمير الوحيدة لاقرار السلام وتحقيق الرخاء تكمن في تصالحها مع الحكم الهندي.

اما عمر فاروق ابن محمد فاروق الزعيم الروحي لمسلمي كشمير فلا يريد ان يدلي الناس باصواتهم اصلا.

وهو يرأس تحالفا للجماعات الانفصالية التي تخلت عن القتال المسلح ولكنها تعتزم مواصلة الضغوط على نيودلهي للانسحاب من كشمير.

ويريد حزب مؤتمر حرية كل الاحزاب الذي يرأسه عمر فاروق اجراء استفتاء عام يقرر من خلاله جميع سكان كشمير بمن فيهم سكان الجانب الباكستاني من خط وقف اطلاق النار ما اذا كانوا يريدون حكما هنديا أم باكستانيا أم ذاتيا.

وتقول الحكومة ان حزبه يحاول اثناء الناس عن الادلاء باصواتهم في الانتخابات وتلقت قوات الامن اوامر بان تضمن التزام زعماء الحزب الهدوء خلال الاقتراع.

وقال عمر فاروق في حديث لرويترز هذا الاسبوع «يقولون ان الحرية لكل الاحزاب واني لا اتمتع بتأييد. اذن فلماذا يبقون على قوات الامن والشرطة هذه خارج منزلي. انها تهدف لمنعي من الخروج لحضور الاحتشادات والحديث مع الناس».

وكانت دوريات راجلة من الجيش تحرس مخارج الفيلا التي يقطنها واعتقلت اثنين على الاقل من زعماء حريات في اليوم نفسه. والاختلافات بين العمرين كبيرة ولكن اوجه التشابه باستثناء الاسماء مذهلة كذلك.

فكلاهما مسلم ودرس في مدارس دينية محلية وهما شابان يتسمان بوضوح الذهن واشراقة الطلعة وأسرتاهما ضالعتان تاريخيا في نضال كشمير من اجل حقوقها السياسية.

وابلغ عمر عبد الله المتمتع بمكانة كبيرة في الداخل رويترز «والدي ووالده اتحدا لفترة. وكانا يلقبان بالفاروقين. وكانا يعتقدان انه سيكون هناك عمران ولكن هذا لم يكتب له ان يحدث».

ان وضعهما يشبه مآسي الافلام عندما يفترق شقيقان عند مولدهما ليصبحا عدوين فيما بعد.

وعندما غرقت كشمير في صراعات دموية كان عمر عبد الله المرشح في الانتخابات حاليا في نيودلهي وبريطانيا وسنغافورة. اما عمر فاروق فعايش الصراعات كلها.

وقال المرشح للبرلمان الذي يفضل الحديث بالانكليزية او اللغة الاوردية اكثر من الحديث بلغة كشمير «العديد من سكان كشمير بدأوا في العودة. وأنا عدت كذلك».

وأمضى جده الشيخ عبد الله 25 عاما في نضال من اجل اجراء استفتاء عام ولكنه تخلى عن هدفه في الحصول على حكم ذاتي عام 1975. ولكن هل يحمل الحفيد حلم جده بكشمير مستقلة.

يقول عمر عبد الله «لا انكر ما اذا كان هذا هو حلم جدي. ولا اعتقد انه كان حلمه. ربما كان كذلك في بادئ الامر ولكنه لم يكن بالتأكيد حلمه في النهاية. كان هو من ارسى ان كشمير جزء من الهند وهذا ما نقف عنده الان».

واضاف «ليس لدي اوهام بشأن ان تصبح كشمير جزءا من الهند. فقد كانت كذلك دائما وستظل».



طلاب هنود يرفعون لافتات في بومباي امس تطالب بمنحهم حق الاختراع في الانتخابات التشريعية (رويترز)

وتخلى عمر عبد الله لتوه عن عمله في مجال العقارات. انه يبلغ من العمر 28 عاما ولد لام انكليزية وتزوج من هندوسية.

ولم تفلح شهادته في التجارة في تمكينه من الحصول على عمل في بريطانيا التي عاش بها 18 شهرا. وعاد الى الهند في عام 1993 لكسب عيشه.

اما عمر فاروق الذي يرغب في افشال الانتخابات فيبلغ 24 عاما من العمر وهو مسلم سني يتزعم الطوائف الصوفية المعتدلة في وادي كشمير. وفي حين كان عمر الاخر يبحث عن عمل في بريطانيا كان هذا العمر حزينا على ابيه الذي اغتاله مجهولون اثر اندلاع التمرد في كشمير عام 1990.

وعندما بلغ السابعة عشرة من عمره تولى منصب الزعيم الروحي بالوراثة كما ورث حزبا سياسيا.

وهو غير متزوج اكاديمي ورياضي ومدمن للتنقيب عن المعلومات على شبكة الانترنت. ويجري الان دراسات اسلامية ويرغب في دراسة العلاقات الدولية فيما بعد. وفي حين كان اقرانه يدرسون السياسة كان هو يمارسها بلقاء رؤساء وزارات ووزراء خارجية.

وفي عام 1993 عندما كان العمر الاخر يعمل في فندق كبير في نيودلهي كان عمر فاروق قد اكتسب شهرة كبيرة بتأسيسه حزب حرية كل الاحزاب.

ويلقي عمر فاروق خطبة الجمعة كل اسبوع بالمسجد الكبير في سريناغار. ولكن قد تمنعه الشرطة من ذلك قبيل الانتخابات. ولم يلتق العمران قط. ويقول عمر عبد الله «من يدري ما الذي تطويه صفحات المستقبل. السياسة عالم غريب».

اللوبي الصهيوني يعتبر أن «الشعب العراقي مسؤول عن عواقب بقاء صدام»

حرب اعلامية سياسية بين ادارة كلينتون والكونغرس بسبب العراق

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يبدو أن القاسم المشترك الأعظم في أوساط السياسيين الأمريكيين وخبرائهم وأدواتهم الإعلامية هذه الأيام هو الكيفية التي تمكنهم التخلص من الكابوس الذي اختلقوه عاجلاً أو آجلاً. وفي واشنطن التي تعيش دوماً صراعات ومماحكات سياسية بين البيت الأبيض والكونغرس يعززها ويذكي نارها مجموعات أصحاب المصالح والضغط فإن العراق ورئيسه يصبحان الهدف الذي تلتقي عليه كافة التقاطعات، ويصبح لكل منهم رأي يعلنه حول الطريقة المثلى للتخلص من نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين. وليس مهماً الطريقة التي يقترحونها لتنفيذ ذلك بل أن يطرحوها ليس من منطلق أخلاقي .. بل من منطلق المصالح التي تدفعهم، ولأول مرة منذ عشرات السنين يجد المتابع لما يجري في واشنطن أن الطرح السياسي للموضوعات المتعلقة بالسياسة الخارجية الأمريكية قد انحدر إلى حد لم يعد يتسم بأي بعد أخلاقي حيث تفتقد كافة القيم.

فرئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ جيمي هيلمز الذي يعتبر من أبرز ممثلي اليمين الأمريكي (المتزمت)، لا يجد من حل للإطاحة بالرئيس العراقي سوى دعوة الولايات المتحدة إلى فرض حصار كامل على العراق .. بري وبحري وجوي لا يسمح بدخول حتى الطعام إلى شعب العراق الذي يدعي أن الهدف من اقتراحه هو مساعدة الشعب العراقي على الحصول على حكم ديمقراطي، والوسيلة التي يقترحها هي تجويع العراقيين لزيادة الوفيات بينهم على طريق إقناعهم، ولا غرابة في ذلك فصقور العدوان الأمريكي يعتقدون أنه لا يمكن رفع العقوبات عن العراق حتى يتم التخلص من كل قدراته لإنتاج أسلحة والبشر هم جزء أساسي من هذه القدرات.

أرلين سبيكتر (جمهوري من ولاية بنسلفانيا) الذي كان رئيساً للجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ وأكثر الأصوات ارتفاعاً في اللوبي اليهودي في الكونغرس يصطف إلى جانب هيلمز ليعلن أن على الشعب العراقي أن يدفع الثمن، والسبب كما يقول إنه يتحمل المسؤولية عن بقاء الرئيس صدام حسين في السلطة. وقد تقدم سبيكتر مجدداً بمشروع قرار إلى مجلس الشيوخ يدعو إلى اعتبار الرئيس العراقي مجرم حرب ينبغي محاكمته. ومن أجل الوصول إلى تلك المحاكمة ينبغي على الولايات المتحدة أن تنفذ عملية سرية توكل إلى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تطيح بالرئيس العراقي الذي قال إن هناك إجماعا على ضرورة التخلص منه.

حتى الديمقراطيين في الكونغرس الأمريكي في حمأة المزايدة أصبحوا من المتطرفين، فعضو مجلس الشيوخ جون كيري من ولاية ماساشوستس يقترح أن تقوم القوات الأمريكية وربما القوات الخاصة (الكوماندوز) بعملية سرية بالتسلل إلى العراق لمساعدة متمردين عراقيين للإطاحة بالرئيس صدام حسين. ويضيف بأنه يؤيد استخدام القوة العسكرية وتبني استراتيجية واسعة تضع ضغوطاً كبيرة مستمرة على العراق. أما زميله عن ولاية نبراسكا بوب كيري فقد دعا الحكومة الأمريكية إلى تمويل حكومة عراقية في المنفى وتقديم دعم عسكري لها.

ويلاحظ أن صقور واشنطن لم يستطيعوا تحمل أن يقوم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان بامتداح الرئيس العراقي لتلك جن جنونهم، فوزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت صورت الرئيس العراقي بأنه أكثر خطورة من هتلر. مشيرة إلى أن حكومة كلينتون تتطلع إلى التعامل مع نظام حكم يخلف حكم الرئيس صدام حسين.

وقد تعززت مواقف المنادين بالإطاحة بالرئيس العراقي بما نشرته صحيفة (نيويورك تايمز) عن وجود خطة سرية للسي آي إيه» للإطاحة بالرئيس العراقي، وأن حكومة كلينتون قد طلبت رسمياً بحث كافة الخيارات التي يمكن اللجوء إليها لزعزعة الحكومة العراقية تمهيداً للإطاحة بها وذلك بالقيام بعمليات تخريب داخل العراق تطال مرافقه الحياتية ودعم تمرد كردي وشيعي جديد ضد الرئيس صدام حسين.

وقد تلقف دعاة الحرب ضد العراق ذلك حيث دعا بول وولفويتز وكيل وزارة الدفاع الأمريكية السابق في عهد حكومة جورج بوش، دعا إلى إقامة حكومة مؤقتة في العراق تقودها المعارضة العراقية وتحديداً المؤتمر الوطني العراقي الذي كان رئيسه أحمد الجلبي يجلس إلى جواره في ندوة نظمها يوم أمس الأول الخميس أمريكان انتربرايز إنستيتيوت، وهو مؤسسة أبحاث تمثل اليمين الأمريكي المحافظ. وقال وولفويتز إن تسليح المعارضة العراقية بأسلحة مضادة للدبابات سيكون ذات نتيجة مؤثرة.

وبالطبع فإن ما يسمح للمزايدات السياسة احتلال ساحة العمل السياسي في الولايات المتحدة هو طبيعة النظام السياسي الأمريكي الذي لا يحدد بدقة من الذي يقوم بالسياسة الخارجية، فهناك تداخل في عمل السياسة الخارجية بين الحكومة والكونغرس، وهذا التداخل يجعل من البلد ساحة للمزايدات غير المعقولة التي كثيراً ما تكون غوغائية وخاصة في سنة انتخابية.

وقد تدخلت صحيفة (نيويورك تايمز) لتدلي برأيها في للزايدات السياسية إزاء العراق الذي أصبح «قضية أمريكية داخلية» حيث قالت في افتتاحيتها الرئيسية بعنوان جيمس بوند في مواجهة صدام حسين شككت في قدرة العمليات السرية للمخابرات على الإطاحة بالرئيس العراقي، وقالت «إن هذه ليست سوى خيالات وأوهام ليست بدائل عن العمل الجدي للتعامل» مع ما أسمته «التهديد العراقي» فقد تصادف ما تقوله المخابرات المركزية الأمريكية عن العراق مع نشر تقرير السي آي إيه» حول فشلها الذريع في عملية خليج الخنازير ضد كوبا في عام 1961.

وتقول الصحيفة إنه مع أن الحالتين تختلفان إلا أنهما قامتا على توقعات متفائلة بأن «الإطاحة بدكتاتور في كلا الحالتين يمكن أن يتم بخطوة بسيطة».

وتشير الصحيفة إلى أن «أخطار العمليات السرية هي الوهم بأنه قد يسد الثغرات الموجودة في السياسة، ولكن الحقيقة أن العمليات السرية تزيد الأمور سوءاً لأنها لا تبقى سراً وكثيراً ما تأتي بأثر عكسي، وفي حالة العراق فإن عملية سرية كهذه لن تبقى سراً أكثر من خمسة دقائق وهي لن تطيح بالرئيس صدام حسين».

وقد اعتبرت الصحيفة الدعوات لإقامة حكومة عراقية على جزء من العراق بحماية القوات الجوية الأمريكية أمرا غير عملي الآن، وقالت «ربما كانت هناك طرق أخرى لإقامة معارضة تكون بديلاً معقولاً للرئيس صدام حسين. واختتمت (نيويورك تايمز) افتتاحيتها بالقول «إن النصر ليس سهلاً ولكن على واشنطن أن تعترف أن المخابرات وعملياتها ليست هي الرد على صدام حسين».

والى جانب (نيويورك تايمز) فإن خبيراً عسكرياً مثل الجنرال الأمريكي المتقاعد برنارد ترينر يؤكد أن عمليتين سريتين قامت بهما المخابرات المركزية الأمريكية في العراق قد انتهتا إلى فشل ذريع. أما ريتشارد هاس المدير السابق لقسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي في عهد بوش فقد اعتبر أن «تقديم مساعدة عسكرية أمريكية مباشرة إلى المعارضة العراقية سوف يثبت أنها أكثر خطورة مما حدث في خليج الخنازير حيث إننا سنستثمر سمعة الولايات المتحدة ونعرض حياة الأمريكيين في أوضاع سيكون من المستحيل فيها التفريق بين الصديق والعدو».

المزايدة الكبرى التي سيشهدها الكونغرس ستكون يوم الاثنين المقبل عندما تعقد لجنة العلاقات الخارجية الفرعية في مجلس الشيوخ جلسة استماع بعنوان «العراق: هل يمكن الإطاحة بصدام حسين» حيث سيكون من بين المتحدثين أمام اللجنة المدير السابق للسي آي إيه جيمس وولسي وأحمد الجلبي الذي أصبحت واشنطن بالنسبة له مقراً «مؤقتاً» يعتقد أنها ستمهد له الطريق إلى البصرة.



عراقيان يواجهان ازمة المرور في بغداد بطريقتهما الخاصة (رويترز)

بغداد تريد ارسال مبعوثين الى الكويت والرياض

■ القاهرة ـ اف ب: كشف وزير العدل العراقي شبيب لازم المالكي في تصريح اوردته مجلة «الاهرام العربي» المصرية الحكومية الجمعة ان بلاده ابلغت الكويت والسعودية مؤخرا عن استعدادها لايفاد مبعوث خاص. واوضح المالكي في تصريحه ان رسالة في هذا المعنى قد «تم ابلاغها عن طريق جامعة الدول العربية» الى الكويت والرياض.

وفي هذه الرسالة اعرب العراق عن «استعداده الفوري ايفاد مبعوث خاص للرئيس صدام حسين فيما لو وافقت الدولتان. وذلك للتباحث حول امكانية فتح صفحة جديدة في العلاقات وتجاوز مرارة الماضي».

واوضح الوزير العراقي انه «مكلف من الرئيس صدام حسين بالذهاب الى المملكة العربية السعودية» مؤكدا ان «المبادرة العراقية تجاه السعودية هي من قبيل تثمين العراق لموقف المملكة الكريم خلال الازمة الاخيرة مع الولايات المتحدة والذي تبلور بشكل واضح في اعلانها رفض استخدام اراضيها لضرب العراق».

ولكنه اشار الى ان الكويت «لا تزال تمانع قيام اي اتصالات مع العراق» فيما «لم تعلن السعودية حتى الان موافقتها على الزيارة».

اطاحة صدام وحدها تنقذ ماء وجه كلينتون

واشنطن تسابق الزمن لضرب العراق قبل «معركة رفع الحظر» في مايو

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

دخلت الادارة الامريكية سباقا مع الزمن مع توقيع العراق للاتفاق مع الامم المتحدة قد يدفعها الى تحدي ارادة المجتمع الدولي بشن هجوم منفرد ضد بغداد قبل تقديم لجنة نزع الاسلحة لتقريرها نصف السنوي في شهر ايار (مايو) المقبل والذي سيوافق انتهاء المهلة التي اعلنها المجلس الوطني العراقي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي (ستة اشهر) لانتهاء اعمال التفتيش.

وبينما يسعى العراق ومعه روسيا وفرنسا والصين الى تفادي اي مشكلة مع لجنة «يونسكوم» خلال هذه الفترة الحرجة، تبدو واشنطن مصممة على خلق اجواء تسمح بتمرير الضربة بأقل خسائر سياسية وعسكرية ممكنة.

ويرى الخبراء الاستراتيجيون ان تفكيك الترسانة الامريكية في الخليج دون توجيه الضربة لن يكلف واشنطن تكاليف مالية باهظة فحسب، بل وما تبقى من مصداقيتها وهيبتها في المنطقة ايضا.

ولكنهم يعتبرون ان بقاء الرئيس العراقي صدام حسين في الحكم بعد الهجوم الامريكي ربما يكون اكثر ضررا من عدم اللجوء للخيار العسكري اصلا، وبالتالي فان واشنطن تواجه خيارين كلاهما خاسر.

وقد نجحت واشنطن في الابقاء على رئيس لجنة نزع الاسلحة ريتشارد بتلر في موقعه رغم الانتقادات التي واجهها اثر تصريحاته لـ«نيويورك تايمز» عن قدرة العراق على تدمير تل ابيب.

بل انها اصرت على احتفاظه بالهيمنة على عملية تفتيش القصور الرئاسية، رغم انه سيكون نائبا لرئيس المجموعة الخاصة التي ستتولى المهمة حسب الاتفاق مع بغداد.

وبالتالي فان تصريحا من بتلر يتهم فيه العراق بعرقلة التفتيش قد يكون كافيا لشن الهجوم الامريكي قبل ان يتاح لمجلس الامن دراسة الموقف او اصدار بيان يحدد المسؤولية عن اي صعوبات محتملة في تنفيذ الاتفاق.

وقد نجح العراق دون شك في تأسيس موقف معتدل بتوقيعه الاتفاق، قد يكسبه تعاطفا اكبر داخل مجلس الامن وخارجه اذا تمكن من تفادي اي مشاكل جديدة مع «يونسكوم» خلال الشهرين المقبلين.

وسيكون على واشنطن تقديم دليل او حجة قوية لتبرير موقفها المتوقع في «المعركة الدبلوماسية» التي سيؤدي تقرير «يونسكوم» لاندلاعها في شهر ايار (مايو) المقبل، الا اذا استطاعت ازاحة الرئيس العراقي قبل ذلك، وهو امر مستبعد.

وصحيح ان الادارة الامريكية كانت المستفيد الاكبر من بقاء الرئيس العراقي في الحكم، حيث استخدمته كـ«فزاعة» لارهاب بعض دول الخليج ودفعها لشراء اسلحة لا تحتاجها.

كما وجدت حكومة الكويت في بقائه مبررا للمبالغة في الاعتماد على القوات والاسلحة الامريكية بحجة تفادي اجتياح جديد.

ولكن ثمة تغيرا في المعطيات الاستراتيجية يجعل اطاحة صدام في هذه المرحلة هدفا اساسيا للادارة الامريكية للاسباب التالية:

ـ اذا كان خروج العراق من نفق الحظر يقترب باي حال، فان غياب صدام وحده يستطيع ان يحفظ ماء وجه الادارة الامريكية التي لا تستطيع رؤية الرئيس العراقي يحتفل بانتصاره عليها بعد تخلصه من عبئ العقوبات.

ـ اذا كان الرئيس العراقي قد واصل بناء ترسانته الاستراتيجية ـ حسب الاتهامات الامريكية ـ فان استمرار بقائه بالسلطة مع فشل المفتشين في العثور على تلك الاسلحة المحظورة يعني اعترافا امريكيا بالعجز عن حماية حلفائها الخليجيين، الذين قد يضطرون لاختيار «التعايش» بديلا عن المواجهة مع الحكم العراقي، وهو ما يعني مزيدا من الانعزال للادارة الامريكية.

ـ ان عودة العراق الى تصدير النفط واستخدام عوائده في اعادة بناء ترسانته الاستراتيجية يؤسس لتحالف ايراني ـ عراقي سيمثل الخطر الاكبر، وربما الوحيد على بقاء الدولة العبرية خاصة بعد فشل سياسة الاحتواء المزدوج وعجز التيار المعتدل في ايران عن ادارة زمام الامور رغم وجود محمد خاتمي في سدة الرئاسة.

ـ ان «تغييب» الرئيس العراقي وحده يمكن واشنطن من تبرير حشودها العسكرية في الخليج ومطالبة الدول الخليجية بدفع تكاليفها، فضلا عن انقاذ ما يمكن انقاذه من مصداقيتها التي تدهورت بشكل غير مسبوق حتى بين اقرب حلفائها، حتى «جروء» البعض على اتهامها علنا بازدواجية المعايير لاول مرة في تاريخ «العلاقات الخاصة».

واخيرا فان الرئيس الامريكي الذي يواجه أزمة مصداقية على المستوى الشخصي لا يريد ان يبدو ضعيفا امام الكونغرس ذي الاغلبية الجمهورية والذي يدفعه باصرار الى مزيد من التورط في القضية العراقية الشائكة حتى يفشل في ازاحة صدام او تدفع الولايات المتحدة ثمنا باهظا من مصالحها او ارواح جنودها ورعاياها بالمنطقة، وكلا الاحتمالين يعني نهاية لحكم كلينتون الديمقراطيين معا مهما كان مصير مونيكا لوينسكي وغيرها.

دعا نتنياهو الى استكمال عملية السلام

شيراك: الهجوم الامريكي يعني انتهاء المراقبة واستئناف العراق لبناء ترسانته من اسلحة الدمار

باريس ـ «القدس العربي»:

اوضح الرئيس الفرنسي ان احد الدروس الهامة التي يمكن استخلاصها من ازمة العراق والولايات المتحدة هو ان احترام القانون يمكن ان يتحقق بالسبل الدبلوماسية وليس بالقوة وحدها.

وحذر جاك شيراك في حوار مع صحيفة «لوموند» نشرته في عددها الصادر الجمعة، الرئيس العراقي صدام حسين من اي خرق للاتفاق الذي توصل اليه مؤخرا مع الامين العام للامم المتحدة. وقال ان اي تنصل من المسؤولية «ستكون عواقبه وخيمة وقاسية». واعتبر شيراك ان خرق العراق لاتفاقه مع الامم المتحدة لا يعني بالضرورة ان يجابه بضربة عسكرية، مضيفا ان لجنة الامم المتحدة لمراقبة الاسلحة العراقية دمرت في سبعة اعوام اكثر مما فعل القصف الغربي على العراق اثناء حرب الخليج الثانية في شتاء 1991. وقال ان ضربة عسكرية للعراق، لو حصلت في الايام الماضية، كانت ستنتهي «كل شيء: مراقبة الاسلحة ودور لجنة الامم المتحدة، مما كان سيفتح الباب للنظام العراقي ليصنع اسلحة الدمار الشامل».

واضاف شيراك الذي بدا «فخورا» بالدور الفرنسي في تسوية الازمة الاخيرة ان هناك عواقب انسانية كانت ستلحق بالعراق لو تعرض لضربة عسكرية، منها خروج موظفي الامم المتحدة الذي يشرفون على توزيع المواد الغذائية، مما يعني ـ كما قال ـ نهاية توزيع الغذاء على الشعب العراقي.

وحين سئل عن اسرار نجاح كوفي انان في مهمته الى بغداد قال الرئيس الفرنسي: «اقول بالحاح.. تسخير القوة العسكرية الامريكية وتحرك الدبلوماسية الفرنسية هو الذي حقق نجاح الامين العام للامم المتحدة الذي اوجه له تحية خاصة».

ودعا شيراك الى اعادة النظر في العقوبات الدولية المفروضة على العراق بحيث تكون «مدتها محددة» وتستجيب لمقاييس محددة». وقال «اشعر بصدمة كون العقوبات الاقتصادية لا تمس سوى الفقراء والمعدمين، واشعر بالالم لان مجلس الامن هو الذي يقرر هذه العقوبات وفرنسا عضو في هذا المجلس، لكنها الشرعية الدولية». واضاف: اقولها بوضوح، انا ضد العقوبات الاحادية الاتجاه.

وتمنى الرئيس الفرنسي ان يحترم العراق التزاماته ازاء ما اسماه بالشرعية الدولية، وقال انه سيرسل رسالة الى صدام حسين، الغرض منها الاسهام في انجاح اتفاقه مع كوفي انان واكد، «ساقول له فيها (الرسالة) ان كل شيء مفتوح وكل شيء ممكن، بما في ذلك رفع العقوبات واعادة العراق الى للاسرة الدولية، لكن ذلك يستدعي ان تلعب اللعب المطلوب».

وفي رد على سؤال حول احتمال ان «لا يلعب صدام اللعب المطلوب» قال شيراك: «اتمنى ان لا نصل الى هنا. ولكن اذا حدث ذلك، فهو لا يعني ان الضربة العسكرية تصبح تلقائية». واضاف «اقولها بحدة، كل خرق عراقي للالتزامات، يستدعي اجتماع مجلس الامن، وتشخيص الخرق. وعلى مجلس الامن وحده ان يفعل ذلك بالطريقة التي يراها مناسبة. واذا ما شخص المجلس طبيعة الخرق، فهو الذي يتخذ القرار الذي يراه مناسبا، وتبقى كل الخيارات مفتوحة».

ويبدأ شيراك في هذا الرد كأنه متوجه للولايات المتحدة الامريكية التي زرعت الانطباع بانها تتصرف بمفردها، مدعومة ببريطانيا فقط. وحين سئل شيراك عن طبيعة الخيارات التي تبقى مفتوحة رد قائلا «سنرى حينئذ كيف ستحدث الاشياء وماذا سيقول مجلس الامن».

ودعا الرئيس الفرنسي الولايات المتحدة الى تحريك مسلسل السلام في الشرق الاوسط، لكنه الح على ان الاوروبيين سيحركون مبادرتهم في الشرق الاوسط متمنيا ان تحظى بدعم الامريكيين. وقال «لا بد من دفع الى اتخاذ مبادىء شجاعة تحظى بتأييدنا مثلما حدث في الازمة العراقية».

واضاف شيراك معلقا على حالة الجمود السياسي في الشرق الاوسط: «اشعر بالتعاسة فعلا حينما ارى ان هناك من يوشكون على الانتهاء من قتل عملية السلام هناك، واخشى ان العواقب ستكون خطيرة. اعترف ان الامن ضروري لاسرائيل ولكن هذا الامن لا يتحقق بدون سلام.. فهل يستطيع رئيس الوزراء الاسرائيلي الانخراط في مسعى رؤية اسلافه»؟



شيراك

جيمس بيكر يدعو الى «ضربة قوية» ردا على اي خرق عراقي للاتفاق

نيويورك ـ «القدس العربي» من صلاح عواد:

حث وزير خارجية الولايات المتحدة السابق جيمس بيكر ادارة كلينتون على الرد بقوة اذا لم يمتثل العراق في تنفيذ الاتفاق الذي توصل اليه الامين العام كوفي انان مع حكومة العراق يوم الاثنين الماضي حول تفتيش القصور الرئاسية الثمانية. وفي مقال كتبه جيمس بيكر في صحيفة «النيويورك تايمز» في عددها الصادر يوم الخميس دعا الى ضرورة توضيح عدة اشياء للعراق للحلفاء السابقين، ولأعضاء الكونغرس والشعب الامريكي. وحدد الوزير السابق اربع قضايا شدد على اهمية توضيحها وهي اذا لم يمتثل صدام حسين في المرة القادمة للاتفاقات التي عقدها او لقرارات المجلس ذات الصلة سوف نرد بقوة. وعن النقطة الثانية قال بيكر ان «القوة التي سنستخدمها سوف تكون مستمرة وشديدة».

واكد بيكر على ان رد الفعل سوف لن يسبقه عدة اشهر او حتى اسابيع او ايام من المفاوضات او المساومات الاجرائية تحت قناع الدبلوماسية وقال «ان الجهود الدبلوماسية والسياسية قد نفدت لغرض الامتثال» وفي النقطة الثالثة دعا بيكر الى الاحتفاظ بالقوة العسكرية الامريكية الراهنة الموجودة بمنطقة الخليج في المستقبل المنظور. واخيرا شدد جيمس بيكر على استخدام القوة العسكرية من جانب واحد اذا دعت الضرورة. وركز بيكر في مقاله على اهمية احتواء برامج العراق العسكرية وقال انه «لا غبار على احتواء برامج اسلحة العراق كسياسة علي شريطة ان يكون الاحتواء قويا ومستمرا بشكل كاف» واوضح بيكر ان هذه السياسة قد نجحت ضد الاتحاد السوفييتي لما يزيد عن 40 عاما ومضى يقول «ان هذه السياسة قد نجحت ضد القوة التقليدية لقوة صدام حسين وقدراته الكيميائية والصاروخية خلال السنوات السبع الاخيرة»، وشدد على ضرورة ادارة مثل هذه السياسة من منطلق القوة والتصميم وقال «اننا اذا فعلنا ذلك سوف نقاجأ شركاء تحالفنا السابقين الذين سوف يمتحوننا في النهاية».

وفي تطور اخر اكدت مصادر دبلوماسية من مجلس الامن لـ«القدس العربي» ان بريطانيا والولايات المتحدة تواجهان صعوبة جدية في تسويق مشروع القرار الذي تقدمت به بريطانيا الى مجلس الامن الذي يحذر من العواقب الخطيرة اذا لم يلتزم العراق في تنفيذ الاتفاق الذي وقعه الامين العام كوفي انان مع السلطات العراقية ببغداد. ويهدف المشروع الى دعم واعتماد مذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة حول تفتيش القصور الرئاسية. والمشروع ينطوي على تهديد باستخدام القوة العسكرية مباشرة دون الرجوع الى مجلس الامن. ويجد المشروع معارضة كبيرة من قبل الصين وروسيا وفرنسا واغلبية دول عدم الانحياز في مجلس الامن. وتعرض الدول الثلاث الدائمة العضوية في المجلس والتي تتمتع باستخدام حق النقض «الفيتو» اي قرار ينطوي على تهديد مبطن باستخدام القوة العسكرية

وعبر عن هذا الموقف دبلوماسي من البعثة الصينية قال «للقدس العربي»: «ان الصين تجد صعوبة في دعم قرار يؤدي الى استخدام القوة العسكرية» واكد مصدر دبلوماسي ان الاتجاه السائد في مجلس الامن هو تبني قرار يصادق ويدعم مذكرة التفاهم وجهود الامين العام. وكشف نفس المصدر قائلا «ان الجدال الدائر في مجلس الامن هو حول دور الامين العام ويدعم الاعضاء المعارضون حجتهم بالرجوع الى تصريحات رئيس اللجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر الذي رحب بالاتفاق واعتبر مذكرة التفاهم سوف تساهم في تعزيز عمل اللجنة الخاصة «يونسكوم» في العراق «وتطالب فرنسا وروسيا والصين الى الرجوع الى مجلس الامن اذا انتهك العراق مذكرة التفاهم او الاتفاق وتعارض الدول الثلاث بشدة اي قرار يهدد باستخدام القوة العسكرية بصورة اوتوماتيكية. وكان الامين العام كوفي انان في رسالة وجهها الى موظفي الامم المتحدة يوم امس يدافع فيها عن الاتفاق وقال «ان البديل عن هذا الاتفاق هو انهيار عمل اللجنة الخاصة».

الرئيس السريلانكي لمجموعة تفتيش القصور يبدأ عمله وسط جدال حول الاتفاق



جينتا دانيالا

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

من المقرر أن يبدأ جينتا دانيالا من سريلانكا الذي عينه أمين عام الأمم المتحدة للفريق الخاص الذي سيقوم بتفتيش مواقع القصور الرئاسية الثمانية مهام وظيفته هذا الأسبوع، ويشغل جيانتا دانيالا منصب وكيل الأمين العام لشؤون نزع السلاح. وجاء تعيينه وفق مذكرة التفاهم التي توصل إليها الأمين العام مع حكومة العراق في الأسبوع الماضي لتفتيش القصور الرئاسية الثمانية التي نصت على تشكيل فريق خاص لتفتيش المواقع الرئاسية يضم خبراء من لجنة الأمم للتحدة الخاصة «يونسكوم»، ويصاحب الفريق دبلوماسيون يختارهم الأمين العام كوفي أنان وعلى الأغلب سيكونون من الدول الأعضاء في مجلس الأمن. وشغل دانيالا عدة مناصب لها علاقة بعمليات نزع التسلح. وقد رأس مؤتمر تجديد معاهدة حظر نشر الأسلحة النووية الذي عقد في مقر الأمم المتحدة عام 1995. وكان للندوب الدائم لسريلانكا في جنيف في الفترة الواقعة بين عام 84 وعام 87. وهو يتمتع بخبرة واسعة في مجال نزع السلاح ويحظى بثقة الولايات المتحدة وبريطانيا وبقية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وجاء لختياره على أساس الخبرة والمهارة التي كشف عنها أثناء مؤتمر تجديد معاهدة حظر نشر الأسلحة النووية. ودافع الأمين العام كوفي أنان عن الاتفاق الذي توصل إليه مع السلطات العراقية وفي بيان أدلى به الناطق الرسمي افريد ايكهارت يرد فيه على الانتقادات التي وجهها زعيم الأغلبية في الكونغرس السناتور الجمهوري ترينت لوت للصفقة التي توصل إليها كوفي أنان مع الرئيس صدام حسين الذي طلب من إدارة كلنتون رفض الاتفاق. وقال إن «الوقت ليس متأخراً جداً من أجل رفض الاتفاق إذا كان يترك صدام حسين في حالة فرح».

وفي البيان الذي أدلى به الناطق الرسمي افريد إيكهارت قال كوفي أنان «إنه متوقع أن يكون هناك بعض النقد وسوء الفهم حول ما أنجزناه في العراق، ولكن يجب عدم الإساءة إليه»، وأوضح الأمين العام أن البديل عن هذا الاتفاق سيكون إنهاء عمل لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بإزالة أسلحة الدمار الشامل. ولا زال الاتفاق ينتظر موافقة مجلس الأمن لاعتماده. وتسعى بريطانيا والولايات المتحدة إلى اعتماد مذكرة التفاهم بقرار يتميز بلغة تنطوي على تهديد مثل التحذير من العواقب الوخيمة إذا لم يلتزم العراق بتنفيذ بنود الاتفاق.

وكشفت مصادر دبلوماسية «للقدس العربي» أن الجولة الأولى من المشاورات التي أجراها سفير بريطانيا جون واتسون مع الأعضاء الخمسة الدائمين لم تثمر بأي نتيجة الحصول على مشروع قرار قوي اللهجة. ورفض سفراء كل من فرنسا والولايات المتحدة والصين وروسيا الإدلاء بأي تصريحات للصحافة بعد انتهاء الاجتماع ورفض السفير البريطاني الكشف عن صيغة المشروع. وقال مصدر دبلوماسي من البعثة الأمريكية «إنه يبدو أننا سوف لن نحصل على نص قوي»، وفي البيان الذي أدلى به الناطق الرسمي ايكهارت أوضح كوفي أنان أنه في انتظار أن يقوم مجلس الأمن بواجبه، وقال «إنني قمت بواجبي وأنا أثق في المجلس بأنه سوف يؤدي واجبه»، وأضاف أن «مجلس الأمن ستكون له الكلمة النهائية وليس بعض النقد».

ورحب الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر بمذكرة التفاهم، وقال السفير الذي سيتوجه إلى بغداد في الأسبوع القادم «إن المذكرة قد أنجزت على مستوى سياسي رفيع جداً، وأن أي قراءة تتجاهل هذا الأمر ستؤدي إلى خطأ جدي». وأكد بتلر إن المذكرة منحت السماح الكامل وغير المشروط لكل المواقع التي تريد اللجنة الخاصة تفتيشها. وقال إن «للمذكرة التي درستها ارحب بها وأنها ستعزز عمل اللجنة الخاصة في العراق».

استمرار حملات التضامن مع العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبر اتحاد الاكاديميين العرب في المانيا ان «التضامن العربي الصادق هو الرادع الاساسي للتهديد المتواصل بالعدوان الصليبي الانكلو ـ ساكسوني واليهودي»، وقال في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن «مقامري واشنطن ولندن وتل أبيب خسروا الغطاء الشرعي الذي سعوا لانتزاعه من مجلس الأمن الدولي لتبرير مخططاتهم العدوانية» ضد العراق، مشيرا الى ان تلك المخططات لم تستهدف العراق وحده، وانما سعت الى «تركيع الامة العربية والاسلامية بأسرها». وأدان البيان سياسة واشنطن «العنجهية المكابرة في عهد الرئيس المراهق بيل كلينتون»، مشيرا الى ان الرأي العام العالمي «بدأ يتبلور لصالح الوعي السليم ومجابهة الهيمنة الأمريكية وفقا للمخططات الصهيونية».

ورأى ان التهديد الانكلو ـ ساكسوني «تلاشى مؤقتا بعد اتفاق كوفي انان مع الحكومة العراقية»، لكنه اضاف ان هذا التلاشي «لا يعني الالغاء الأبدي»، داعيا الحكومات العربية الى «المراهنة» على «الحس الجماهيري حتى يتحول الوطن العربي الى كتلة موحدة ومتراصة» في وجه التهديدات الاجنبية. وعبر المجلس القومي لتحرير الاحواز عن تأييده للاتفاق بين العراق وانان الذي يمثل «فشلا ذريعا لامريكا وانتصارا للجهود الدبلوماسية الخيرة».

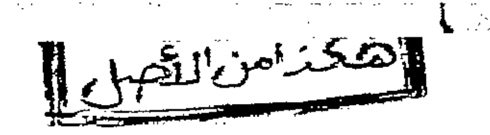
وتمنى المجلس في اعقاب هذا الاتفاق ان يعود العراق «قريبا الى وضعه الذي كان عليه في علاقاته مع الدول والحكومات العربية الشقيقة من أجل الدفاع عن حقوق الأمة العربية وقضاياها المصيرية».

وفي أثينا، نظم مئات الاشخاص وممثلين عن الاحزاب اليونانية اليسارية تظاهرة احتجاج ضد التدخل الامريكي في الخليج، وردد المتظاهرون شعارات ضد الولايات المتحدة والحصار الدولي ضد العراق، حيث قاموا باحراق العلم الامريكي امام مبنى السفارة الامريكية في شارع فاسيليسي صوفيا الرئيسي.

وفي لندن دعا نواب ودعاة سلام معارضون للتدخل العسكري في الخليج الى ايقاف التهديدات الامريكية والبريطانية ضد العراق، والعمل على انهاء العقوبات الدولية المفروضة على الشعب العراقي منذ سبع سنوات.

واعلن هؤلاء عن عزمهم تنظيم مظاهرة يوم السبت في ساحة «الطرف الأغر»، مطالبين بسحب القوات الامريكية والبريطانية من المنطقة.

وفي برلين دعت «الجمعية العربية الثقافية» الى تنظيم مظاهرة تأييد مع شعب العراق لمواجهة العدوان الامريكي ـ الصهيوني، والمطالبة برفع الحصار الظالم.



مشروع قرار امام مجلس الامن يحذر العراق من «اوخم العواقب»

الامم المتحدة ـ من انطوني غودمان:

يحذر مشروع قرار توزعه بريطانيا على اعضاء مجلس الامن العراق من «اوخم العواقب» اذا انتهك التزاماته بعدم وضع قيود على دخول مفتشي الاسلحة الدوليين للمواقع التي يشتبهون بوجود اسلحة محظورة بها.

ولم تفصح مسودة مبكرة للمشروع حصلت عليها رويترز الخميس وما تزال قيد التفاوض عن طبيعة تلك «العواقب».

وتحتفظ الولايات المتحدة وبريطانيا بقوة كبيرة في الخليج رغم ما يبدو انه انفراج للازمة العراقية التي اندلعت بسبب رفض العراق دخول المفتشين الدوليين ما يسمى «بالمواقع الرئاسية».

وبدأ الانفراج بعد ان زار كوفي انان الامين العام للامم المتحدة بغداد ووقع اتفاقا مع العراق لفتح تلك المواقع.

ولم يتضح بعد موعد التصويت على مشروع القرار لكن في ضوء المشاورات المستمرة يبدو من المرجح ان يتم التصويت الاسبوع المقبل.

ومن المتوقع ان تنضم الولايات المتحدة واعضاء اخرون بالمجلس الى بريطانيا في رعاية مشروع القرار.

ولاغراء العراق سيؤكد مشروع القرار اعتزام المجلس النظر في رفع العقوبات المفروضة على بغداد بمجرد الاتفاق على ان العراق وفى بكل متطلبات نزع السلاح الواردة في قرار وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991.

وسيعبر مشروع القرار عن التقدير للاتفاق الذي ابرمه انان اثناء زيارته لبغداد بشأن الدخول الى «المواقع الرئاسية» العراقية وسيؤكد ان العراق يجب ان يلتزم بتعهداته بموجب الاتفاق.

وسيؤكد مشروع القرار ايضا ان اي اجراءات تتم صياغتها فيما بعد بشأن الدخول الى تلك المواقع يجب ان تتوافق مع قرارات المجلس.

ويقول مشروع القرار ايضا ان العراق يجب ان يفي بكل التزاماته وان يتعاون تماما مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية حسب قرارات المجلس «التي ستظل المعيار المحدد لمدى التزام العراق».

وقال السفير البريطاني لدى الامم المتحدة السير جون وستون للصحفيين ان مشروع القرار «يربط المجلس رسميا بمبادرة الامين العام ومذكرة التفاهم التي عاد بها من بغداد».

واضاف «انه يرسل اشارتين واضحتين.. احداهما عن (ضوء في نهاية النفق) والاخرى تذكير بأن هذا الاتفاق يجب ان ينفذ».

وعبارة «ضوء في نهاية النفق» تعبير دبلوماسي يشير الى تخفيف العقوبات في نهاية الامر بمجرد ان يقرر المجلس ان كل قدرات العراق في مجال الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية والصواريخ تم القضاء عليها ولا يمكن اعادة بنائها.

وافاد وستون ان المشاورات بشأن النص تجري مع وفود المجلس كل على حدة واحيانا مع مجموعات من الاعضاء.

صحيفة عراقية تدعو مجلس الامن الى احترام اتفاق بغداد

■ بغداد ـ اف ب: دعت صحيفة عراقية الجمعة مجلس الامن الدولي الى احترام الاتفاق الموقع بين الامم المتحدة وبغداد والتصدي للمحاولة البريطانية الامريكية الهادفة الى ارفاقه بقرار جديد.

وقالت صحيفة «الثورة» انه «لم يكد حبر الاتفاق يجف حتى بدات امريكا وبريطانيا محاولات الانقلاب عليه»، وبدأ الخبث الانكلوساكسوني يروج لفكرة (تاطيره) بقرار يصدر عن مجلس الامن تقدم مشروعه بريطانيا بدعم من امريكا».

واضافت الصحيفة ان «هدف هذه الفكرة الخبيثة هو احتواء الاتفاق وامتصاص عناصره الايجابية وتطويق حركة الامين العام للامم المتحدة (كوفي انان) وتقييد فعالياته واحباط مبادراته».

وكان انان قد ابرم في بغداد الاثنين الماضي اتفاقا مع السلطات العراقية حول تفتيش المواقع الرئاسية يبعد شبح توجيه ضربة عسكرية امريكية الى العراق.

واكدت الصحيفة ان «العراق الذي وقع هذا الاتفاق بحسن نية كاملة وبارادة صادقة سيلتزم به من دون ريب ما بقي الطرف الاخر ملتزما به وامينا عليه» داعية مجلس الامن الى «عدم اتخاذ اي خطوة تتعارض مع روح الاتفاق او تحرف نصوصه او تأولها تاويلا سلبيا وتفرغها من مضامينها الايجابية».

ومن المقرر ان ينعقد مجلس الامن الجمعة لمحاولة تجاوز الخلافات بين الدول الاعضاء حول مشروع قرار بريطاني يدعم اتفاق بغداد ويرفقه بتحذير حازم الى بغداد.

طارق عزيز يجدد التأكيد على ان العراق سيحترم الاتفاق

■ باريس ـ اف ب: طمأن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مساء الخميس الحكومة الفرنسية والرئيس جاك شيراك الى ان العراق سيحترم «جديا وبشكل تام» الاتفاق الموقع مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وجاء كلام عزيز في تصريح للشبكة الاولى في التلفزيون الفرنسي «تي اف 1» ردا على التحذير الذي وجهه شيراك الخميس الى العراق من خرق الاتفاق الموقع مع انان.

واضاف عزيز ان العراق يريد «مشاركة فرنسية اكبر في عمل اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم)». وقال «لا يجوز ترك يونسكوم بين ايدي الانكلوساكسونيين».

وردا على سؤال حول موعد البدء بتفتيش المواقع الرئاسية اجاب عزيز «لقد وقعنا الاتفاق. ونحن ننتظر ان يرسل الامين العام الفريق الخاص. وعندما يصل الفريق الى بغداد سنبدأ العمل معه».

وعما اذا كان العراق لا يزال يثق باللجنة الخاصة ورئيسها الاسترالي ريتشارد بتلر، قال عزيز «يجب ان اكون صريحا، وجوابي هو لا، ولكن سوف نعمل معهم لان لي ثقة بالامين العام للامم المتحدة».

كوفي أنان يرجىء زيارته الى واشنطن الى «موعد غير محدد»

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: قرر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان يرجىء الى «موعد غير محدد» زيارته لواشنطن المقررة مطلع الاسبوع المقبل بسبب متابعة المشاورات في مجلس الامن حول العراق كما قال المتحدث باسمه فريد ايكهارد الخميس.

وكان من المقرر ان يقوم انان بزيارة لواشنطن تستغرق ثلاثة ايام ابتداء من الاثنين تتمحور حول العراق والمتأخرات البالغة 1,6 مليار دولار والتي يتعين على الولايات المتحدة دفعها للامم المتحدة.

واكد المتحدث ان مشاورات مجلس الامن حول اتفاق بغداد ستستمر «حتى مطلع الاسبوع المقبل». واضاف ان «الامين العام يعتقد ان من واجبه البقاء على مقربة من هذه المشاورات عندما تصل الى نهايتها».

وخلص المتحدث الى القول «لذلك قرر انان ان يرجىء الى وقت غير محدد موعد زيارته الى واشنطن المتوقعة منذ فترة طويلة والتي كانت ستبدأ الاثنين المقبل».

سيدة عراقية تحصل على حصتها الغذائية في بغداد (رويترز)

العراقيون ما زالوا يدفعون ثمن حرب الخليج بعد سبع سنوات على انتهائها

بغداد ـ من عز الدين سعيد:

حسين الاعرجي كان يكسب 15 الف دولار شهريا قبل حرب الخليج عام 1991 من ممارسة مهنة المحاماة، لكنه اضطر مؤخرا لبيع سيارته لكي يتمكن من توفير الطعام لعائلته.

يقول الاعرجي البالغ من العمر 58 عاما عشية الذكرى السابعة لنهاية حرب الخليج في 28 شباط (فبراير) 1991 ان «مطرقة الحظر اصابت الشعب العراقي على راسه».

لكن مآسي العراقيين لم تنته بنهاية هذه الحرب، فالحظر الذي فرض على العراق في اب (اغسطس) 1990 لا يزال ساريا حتى اليوم.

ويضيف الاعرجي «كمحام يمكنني ان اقول لكم ان معظم زملائي هم اليوم عاطلون عن العمل».

وكان مكتب الاعرجي للمحاماة الواقع في وسط بغداد يدر عليه قبل حرب الخليج خمسة الاف دينار شهريا اي ما يعادل 15 الف دولار بسعر الدينار العراقي في ذلك الوقت.

لكن قيمة العملة العراقية لم تتوقف عن الانهيار من ذلك الحين بسبب التضخم الهائل. واليوم اصبحت الـ18 الف دولار التي يتقاضاها شهريا لا تساوي سوى 110 دولارات. وتابع الاعرجي وهو والد ستة ابناء واربع بنات «لقد بعت سيارتي لتوفير الطعام لعائلتي» مضيفا بأسى «لقد كان العراق قبل الحرب يملك احتياطيا يقدر بمليارات الدولارات».

واضاف الاعرجي «منذ شهرين فقدت طفلي الحادي عشر في اليوم الرابع من عمره بسبب نقص الادوية».

ويؤكد الاعرجي ان الحظر ترك اثارا شديدة السوء على المجتمع العراقي. ويوضح قائلا «ان حالات الطلاق وانحراف الشباب ارتفعت بشكل كبير منذ نهاية الحرب».

ويتابع الاعرجي ان غياب الدخل الثابت والمسكن اللائق يتسببان غالبا بخلافات عائلية تفسر ارتفاع عدد حالات الطلاق.

اما بالنسبة لارتفاع عدد حالات الانحراف بين الشباب فان الظاهرة تعود في رايه الى كون «كثير من الشباب يعتبرون ان السرقة هي الوسيلة الاكثر سهولة لكسب المال».

واوضح «ان السلطات تقوم بكل ما تستطيع لمكافحة هذه الظواهر» لكنه تساءل «ماذا تستطيع السلطات ان تفعل في ظروف كهذه؟».

نصيرة السعدون مديرة التوثيق في المكتبة الوطنية تؤكد من جهتها ان «قسما كبيرا من جيل كامل حرم من التربية» بسبب الحظر.

لكنها اعتبرت ان «الاكثر خطورة في الوضع الذي نعيشه هو غياب اي رؤية لما سيكون عليه المستقبل».

واكدت السعدون انه «منذ عام 1990 لم يدخل العراق اي كتاب ولا اي مجلة ونحن نشهد كسادا ثقافيا حقيقيا ونجد انفسنا على بعد سنوات ضوئية من التطورات المستجدة في جميع الميادين».

وتحدثت السعدون عن ارتفاع عدد الجرائم منذ نهاية حرب الخليج فاعربت عن «الخشية من ان احتمال ان تصبح الجريمة اسلوب حياة اذا لم يرفع الحظر».

واكدت السعدون ان «مستوى الخدمات الطبية كان قبل حرب الخليج يضاهي ما هو موجود في اوروبا» اما اليوم فان تلقي العلاج في العراق اصبح مهمة صعبة ومكلفة.

وختمت السعدون بالقول «ان جارتا باع سيارته ليدفع ثمن الدواء الذي اوصى عليه من عمان وسيضطر الى بيع منزله قريبا».

ريتشارد بتلر يقدم نفسه رئيسا بلا منازع للمفتشين

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من ميشال لوكليرك:

قدم ريتشارد بتلر الخميس نفسه رئيسا بلا منازع للمفتشين الدوليين، في مسعى لتبديد الانطباع بان دوره تقلص بموجب الاتفاق الاخير بين الامم المتحدة والعراق.

وفي كسر لصمته المطول وغير المعتاد منذ ابرام الاتفاق الاثنين الماضي اكد الدبلوماسي الاسترالي في مؤتمر صحافي ان اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) تشعر بانها في وضع افضل.

وقال بتلر مكيلا المديح للاتفاق «انه يعطي القوة للجنة ولي شخصيا، شرط ان يحترم العراق تعهداته».

وكان رئيس يونسكوم قد تعرض اخيرا لسيل من الانتقادات من دول اعضاء في مجلس الامن مثل روسيا، وقال دبلوماسيون غربيون ان موقفه تضعضع نتيجة ذلك في الامم المتحدة نفسها.

غير انه حصل على تطمينات خلال لقاء مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاربعاء، في حين اكدت واشنطن بوضوح دعمها اعادة الهيبة الى رئيس اليونسكوم.

وردا على سؤال حول احتمال استقالته اكد بتلر «انني مسرور في عملي، وانوي مواصلته، وهذا ما يرغب فيه الامين العام».

وكان دبلوماسيون في بغداد قد اكدوا ان دوره تقلص بموجب الاتفاق حول عمليات التفتيش.

وقد نجح انان في مفاوضاته مع الرئيس العراقي صدام حسين في الحصول على فتح ثمانية مواقع رئاسية امام المفتشين كانت محظورة عليهم حتى الان، لكن دبلوماسيين سيرافقونهم الى هذه المواقع.

وامس، عين انان الدبلوماسي السريلانكي جايانتا دانابالا، الخبير في نزع السلاح، رئاسة هذا «الفريق الخاص».

وكشف دبلوماسيون ان بتلر لن يتمكن بعد الان، بموجب اتفاق بغداد، من تقديم تقارير عن نتائج عمليات التفتيش مباشرة الى مجلس الامن بل اصبحت هذه المهمة مناطة بكوفي انان.

غير ان رئيس يونسكوم اكد على العكس ان «هيكلية السلطة واضحة، وانا راض تماما».

واوضح ان «التحليلات ستضعها يونسكوم، والتقرير سيعده المفوض الجديد ويوجهه الي، وانا سارفعه الى مجلس الامن عبر الامين العام».

وتأكيدا لكلامه، قدم بتلر مخططا بدا فيه على رأس هيكلية السلطة ويلي تماما الامين العام ومجلس الامن.

لكن مسؤولين في يونسكوم يشيرون الى ان مخاطر اندلاع نزاع داخلي لا تتعلق على ما يبدو بالمواقع الرئاسية. وقال احدهم «ليس هناك بالتأكيد ما يمكن العثور عليه في هذه المواقع».

وكان فريق من الامم المتحدة زار المواقع الثمانية وحدد مساحتها بحوالي 31 كيلومترا مربعا واحصى 1058 مبنى مختلفا تقوم وسطها بحيرات اصطناعية.

وفي المقابل، فان تعيين ممثل خاص للامين العام يقلق اليونسكوم التي ترى فيه ترئيسا عليها.

من جهته، اكد العراق مجددا عدم ثقته في الدبلوماسي الاسترالي. وردا على سؤال عما اذا كان العراق لا يزال يثق باللجنة الخاصة ورئيسها، قال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز «يجب ان اكون صريحا، وجوابي هو لا، ولكن سوف نعمل معهم لان لي ثقة بالامين العام للامم المتحدة».



ريتشارد بتلر



تركيا تقترب من محور عراقي اردني وايران تتحالف مع جمهوريات اسيا

دمشق «القدس العربي» من داوود الماني:

تبدو في الافق ملامح تحركات سياسية ودبلوماسية مفاجئة بالمنطقة اذ يبدو للوهلة الاولى ان تركيا تتحرك وفق تواتر منتظم باتجاه محور بغداد ـ عمان في الوقت الذي تتجه فيه اطراف اخرى اهمها روسيا البيضاء وبعض الجمهوريات الاسلامية التي كانت ضمن «الاتحاد السوفياتي سابقا» الاسيوية باتجاه ايران.

وقد خلقت تركيا التي تحركت بشكل مفاجىء بعد اكثر من سنة من القطيعة مع العرب بعد تحالفها مع اسرائيل تساؤلا لدى المراقبين والمحللين السياسيين عن فحوى تحركها الجديد وخصوصا انه لا توجد اية قواسم جديدة مشتركة.

ويرى المراقبون، ان الادارة الامريكية تريد ان توجد خرقا لأي ترتيبات اقليمية يعمل عليها الروس منعا لتحالف قوي يلغي الدور التركي الذي جهدت الادارة الامريكية لتكريسه كاحتياطي مقبول نوعا ما لاسرائيل لكن الازمة الاخيرة بين بغداد وواشنطن خلطت الاوراق السياسية في المنطقة بشكل دراماتيكي جعلت التحركات السياسية في المنطقة تأخذ هذه الاشكال الغوغائية غير المفهومة.. وغير المحسوبة.. وغير المتوقعة حتى من قبل اكثر المطلعين على بواطن الامور والمتابعين للاحداث.. فزيارة رئيس دائرة الشرق الاوسط في الخارجية التركية ايكوت جيتيرج لسورية التي احيطت بالتكتم والسرية التامة ولم تحظ بالتغطية الاعلامية التي تتناسب مع أهميتها الشكلية تعتبر خير مثال لهذه الاجواء.

وبصرف النظر عما دار من مباحثات بين المسؤولين السوريين والضيف التركي، الا ان المعاني التي يمكن استشرافها من الزيارة تبقى ذات قيمة سياسية كبيرة. فدمشق من جهتها لا تريد لتركيا ان تقع نهائيا في احضان اسرائيل والادارة الامريكية.

وفي الوقت نفسه، هناك الامور المشتركة بين البلدين وخاصة المياه التي تتطلب اتصالات مستمرة بين الجانبين، كل ذلك يأخذ بعدا اخر في اجواء ترطيب العلاقات العراقية في وسطها العربي وعودة العراق الى الصف العربي والمجتمع الدولي وممارسة دوره الاقليمي.

وفي غضون ذلك، تستكمل دائرة الاتصالات بصيغتها الجديدة بزيارة مرتقبة لرئيس جمهورية روسيا البيضاء الكسندر لوكشتكو الى العاصمة السورية في خلال الايام القليلة المقبلة في مسعى يعتبره المراقبون استكمالا لما بدأ بين ايران وروسيا البيضاء. اضافة للعلاقات الثنائية والامور المشتركة بين سورية وروسيا البيضاء.. وهي كثيرة ومتنوعة.

بغداد تتهم واشنطن بالسعي الى اطالة امد الحظر

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت بغداد الجمعة واشنطن باستغلال قضية الاسرى الكويتيين الذين يعتقد ان بغداد تحتجزهم في اطالة أمد الحظر الدولي المفروض على العراق منذ آب (أغسطس) 1990.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن ناطق باسم وزارة الثقافة والاعلام أن «المزاعم التي تطلقها الادارة الأمريكية حول وجود ما سمتهم أسرى كويتيين في العراق يراد منها استمرار فرض الحصار على شعبه».

واضاف الناطق أن «الحكومة الأمريكية تحاول ايهام الرأي العام الأمريكي والعالمي بأن ثمة أسبابا أخرى لادامة العقوبات (..) وتبحث عن ذريعة أخرى بعدما اوشكت ذريعة وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق» على الانتفاء.

وتؤكد الكويت أنها لا تعلك أي معلومات عن نحو 600 من مواطنيها منذ انتهاء حرب الخليج في شباط (فبراير) 1991 وتتهم العراق بأنه يحتجزهم أسرى وهذا ما تنفيه بغداد.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية أعلنت الاربعاء ان الافراج عن اسرى الحرب الكويتيين في العراق هو واحد من الشروط لرفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

وذكر المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن بان الافراج عن الاسرى منصوص عليه في قرارات مجلس الامن التي يتعين على العراق احترامها تمهيدا لرفع الحظر الدولي.

وأجرى أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح الخميس اتصالا هاتفيا بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي أكد له مجددا تمسك الولايات المتحدة بمسألة الأسرى الكويتيين وغيرهم من الأشخاص الذين لا يزالون معتقلين في الكويت».

العراقيون يتلقون في اذار حصة غذائية كاملة

■ بغداد ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة في بغداد الجمعة أن الحكومة العراقية ستوزع في اذار (مارس) المقبل على السكان حصة غذائية كاملة «للمرة الاولى منذ ايلول (سبتمبر)» الماضي.

واوضح المتحدث باسم الانشطة الانسانية للامم المتحدة في العراق اريك فالت ان حصص اذار (مارس) الغذائية ستشمل حصة كاملة من حليب الاطفال المجفف» اي 2,7 كيلوغراما لكل رضيع.

واضاف فالت ان الحكومة «اتخذت ايضا مبادرة» تموين الشمال الكردي من مخزونها الخاص من حليب الاطفال للمرة الاولى منذ خروج هذه المنطقة عن سيطرة بغداد المركزية في 1991.

ويتلقى العراق ثلثي احتياجاته من حليب الاطفال منذ تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» ويتعين عليه توفير الثلث المتبقي من مصادر اخرى.

ولا يتلقى الشمال الكردي الا ثلثي حاجاته من حليب الاطفال المجفف منذ تطبيق «النفط مقابل الغذاء» في كانون الاول (ديسمبر) 1996. وقبل ذلك كان يتلقى «حصة صغيرة جدا» حسب تعبير فالت.

وكانت الحكومة العراقية قد خفضت الحصص الغذائية الشهرية في ايلول (سبتمبر) متهمة الولايات المتحدة باعاقة تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء». اما واشنطن فحملت بغداد المسؤولية عن التاخير الحاصل في توزيع المؤن.

وتخزن المواد الغذائية المخصصة للشمال الكردي في مستودعين في مدينتي كركوك والموصل الخاضعتين لسيطرة الحكومة. وتوزع الحصص الغذائية على السكان بواسطة موظفي برنامج الغذاء العالمي وفرق محلية.

وفد من الدوما يلتقي كوفي انان الاحد المقبل

موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء ايتار تاس الروسية مساء الخميس ان وفدا نيابيا من الدوما (مجلس النواب) سيلتقي الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاحد المقبل في مطار نيويورك.

وقال نائب رئيس الدوما فلاديمير ريجكوف للوكالة ان النواب سيناقشون مع انان التسوية السلمية للازمة في العراق.

ويرأس الوفد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الدوما فلاديمير لوكين ويضم ممثلين عن كل التيارات البرلمانية. وسوف يلتقي الوفد ايضا في الولايات المتحدة اعضاء في الكونغرس.

مقتل جنديين كويتيين اثر «انقلاب دبابة» اثناء تمارين عسكرية

■ الكويت ـ اف ب: ذكر متحدث باسم الجيش الكويتي ان جنديين قتلا الاربعاء اثناء قيامهما بتدريبات عسكرية في صحراء الكويت.

واوضح المصدر ان الرقيب صالح راجي الرشيدي والمجند وليد باقر حسين اللذين كانا يشاركان في مناورات للجيش الكويتي في الصحراء، قتلا الاربعاء عندما انقلبت دبابتهما.

ولم يوضح المصدر اسباب هذا الحادث.

ويقوم الجيش الكويتي حاليا بمناورات مشتركة مع القوات الامريكية وفقا لاتفاق وقع بين البلدين غداة تحرير الكويت بعد سبعة اشهر من الاحتلال العراقي (آب ـ اغسطس 1990 ـ شباط ـ فبراير 1991).

احزاب يمنية: الاتفاق العراقي فضح نية واشنطن الحقيقية

■ صنعاء «القدس العربي» من خالد الحمادي:

اصدرت اكبر ستة احزاب معارضة في اليمن بالاضافة الى اللجنة الوطنية لناصرة القضايا العربية والاسلامية ولجنة مقاومة التطبيع بيانا صحافيا وضحت فيه وجهة نظرها من الموقف الامريكي ازاء الاتفاق الذي تم التوقيع عليه بين الامم المتحدة والعراق في بغداد الاسبوع الماضي.

واكد البيان ان هذا الاتفاق فضح ادعاءات وتعنت الولايات المتحدة الامريكية وكشف اصرارها المبيت للعدوان الذي تجلى في اصرارها على ابقائها وتكثيف حشودها العسكرية في المنطقة لضرب العراق، وانه «بات واضحا ان من يصر على العدوان على العراق ومن يحشد هذه القوة المتسترة باسم المجتمع الدولي ـ كذبا ـ انما هي الادارة الصهيونية في البيت الابيض الامريكي».

واوضح البيان ان استمرار الحصار وما يمثله ذلك على الشعب العراقي من مجازر جماعية لاطفاله ونسائه وشيوخه تتحمل مسؤوليته الولايات المتحدة وحدها، وطالبت الاحزاب اليمنية مجلس الامن بسرعة رفع الحصار الظالم على العراق دون اي مماطلة او تسويف وتحمل امريكا وبريطانيا مسؤولية جميع الخسائر الناجمة عن استمرار فرضه».

واكدت على اهمية وضرورة احترام امريكا وبريطانيا لبنود هذا الاتفاق والالتزام بقرارات مجلس الامن الدولي واحترام سيادة العراق وارادة شعبه ووحدة اراضيه وحملت الاحزاب اليمنية امريكا وبريطانيا المسؤولية الكاملة في حالة الاخلال في تنفيذه.

اليوسفي يسرع المشاورات لاستكمال تشكيل اول «حكومة للمعارضة» في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

بعد الانتهاء من التشكيلة السياسية وهيكلة الحكومة المغربية الجديدة، بدأت الجمعة رسميا لعبة الاسماء المرشحة لشغل حقائب اول حكومة تشكلها المعارضة المغربية برئاسة عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية قبل تقديمها للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني للمصادقة عليها، واعلانها خلال الساعات القادمة.

والاسماء لعبة مغربية من الدرجة الاولى، فقبل تكليف الزعيم الاشتراكي باسابيع تظهر يوميا قوائم المرشحين لحكومته، وهي قوائم نابعة من التحليل او الرغبة او الامنية لكن عبد الرحمن اليوسفي، طوال الاسابيع التي سبقت تكليفه والاسابيع الاربعة التي تلت هذا التكليف، يلتزم الصمت حتى مع اقرب المقربين اليه، متبعا حكمة «اقضوا حوائجكم بالكتمان» ليس فقط فيما يتعلق بالاسماء، بل ايضا في كل تفاصيل الحكومة المنتظرة، وبالتأكيد استمتع اليوسفي خلال هذه الاسابيع وقرأ الكثير عن ذلك، ولعله ضحك في سره كثيرا او اضحك معه بعض المقربين منه، حول ما سمع وقرأ. فقد كان اليوسفي يعرف ان امامه الكثير من الجهد قبل ان يبدأ بوضع ورقة امامه يخط عليها مشروع قائمة حكومته. واذا كانت الرياح السياسية قد تجاوبت مع سفينته، فانه بذل من الجهد الصامت والدؤوب والصبر، ما كان لاحد غيره القدرة على بذله، لان رؤيته لحكومة ترفع شعار التغيير، تحتم عليه ان يعد لها ويذلل العقبات من امامها باسلوب جديد يحمل اشارات التغيير المنشود من حكومته.

في الرابع من شباط (فبراير) الجاري، استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في الرباط الزعيم الاشتراكي وكلفه برئاسة اول حكومة يفرزها مجلس النواب المنتخب في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، واعلن بيان لوزراء القصور الملكية ان اليوسفي قبل هذا التكليف، يوم الاربعاء صدر بيان جديد تضمن جملة واحدة ان العاهل المغربي استقبل عبد الرحمن اليوسفي «الوزير الاول المعين لتشكيل الحكومة الجديدة» والفرق بين التكليف والتعيين كبير سياسيا وهو اكبر من الفارق الزمني بين الرابع من شباط (فبراير) والسادس والعشرين من شباط (فبراير)، اذ ان التكليف يعني النجاح او الفشل، اما التعيين فان ذلك يعني ان اليوسفي نجح سياسيا في تشكيل الحكومة ولم يبق امامه سوى تقديم القائمة المقترحة لوزرائه.

ما بين التكليف والتعيين عاش اليوسفي لحظات اندهاش وذهول لم يكن يتوقعها، اذ كان رد الفعل على هذا التكليف يفوق كل تصور، داخليا كان الارتياح مرسوما على وجوه المواطنين، وبرقيات التهاني لم تقتصر على اصدقائه، بل وصلت من وزراء وشخصيات سامية بالدولة او المجتمع المدني والاهم الترحيب الذي ابداه رجال الاعمال والمقاولون وهي اشارة على ان اليوسفي يحمل مسؤولية تاريخية في انقاذ البلاد وان الثقة بشخصه وما عرف عنه من جدية ومصداقية ووطنية وكفاءة وايضا الثقة بحزبه ودوره الوطني على مدار السنوات الاربعين الماضية، جعلت مهمة اليوسفي اصعب والمسؤولية التي يحملها على كاهله اكبر. وعلى الصعيد الخارجي، سياسيا واعلاميا تلقى اليوسفي برقيات التهاني من رؤساء حكومات ووزراء من دول تمتد من أمريكا اللاتينية الى آسيا، وقرأ تصريحات ترحيب من مختلف العواصم.

بعيد لحظات الانذهاش والذهول، بدأ اليوسفي يعد لحكومته خطوة خطوة، الاولى منها قرار من حزبه بالمشاركة فكانت دورة اللجنة المركزية التي صادقت على موافقة اليوسفي برئاسة الحكومة، وانتقل بعد ذلك الى حلفائه، اي احزاب الكتلة الديمقراطية، وهي الخطوة الاصعب، فاقوى الحلفاء، حزب الاستقلال كان قبل خمسين يوما من تكليف اليوسفي قد عقد مؤتمرا استثنائيا قرر فيه احتجاجا على ما شاب الانتخابات من تزوير وتدخل من السلطات، الرفض الكامل لنتائج الانتخابات وعدم دعم او تأييد كل ما تفرزه المؤسسات المنتخبة، اي ليس فقط عدم المشاركة بالحكومة، بل عدم مساندتها ايضا، لكن اليوسفي كان يعرب للمقربين منه عن ثقته بمشاركة حزب الاستقلال، فالمؤتمر الوطني الثالث عشر للحزب على الابواب، وطبيعة العلاقة التحالفية بين الاتحاد الاشتراكي والاستقلال وايضا بين اليوسفي وبوستة، تجعل ثقة اليوسفي بمكانها وان المؤتمر الوطني سيتخذ من القرارات ما يسهل لقيادة الحزب المشاركة. وهذا ما كان فعلا في الثاني والعشرين من شباط (فبراير)، اما حزب التقدم والاشتراكية فكان اعلن مباركته واستعداده للمشاركة فور التكليف، وبقيت منظمة العمل الديمقراطي الشعبي وقرارات لجنتها المركزية كانون الاول (ديسمبر) الماضي برفض المشاركة بالحكومة مهما كانت تشكيلتها، عقبة لم يستطع اليوسفي ان يتجاوزها كما تمنى، ان كانت مشاورات الاسابيع الماضية عاجزة عن دفع المنظمة لتغيير موقفها، وان كانت قررت فيما بعد مساندة الحكومة دون ان تشارك بها. كانت الكتلة الديمقراطية هي الاطار الذي يتحرك اليوسفي بداخله، واذا ما انجز مهمة اقناع احزابها بالمشاركة، تصبح الحكومة سياسيا قائمة، فمنذ اللحظة الاولى اكد اليوسفي ان الكتلة ستشكل العمود الفقري لحكومته. سياسيا لا عدديا، وكان يمكن لليوسفي تشكيل حكومة اقلية، اي حكومة تقتصر على احزاب المعارضة ودون الحاجة لاشراك احزاب اخرى، وتحديدا احزاب الوسط، لتكون الحكومة منسجمة، وكان لديه الضوء الاخضر للحصول على ثقة البرلمان لحكومة احزاب تتمثل بالبرلمان باقل من الثلث «102 من 325» لكنه فضل حكومة ذات اغلبية برلمانية خاصة وان حزبي الوسط المتوقع مشاركتهما «التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية لا يشكلان عائقا امام برنامج يتصوره اليوسفي، واضافة للكتلة والوسط، اختار اليوسفي اشراك احزاب المعارضة الصغيرة بكل الوانها الحزب الاشتراكي الديمقراطي، جبهة القوى الديمقراطية والحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية».

كانت جولة المشاورات الاولى التي شملت هذه الاحزاب قد تمحورت حول مبدأ مشاركتها بالحكومة، لكنها لم تقتصر على هذه الاحزاب بل شملت ايضا احزاب تكتل الوفاق الوطني والحركة الديمقراطية الاجتماعية لوضعها بالصورة وشرح رؤيته للعلاقة البرلمانية معها كمعارضة في البرلمان.

انتهت الجولة الاولى وكان عبد الرحمن اليوسفي ينتظر اختتام مؤتمر حزب الاستقلال ليبدأ جولته الثانية مع الاحزاب المشاركة بالحكومة، وعرض على كل منها تصوره لتشكيلة الحكومة وحجم مشاركة كل حزب، وحسب مصادر مطلعة فانه عرض على كل من حزب الاستقلال والتجمع الوطني للاحرار ست حقائب حكومية وعلى كل من حزب التقدم والاشتراكية والحركة الوطنية الشعبية حقيبتين، حقيبة لكل من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وجبهة القوى الديمقراطية والحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية على ان يشغل الاتحاد الاشتراكي احدى عشرة حقيبة. وكان الرد الاولي لكل حزب لا يحمل للموافقة الكاملة، وكل منهم عاد لقيادته، وباستثناء الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية لم يعلن اي حزب موقفه، فاسحين المجال امام جولة اخيرة من المشاورات يتم خلالها اعطاء الرأي النهائي مع قوائم المرشحين.

الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية اعلنت اعتذارها عن المشاركة. وبعد اجتماع امانتها العامة الاربعاء اصدرت الجمعة بيانا توضح فيه موقفها ارسلت منه نسخة للقدس العربي، وجاء في البيان ترحيب الحركة باختيار اليوسفي «المقاوم والوطني الغيور وزيرا اول للحكومة وتقديرها لدعوته لها للمشاركة واعتذارها عن قبول الدعوة في هذه المرحلة. وتمسكها بمبدأ المساندة والتعامل البناء مع كل الخطوات الايجابية للحكومة المرتقبة في ضوء المبادىء الاسلامية والمصالح العليا للبلاد».

كان اعتذار الحركة الشعبية مفاجئا، فكل المؤشرات كانت تدل على مشاركتها، واثناء نقاش الامانة العامة للحركة كانت الاراء متباينة بين الرفض والقبول ولم يحسم الامر الا بالتصويت، ومصادر الامانة العامة اعادت الاعتذار الى الحجم الذي ستشارك به، وايضا الى ان من مصلحة الحركة ان تبقى في هذه المرحلة خارج العمل الحكومي، وان كانت اراء ظهرت تقول بان قبول المشاركة ضرورة لترسيخ الوضع السياسي للتيار الاسلامي المعتدل وعدم المشاركة يفوت على الحركة فرصة تاريخية.

اسرائيل: ت...

الطيران الحربي...

اصابة واستشهاد مذ...

جلسة خاصة

اولبرايت تقاوم ضغوطا لنقل السفارة الامريكية الى القدس

اسرائيل: تقدم في محادثات المطار الفلسطيني بعد لقاء ابو مازن وموردخاي

■ غزة ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: اختتم امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الاجتماع الذي عقداه صباح الجمعة في مطار غزة القريب من مدينة رفح جنوبي قطاع غزة كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وخصص هذا الاجتماع الذي حضره مسؤولون سياسيون وامنيون اضافة الى مسؤولي لجنة المطار عن الجانبين لبحث الخلافات حول مسألتي تشغيل المطار واقامة منطقة صناعية على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل.

وصرح ابو مازن للصحافيين في ختام اللقاء انه «مازالت هناك قضايا كثيرة عالقة» وان «الفجوة في المواقف بين الطرفين ليست سهلة».

من جهته اشار موردخاي الى «تحقيق تقدم محدود في الاجتماع الذي كان وديا» والى وجود «مسائل لم يتم حلها بعد».

واضاف «ابدى الجانب الفلسطيني تفهما للمطالب الامنية الاسرائيلية» مشيرا الى ان الاتفاق على المسائل الامنية من ابرز المسائل «التي تعيق التوصل الى حل حتى الان».

واوضح ابو مازن ان «اللجان المختصة من الجانبين» ستعقد في الايام المقبلة «اجتماعات من اجل تقريب وجهات النظر».

وقال ابو مازن للصحافيين «هناك نقاط عديدة لا داعي لذكرها الان. وفي هذا الاجتماع ناقشنا النقاط التي اتفقنا عليها والنقاط التي لم نتفق عليها ولكن ما تزال توجد فجوة غير مريحة».

واتى الاجتماع مترافقا مع معلومات نشرتها الصحف الاسرائيلية الجمعة عن ان الادارة الامريكية لن تتقدم بمقترحات لاخراج المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين من مأزقها قبل ان يحقق الطرفان نتائجا ملموسة عبر المباحثات المباشرة بينهما.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن مسؤول امريكي لم تحدده قوله «اذا كان بأمكان الطرفين تحقيق تقدم عبر لقاءاتهما المباشرة ومن خلال اللجان فاننا سوف ننتظر قبل ان نقدم افكارنا».

واضاف المسؤول الامريكي ان «ادارته ستكون مسرورة اذا استطاع الجانبان ايجاد حلول للخلافات فيما بينهما».

ونكرت صحيفة (الجيروزليم بوست) الصادرة باللغة الانكليزية ان «مشاورات تجري في وزارة الخارجية الامريكية والبيت الابيض حول ما اذا كان قد حان الوقت لكي تقدم الادارة الامريكية افكارها الخاصة».

واشارت الصحيفة الى «احتمال حضور وفد امريكي الى المنطقة قريبا وذلك من اجل تقييم الوضع على ضوء ما تمخضت عنه الازمة العراقية الاخيرة من نتائج».

وشارك في المحادثات ايضا المفاوض الفلسطيني صائب عريقات وشاؤول موفاز نائب قائد الجيش الاسرائيلي ومفاوضون اخرون.

وعلى صعيد اخر قاومت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ضغوطا جديدة من اعضاء بمجلس الشيوخ لنقل السفارة الامريكية في اسرائيل من تل ابيب الى القدس قائلة انها تخشى ان يزيد هذا من تعثر جهود السلام في الشرق الاوسط.

وابلغت اولبرايت لجنة فرعية للمخصصات بمجلس الشيوخ ان الولايات المتحدة اتفقت على ترتيبات مع اسرائيل لموقع في القدس الغربية «لمؤسسة دبلوماسية او قنصلية جديدة».

لكنها قالت انه فيما يتعلق بنقل فعلي للسفارة «فاننا اوضحنا اننا سنبقي خياراتنا مفتوحة».

ووضع القدس من اكثر المسائل الحساسة في مفاوضات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وتخشى الولايات المتحدة ان نقل السفارة الى القدس الان قد يرقى الى ان يكون اعترافا بادعاء اسرائيل ان القدس هي عاصمتها «الابدية والموحدة».

وقالت اولبرايت «نعتقد ان من المهم ضمان ان تبقى قضية القدس ووضعها لحسمها في مفاوضات الوضع النهائي».

واقر الكونغرس الامريكي قبل ثلاث سنوات مشروع قانون يعطي مهلة حتى الحادي والثلاثين من ايار (مايو) 1999 لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس.

وفي العام الماضي وافق الكونغرس على 9.5 مليون دولار للتصميمات الهندسية للمشروع.

وقالت اولبرايت ان وزارة الخارجية قدمت خمسة تقارير تصف الخيارات المقترحة «اذا قرر الرئيس اقامة سفارة في القدس».

ومن المنتظر ان تقدم الوزارة التقرير التالي في الخامس من اذار (مارس).

وسأل السناتور الديمقراطي دانييل انوي وزيرة الخارجية هل تعليقاتها تعني ان نقل السفارة لن ينفذ الا بعد ان تكتمل عملية السلام فكررت اولبرايت قولها «اننا نبقي خياراتنا مفتوحة لكننا نعتقد ان من المهم ضمان ان تبقى قضية القدس ووضعها لحسمها في مفاوضات الوضع النهائي».

وقال السناتور الجمهوري جود جريج رئيس اللجنة الفرعية «اننا نتوقع ان تبنى (السفارة) وسنخصص اموال البناء. تلك هي سياسة الكونغرس».

وفي التقرير السابق الى اللجنة الفرعية قالت ادارة الرئيس بيل كلينتون ان بناء سفارة جديدة في القدس قد يستغرق ست سنوات لكن وظائف السفارة يمكن نقلها من تل ابيب الى القدس بحلول الحادي والثلاثين من ايار (مايو) 1999.

غير ان التقرير قال ايضا انه كما اوضح كلينتون فان «هذه الادارة لن تتخذ اي اجراء قد يقوض عملية السلام».

وقال التقرير ان القدس موضوع رئيسي في مفاوضات الوضع النهائي التي تحاول الولايات المتحدة اقناع اسرائيل والفلسطينيين بالشروع فيها ومن ثم فان «البعد السياسي لهذا الموضوع... سيبقى مهما جدا وله حساسيته الخاصة».

واضاف التقرير «يتعين ان نضمن الا نتخذ اي خطوات تقوض الثقة في دورنا» كوسيط بين الطرفين.

ابو مازن وموردخاي لدى لقائهما الجمعة في غزة

الطيران الحربي الاسرائيلي يغير على لبنان بعد هجوم مقاومين

اصابة اربعة عسكريين اسرائيليين واستشهاد مقاوم في تبادل للقصف بجنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب ـ رويترز: أعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان اربعة من عناصره اصيبوا الجمعة بجروح في جنوب لبنان خلال اشتباك مع حزب الله اللبناني، ادى كذلك الى استشهاد عنصر اصولي على الاقل.

واوضح المصدر ان ثلاثة جنود اصيبوا بجروح طفيفة واصيب جندي واحد بجروح خطرة في الاشتباك الذي وقع في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وذكر المصدر ان الاشتباك وقع عندما حاول مقاتلو حزب الله اقتحام موقع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في الغزلان.

واطلق مقاتلو حزب الله قذائف هاون وقذائف صاروخية على الجنود الاسرائيليين الذين تقدموا لمساندة ميليشيا الجنوبي. وادى الاشتباك الى استشهاد عنصر اصولي على الاقل.

وقامت مجموعات حزب الله الجمعة بمهاجمة ثمانية مواقع للجيش الاسرائيلي داخل المنطقة المحتلة حسبما ذكرت مصادر امنية في المنطقة.

وفي الوقت نفسه، قصف حزب الله بمدفعية الهاون المواقع الاسرائيلية القريبة اضافة الى موقع بلاط والرادار عند اطراف القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة حيث قتل الخميس ثلاثة عسكريين اسرائيليين وجرح اثنان اخران.

وقالت مصادر أمنية لبنانية ان الطيران الحربي الاسرائيلي قصف بالصواريخ اهدافا يشتبه انها تابعة لجماعة حزب الله الى الشمال من المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان وذلك عقب قيام مقاومين باصابة ثلاثة جنود اسرائيليين في هجوم بجنوب البلاد.

ولم يرد اي تقرير فوري عن حجم الاصابات من جراء الغارات الجوية الاسرائيلية وهي السادسة والعشرين من نوعها على لبنان في العام الحالي.

وقالت الشرطة اللبنانية ان الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها قصفا من جهتهما مرتفعات اقليم التفاح، احد معاقل حزب الله المحاذية لموقع بئر كلاب، حيث تساقطت القذائف من مختلف العيارات بمعدل اربعة قذائف في الدقيقة الواحدة.

واضافت الشرطة ان مروحيات اسرائيلية حلقت فوق هذا القطاع، لكنها لم تتمكن من تحديد ما اذا كانت قد شاركت في اطلاق النار او انها ارسلت لاجلاء الاصابات الاسرائيلية. واعلن مصدر مقرب من الجيش الاسرائيلي ان عنصرين من حزب الله استشهدا مساء الخميس خلال اشتباك مع الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان. ووقع الاشتباك في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واعلن الجيش الاسرائيلي الجمعة أن قواته قتلت اثنين من المقاومين العرب في المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

وقال الجيش في بيان «قتلت قوة من الجيش الاسرائيلي الليلة الخميس الجمعة اثنين من الارهابيين في القطاع الاوسط من المنطقة الامنية بجنوب لبنان. ولم تلحق بقواتنا اي خسائر».

وبذلك ترتفع حصيلة خسائر الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري الى اربعة قتلى و32 جريحا سقط معظمهم في عمليات نفذها حزب الله الذي خسر سبعة من عناصره خلال هذه الفترة.

ووقعت هذه المواجهات في اليوم الذي تسلم فيه الجنرال ايريز غيرشتاين مهامه كقائد جديد للقوات الاسرائيلية في لبنان بدلا من الجنرال ايلي عميتاي الذي كان يتولى هذا المنصب منذ عامين واصيب بجروح مرتين خلال هذه الفترة.

واقيم حفل تسلم وتسليم في مقر قيادة القوات الاسرائيلية في مرجعيون بجنوب لبنان في حضور قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال عميرام ليفين وقائد ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل أنطوان لحد.

لبنان يرفض منح نائب الرئيس التايواني تأشيرة دخول

■ بيروت ـ اف ب: اعلن مصدر حكومي ان لبنان رفض الخميس منح نائب رئيس جمهورية تايوان ليان شان تأشيرة دخول عشية قيامه بزيارة لبيروت.

واوضح المصدر ان رفض لبنان منح التأشيرة للمسؤول التايواني الذي كان سيبدأ الجمعة زيارة للبنان حتمه «احترام الاتفاقات الموقعة بين لبنان والصين» منذ اقامة علاقات دبلوماسية بين بيروت وبكين في 1974.

واضاف المصدر ان زيارة وفد تجاري تايواني غير رسمي كان سيصل ايضا الجمعة الى بيروت قد تأجلت للسبب نفسه. وتابع المصدر الحكومي ان سفير الصين في بيروت اجرى محادثات مع وزير الخارجية فارس بويز حول أمكانية قيام نائب الرئيس التايواني بزيارة للبنان ولكن بيروت نفت ان تكون اي ضغوط صينية قد اجهضت زيارة ليان شان.

بعد انجاز نتائج المسح الاولية

جلسة خاصة لحملة الدفاع عن اللاجئين في الضفة

بيت لحم ـ من حمدي فراج:

نظمت للجنة الاكاديمية في حملة الدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين «خمسون عاما تحت الخيمة» جلسة خاصة حول موضوع اللاجئين، بمناسبة انجاز النتائج الاولية لاستمارة المعلومات الخاصة بدراسة الخصائص الديمغرافية وخصائص المسكن وتوجهات اللاجئين في مخيمات الضفة الغربية.

وقد شارك في الجلسة عدد من المهتمين والمختصين في موضوع دراسات اللاجئين وذلك في مقر اتحاد مراكز الشباب الاجتماعية في مخيم قلنديا اواخر الاسبوع الماضي. حيث رحب صلاح عبد ربه الناطق الاعلامي باسم الحملة في بداية الجلسة بالحضور، شاكرا كافة الفعاليات الرسمية والشعبية التي آزرت الحملة في تنفيذ برامجها المختلفة على مدار عام كامل، والتي تناولت موضوع حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

كما اعرب عن اعتزازه وتقديره للجهود التي قام بها الطلبة اللاجئون في جامعة القدس المفتوحة في تنفيذ وتوزيع وجمع استمارة المعلومات، واثنى على التعاون والمؤازرة والتسهيلات التي قدمها الاهل في مخيمات اللاجئين والتي سهلت من تحقيق تنفيذ الدراسة والتي جرت دون وجود اي عوائق. ب

عد ذلك قام الدكتور مسلم ابو حلو المدير الاكاديمي للحملة بتوضيح اهداف الدراسة، معتبرا غياب الرقم الفلسطيني في هذا الموضوع السبب الرئيسي خلف اجراء هذه الدراسة، مؤكدا على ضرورة توفير قاعدة بيانات شاملة للاجئين الفلسطينيين، ثم استعرض بعد ذلك الخطوط العريضة لمنهجية الدراسة التي شملت عينة تقدر بـ5 في المئة من مجموع عدد الاسر في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية الرسمية وغير الرسمية. وبناء على المعلومات والبيانات المتوفرة على اعداد الاسر في هذا المخيمات فقد قدر عددها بـ 1200 عائلة، ثم رخص مراحلها وخطواتها، واستعرض محتوى استمارة البحث التي تضمنت اضافة الى البيانات التعريفية اربعة اقسام، اختص الاول منها بالاسئلة المتعلقة حول السكان في حين ركز القسم الثاني على خصائص وظروف المسكن اما القسم الثالث فقد اهتم بموضوع الخدمات والمرافق العامة في حين جاء القسم الرابع مختصا بدراسة توجهات اللاجئين السياسية في المرحلة الراهنة.

وبعد توضيح خطوات اختيار العينة وعرض خطوات تصميم الاستمارة تم توضيح مراحل العمل الميداني، حيث بدء تنفيذ الاستمارة من خلال مسح تجريبي على عينة تقدر بـ50 اسرة في مخيمات منطقة رام الله تلاه أجراء تعديلات لازمة على الاستمارة ثم بعد ذلك تنفيذ وتوزيع وجمع الاستمارة النهائية ومعالجة البيانات التي تم الحصول عليها.

وبعد تعريف المشاركين بالجلسة واهداف الدراسة ومجتمعها ومنهجيتها وادواتها ومراحل وخطوات تنفيذها وآلية معالجة بيانات واساليب التحليل التي تم اتباعها جرى استعراض لنماذج من النتائج الاولية لها لاطلاع المشاركين عليها بهدف سماع اقتراحاتهم وملاحظاتهم القيمة وتقييمهم لهذه الدراسة ونتائجها وتقديم الاقتراحات حول ما يمكن عمله مستقبلا في هذا المجال.

ثم جرى بعد ذلك نقاش موسع شارك فيه الدكتور عبد العزيز الحاج احد مستشاري رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، اضافة الى الدكتور ذياب عيوش وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والدكتور جمال محيسن وكيل مساعد وزارة الشباب والرياضة والدكتور يوسف عبد الحق من جامعة النجاح والدكتور عبدالله عفانة مدير حماية المجتمع في وزارة التعليم العالي وعبد الكريم نجم مدير العلاقات العامة لمحافظة رام الله والبيرة وجمال الشاتي رئيس لجنة اللاجئين في المجلس التشريعي ومندوبو وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الدولية «اونروا» ودائرة شؤون المخيمات وجامعة القدس المفتوحة وصوت فلسطين، وقد جرى الاتفاق على تزويد المشاركين بالنسخة الاولية للتقرير الاولي لنتائج الدراسة قبل نشرها لاطلاعهم عليهم وابداء ملاحظاتهم.

بلير يزور المنطقة في نيسان المقبل

الامير تشارلز يشارك في مراسيم يهودية بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

نكرت اسبوعية «الجويش كرونيكال» اليهودية البريطانية ان ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز سيسجل اول مبادرة في تاريخ العائلة المالكة بحضور مراسيم دينية يهودية بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الدولة العبرية.

وقالت الصحيفة ان ايلكان ليفي رئيس مجلس اتحاد الكنس اكد ان تشارلز سيحضر مراسيم منتصف الاسبوع في كنيس «سانت جونس وود» في لندن، وذلك ضمن احتفالات الجالية اليهودية في بريطانيا بالذكرى الخمسين لتأسيس اسرائيل في شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وقال ليفي ان هذه المراسيم ستمثل الاحتفالات الدينية الرئيسية للجالية اليهودية بهذه المناسبة، والتي سيشارك فيها ممثلون عن اليهود الاسبان والبرتغاليين.

وهذه اول مرة يشارك فيها افراد في العائلة البريطانية المالكة باحتفالات دينية يهودية داخل كنيس. وكانت الجالية اليهودية حاولت دعوة الملكة اليزابيث الثانية لحضور مراسيم دينية عام 1970، لكن كبير الحاخامات في ذلك الوقت اللورد جاكوبوفتس علم من قصر باكينغهام ان الملكة كرئيسة للكنيسة الانجليكانية لا يمكنها حضور مثل هذه الاحتفالات.

ورغم ان اسرائيل قامت على ارض شعب آخر، هو الشعب الفلسطيني، الذي عملت على تشريده وحرمانه من حقوقه الانسانية والوطنية، مخالفة بذلك قرارات الشرعية الدولية، الا ان اليهود في اسرائيل والعالم الغربي يستعدون لاقامة احتفالات كبيرة يدعون اليها زعماء ومشاهير عالميين.

وقالت صحيفة «التايمز» ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير سيقوم بزيارة اسرائيل في نيسان (ابريل) المقبل ليشاركها احتفالاتها بهذه المناسبة، وليعبر لها عن استمرار قلق العالم الغربي من تعثر عملية السلام في الشرق الأوسط.

وسيمهد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي يزور المنطقة الشهر المقبل لزيارة بلير الذي سيجري محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لحثهما على العودة الى مائدة المفاوضات.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الخميس ان كوك سيتوجه الى المنطقة في اواسط اذار (مارس) وسيزور اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني واكبر عدد من دول المنطقة الاخرى التي لها دور فاعل في عملية السلام.

وعملية السلام في الشرق الاوسط متوقفة منذ اكثر من عام بسبب انشطة الاستيطان اليهودي في الاراضي العربية المحتلة والتفجيرات الانتحارية والخلافات حول اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

وسيحاول كوك تخفيف قلق العرب من ازدواجية المعايير لدى الغرب الذي يهدد العراق باستخدام القوة فيما يقف عاجزا امام انتهاكات اسرائيل ورفضها الرضوخ لقرارات مجلس الامن الدولي.

وابلغ المتحدث الصحافيين «الهدف هو ضمان ان يلعب الاتحاد الاوروبي دوره في دفع الاطراف الى استئناف عملية السلام».

واضاف «ما نزال قلقين بشدة من تعثر عملية السلام.. ونريد العمل مع الولايات المتحدة على اعطائها دفعة حاسمة في الاشهر المقبلة».

وكان كوك اجل زيارة للمنطقة مرتين من قبل.

وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك في مقابلة نشرتها احدى صحف باريس الخميس ان واشنطن عليها «ان تقوم على وجه السرعة بمبادرة قوية لاستئناف عملية السلام».

وانتقد ايضا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يتهمه العرب بتحطيم الاطار العام الذي وضعه اتفاق اوسلو وحدد الطرفان فيه السبيل نحو تسوية نهائية.

وتريد بريطانيا ان يلتزم نتنياهو بالاتفاقات فيما يتعلق بانسحاب القوات والدعوة لوقف النشاط الاستيطاني في القدس الشرقية العربية. كما تريد ايضا من الفلسطينيين ان يتخذوا اجراءات لوقف هجمات المقاتلين.

وقال المتحدث انه لا مجال لان يحاول الاتحاد الاوروبي تقويض جهود الوساطة التي تقوم بها الولايات المتحدة.

واضاف «يجب استغلال علاقة الولايات المتحدة باسرائيل في انتزاع مزيد من المرونة من اسرائيل اكثر مما رأينا على مدى العامين الماضيين».

وتتهم الدول العربية الغرب بالكيل بمكيالين بتهديده العراق بالقوة لتجاهله قرارات مجلس الامن بينما لا يفعل شيئا لعقاب اسرائيل على الشيء نفسه.

وقال المتحدث ان بريطانيا ادانت باستمرار الانتهاكات الاسرائيلية للقرارات لكنه اضاف ان هناك اختلافات جوهرية بين العراق واسرائيل.

وتابع «لا يمكن معاملة جميع البلدان بنفس الشكل فيما يتصل بنوع الادوات المستخدمة لجعلها تلتزم بقرارات الامم المتحدة».

وتأمل بريطانيا ان يرافق ميغيل موراتينوس مبعوث الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط كوك في زيارته للمنطقة.

وستكون عملية السلام من الموضوعات الاساسية في جدول اعمال اجتماع غير رسمي لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي يعقد في ادنبرة في 13 و14 اذار (مارس).

وتبدو بريطانيا قلقة ازاء غضب العالم العربي من استعدادها لاستخدام القوة ضد العراق والشعارات التي رفعها متظاهرون ضد الحرب وضعتها في خانة الولايات المتحدة اكبر حليف للدولة العبرية.



اطفال فلسطينيون يتظاهرون احتجاجا على مصادرة اراضي قرب بيت لحم (رويترز)

مئات الفلسطينيين يؤدون صلاة الجمعة على اراض تسعى اسرائيل للاستيلاء عليها في بيت لحم

■ بيت لحم ـ اف ب: افادت الجمعة مصادر فلسطينية في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية ان مئات الفلسطينيين ادوا صلاة الجمعة فوق اراض قامت اسرائيل امس بتجريفها واقتلاع الالاف من اشجار الزيتون منها تمهيدا لضمها الى مستوطنة «افرات».

وقالت هذه المصادر ان حوالي 200 فلسطيني ادوا صلاة الجمعة فوق اراض في منطقة وادي عميرة القريبة من بيت لحم كما قاموا بزراعة اشجار زيتون بدلا من تلك التي تم اقتلاعها.

وكانت وحدات كبيرة من الجنود الاسرائيليين تقدر بعشرين سيارة عسكرية ترافقها جرافتان واعداد من المستوطنين اليهود قامت بجرف حوالي 4 الاف شجرة زيتون من الاراضي التي تبلغ مساحتها نحو 130 دونما وتعود لفلسطينيين من قرية ارطاس المجاورة.

وافاد عدد من اصحاب الاراضي المصادرة انهم يمتلكون المستندات القانونية التي تثبت ملكيتهم لهذه الاراضي والى وجود قرار من المحكمة العليا الاسرائيلية بتأكيد حق الملكية هذا.

واوضحت مصادر فلسطينية في لجان مقاومة الاستيطان ان اسرائيل تهدف الى ضم هذه الاراضي الى مستوطنة افرات القريبة والتي كان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو اعلن قبل عدة اشهر عزمه على بناء مئات المنازل الجديدة فيها.

برنامج عن الصراع العربي الاسرائيلي يغضب اليهود البريطانيين

■ لندن ـ «القدس العربي»: اثار برنامج اذاعي بريطاني حول الصراع العربي ـ الاسرائيلي غضب الجالية اليهودية في بريطانيا. وقدم مجلس المفوضين اليهود البريطانيين احتجاجا لهيئة الاذاعة البريطانية على سلسلة الحلقات التي اعدها الصحافي تيم للوين بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس الدولة العبرية.

ووصف مدير المجلس نيفلي ناغلير الحلقات الثلاث التي انتهى من بثها «راديو 4» أمس الأول بأنها «سلبية ومثيرة»، مشيرا الى انها تلقى عدة انتقادات من الجالية اليهودية في بريطانيا.

وقال ناغلير في رسالة بعثها الى جيمس بويل مدير «راديو 4» ان البرنامج الذي حمل عنوان «ارضك هي ارضي» ركز على معاناة الفلسطينيين وتجاهل «عملية التطور التي شهدتها اسرائيل» منذ تأسيسها، على حد قوله، مشيرا الى ان البرنامج كان «منحازا وانتقائيا».

كذلك انتقد ناغلير اختيار الصحافي تيم للوين مراسل الـ«بي بي سي» في الشرق الأوسط لاعداد البرنامج، متهما اياه بأنه «معروف بعدم موضوعيته».

وقال ان اختيار الموضوع «كان انتقائيا»، مشيرا الى ان الـ«بي بي سي» لم تعد برنامجا خاصا بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال الهند على سبيل المثال، مشيرا الى ان البرنامج لم يشر الى رفض الدول العربية لقرار التقسيم، وقرارها شن حرب ضد اسرائيل عند تأسيسها.

غير ان متحدثا باسم الـ«بي بي سي» دافع عن البرنامج، وقال انه كان محاولة لمتابعة الظروف التي احاطت تأسيس الدولة العبرية، واختبار تبعات ذلك على الشعب الفلسطيني.

وأضاف ان البرنامج استند الى تجارب عرب ويهود وبريطانيين في فلسطين، محاولا النظر الى اسباب عدم تمكنهم من العيش معا، وفيما اذا كان بامكانهم عمل ذلك في المستقبل.

ورفض المتحدث الاتهامات التي وجهت الى للوين على انه معروف بعدائه لاسرائيل، وقال إن «تيم صحافي يحظى باحترام كبير، ويظهر قدرا كبيرا من الموضوعية والتوازن في تقاريره، ونحن نثق به بشكل مطلق».

طالب أردني يلقى مضايقة في اسرائيل لكون اسمه «صدام حسين»

■ القدس ـ ق ب: قال شاب اردني قدم للدراسة في احد معاهد التعليم في اسرائيل انه يواجه صعوبات ومضايقات كثيرة من جانب زملائه الاسرائيليين لكونه يحمل اسم «صدام حسين» الذي سماه به والداه الاردنيان تيمنا باسم الرئيس العراقي.

ونقلت صحيفة (معاريف) العبرية في عددها الصادر الجمعة عن صدام حسين الاردني (17 عاما) الذي يدرس في هذه الاونة اللغة العبرية في معهد «اوليان عكيبا» قرب نتانيا شمال تل ابيب تأكيده «اسمي يسبب لي هنا مشكلات كثيرة» في اشارة لمشاعر الكراهية والذعر التي يثيرها وقع اسم الرئيس العراقي صدام حسين بين الاسرائيليين عموما والتي تنامت اكثر خلال الازمة الاخيرة بين بغداد وواشنطن، وقال «صدام» الاردني الذي تقيم عائلته في مدينة «اربد» انه بدأ بتعلم اللغة العبرية منذ ان كان في الرابعة عشرة من عمره، وانه قدم قبل بضعة اشهر لاستكمال دراسة اللغة في اسرائيل، معربا عن امله في ان يعين ذات يوم سفيرا لبلاده لدى تل ابيب.

تعاون زراعي بين مصر واسرائيل والاردن والفلسطينيين

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت سفارة اسرائيل في القاهرة الخميس انه تم وضع برنامج للتعاون الزراعي بين اسرائيل ومصر والسلطة الفلسطينية والاردن بمبادرة من الدنمارك.

واوضحت السفارة في بيان ان الوكالة الدنماركية للتنمية الدولية خصصت 2.5 مليون دولار للعامين 1999 و2000 من اجل تحقيق هذه المشاريع الهادفة الى تحسين الانتاج الزراعي.

وقالت السفارة ان هناك مشاريع مماثلة قائمة منذ 1993، لكنها شملت فقط الدنمارك واسرائيل ومصر. وقد سمحت هذه المشاريع خصوصا بتأهيل الفي مزارع مصري ميدانيا او عبر تدريبهم في اسرائيل. وفي 1998 جرى ضم الاردن والسلطة الفلسطينية.

وتشمل المشاريع ادارة المياه والاسمدة الطبيعية ومعالجة الامراض التي تضرب الحيوانات والزراعة في الاراضي القاحلة.

نتنياهو يزور النرويج في 6 اذار

■ اوسلو ـ رويترز: أعلنت وزارة الخارجية النرويجية الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيزور النرويج بين السادس والثامن من (اذار) مارس.

وقال المتحدث انجفارد هافين لرويترز ان لدى نتنياهو منذ فترة دعوة لزيارة اوسلو من الحكومتين الحالية والسابقة.

ولم تعرف تفاصيل جدول زيارة نتنياهو الا أن هافين قال انه سيجتمع مع كل من رئيس وزراء النرويج كييل ماني بوندفيك ووزير الخارجية نوت فولليبايك.

واضاف ان المحادثات ستتناول عملية السلام في الشرق الاوسط التي تشارك فيها النرويج بنشاط.

وستكون هذه اول زيارة يقوم بها نتنياهو للنرويج. وزار فولليبايك اسرائيل في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وزير اسرائيلي يؤيد منع العال من الطيران ايام السبت

■ تل ابيب ـ رويترز: قال وزير النقل الاسرائيلي الجديد شاؤول ياهولام في حديث نشر الجمعة انه يرفض السماح لشركة الخطوط الجوية الاسرائيلية (العال) من تنظيم رحلات في السبت اليهودي من غروب شمس الجمعة الى غروب شمس السبت.

ونقلت صحيفة (غلوبز) المالية عن ياهولام قوله «لن يسمح للعال بتشغيل رحلات جوية في السبت والاعياد اليهودية حتى بعد تخصيصها لان هذا حجر أساس لوجود دولة اسرائيل».

وسيقدم ياهولام الى الحكومة في الشهر المقبل توصية من لجنة خاصة بطرح ما بين 51 و 70 في المئة من اسهم شركة العال للبيع في بورصة تل ابيب وبيع الباقي الى مجموعة استثمارية.

وتولى ياهولام وهو من الحزب القومي الديني منصبه هذا الاسبوع خلفا لاسحق ليفي الذي تولى وزارة التعليم والثقافة وهو من نفس الحزب. وقال ياهولام انه يؤيد موقف ليفي فيما يتصل بمنع الطيران في السبت اليهودي حتى لو قلل هذا من قيمة الشركة عند بيعها.

واضاف «أرى أن من لا يريد شراء الشركة حسب القيم اليهودية يجب ان يمتنع عن الشراء».

ونقلت (غلوبز) عن مسؤولين بوزارة النقل قولهم ان قيمة العال تقدر بنحو 200 مليون دولار الا أن من المحتمل ان يصل سعر بيعها الى 350 مليون دولار.

اجبار زوجين يهوديين متشددين في اسرائيل على الطلاق بعد تعرض الزوجة للاغتصاب

■ القدس ـ اف ب: قالت صحيفة (يديعوت احرونوت) الخميس ان زوجين من اليهود الاسرائيليين المتشددين لديهما تسعة اولاد اجبرا على الطلاق بعدما قرر الحاخامون ان الزوجة «دنست شرف» زوجها عندما تعرضت للاغتصاب.

واضافت الصحيفة ان الحاخامين حاولوا عبثا ان يجدوا في نصوص التوراة قانونا يسمح للزوجين البائسين، المعروفين بين اصدقائهما بلقبي روميو وجوليت، بالبقاء معا. وانتهوا الى ضرورة الفصل بينهما.

وبموجب الدين اليهودي فان امرأة متزوجة «تدنس شرف زوجها» اذا ابلغته انها تعرضت للاغتصاب وصدق الزوج روايتها.

واوضحت الصحيفة ان عمالا مهاجرين كانوا قد اغتصبوا الزوجة التي لم تكشف عن هويتها لدى عودتها من حمام طقسي يهودي في بناي براك قرب تل ابيب.

ونقلت الصحيفة عن حاخام بئر السبع (جنوب) تأكيده ان الزوج كان يمكنه انقاذ زواجه لو لم يعلن انه صدق رواية زوجته عن الاغتصاب.

السنة التاسعة - العدد 2737 السبت/الاحد 28/1 شباط (فبراير) آذار (مارس) 1998 - 3/2 ذو القعدة 1418 هـ

الجنرال عميرام ليفين الاوفر حظا لرئاسة جهاز الموساد

اسرائيل قدمت اعتذارا خطيا الى سويسرا بعد العملية الفاشلة في بيرن

القدس - من دانييل ستيرنوف:

قدمت اسرائيل اعتذارا خطيا الجمعة الى سويسرا بعد العملية الفاشلة التي اوقف خلالها عميل استخبارات اسرائيلي الاسبوع الماضي في بيرن.

وقال المتحدث باسم الخارجية افيف شير - اون ان المدير العام لوزارة الخارجية ايتان بن تسور بعث برسالة خطية الى الرئيس السويسري فلافيو كوتي.

وسلم السفير الاسرائيلي في برن اسحق مئير الرسالة الى السلطات السويسرية.

وفي وقت سابق رفضت اسرائيل تقديم اعتذار علني باعتبار ان اعراب مئير عن اسفه قبل ايام كان كافيا. لكن سويسرا ابلغت اسرائيل انها مصرة على الحصول على اعتذار.

وهذه الازمة احدث فشل لجهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد) الذي ما زال يترنح بالفعل من تأثير محاولة اغتيال فاشلة في الاردن قبل ستة اشهر.

وكانت مصادر سياسية صرحت بأن الحكومة لا تنوي اصدار اعتذار رسمي وهي خطوة ستمثل اعترافا رسميا بتورط الموساد في عملية التنصت.

واشارت تقارير اعلامية متضاربة الى ان هدف عملية التنصت حزب الله او حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

ولم يعلق بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الذي يحاول تعيين رئيس جديد للموساد على تلك العملية الا بشكل مقتضب.

وقال للصحافيين الخميس ان «مواطنا اسرائيليا اعتقل في سويسرا. نعالج هذا الامر من خلال السفارة ووزارة الخارجية. وليس لدي شيء اضيفه».

وضبطت السلطات السويسرية خمسة اشخاص مزودين بأجهزة تنصت متقدمة بعد ان ابلغت امرأة الشرطة بوجود اشخاص مشتبه بهم خارج مبنى في نحو الساعة الثانية صباحا في 19 شباط (فبراير). وافرج عن اربعة وظل احدهم وهو اسرائيلي معتقلا.

واعلن داني ياتوم رئيس الموساد استقالته يوم الثلاثاء بعد ايام من نشر تحقيق رسمي في اعتقال عميلين للموساد في محاولة قتل خالد مشعل احد زعماء حماس بالسم في عمان في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكان من المتوقع مبدئيا ان ياتوم استقال بمفرده بسبب اثار قضية مشعل ولكن الفضيحة الجديدة اثارت شكوكا في ان ساسة او اجهزة اعلام او عملاء للموساد لهم حسابات يريدون تصفيتها سربوا تفصيلات القضية السويسرية لاجبار ياتوم على الاستقالة.

ويرى مسؤولون ومعلقون اسرائيليون كثيرون ان احتمال تسرب معلومات على مستوى عال وسياسية داخل مجتمع المخابرات امر مثير للقلق اكثر من الحادث الذي قلل خبير من اهميته بوصفه «حادث عمل».

وقال اريل شارون وزير البنى الاساسية الاسرائيلي «ليس لدي اي شيء سوى الاعراب عن اقوى ادانة (لعمليات التسريب) تلك واي شخص يريد مواصلة القيام بذلك عليه ان يفهم انه ببساطة ارهابي للامن واحيانا لوجود اسرائيل».

وقالت القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي الخميس ان المرشح الرئيسي لرئاسة الموساد هو قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي البريغادير جنرال اميرام ليفين.

وبالاضافة الى اصلاح الموساد يتعين على اسرائيل مداواة العلاقات المتوترة مع سويسرا.

وقالت المتحدثة باسم الحكومة السويسرية ان «حكومتنا تحتج بشدة على هذا الهجوم على سيادة سويسرا وعلى القانون الدولي من قبل احد افراد وكالة المخابرات الاسرائيلية». واضافت «نتوقع ان تعتذر اسرائيل».

وصرح بيير مونود سفير سويسرا في اسرائيل بأن حكومته لا تعتزم «في الوقت الحالي» استدعاءه ولكنه قال ان خطط زيارة الرئيس السويسري فلافيو كوتي لاسرائيل في ايار (مايو) سيعاد مناقشتها.

وقال اسحق مائير سفير اسرائيل لدى سويسرا انه مقتنع بأن بامكان البلدين حل هذا الخلاف ووصف رد فعل بيرن بانه «احتجاج» وليس طلبا رسميا لتقديم اعتذار.

وقال مسؤول حكومي ان اسرائيل «اعربت عن اسفها» بالفعل بشأن هذا الحادث للحكومة السويسرية.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية الجمعة ان اسرائيليا اعتقل في محاولة تنصت للموساد على شقة سكنية بسويسرا زعم انه كان في البدروم للقاء صديقته.

واضافت انها استندت في تقريرها على رواية امرأة سويسرية لم تكشف النقاب عنها من سكان المبنى الذي توجد به هذه الشقة في بيرن.

ونقلت الصحيفة عن المرأة قولها ان الرجل كان بصحبة امرأة. وقال انه كان متزوجا ولكنه انفصل عن زوجته بالطلاق.

ونقلت الشاهدة عن الرجل قوله «لعدم وجود اي بديل فقد قرر هو والفتاة ان يناما في البدروم».

وقالت المرأة التي اوضحت انها مسؤولة عن المبنى لـ(معاريف) ان الزوجين كانا في البدروم مع رجل اخر وكلهم في العشرينات على ما يبدو.. ووضعت بعض المعدات الغريبة في مكان قريب.

واضافت ان زوجين اخرين كانا ينتظراهم في الخارج.

واردفت قائلة ان «سيارتي شرطة وصلتا. وفجأة وبدون سابق انذار انهار احد الشبان وبدأ في الشكوى من اصابته بأزمة قلبية. وكان باستطاعتي ان اعرف على الفور انه يكذب. انني اعرف اعراض الازمة القلبية».

وقالت «وعلى الرغم من هذا فقد طلبوا سيارة اسعاف. ولكني كنت محقة والسيوم التالي اكدت الشرطة أن تلك المشكلة الصحية كانت زائفة».

وأعادت هذه القصة الى الانهان اعتقال اربعة اسرائيليين خلال عام 1991 اثناء محاولة للتنصت على السفارة الايرانية في قبرص خلال الليل.

وزعم الاربعة والذين اشارت تقارير انهم عملاء للموساد انهم كانوا يبحثون عن مرحاض. وامر قاض بالافراج عنهم بعد دفع غرامة بلغت الف دولار.

وصرحت مصادر سياسية ان اسرائيل تجري اتصالات مكثفة مع سويسرا من اجل محاكمة العميل المعتقل بسرعة وطرده.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد يعلن اعتبارا من الاحد اسم خلف ياتوم.

والجنرال ليفين (51 عاما) هو قائد المنطقة الشمالية منذ ثلاث سنوات وتولى قيادة عملية «عناقيد الغضب» العسكرية في لبنان في نيسان (ابريل) 1996 التي دامت 17 يوما وادت الى مقتل 175 شخصا معظمهم من المدنيين اللبنانيين.

وكانت المدفعية الاسرائيلية قصفت خصوصا مقرا للامم المتحدة لجا اليه مدنيون مما اوقع 105 شهداء.

وكان الجنرال ليفين القائد المباشر لنتنياهو عندما كان يؤدي الاخير خدمته العسكرية في مطلع السبعينات.

وبين المرشحين الاخرين المحتملين ذكرت الصحف اسماء السفير الاسرائيلي لدى الاتحاد الاوروبي في بروكسل افرائيم هاليفي وسلف الجنرال ياتوم على رأس الموساد شابتاي شافيت والجنرال في الاحتياط اوري ساغي الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات في الجيش.



داني ياتوم — عميرام ليفين

«التكرار السريع للاخطاء وغياب القيادة حاليا يدعوان لاعادة هيكلة الجهاز»

اخفاق الموساد في سويسرا يؤكد عمق الازمة الداخلية التي يشهدها

القدس - من بول هولمز:

الاحباط والصراعات الداخلية والحمق ليست من الكلمات التي ترتبط عادة بجهاز مخابرات اشتهر بكفاءته الفائقة من قبل لكن عندما ترددت انباء في اسرائيل هذا الاسبوع باعتقال جاسوس من جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) في سويسرا في اتهامات تتعلق بمحاولة التنصت كانت هذه هي التعبيرات التي استخدمت لوصف اعراض الازمة العميقة التي يتعرض لها الجهاز.

ويقول خبراء أمن اسرائيليون انه مع موجة الدعاية السيئة غير المعتادة والتكرار السريع للاخطاء وغياب القيادة حاليا حان الوقت لاعادة هيكلة الموساد. ويرون انه ايا كان من سيخلف جنرال الجيش السابق داني ياتوم الذي استقال من رئاسة الموساد يوم الثلاثاء الماضي سيتعين عليه وقف التسرب من داخل الجهاز نفسه والذي يعكس حالة الفساد السائدة.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) عن مسؤول أمني قوله «يبدو ان الجهاز به ثقوب اكثر من الموجودة في الجبن السويسري».

ويقول الخبراء ان حادث سويسرا المؤسف الذي ضبطت خلاله الشرطة فريقا تابعا للموساد يحاول وضع اجهزة تنصت في منزل خاص في بيرن في 19 شباط (فبراير) الجاري كان يمكن ان يحل بهدوء دون ان يفتضح امره اذا كان الموساد خاليا من الاضطرابات الداخلية.

ولم تعلن سويسرا التي تربطها علاقات مخابراتية وثيقة مع اسرائيل هذه القضية سوى يوم الخميس بعد ان نشرتها وسائل الاعلام الاسرائيلية بتفصيلات صيغت بشكل محكم لتجنب حذفها من جانب الرقابة.

وتقضي حكمة تقليدية في اسرائيل بأن يكون مصدر ساخط من داخل الموساد قد سرب انباء هذه الواقعة لاجبار ياتوم على تقديم استقالته.

وكان ياتوم رفض تقديم استقالته رغم تعرضه لانتقادات عنيفة في تحقيق رسمي عن دوره في محاولة فاشلة لاغتيال خالد مشعل الزعيم البارز في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الفلسطينية في الاردن في ايلول (سبتمبر) الماضي. واطلق سراح اربعة من اعضاء فريق تركيب اجهزة التنصت في بيرن وظل واحد محتجزا وتصدرت قضيته عناوين الصحف في شتى ارجاء العالم ويرتبط مصيره فيما يبدو بمطالبة سويسرا باعتذار. وابلغ مصدر دبلوماسي بارز (يديعوت احرونوت) قائلا «لا يمكنك حتى البدء في تقييم الاضرار التي نتجت عن تسريب المعلومات المتعلقة بهذه القضية الاخيرة والتي تشير الى مدى الحمق الذي ساد الموساد في الفترة الاخيرة». ووقوع حادثة مشعل بالاضافة الى الكشف عن ان مسؤولا بالموساد كان يمد الجهاز على مدى اعوام بمعلومات مختلقة عن سورية والقضية السويسرية خلال فترة لم تتجاوز ستة اشهر انهت صورة الموساد باعتبارها اداة مخابراتية ذات كفاءة عالية.

ويقول الخبراء ان الشهرة المبنية على اساس اختطاف النازي الهارب ادولف ايخمان عام 1960 وعمليات القتل الجريئة للمقاومين الفلسطينيين جزء من الاسطورة التي تشكلت في وقت كانت الاخطاء تمر في الخفاء عندما كانت وسائل الاعلام اقل قدرة على التدخل.

وقال جوزيف الفر المسؤول البارز السابق بالموساد «الموساد لا يحتاج لسمعة. بل يحتاج للقيام بعمله واذا كان الناس يرغبون في السخرية دعهم يسخرون». واشار الى ان انباء القضية السويسرية قد تحسن موقف الراي العام من الموساد اذ يقبل الراي العام بدرجة كبيرة فلسفة الجهاز التي تعطيه الحق للعمل في اي مكان وبأي شكل يريده لمصلحة الامن الاسرائيلي.

وقال الفر «اعتقد ان (الدعاية) تؤكد للرأي العام ان اجهزتنا الامنية تقوم بالفعل بما في وسعها لحمايتنا. اننا نتحدث عن سذج حقيقيين هناك». ولكنه قال «انه امر محبط بالطبع ان تتعرض للاحراج ثلاث مرات متتالية» ومشكلة ان يكون الجهاز يعاني من تسريب المعلومات الداخلية. واضاف «انه مؤشر على ان هناك نوع من الاحباط يسود اولئك الذين يقومون بالتسريب. وهذا بالتأكيد امر يتعين على الرئيس التالي للموساد ان يعطيه الاولوية». وتولى ياتوم رئاسة الجهاز في اواسط عام 1996 وافادت تقارير صحافية بأنه لم يكن يحظى بشعبية كبيرة من البداية. ويقول منتقدوه انه ابعد رؤساء الادارات بمحاولته ادارة العمليات على المستوى الادنى واوجد فراغا في القيادة تسرب عبر الدرجات الوظيفية. واستقال اثنان من كبار قيادات الموساد يعرفان فقط بحرفي «ر» و «هـ» في الفترة الاخيرة.

وكتب يوسي ميلمان الخبير في شؤون الموساد في صحيفة (هآرتس) هذا الاسبوع يقول ان خليفة ياتوم سيكون عليه الان اعادة هيكلة الجهاز وربما الحد من نطاق عمله العالمي. غير ان ميلمان افترض خلال حديث لرويترز ان خليفة ياتوم قد لا يكون افضل حالا منه في بلد يعاني من انقسامات عميقة بشأن كل شيء بدءا من عملية السلام مع الفلسطينيين وحتى تحديد من هو اليهودي. وقال «حقيقة ان الموساد يعاني ازمة

وهناك مشكلات تواجه الجهاز مشكلات هيكلية ومشكلات تتعلق بالقيادة». واضاف «ولكن الموساد ما هو الا صورة للمجتمع الاسرائيلي. انه ليس افضل من بقية المجتمع واذا كانت هناك مشكلات تواجه المجتمع الاسرائيلي بشكل عام فانها ستنعكس بالتأكيد على الموساد».

سيناريو عملية الموساد الفاشلة في سويسرا

■ القدس - ا ف ب: أعادت الصحف الاسرائيلية الجمعة تكوين قصة عملاء جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلية (الموساد) غير المحظوظين الذين اعتقلوا فيما كانوا يزرعون أجهزة تنصت في أحد مباني مدينة بيرن السويسرية.

وفي التفاصيل أن القصة بدأت في التاسعة والنصف من صباح الثلاثاء 17 شباط (فبراير) الجاري عندما صعد خمسة عملاء للموساد هم امرأتان وثلاثة رجال الى طائرة «بوينغ 757» تابعة لشركة «العال» الاسرائيلية أقلتهم من تل أبيب الى زيوريخ.

ودخل الخمسة سويسرا بجوازات سفر اسرائيلية، وكانت في انتظارهم سيارتان تحملان لوحتي تسجيل سويسريتين.

وليل الأربعاء الخميس توجه العملاء الاسرائيليون الى منطقة سكنية تبعد نحو عشرة كيلومترات عن بيرن.

وكانت الشوارع مقفرة في ذلك الوقت اذ كانت الساعة تشير الى الثالثة فجرا.

وتولى عميل متخصص في الخلع والكسر فتح الباب الزجاجي الذي يؤدي الى قاعة المبنى. ودخل ثلاثة من العملاء المبنى ونزلوا الى الطبقة السفلية لزرع أجهزة التنصت فيما كان عميلان يؤمنان الحراسة خارج المبنى.

لكن الضجة التي أصدرها العملاء لثارت انتباه امرأة من السكان فاتصلت من فورها بالشرطة وأخطرتها.

وروى السكان الذين شاهدوا العملاء الخمسة أن أعمارهم تراوح ما بين العشرين والثلاثين وانهم كانوا يرتدون ثياب طلاب ويبدون صامتين. ولاحظ الشهود أن العملاء بدوا وكأنهم أوروبيون ميسورون.

ووصل اثنان من رجال الشرطة البلدية الى المكان في سيارة «بي ام دبليو» وأوقفوا العملاء الخمسة الذين لم يبدوا أي مقاومة وأعطوا تبريرات مختلفة لوجودهم في المبنى.

وأكد عميل وعميلة أنهما أرادا ممارسة الجنس في الطبقة السفلية وأن الرجل يسعى الى الطلاق من زوجته، في حين ادعى عميل وعميلة آخران أنهما كانا ينتظران رفيقيهما متنين في الخارج.

وعندما أصرت الشرطة في طرح الاسئلة ولم تصدقهما، تظاهر الرجل بأنه أصيب بأزمة قلبية وسقط أرضا، فاستدعى رجال الشرطة سيارة اسعاف.

وفي نهاية الأمر، ترك رجال الشرطة العميلين والعميلتين اللذين سارعا الى العودة الى اسرائيل.

ولم يبق قيد التوقيف سوى العميل الخامس الذي قبضت عليه الشرطة وهو يحمل حقيبة تحوي معدات الكترونية متطورة. ولم يتمكن هذا العميل من اعطاء أي تفسير يمكن تصديقه لوجوده في المبنى. وأشارت الصحف الى أن العملية كان تهدف الى زرع أجهزة تنصت على هاتف شخص عربي يقيم في المبنى يشتبه في أنه ينتمي الى حزب الله اللبناني.

لكن الصحافيين الاسرائيليين الذين ذهبوا للتحقق من الأمر في المبنى لم يشبعوا فضولهم، اذ عثروا على عدد من الأشخاص يحملون أسماء عربية لكنهم لم يعرفوا أيهم كان المقصود بالعملية.

الايرانيون يرحبون بالامريكيين وليس بسفنهم الحربية

■ طهران - من ستيفن سويندلز: من المرجح ان يرحب كثير من الايرانيين بالزوار الامريكيين للجمهورية الاسلامية محتفظين بانتقاداتهم للادارة الامريكية التي تبقي على وجود عسكري كبير في المنطقة.

واعرب ايرانيون الخميس عن تطلعهم لزيادة تبادل الزيارات غير الحكومية بين البلدين مثل زيارة فريق مصارعة امريكي لايران الاسبوع الماضي التي كانت اول زيارة لفريق رياضي امريكي الى طهران منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

وشجع المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن الاربعاء الامريكيين على زيارة ايران وقال ان الوزارة ستسهل منح تأشيرات للايرانيين الراغبين في زيارة الولايات المتحدة.

وقال ارام (35 عاما) وهو مهندس ايراني «ما نحن جميعا ضده هو القوات العسكرية الامريكية في المنطقة» مشيرا الى الحشود الامريكية بالخليج بسبب الخلاف مع العراق حول اعمال التفتيش الدولية عن اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وردد ايرانيون اخرون رأي ارام قائلين انهم لا يحملون ضغينة للشعب الامريكي رغم توتر العلاقات نحو 20 عاما بين الحكومتين اثر ازمة الرهائن بالسفارة الامريكية في طهران من 1979 حتى 1981.

وقال احمد (27 عاما) وهو سائق سيارة اجرة «انا احب الامريكيين. وسيحبونني».

وقال مراد (50 عاما) وهو تاجر ملابس في طهران التي يسكنها سبعة ملايين شخص «سيلقون ترحيبا كبيرا هنا. يجب ان يتبادل الشعبان الود».

ورأى مراد أهمية كبيرة لزيارة فريق من المصارعين الامريكيين الهواة الى طهران الاسبوع الماضي حيث لقوا حفاوة كبيرة. وقال «اعتقد انه (امر) سياسي.. ان يحمل المصارع الامريكي (ملقن) دوغلاس صورة (الزعيم الروحي الايراني اية الله علي) خامنئي. اعتقد انه كان اشفاء للجراح بين البلدين».

واصبح من المألوف رؤية اكاديميين وسياح امريكيين وايرانيين يعيشون في الولايات المتحدة يتجولون بشوارع طهران. ويستضيف معهد الدراسات السياسية والدولية بطهران حاليا عددا من الامريكيين الخبراء بشؤون الشرق الاوسط. وبدت علامات على تحسن بطيء في علاقات البلدين بعد ان وجه الرئيس الايراني محمد خاتمي رسالة الشهر الماضي الى الشعب الامريكي عبر التلفزيون دعا فيها لاحداث «شق في جدار الشك» وفي وقت لاحق قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الخلافات السياسية قائمة لكنها ليست «مما لا يمكن التغلب عليه».

خرازي بحث مشروعات مع موسكو واشاد بدورها في الشرق الاوسط

روسيا وايران تنفيان التعاون في انتاج اسلحة دمار شامل

■ موسكو - رويترز: رفضت روسيا وايران اللتان تقيمان علاقاتهما بعد محادثات جرت على مستوى عال هذا الاسبوع اي اشارة الى اشتراكهما في خطط تطوير اسلحة خطيرة.

ونفى بيان اصدره وزيرا الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف والايراني كمال خرازي «البيانات المختلقة التي تزعم ان موسكو وطهران تتعاونان في صنع اسلحة دمار شامل في ايران بوصفها لا اساس لها من الصحة تماما».

وتعهد الوزيران اللذان ناقشا مجموعة متنوعة من القضايا في موسكو هذا الاسبوع بالالتزام تماما بميثاق الامم المتحدة والالتزامات الدولية بالتعاون في مجال الطاقة النووية المدنية.

ووجه هذا البيان الذي صدر بعد مغادرة خرازي بالفعل الى طهران بشكل واضح الى الولايات المتحدة التي تعتبر ايران دولة غير ملتزمة بالقانون وتتشكك في اي تحرك روسي لتعزيز العلاقات معها.

وخلال محادثاتهما هذا الاسبوع تمسك الوزيران باعتزامهما مواصلة مشاركة روسيا في بناء محطة بوشهر الايرانية للطاقة النووية.

وترفض روسيا التخلي عن هذا العقد الذي تبلغ قيمته 800 مليون دولار على الرغم من اشارة الولايات المتحدة واسرائيل الى ان هذه المحطة ستمكن ايران من تطوير تكنولوجيا الاسلحة النووية.

وتقول ايران ان برنامجها في بوشهر مدني تماما وتتابعه الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال البيان المشترك ان العلاقات بين موسكو وطهران «دخلت بالفعل الى مرحلة الخطوات الملموسة».

وافادت وكالات انباء روسية ان وزير الخارجية الايراني بحث الخميس في ختام زيارة لموسكو استغلال نفط بحر قزوين ومحطة طاقة نووية مثيرة للجدل تبنيها ايران بمساعدة روسيا.

واشاد خرازي ايضا بدور روسيا في دعم عملية السلام بالشرق الاوسط كصوت بديل للولايات المتحدة التي قطعت علاقتها الدبلوماسية مع ايران عام 1979.

وابلغ خرازي وكالة انباء ايتار تاس قبل عودته لايران مختتما زيارته التي استمرت يومين «نرحب بقيام روسيا بمثل هذا الدور».

واضاف «يجب ان تلعب دول اخرى ايضا دورا اكبر في هذا. يجب الا نفوض كل ذلك للولايات المتحدة فتظن امريكا انها وحدها التي تستطيع القيام بهذا الدور».

وافادت وكالة انباء انترفاكس ان مقابلة خرازي مع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين الخميس تركزت على التعاون الاقتصادي وخاصة مساهمة روسيا في بناء مفاعل بوشهر النووي.

ولم تعط الوكالة تفاصيل. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين للتعليق.

وترفض روسيا التخلي عن العقد البالغة قيمته 800 مليون دولار رغم للمخاوف الامريكية والاسرائيلية من ان يوفر المفاعل لطهران تكنولوجيا تصنيع اسلحة نووية. وتقول ايران ان برنامجها النووي مخصص للاغراض السلمية وتراقبه الامم المتحدة.

وبحث الجانبان ايضا انتاج النفط مستقبلا من بحر قزوين والذي يعتمد الى حد كبير على حل الخلافات بين الدول الخمس المطلة على البحر حول كيفية تقاسم موارده.

وقالت انترفاكس ان خرازي بحث ايضا مسألة بحر قزوين مع نائب وزير الخارجية الروسي بوريس باستوخوف ونقلت عن مصادر روسية قولها انه كانت هناك «نقاط للالتقاء» رغم الخلاف في وجهات النظر بين الجانبين.

وافادت الوكالة ان ايران تتمسك بالرأي القائل ان البحر يجب ان يعامل بالكامل على انه بحيرة بموجب القانون الدولي بما يعطي كل الدول الخمس حقوقا مشتركة في الموارد بالمياه وما تحتها من ارض. واضافت ان روسيا تقترح ان تكون موارد المياه مشتركة على ان يتم تقسيم القاع.

وتقول الدول الثلاث الاخرى اذربيجان وتركمانستان وقازاخستان ان قزوين يتعين ان يعامل كبحر ويقسم الى قطاعات اقليمية وان يتم استغلالها بشكل مستقل.

واشاد الوزيران ايضا بنجاح وساطة كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في التوصل الى اتفاق لانهاء الازمة العراقية واكدا معارضتهما لاستخدام القوة. وقال خرازي الاربعاء ان موسكو وطهران تعملان معا عن كثب على تعزيز الاستقرار في الشرق الاوسط واسيا الوسطى وبخاصة في افغانستان وجمهورية طاجيكستان السوفييتية السابقة.

وتشعر واشنطن بالقلق ازاء التقارب بين روسيا منافستها السابقة وبين ايران الدولة التي تتهمها برعاية الارهاب والسعي لحيازة اسلحة نووية. وتنفي ايران الاتهامات الامريكية.

وزير الخارجية الايراني كمال خرازي

رجل دين ايراني: اسرائيل تمتلك اسلحة كيماوية

خاتمي يطالب بعمل ضد اسلحة التدمير الشامل الاسرائيلية

■ طهران - رويترز - ا ف ب: دعا الرئيس الايراني محمد خاتمي في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان المجموعة الدولية الى التحرك ضد «التهديد» الذي تمثله ترسانة اسرائيل من اسلحة التدمير الشامل.

وقال خاتمي في رسالته التي نشرتها الصحف الايرانية الخميس ان «المجموعة الدولية يجب ان تقوم بعمل جدي لمواجهة تهديد اسلحة التدمير الشامل الاسرائيلية».

ودعا من جهة اخرى الى شرق اوسط «خال من مثل هذه الاسلحة»، واقترح ان تتعاون منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتولى ايران رئاستها حاليا مع الامم المتحدة في هذه القضية.

وقد حذرت ايران، التي تتهمها الولايات المتحدة واسرائيل بالسعي الى امتلاك اسلحة غير تقليدية، مرارا من التسلح النووي الاسرائيلي.

ويعتبر الخبراء العسكريون الغربيون ان الدولة العبرية تمتلك نحو 200 رأس نووية وصواريخ متوسطة وبعيدة المدى قادرة على حمل شحنة نووية.

ومن جهة اخرى قال رجل دين ايراني كبير الجمعة ان اسرائيل تمتلك اسلحة كيماوية وبيولوجية تكفي «لاشعال النار في المنطقة».

وقال اية الله محمد يازدي كبير قضاة ايران في خطبة الجمعة بجامعة طهران ان اسرائيل تنتج اسلحة للدمار الشامل في مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

ومضى قائلا ان «اسرائيل تصنع الان اسلحة كيماوية وبيولوجية في الانفاق الموجودة في مرتفعات الجولان.. انها تهدد الانسانية جمعاء». وردد المصلون هتاف «الموت لاسرائيل».

وهاجم يازدي ايضا الولايات المتحدة لتزويدها اسرائيل بالمعدات العسكرية.

وقال «ستواجه أمريكا مع اسرائيل في المستقبل نفس المشكلة التي واجهتها مع العراق لانها تسلح اسرائيل منذ سنوات».

واضاف ان ايران تعارض انتشار اسلحة الدمار الشامل في المنطقة كما تعارض اي شكل من اشكال الحرب.

مسؤولة بالامم المتحدة تثير قضايا حقوقية في ايران

■ جنيف - رويترز: قال متحدث الجمعة ان ماري روبنسون مفوضة الامم المتحدة لحقوق الانسان ستعرب عن قلقها ازاء قضايا حقوق الانسان في ايران خلال محادثاتها هناك في مطلع الاسبوع المقبل مع كبار المسؤولين.

وقال المتحدث جون ميلز ان روبنسون تلقت تعهدات من طهران بانها ستسمح لمقرر (محقق) الامم المتحدة بشأن حقوق الانسان في ايران فقيه القانون الكندي الجنسية موريس كوبيثورن بزيارة البلاد في ايار (مايو) او حزيران (يونيو).

وتأتي زيارة روبنسون قبل اسبوعين من انعقاد المؤتمر السنوي للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والتي انتقد اعضاؤها البالغ عددهم 53 عضوا ايران بشدة في العام الماضي لاستمرارها في ممارسة انتهاكات تشمل «عددا كبيرا من تنفيذ احكام الاعدام» وحالات تعذيب.

ومن المتوقع ان تجتمع روبنسون مع وزير الخارجية كمال خرازي السبت ومع الرئيس محمد خاتمي الاحد.

وأبلغ ميلز رويترز انها «ستنتهز الفرصة لاثارة قضايا حقوق الانسان في ايران ولكن زيارتها لا تحل محل زيارة المقرر الخاص».

واضاف «المفوضة سعدت بتلقيها تأكيدات من الحكومة بان كوبيثورن سيتمكن من الزيارة في مايو او يونيو».

ولم يتضح ما اذا كانت روبنسون التي كانت تعهدت ان تكون «صوتا للضحايا» ستثير قضية رئيس التحرير الشهير مرتضى فيروزي.

واعتقل فيروزي في ايار (مايو) الماضي بشأن اتهامات بالجاسوسية وتقول المؤسسات الصحفية الايرانية انه صدر ضده حكم بالاعدام. ودعت منظمة هيومان رايتس ووتش ومقرها في نيويورك باطلاق سراحه او محاكمته محاكمة عادلة.

وتزور روبنسون وهي رئيسة سابقة لايرلندا طهران لافتتاح ورشة عمل الامم المتحدة السادسة لدول اسيا والمحيط الهادي بشأن تشجيع وحماية حقوق الانسان.

ومن المتوقع ان تشارك في الندوة 33 حكومة بالاضافة الى منظمات غير حكومية في المنطقة.

اصابة ثمانية من الشرطة في هجوم باسطنبول

احتجاجات جديدة للاسلاميين في تركيا على حظر الحجاب واطلاق اللحى

■ اسطنبول - انقرة - رويترز - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان مسلحين مجهولين اصابوا ثمانية على الاقل من رجال الشرطة في هجوم على مركز للشرطة في اسطنبول الجمعة.

وقالت الوكالة ان المهاجمين اطلقوا نيران الاسلحة الآلية على مركز الشرطة الواقع على مشارف اسطنبول ثم ألقوا قنبلتين يدويتين عندما أطلق أحد الحراس النار عليهم. وسبق أن شهدت اسطنبول هجمات من جانب عدة جماعات يسارية واسلامية وكردية. ومن جهة اخرى تظاهر نحو ثلاثة الاف من الطلبة الاسلاميين في تركيا الجمعة احتجاجا على حظر اطلاق اللحى وارتداء الحجاب في الجامعة وذلك في اطار سلسلة احتجاجات اثارت حفيظة الحكومة التي يرأسها محافظون.

وردد الطلبة هتافات وهم يسيرون صوب جامعة اسطنبول مرورا بشوارع ضيقة في الحي العتيق بالمدينة فيما اطل عليهم الاهالي من النوافذ مشجعين «نضالنا احتجاج على النظام القمعي».

وهذه هي مظاهرة الاحتجاج الرابعة هذا الاسبوع ضد قرار ادارة الجامعة منع تسجيل طلبة يطلقون لحاهم وطالبات محجبات في الجامعة للفصل الدراسي الجديد الذي بدأ الاسبوع الماضي.

واستمرت المظاهرات على الرغم من قرار الجامعة وقف الحظر مؤقتا.

وجاءت الاحتجاجات ايضا بعد حل حزب الرفاه الاسلامي اكبر احزاب المعارضة التركية بتهمة تهديد النظام العلماني للدولة. ويأتي قرار حظر الحجاب واطلاق اللحى في الجامعة في اطار حملة واسعة النطاق تشنها السلطات العلمانية التركية ضد نشطين اسلاميين. وتحقق السلطات مع اكثر من 300 مدرسة لارتدائهن الحجاب خلال ساعات العمل في مخالفة واضحة لاحكام الدولة. وقالت الصحف التركية ان مجلس الامن القومي التركي الذي يهيمن عليه عسكريون ابلغ الحكومة في اجتماع الخميس بالا تلغي القرار على الرغم من انه لا يلقى قبولا جماهيريا.

ولعب هذا المجلس دورا رئيسيا في الاطاحة بنجم الدين اربكان اول رئيس وزراء اسلامي لتركيا.

وقال الطلبة في احدى اللافتات في المسيرة «ان تهديدات مجلس الامن القومي لا تخيفنا». وتوجه المتظاهرون بعد ذلك لاداء صلاة الجمعة في مسجد بايزيد وهو ملتقى مظاهرات الاسلاميين.

ونقلت صحيفة (حريت) عن اغا اقطاي جونر مساعد رئيس الوزراء مسعود يلماظ قوله «يتعين على الجامعات ان تعنى بعقول الناس وليس ملبسهم».

واغلقت السلطات التركية يوم الثلاثاء مقر حزب الرفاه وجمدت اصوله المصرفية. وكانت المحكمة الدستورية التركية قد اصدرت قرارا بحله الشهر الماضي بتهمة تهديد النظام العلماني للدولة. وحرم بعد حل حزب الرفاه نحو 150 نائبا اسلاميا في البرلمان التركي من انتمائهم الحزبي وان ظلوا يشكلون اكبر تكتل معارض في البلاد وسيمارسون حقهم الانتخابي ككتلة واحدة.

وتعزز موقف الاسلاميين بتأسيس حزب اسلامي جديد اطلق عليه اسم حزب الفضيلة. وذكر مسؤولون في حزب الفضيلة ان 71 نائبا من حزب الرفاه في البرلمان انضموا الى الحزب يوم الاثنين ومن المتوقع ان يحذو كثيرون حذوهم.

توقيف شبكة لنقل مهاجرين من الشرق الاوسط الى امريكا بصورة غير قانونية

■ ال باسو (الولايات المتحدة) - ا ف ب: أعلنت السلطات القضائية الأمريكية في ال باسو (ولاية تكساس) الخميس أنها اوقفت مكسيكيا من أصل عراقي مع زوجته وشخصين آخرين ووجهت اليهم تهمة تشكيل شبكة سرية لنقل مهاجرين من الشرق الأوسط الى الولايات المتحدة بطريقة غير قانونية.

ووجهت الى جورج تاجيريان (56 عاما)، صاحب وكالات سفر في هافانا وكيتو، تهمة «التآمر» وادخال غرباء الى الولايات المتحدة بصورة غير قانونية.

ووجهت تهمة «الاشتراك في الجرم» الى زوجة تاجيريان ماريا سوليداد مارتينيز رانخيل والى كل من الموظف في أجهزة الهجرة المكسيكية سلفادور مورينو ومعاونة تاجيريان السابقة في كيتو كاتيا أتيوسي. وأوضحت السلطات القضائية أن جميع هؤلاء متهمون بتشكيل شبكة لنقل مئات الأشخاص سرا من الشرق الأوسط الى الولايات المتحدة».

وأشار المصدر نفسه الى أن الشبكة أدخلت الى الولايات المتحدة خلال العامين الماضيين عراقيين وأردنيين وسوريين وفلسطينيين يحمل معظمهم جوازات سفر يونانية مزورة. وتقاضت الشبكة من كل من هؤلاء ما بين عشرة آلاف و15 ألف دولار. ويواجه تاجيريان عقوبات بالحبس تصل مدتها الى سبعين سنة عن كل التهم الموجهة اليه. أما الآخرون فيواجهون عقوبة الحبس خمس سنوات حدا أقصى.

رفض الحلول الخارجية وقال لـ «القدس العربي» ان الحكومة هي التي تشجع تدويل الازمة

عبد الله جاب الله: ثلاثة احتمالات تحدد مستقبل الازمة الجزائرية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

توقع الشيخ عبد الله جاب الله، رئيس حركة النهضة الجزائرية (اسلامي) ان افق الازمة التي تعرفها بلاده تنقسم الى ثلاثة احتمالات، وان احسن هذه الاحتمالات ان ينتصر صوت العقل والحكمة بين الجميع لوضع حد لسفك الدماء وتدمير الممتلكات. وقال جاب الله، الذي يزور لندن، في حوار مع «القدس العربي» ان اي حوار جدي يجب ان تشارك فيه كل الاطراف. ولمح الى انه من انصار لجراء حوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ. كما جدد الدعوة الى عقد ندوة وطنية جامعة شريطة ان تكون قراراتها ملزمة للجميع. وقال ان اعضاء كتلة حركة النهضة في البرلمان الجزائري تقدموا بهذا الطلب لكنهم لم يتلقوا ردا من السلطة. وجدد جاب الله موقف حزبه الرافض لحلول اجنبية لأزمة بلاده، وقال «يجب ان يكون الحل من داخل الجزائر ومن الجزائريين». ولم يستبعد رئيس حركة النهضة ضلوع اطراف خارجية في احداث الجزائر، لكنه امتنع عن التخصيص او التشخيص. ودافع جاب الله، الذي حازت حركته على 34 مقعدا برلمانيا في انتخابات حزيران (يونيو) الماضي، عن صيغة «العقد الوطني»، وقال ان العقول التي توصلت الى تلك النتيجة قادرة اليوم على التوصل الى افضل منها.

وفيما يلي تفاصيل الحوار:

■ نبدأ من المستقبل.. ما هي آفاق الازمة الجزائرية في نظر الشيخ عبد الله جاب الله؟

■ هذا السؤال يطرحه كل غيور على الجزائر وكل مهتم بالشأن الجزائري لما نراه من واقع مر راح ضحيته عشرات الالاف من الابرياء، واقعد الجزائر كدولة عن ممارسة دورها العربي والافريقي والدولي. وباستقراء الواقع القائم، سواء من الناحية السياسية او الامنية، يمكن ان نقول ان الافاق لا تخرج عن احد الاحتمالات الثلاثة الاتية:

1 ـ استمرار الوضع على ما هو عليه، وهذا ممكن لسببين رئيسيين، الاول هو ان السلطة الجزائرية تملك كل وسائل الاستمرار في مكافحة العمل المسلح. والثاني هو ان الازمة الاقتصادية وافرازاتها الاجتماعية، مع الانسداد السياسي الموجود والتجاوزات الامنية التي تقع من حين لاخر، تغذي الميل لدى شرائح واسعة من الشباب للعنف، ويمكن ان تشكل مادة اساسية للجماعات المسلحة تتغذى منها. هذا الاحتمال في تقديري هو اسوأ الاحتمالات.

2 ـ الاحتمال الثاني هو ان العمل المسلح ـ لا سمح الله ـ قد يتطور وينتقل لالحاق ضرر بالمصالح الحيوية للغرب في بلادنا، الشيء الذي يدفع الغرب عندئذ للتحرك في اتجاه محاولة فرض حل على الجزائر. وهذا الاحتمال اعتبره سيئا هو الاخر، وهو مرفوض من الجزائريين، سلطة ومعارضة. فبأي حال من الاحوال، لا يمكننا ان نقبل ان يفرض علينا حل من الخارج. ونحن نرى ان مثل هذا السلوك ـ ان حصل ـ لن يحمل اي خير للجزائر. وما جرى في الصومال وكشمير والبوسنة والهرسك وغير ذلك، خير دليل على ما نقول. لكل ذلك نحن نؤمن بأن الحل يجب ان يكون من داخل الجزائر ومن الجزائريين انفسهم.

3 ـ الاحتمال الثالث هو ان منطق الحكمة والعقل قد ينتصر وتقع العودة الى تنظيم حوار جديد يتسم بالجدية والمسؤولية من اجل الوصول الى نوع من التوافق الوطني بين مختلف القوى السياسية والسلطة، لمعالجة آثار الازمة والاتفاق على كل القواعد التي تسمح باقامة نظام ديمقراطي تعددي، وتوفر ضمانات الممارسة السياسية للجميع.

والاحتمال الثالث ـ في نظري ـ هو احسن الاحتمالات ونتمنى ان تتوفر له الشروط ويدفع نحوه كل مخلص ومحب للجزائر.

■ هل تقصد من هذا الحوار للأمول اشراك كل القوى السياسية، وهل تعتقد ان اشراك الجبهة الاسلامية للانقاذ مثلا، كفيل بالتأثير على سير الاحداث بشكل او بآخر؟

■ لكي يكون للحوار مثمرا ومؤثرا يجب ان تشترك فيه كل القوى السياسية. وانا شخصيا لا ارى مانعا في توسيع الحوار ليشمل الجميع، لا سيما ونحن نعلم، والكل يعلم، ان الهدنة التي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ، ورد خبرها وتلي بياناتها في التلفزيون (الحكومي) ووسائل الاعلام الجزائرية.

■ وهل تملك حركة النهضة، حاليا، تصور حل او صيغة مقترحة للتعامل مع الوضع داخل الجزائر؟

■ في الظرف الحالي ليس هناك اقتراح جاهز لأن الابواب ـ على ما يبدو لي ـ مسدودة امام الاقتراحات. ولكن في السابق قدمت اقتراحات كثيرة واتيحت فرص ذهبية للجزائر كي تخرج من ازمتها. وكانت اهم هذه الفرص «العقد الوطني» الذي وقعته مجموعة من الاحزاب، بمشاركة جبهة الانقاذ، في روما عام 1995، هذا الاتفاق اشتمل على حل سياسي شامل وعادل بمنهجية متدرجة ومتوازنة، وبضمانات محترمة للجميع. واحسب ان العقول التي انتجت مثل ذلك الحل يمكنها مرة اخرى ان تنتج حلا آخر يكون قادرا على معالجة الازمة اذا ما توفرت الارادة لدى جميع الاطراف. لذلك، اقترحت كتلة حركة النهضة في البرلمان، اثناء مناقشة الوضع الامني (الشهر الماضي) تنظيم ندوة وطنية تشارك فيها جميع الاطراف لمناقشة الوضع ومحاولة تصور طريق حل، على ان يكون هذا الحل ملزما للجميع. لكننا لم نتلق اي رد على هذا الاقتراح.



عبد الله جاب الله

■ هل تعتقد ان «العقد الوطني» يبقى قابلا للتجديد في الظروف الحالية المختلفة تماما عن ظروف 94 و95؟

■ اذا كان هناك استعداد لدى كل الاطراف، ولا سيما السلطة، فان العقول التي توصلت لـ «العقد الوطني» آنذاك تستطيع ان تنتج اليوم مثله او خيرا منه.

■ لكن الخطاب الرسمي فيه أن السلطة الجزائرية فسحت المجال في السابق، واتت ما عليها، والدليل ان هذه الجهود كللت بانتخاب مؤسسات حكم من المجالس المحلية الى رئاسة الجمهورية. وبالتالي كان «زمن الاجتهاد» في الحلول السياسية قد انتهى؟

■ في الحقيقة، لم يكن ذلك الحوار السابق جادا وحقيقيا، وقد قلت هذا الكلام في حينه. لم يكن حوارا ايجابيا، ولم يفض للنتيجة التي من اجلها دعونا للحوار وشاركنا فيه. كنا نأمل من ذلك الحوار ان يفضي الى مصالحة وطنية وحل سياسي للازمة، وهو ما لم يحصل. طبعا، وضع السلطة الان، قياسا بما كان عليه سابقا، افضل واريح. فالحكم الجزائري قبل الانتخابات الرئاسية لم يكن معترفا به، ولم يكن حكما شرعيا، اما بعد ذلك فقد صار معترفا بهذا الحكم في المجتمع الدولي والقوى السياسية في الداخل. لقد كانت الجزائر تسير بمؤسسات انتقالية، والان هناك مؤسسات منتخبة، رغم تحفظي على نتائج الانتخابات. لكن الاهم ـ في تقديري ـ هو هل هذه المؤسسات قادرة على معالجة الازمة في بعدها الامني ام لا؟ ثانيا، هل هذه المؤسسات ـ لا سيما التشريعية ـ قادرة على ان تلعب دورها وتتحمل مسؤولياتها في الرقابة والمساءلة والمحاسبة والتشريع ام لا؟ مع الاسف، الواقع يشهد ان الوضع الامني لا زال متدهورا، ولا تزال الاغتيالات منتشرة هنا وهناك، ولا تزال المذابح موجودة. بل اقول ان اعنف واكبر واشرس المذابح وقعت بعد الانتهاء من المسار الانتخابي وبعد تنصيب المؤسسات المنتخبة. تذكروا انها وقعت في شهر رمضان المعظم الفارط. لذلك يجب ان تكون صرحاء وصادقين مع انفسنا: هناك ازمة قائمة تؤكد فشل الحلول التي اعتمدتها السلطات حتى الان وتدعو لمراجعة السياسات التي اتبعت والبحث عن بديل اخر يكون قادرا على معالجة الازمة في بعدها الامني، وعلى اعادة الامن والاستقرار للجزائر. هذا ما ندعو اليه.

■ لكن الانزلاق الامني ذهب بعيدا، وطبيعة الجرائم المرتكبة واساليبها أنهت كل تفكير سياسي بشأنها. هل تعتقد انه من العقل الحديث، سياسيا، عن وضع تذبح فيه النساء ويفتك فيه بالرضع والصبيان وتحرق البيوت؟

■ ما لا شك فيه ان هذه الجرائم منكرة ولا تقوم لها اية حجة او دليل. ولا شك ان المعالجة الامنية لا تسقط من الحسبان على الاطلاق. ولكن الاقتصار على المعالجة الامنية هو الذي ننتقده، وننتقده اليوم اكثر من اي يوم مضى لأن فشله بات مؤكدا. فلماذا لا يجري البحث عن وسائل اخرى قد تسبق المعالجة الامنية او قد تمهد لها الطريق وتوفر لها شروط النجاح.

الانتخابات الجزائرية كانت محل شكوى حركة النهضة واغلبية احزاب المعارضة (صورة من الارشيف)

■ اعلن الجيش الاسلامي للانقاذ (الجناح المسلح للجبهة الاسلامية) منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي هدنة. هل هي سارية المفعول، وهل لمس للمواطنون اثرا لها في الحياة اليومية؟

■ لما اعلنت الهدنة استبشر الناس خيرا ولمسوا تأثيرها في مناطق مثل جيجل (300 كلم شرق العاصمة ومسقط رأس امير الجيش مدني مزراق) والقل (ولاية سكيكدة القريبة من جيجل ومسقط رأس رابح كبير مسؤول الهيئة التنفيذية الجبهة الانقاذ بالخارج). الا ان طول الامد بدأ يوجد نوعا من اليأس لدى افراد الشعب في نجاعة هذه الهدنة. لكنني اعتقد انه يبقى ممكنا الاجتهاد في تفعيل هذه الهدنة بما يفتح افاقا مفيدة لحوار جاد ينتهي بمعالجة الازمة وآثارها. هذا مطلوب ومأمول.

■ النهضة احد الاحزاب التي وقفت مع السلطة في رفض الاقتراحات الواردة من الخارج، سواء بشأن حل الازمة، او بشأن مساعدات مادية لسكان تعرضوا لمذابح جماعية. لماذا هذا الاصرار على الرفض؟

■ هناك ما يشبه الاجماع في الجزائر على رفض تدويل الحل، بمعنى ان الغرب يتصور حلا ثم يفرضه على الجزائريين. اما تدويل الازمة فهناك اختلافات بشأنه. نحن نرفضه، لكن السلطة مع تدويل الازمة الجزائرية، لانها تطرح في كل المحافل الدولية ادراج ما يجري في الجزائر في اطار الارهاب العالمي وتطلب الدعم والتضامن الدوليين. انا اعتبر مثل هذا التصرف نوعا من التدويل. اما فيما يخص المساعدات المالية للمتضررين من الارهاب فاقول ان المشكلة في الجزائر ليست مشكلة مالية، بل مشكلة ترشيد التصرفات والنفقات. الجزائر تملك امكانات مادية محترمة الا ان سياسات التصرف في الاموال هي التي ادت، او ساهمت على الاقل، في ظهور هذه العورات التي يجري الحديث عنها. ولو وجدت هناك اعادة نظر في سياسات صرف الاموال والنفقات وتوزيعها، ستكون في غنى عن اي دعم او مساعدة مادية خارجية.

■ الا يراودك خوف من ان تباطؤ او غياب الحل من الداخل سيفرض، آجلا، حلا من الخارج كما حصل مع قرارات وخيارات اقتصادية. لقد ترددت الجزائر في اتخاذ قرارات اقتصادية معينة في فترة معينة وفي ظروف اريح، لكنها اتخذتها لاحقا مضطرة، وفي ظروف اصعب.

■ مثل هذا الخوف غير قائم على المدين القريب والمتوسط لان الغرب لا تحركه الا مصالحه، وطالما لم يتأثر الغرب بعد بالازمة الجزائرية فلن يتحرك لفرض حل.

■ الى اي مدى اثرت الجرائم المرتكبة في الجزائر على صورة الاسلام السياسي داخل الجزائر وخارجها؟

■ داخل الجزائر حدث تأثير في النخب، اما عموم الناس فلا زالوا متمسكين بالمشروع الاسلامي، ولا زال اهتمامهم به شديدا. اما خارج الجزائر فالصورة غامضة، ذلك ان صناع الرأي العام في الغرب تهيمن عليهم فكرة ان الاسلاميين يستعملون الديمقراطية للوصول الى الحكم ثم ينقلبون عليها. وقد سمعت هذا الكلام من سفير دولة غربية كبرى في الجزائر.

للطلوب ـ لتغيير هذه الصورة ـ العمل باتجاه الغرب وعبر وسائل الاعلام، ومن خلال المناسبات واللقاء الفكرية والعلمية.

ويجب الاعتراف بأن المهمة ليست يسيرة.

■ اتهمت حكومة الجزائر مرارا جهات اجنبية بالضلوع في دعم الجماعات المسلحة، وسمى رئيس الوزراء ايران صراحة في جلسة برلمانية علنية. هل تؤمن بوجود مؤامرة خارجية ادت الى هذه المأساة؟

■ شخصيا ليست لدي معطيات تسمح لي باصدار حكم على مثل هذا الطرح. لكن من منطلق تحليلي لا يستبعد ان تكون هناك اطراف اجنبية تساهم في تعكير الاوضاع اكثر بما يفضي الى ايجاد يأس حقيقي لدى الشعب الجزائري في نجاعة اي حل. اقول هذا الكلام دون تشخيص ودون تخصيص.

■ هناك مؤسسات منتخبة تسير شؤون الجزائر الان، وحركة النهضة شريكة فيها. هل انتم مقتنعون بما تفعلون وبأداء هذه المؤسسات؟

■ لقد عبرنا عن موقفنا بوضوح في الانتخابات المحلية الماضية (23 تشرين الاول 97) وسجلنا ملاحظاتنا بشأن الانتخابات النيابية، خصوصا ما وقع من اجحاف وتجاوز وظلم تمثل في مصادرة نتائج حركة النهضة بنسبة تفوق الـ 50 في المئة. لقد نالت حركتنا في الواقع 94 مقعدا، لكن 60 مقعدا انتزعت منا لنتدحرج الى 34. كما سجلنا رفضنا القطعي، الصريح والواضح، لنتائج الانتخابات البلدية والولائية لان ما وقع فيها ليس مجرد تزوير محدود بل تغيير للنتائج، اذ بلغ الامر في العديد من الولايات حد المصادرة الكاملة للنتائج. اذكر على سبيل المثال ولاية الطارف (اقصى الشمال الشرقي) حيث صودرت نتائج حركتنا بنسبة 100 بالمئة. وهناك ولاية وهران (400 كلم غرب) حيث صودرت نتائجنا بنسبة 100 بالمئة ايضا. وهناك امثلة اخرى بلغ الامر فيها بين 60 و80 في المئة. ودفعنا هذا الامر الى عدم الاعتراف بالنتائج الرسمية والدعوة الى اعادة النتائج الحقيقية لاصحابها، واحتججنا ونظمنا مسيرات عديدة. كما تشكلت لجنتان برلمانيتان للتحقيق في الاعتداءات التي تعرض لها بعض النواب من طرف مسؤولين تنفيذيين، والثانية للتحقيق في التزوير المفضوح والواسع الذي حدث. ونحن نتمنى ان يضع الجهاز التنفيذي كافة الامكانات في متناول اللجنتين حتى تؤديان مهمتها على اكمل وجه.

■ يلاحظ ان حركة النهضة تكثر في خطابها من استعمال مفاهيم مثل «التغريب» و«العلمانيين» و«الاستئصاليين». ماذا من تقصدون بهذه التعابير؟

■ المقصود هم الذين يفصلون بين الدين والدولة، ويتبنون المنظور الحضاري الغربي عموما، والفرنسي خصوصا، في بناء الدولة الجزائرية وتنظيم شؤون المجتمع. وهؤلاء هم اصحاب التأثير الاول على القرار، وهم الذين يتحملون مسؤولية اساسية في الاوضاع التي تمر بها الجزائر على كافة الاصعدة وفي جميع المستويات. ونجاح هؤلاء في تقنين توجهاتهم وافكارهم قد يدخل البلاد في مشاكل من نوع آخر لا يعلم نتائجها الا الله، لان المجتمع الجزائري مجتمع مسلم وله منظوره الحضاري والثقافي والتاريخي المتميز، وهو يريد ان يمارس التعددية السياسية في اطار منظوره الحضاري وموروثه الثقافي والتاريخي.

ونحن دعونا وندعو الى ان تمارس التعددية السياسية في البلاد في اطار ثوابت الامة واخلاقها ودينها وقيمها.

مصر واثيوبيا تحددان موقفيهما من الاستفادة من مياه نهر النيل

اديس ابابا ـ من تسيغاي تاديسي:

اعربت اثيوبيا ومصر الجمعة عن اوجه الخلاف الحادة بين البلدين بشأن استخدام مياه نهر النيل اطول انهار العالم. وتطالب اثيوبيا بابرام اتفاق جديد بشأن اقتسام مياه النيل فيما نفى وزير الخارجية المصري عمرو موسى مزاعم بأن مصر تقوم بتحويل المسار الطبيعي للنهر ووصف ذلك بانه «محض هراء». وقال تيكيدا اليمو نائب وزير الخارجية الاثيوبي «اولا وقبل كل شيء يتعين على مصر الغاء اتفاقية عام 1959 غير العادلة مع السودان بشأن الاستفادة من مياه النيل التي استثنيت منها اثيوبيا». وقال عقب ان اوضح موسى موقف بلاده «ان حالة عدم المساواة هذه لا يمكن ان تستمر لان دول منابع النيل مثل اثيوبيا تحتاج الى نصيبها من مياه النيل لتلبية احتياجات شعوبها». وتحدث موسى واليمو في مؤتمرين صحافيين منفصلين في اديس ابابا حيث كانا يحضران اجتماعا لمنظمة الوحدة الافريقية. ويصب نهر النيل الذي يبلغ طوله 6700 كيلومتر في البحر المتوسط. ويلتقي النيل الازرق الذي ينبع من اراضي اثيوبيا بالنيل الابيض من بحيرة فيكتوريا عند العاصمة السودانية الخرطوم ثم يمتد عبر مصر الى البحر المتوسط. وقال موسى ان مصر تريد اجراء مباحثات مع اثيوبيا لحل المشكلات المتعلقة بنهر النيل. واضاف وهو ينفي مزاعم رسمية اثيوبية ان مصر تريد تعديل مسار النيل «يتعين ان نجتمع من اجل درء الشبهات وسوء الفهم الذي قد ينشأ بين بلدينا».

وقال موسى «نعم مصر تستغل مياه النيل، الا ان الاتهامات بان مصر تقوم بتحويل المسار الطبيعي للنهر فهي محض هراء». وتعارض اثيوبيا اقامة مشروع توشكى المصري المقرر قرب حدود السودان. ويتضمن المشروع شق قناة من السد العالي باسوان لري مساحة نصف مليون فدان واستزراعها. وتريد اثيوبيا ارجاء مثل هذه المشروعات لحين التوصل الى اتفاق جديد اكثر شمولا بين دول حوض نهر النيل ليحل محل اتفاق عام 1959 بين مصر والسودان.

وقال تكيدا «نحن على استعداد للجلوس وخوض مناقشات مثمرة مع مصر لتحديد انصبة بالعدل لمياه نهر النيل لكل دول حوض النهر». واضاف «ولكن مع المحادثات ودون المحادثات فان اثيوبيا ستمارس حقها في الاستفادة بمياهها من اجل تنميتها». وقال «ان اثيوبيا التي تكبدت موجات متعاقبة من الجفاف بسبب عدم هطول كميات كافية من الامطار والتصحر وتجريف التربة يتعين عليها ان تنمي مواردها المائية المتاحة تحقيقا للامن الغذائي والنهوض بالنمو».

بعد زيارة للجزائر: الوفد البرلماني الاوروبي يعارض اجراء تحقيق دولي

■ بروكسل ـ اف ب ـ قال تقرير رفعه النواب الاوروبيون الذين زاروا الجزائر الى رئيس البرلمان الاوروبي ان الوفد يعارض انشاء لجنة تحقيق دولية حول انتهاكات حقوق الانسان في الجزائر.

واكد التقرير الذي تسلمه رئيس البرلمان الاوروبي خوسيه ماريا جيل روبلز مساء الخميس ان موضع آلية دستورية ديمقراطية تستند الى الدور الذي تلعبه الجمعية الوطنية الجزائرية المنتخبة يقطع الطريق امام اي دعوة لانشاء لجنة تحقيق دولية». واضاف التقرير «ان ذلك لا يعني ان مسالة حقوق الانسان لم تعد مطروحة في الجزائر لكن هذا الامر يجب ان يبحث بعمق في الاطار البرلماني وبين البرلمانات» المعنية.

وتابع «ان الوفد الاوروبي ابلغ محاوريه الجزائريين ان هذا الموضوع يجب ان يكون موضع عمل مشترك وانه في هذا السياق يمكن ان يدرس موضوع القواعد اللوجستية للارهاب في اوروبا».

وكان الوفد الاوروبي الذي ترأسه النائب الفرنسي اندريه سوليبيه وضم تسعة نواب زار الجزائر بين 8 و 12 شباط (فبراير).

النواب الفرنسيون انهوا مناقشة بنود مشروع قانون عن الهجرة

■ باريس ـ اف ب : انهى النواب الفرنسيون في قراءة جديدة ليل الخميس الجمعة درس بنود مشروع قانون الهجرة الذي قدمه وزير الداخلية جان بيار شفنمان فأعادوا اعتماد النص الذي اقروه على اثر قراءة اولى في 17 كانون الأول (ديسمبر) الفائت مع تعديلات طفيفة.

وكان مجلس الشيوخ ادخل تعديلات كبيرة على المشروع اذ حذف 27 بندا من 45. وستصوت الجمعية الوطنية (البرلمان) مجددا على مجمل المشروع الثلاثاء المقبل. واعترض نواب المعارضة اليمينية على نظام لم الشمل العائلي الجديد الذي نص عليه مشروع الحكومة معتبرين ان ذلك سيكون له انعكاسات عددية ثقيلة على فرنسا». ويتيح المشروع للاجانب أن يطلبوا التحاق عائلاتهم بهم" بعد سنة من الاقامة المنتظمة في فرنسا ولا يلزمهم تبيان سكنهم في منزل مطابق للشروط. وأعادت الجمعية الوطنية الى المشروع مادة رأى اليمين أنها خطيرة وتنص على عدم فرض عقوبات على الجمعيات التي لا تتوخى الربح والتي تقدم المساعدة للأجانب المقيمين بطريقة غير قانونية وخصوصا أولئك الذين يحتاجون الى عناية طبية.

وأوضح شفنمان أن الجمعيات المقصودة بهذه المادة هي تلك التي تعمل لأهداف «انسانية» وهي محددة في قرار من وزير الداخلية».

«محاكمة الحرية» ومؤتمر صحافي وقرار الحكم بالادانة:

ادانة غارودي والحكم عليه بـ20 الف دولار امريكي غرامة وسط شغب وعنف المنظمات الصهيونية داخل قصر العدالة
«الموت للنازية» و«تحيا اسرائيل» و«تسقط فلسطين» و«غارودي نازي» شعارات رددها ممثلو المنظمات الصهيونية امام المحكمة

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

توترت الاجواء ظهر الجمعة 27 شباط (فبراير) داخل قصر العدالة بباريس قبل بدء جلسة صدور الحكم بحق روجيه غارودي التي تمت محاكمته طيلة اربع جلسات في 8 و9 و15 و16 من شهر كانون الاول (ديسمبر) بسبب صدور كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية». وقبل صدور الحكم كانت الصالة الملحقة بالغرفة الجزائية تعج باعداد غفيرة من ممثلي المنظمات الصهيونية من فريق الادعاء وكان غالبية المتظاهرين من الشبيبة الصهيونية المنظمة التي فجرت الموقف بالاعتداء والضرب على ناشر كتاب غارودي السيد بيير غيوم. وقد طال هذا العنف جميع الحاضرين من الذين تميزوا باشكالهم وسحنتهم العربية، بحيث انهالوا بالضرب على مراسل جريدة الاتحاد الضبيانية سيد حمدي وصحافي آخر ايراني من المناصرين لقضية غارودي.

ودفعت موجة العنف الى تدخل رجال الشرطة وطلب المزيد من قواتها لحماية الصحافيين والحضور من غير اليهود.

وافتتحت الجلسة بغياب غارودي ومحاميه جاك فيرغيس، وقرأ القاضي قرار الحكم الذي نص على تغريم مؤلف كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» مبالغ متنوعة لكل من اثني عشر جمعية يهودية، ذات التوجه الصهيوني، تمثل فريق الادعاء، وصل مجموعها 120 الف فرنك فرنسي بموجب الفقرة bis24 من قانون «غيسو ـ فابيوس» الذي يدين كل من ينفي الجرائم المقترفة ضد الانسانية.. وكذلك نفي وجود غرف الغاز في المعسكرات النازية، والتحريض على العنصرية ولم يصدر القاضي اية قرارات تنص على السجن مع وقف التنفيذ كما طلب ذلك محامي فريق الادعاء. في الوقت الذي برأت المحكمة ناشر الكتاب وصاحب دار نشر (لافيي توصب) بيير غيوم. ومن الجدير بالذكر ان حكم الادانة الذي صدر بحق غارودي اقتصر على جنحة نفي وجود غرف الغاز في المعسكرات النازية، وبرأت المحكمة غارودي من تهمة التحريض على الحقد العنصرية.

ولم تكتف المنظمات اليهودية، ذات التوجه الصهيوني التي حضر ممثلوها امام باحة قاعة الغرفة الجزائية، بالضرب واللكم بالايادي بل اخذوا يهتفون بالشعارات التالية «الموت للنازية» و«تحيا اسرائيل» و«تسقط فلسطين» و«غارودي نازي».

ومن شدة اصرار اولئك المتظاهرين من اليهود المتطرفين ابقى رجال الشرطة بعض الصحافيين والحاضرين من غير اليهود في داخل القاعة لغرض حمايتهم من الاعتداء حتى اخلوا قصر العدالة من المتظاهرين. ويشكل قرار ادانة غارودي سابقة لم يسبق لها مثيل في القضاء الفرنسي وذلك لعدم وجود قانون غيسو ـ فابيوس وخصوصا الفقرة Bis24، في الماضي.

وقبل يوم من اصدار الحكم في يوم 26 شباط (فبراير) اقام المفكر الفرنسي روجيه غارودي بصحبة محاميه جاك فيرغيس مؤتمرا صحافيا في صالة فندق «رويال مونصو» حضره جمع غفير من الصحافيين ورجال الفكر والثقافة. وبعد انتهاء المؤتمر الصحافي تم توزيع كتاب «محاكمة الحرية» الذي صدر في اليوم ذاته. وفي اليوم التالي انتظرنا قرار الحكم الذي صدر من الغرفة الجزائية في محكمة باريس.

وقد تحدث روجيه غارودي في المؤتمر الصحافي والقى كلمة بين فيها اهم الايضاحات حول ملابسات قضية محاكمته جاء فيها: بعد اطلاع المحامي جاك فيرغيس على كتاب «محاكمة الحرية» التي نعطيكم منه النسخ الاولى قبل ان نضعه بيد حكم الاف الفرنسيين، اريد قبل كل شيء ان اقول لكم في هذا المؤتمر الصحافي لماذا لم نقدم على دعوة جميع الصحافيين، وعلى الخصوص من طراز اولئك الذين يصرحون في دورية «احداث يهودية» بتاريخ 22 كانون الثاني عام 1998 من امثال برونو توبيانا الذي قدم كتابي تحت عنوان: «حتى اعماق الحقد» حيث يقول ما يلي: «انني لم اقرأ كتاب غارودي لكني قرأت في الصحافة الاطروحات التي يدافع عنها». هذا هو نمط وطراز الصحافيين الذين لم ندعهم، انهم عبارة عن افواج غفيرة حتى في «اكبر الصحف التي انقذ بعضها الشرف».

وهنا اود الاشارة، على سبيل المثال الى اكبر اثنين، عملية صرف النظر والالهاء التي لعبها ومارسها الاعلام الذي يمارس العقوبة التعسفية بدون وجهة حق وقانون والذي وجه الى الاب بيير والي، في اليوم الذي عبر فيه العالم باكمله عن غضبه ضد الجريمة المقترفة بحق الانسانية في قانا، فان اكبر صحيفة فرنسية صباحية لم تخصص سوى ثلاثة اعمدة عن مجزرة قانا واربعة اعمدة عن «خطأ الاب بيير»!

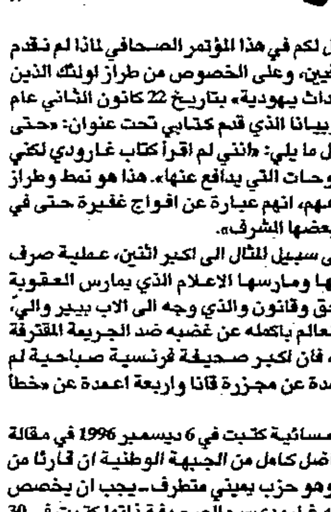
كما ان اكبر صحيفة مسائية كتبت في 6 ديسمبر 1996 في مقالة تحت عنوان: «مكتبة مناضل كامل من الجبهة الوطنية ان قارئا من انصار الجبهة الوطنية ـ وهو حزب يميني متطرف ـ يجب ان يخصص مكانا جيدا لكتاب روجيه غارودي»، والصحيفة ذاتها كتبت في 30 ديسمبر: «ان منظمي احتفال ـ الجبهة الوطنية ـ منعوا كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» ولا بد من الاضافة الى ان هذه اليومية تطلب من الاب بيير ان يكتب لها صفحة كاملة عن مواقفه ولكنها لا تنشرها. وانكم لتجدون النص في كتابي «شهودي» وهو تحت تصرفكم في هذه القاعة.

وفي هذا الخصوص لا بد من الاشارة الا ان لكبر جريدة فرنسية للرأي، وهي صحيفة كاثوليكية، كتبت في 23 تموز 1996: ان الاب بيير يسحب جميع تصريحاته حول قضية غارودي». وبتاريخ 10 يناير عام 1998 فان الصحيفة ذاتها اضطرت الى الاعتراف: بأن الاب بيير اعاد وكرر مساندته.

لنغلق هذا القوس ونعود الى الجوهري: وهو المادة ذاتها لكتابي على ضوء الاحداث.

ان لكل المحاكمة، ومن اطراف خصومنا تعتمد على ارادة الالهاء وصرف النظر: ان مرافعات محاميهم ارادت ان تجعل من كتابي كتاب تاريخ، يملحكون على سبيل المثال، حول عدد الضحايا اليهود، اذ انني اكتفيت بنكر تقديرات كتّابهم ومؤلفيهم بالذات، ريتلنغر، بولياكوف، هيلبرغ، بياريدا، وانني لم استحضر لا اللاهوت ولا التاريخ الا في الحدود التي تستخدم كذريعة وضجة للسياسة الصهيونية من اجل تبرير سياستها الكولونيالية، والعنصرية ازاء الفلسطينيين، ولسياستها العدوانية ازاء جميع جيرانها التي تحتل جزءا من حدودها واراضيها وتعلن عن نيتها بضم هذه الاراضي «وذلك في برنامجها الاستراتيجي المعروض في مجلة كوفونيم Kivounim.

فالموضوع الاساسي في كتابي ان ابين بأن جميع القراءات الاصولية للانجيل وكل تلفيقات التاريخ كان لها هدف واحد هو وضع القناع على المخاطر التي تحتويها السياسة الاسرائيلية، بانها عامل من عوامل انفجار الحرب العالمية. ولم افعل في ذلك سوى انني ادين الهرطقة الصهيونية، كما فعلت ذلك، في لحظة ولادتها، بأن جميع حاخامات العالم قد ادانوا اشخاصا مثل اينشتين او مارتن بوبير، الذين يبينون مخاطر لحلال دولة اسرائيل في مكان رب اسرائيل وهذا ما يؤدي الى عسكريتارية وحشية وقومية تقوم مقام ايمان الانبياء اليهود: واب عازف الكمان الكبير يهودي ماناحين الذي يعبر عن صداقته لي باستمرار «الى درجة يقارنني بابيه» اختصر بعد حرب الايام الستة، هذا الحكم الديني في كتابه «انحطاط اليهودية» الذي يدين القومية الصهيونية وانحطاط الايمان اليهودي.







غارودي

ومنذ ذلك الحين الذي وعينا به مخاطر الحرب التي تشكل السياسة الكولونيالية والعدائية فانها اتسعت بفضل الدعم اللامشروط للولايات المتحدة، التي لم تتوقف عن الاهتمام بها.

ومنذ الضربة الامريكية الاولى للعراق، فان السيد الن بيريفيت كتب في صحيفة «الفيغارو» بتاريخ 5 نوفمبر عام 1990 «هناك مجموعتان قويتان للضغط تدفع الولايات المتحدة الى انفجار الصراع» وهما:

1 ـ اللوبي الاسرائيلي: ان اليهود الامريكيين يلعبون دورا اساسيا في نظام ووسائل الاعلام في الجانب الاخر من الاطلسي الذي يجعل البيت الابيض يقيم وزنا كبيرا لالحاحهم.

2 ـ لوبي الاعمال: اصبح اليوم مؤكدا اكثر من اي وقت آخر الايحاء الاسرائيلي بتهديد ضرب الشعب العراقي حتى الموت: ان جميع مؤثرات اوامر السياسة الخارجية والسياسية العدوانية للولايات المتحدة هي بيد اولئك الذين يتكلمون اللغة السياسية ذاتها التي يتكلمها بنيامين نتنياهو: وزير الحربية كوهين، وزيرة الشؤون الخارجية اولبرايت «هي نفسها التي بعثها بيل كلينتون لكي تروج دعاية الحرب على طريقة الاستعراض الكبير في ولاية اوهايو والتي سخر منها الطلبة».

فضلا عن الحديث عن القادة الثلاثة الاساسيين في الاستخبارات الامريكية سي. آي. ايه الذين ينتمون الى هذا اللوبي.

ان معظم وسائل الاعلام الفرنسية وافقت على جميع انواع الرقابة وللناورة، ابتداء من القناة التلفزيونية الاولى TF1 التي رفضت في 14 شباط (فبراير) عام 1991 ان تعرض صور ايزابيل بوشلير لأطفال ممزقي الاطراف في مستشفى البصرة والقتلى الذين احترقوا في ملجأ العامرية تحت ذريعة ان عرض هذه الصور تصب في الدعاية لصدام حسين. فان القناة التلفزيونية حجبت هذا التحقيق المصور الدامغ!

والقناة التلفزيونية الثانية A2 فرضت الرقابة على مارسيل تريللا لصرخته في السخط والنقمة، وتغيير مهام برادالي لانها خصصت لي لقاء اثر عودتي من العراق، طيلة اربع دقائق بالمباشر حيث ادنت الصفة الكوليونالية لحرب الخليج والدور التكميلي الملحق الذي اضفاه الجيش الامريكي على دور الجيش الفرنسي في هذه الحرب.

ووسائل الاعلام ذاتها كانت مهيأة لان تزيف الحقائق مثلما حصل في قضية حافظات الاوكسجين في احدى مستشفيات الكويت.

وكل هذا ليس لاخفاء «قتل الذاكرة التي طفحت بها شاشات التلفزيون عندنا وذلك لغرض ان يجعلوا الناس ينسون القتل اليومي، لعشرة آلاف طفل عراقي يموتون كل شهر بسبب الحصار مع ان هذه جريمة ضد الانسانية حسب قانون العقوبات الفرنسي المادة 221,1». ان الاتفاقيات الدولية لجنيف تمنع ايضا استخدام الغذاء كسلاح، فقرار الامم المتحدة 1986 الذي يسمى بـ «النفط مقابل الغذاء» لا يزود العراقيين سوى بمبلغ قدره 1,60 فرنك لكل شخص يوميا، وهذا يثبت بأن الامريكيين من خلال هذا الحصار الوحشي الذي قتل اكثر من 300 الف طفل بالمجاعة وسوء التغذية وفقدان العلاج، يحضرون لابادة جديدة بجمعهم القوات والاسلحة في الخليج.

ان هذا يذكرنا بماضيهم عندما ابادوا الهنود الحمر واستعبدوا الافارقة الزنوج، استخدموا ضد هيروشيما القنبلة النووية وضربوا فيتنام بالنابالم كما انهم رموا السكان للدنيين العراقيين في عام 1991 بما قدره خمس مرات ما قذفوه على هيروشيما، انهم يتذرعون لذلك بكون العراق لم ينفذ قرارات الامم المتحدة مع ان اسرائيل التي تحتل بصورة لا شرعية جميع حدود جيرانها، وخرقت قرارات الامم المتحدة 172 مرة من غير ان يفرض عليها اية عقوبات بل بالعكس، تتمتع بالدعم اللامشروط للولايات المتحدة.

هناك ذريعة اخرى وهي كون العراق لا يسمح بأن يكون تحت المراقبة الامريكية الدائمة لنزع سلاحه في الوقت الذي ترفض فيه اسرائيل اية مراقبة لمواقعها النووية. فمنذ سبعة اعوام يقوم مفتشو الامم المتحدة بعمليات تفتيش هي الاكثر تطورا من الناحية التكنولوجية. اذا لم يجدوا شيئا فهذا يعني انهم عاجزون فوجودهم لا ضرورة له او انهم ذريعة لعمل آخر تصبو اليه الولايات المتحدة. حتى ان جريدة «هيرالد تريبيون» اعترفت بذلك حيث كتبت ان: «هذا ليس مراقبة تقنية بل انها مراقبة سياسية، وتطالب الحكومة الامريكية ان يكون هذا دائما وغير مشروط».

ان الهدف هنا هو فرض الرقابة الكولونيالية لغرض المس بحريته المدنية وكرامته. مع انهم هم الذين كانوا يزودون العراق بالاسلحة والمواد الكيمياوية عندما كانوا يتمنون استخدامه ضد بلد نفطي آخر. تصبو الولايات المتحدة بكل ذلك الى فرض قوانينها وارادتها على كافة الشعوب الاخر.

ويشارك الولايات المتحدة في هذا المشروع مرتزقتها الاقرب اليها وهي اسرائيل وانكلترا التي يراودها حلم عودة امجادها والامبراطورية من خلال توظيفها لكل ثقلها من اجل تنفيذ هذه المغامرة الدموية.

فقد استحوذت الولايات المتحدة على ما يسمى «الامم المتحدة» بخرقها لقوانينها بصلافة ضاربة بعرض الحائط اعتراف آراء ثلاثة اعضاء من مجلس الامن من ضمن خمسة اعضاء.

ولا بد من الاشارة الى تهديدات وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين للسكرتير العام للامم المتحدة بعدم الاخذ بالاعتبار للمفاوضات مع العراق اذا لم تحفظ مصالح الولايات المتحدة الامريكية التي يمكننا ان نتساءل عن نوعيتها ببلاد تبعد عنها بعشرة الاف كيلومتر.

حتى ان قادة بعض الدول الرافضة للعدوان الامريكي تحت ضغوطات شعوبها، لم تتخذ اية تدابير ملموسة للوقوف ضد الجرائم، والغاء وضعية العبودية والموت الذي يهدد الشعوب، هؤلاء القادة لم يستقيلوا من الامم المتحدة امام خرق هذا القانون.

لم يستخدم اي من الاعضاء الثلاثة في مجلس الامن المعارضين لضرب العراق حق الفيتو كما يحق لهم.

ولم تجتمع الجمعية العامة قبل اخذ مثل هذا القرار الخطير.

ـ حاملات الطائرات والمدرعات والصواريخ ليس بامكانها ان تهاجم العراق بدون استخدام نفط الخليج.

امام هذه الاختراقات انتفضت الشعوب، ففي مصر تظاهر 500 الف شخص لشل الفعاليات الامريكية من المرور في قناة السويس الى تعطيل الشركات الممثلة للمصالح الامريكية. ويضاف الى ذلك احتجاجات اخرى على المستوى الشخصي او الشعبي مثل البابا القبطي شنودة الثالث، وشيخ الازهر، والشعب الليبي، والشعب الفلسطيني، وطلبة اوهايو بامريكا الذين سخروا من كوهين واولبرايت اللذان بعثهما كلينتون.

حين يختار القادة السكوت، يكون من واجب الشعوب ان تتكلم، وهذا ما فعلته، ليس فقط عن مسؤولية شخصية لمقاطعة بضائع دولة امريكا واتباعها طالما بقيت قواتها في منطقة الخليج مع ان المملكة العربية السعودية اعلنت بأنها ليست بحاجة لحماية امريكية، بل لان حجة امريكا البقاء ليست الا ذريعة لفرض هيمنة استعمارية مستمرة على المنطقة.

والاجراء الثاني بعد مقاطعة الولايات المتحدة، لا بد من الذهاب الى الكفاح ضد الادوات الثقافية وهيمنتها كتحطيم السينما الاوروبية من خلال نشر نظام السوق تحت شعار «الاتفاقية العالمية حول الاستثمار» AMI، الى مقاطعة جميع البضائع التي تحمل الماركة الامريكية، انه الرفض في اطاعة القوانين الامريكية التي تفرض الحصار، على العراق وليبيا وكوبا وغيرها على سبيل المثال. وكذلك نجدة الشعوب والاطفال المحرومين من جميع ضرورات الحياة.

فاذا ما كانت الولايات المتحدة تسير في طريق الموت مدعية بانها تتكلم باسم الامم المتحدة، فاننا يجب ان نطالب حكوماتنا بالانسحاب من هذه المؤسسة ومن جميع المؤسسات التي تستخدمها امريكا كقناع لفرض هيمنتها وارادتها.

واذا كانت الولايات المتحدة تريد ان تستمر في تنفيذ جرائمها فلتقوم بذلك من غير استغلال اسمنا.

وفي النهاية، من اجل محاربة هذه المؤسسة والهيمنة العالمية من الضروري لشعوب اوروبا، والتي تلتزم ماستريخت امستردام، والاورو بتدمير الاستقلال الوطني، من خلال خلق العطالة عن العمل لكي تفسح الطريق امام الشركات الامريكية، لا بد من المطالبة بالاحتجاج ضد قانون بريتون وودز الذي يسعى الى جعل الدولار عملة عالمية شمولية، والشعوب التي نطلق عليها العالم الثالث ان تكون «باندونغ» جديد لقطع المسار على طريق الولايات المتحدة، وتنظيم اجراءات المقاطعة الجذرية من خلال مخاطبة جميع البلدان الصناعية، من اليابان الى فرنسا باستثناء الولايات المتحدة ومرتزقتها.

ان هذه العلاقات الجديدة مع ما نطلق عليه العالم الثالث هو الطريق الملكي والوحيد لحل مشاكل العطالة عن العمل وتخريب الزراعة مثل الاستقلال الثقافي لبلادنا.

فالطريق الوحيد نحو وحدة البشرية في العالم، ليست وحدة امبريالية للعبودية بل هي وحدة متناغمة ومتعددة في التبادل الخصب لحضارات العالم».

السنة التاسعة ـ العدد 2737 السبت/الاحد 1/28 شباط (فبراير) آذار (مارس) 1998 ـ 3/2 ذو القعدة 1418 هـ

رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق قدومي:

واشنطن عاجزة عن اتخاذ اي قرار يمكن ان ينقذ المسيرة السلمية من دمارها

باريس ـ «القدس العربي»:

رأى فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان الولايات المتحدة عاجزة عن اتخاذ اي قرار يمكن ان ينقذ المسيرة السلمية من دمارها، داعيا الى الطلب من دول الاتحاد الاوروبي ومنظمة الأمم المتحدة مساعدتها، خاصة وان حاجة تدخل المجتمع الدولي باتت واضحة اكثر من اي وقت مضى.

وقلل قدومي في حديث لاذاعة «الشرق» من اهمية خلافه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وقال إن «الخلاف في وجهات النظر امر طبيعي»، مشيرا الى ان «كل الظروف المحيطة بنا تفرض «ان لا يكون هناك صراع فلسطيني فلسطيني».

واستبعد قدومي رفع العقوبات عن الشعب العراقي بعد نجاح الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان في تجنيب المنطقة من دمار الحرب لأن «معنى ذلك هزيمة للولايات المتحدة»، لكنه توقع فتح ملف العقوبات في المستقبل «لأن العراق دولة مهمة مثل السعودية».

وفيما يلي نص الحديث:

■ كيف يمكن لعملية السلام ان تستمر وسط الظروف الحالية اي عدم تنفيذ الاتفاقيات المبرمة وتوسيع الاستيطان وتهويد القدس؟

■ عملية السلام متعثرة بل انها تكاد تكون مجمدة والسبب في ذلك هو الموقف والسلوك الاسرائيلي نتنياهو وحكومته تنكروا لكل الاسس التي قامت عليها المسيرة السلمية ولم يلتزموا بالاتفاقات التي وقعوها ووقعها حزب العمل قبل ذلك.

ارادوا ان يغيروا النصوص وان يقيموا اتفاقات اخرى وان يقفزوا على التزاماتهم ليعودوا وينهبوا الى المرحلة النهائية، ان مثل هذا السلوك هو الذي جعل المسيرة السلمية في حالة من الجمود الكامل، ومع الاسف الشديد ان الولايات المتحدة بالرغم من الجهود التي بذلتها نهابا ومجيئا في رحلاتها الدبلوماسية سواء لدنيس روس او لاولبرايت لم يستطيعوا ان يزحزحوا نتنياهو عن موقفه بل زاد اصرارا وكان الامر اكثر وضوحا عندما جاء الى واشنطن فهناك كأنه احاط كلينتون بالكثير من المشاكل التي جعلته في النهاية عاجزا عن اتخاذ قرار في الضغط على نتنياهو، بل انه تحدث مع القوى المتطرفة ومع الكونغرس الامريكي ومع الرئيس ونائب رئيس المؤتمر اليهودي الذين تحدثوا بدورهم مع الرئيس كلينتون وطلبوا منه عدم ممارسة الضغط على اسرائيل، عندها جاءت مونيكا لتحيطه بمزيد من الضغوط ومن الفضائح مع الاسف الشديد شلت فكره وارادته، هذه هي المرجعية للسلام اصبحت هذه المرجعية ضعيفة بل مجمدة بل عاجزة واصبحت الولايات المتحدة كما بدا من اجتماعات عاجزة عن اتخاذ اي قرار يمكن ان ينقذ المسيرة السلمية من دمارها. فهي بحاجة الى دعم اوروبي ولا بد ان تسأل الدول الاوروبية ان يأتوا اليها ليساعدوها وربما ايضا تسأل الامم المتحدة لان الحالة تحتاج الى مزيد من الدعم الدولي، والا فستنفجر اوضاعنا في الاراضي الفلسطينية بل في المنطقة العربية باسرها وان تغطية هذه المواقف العاجزة والجمود في المسيرة السلمية بافتعال مشكلة العراق وازمة العراق، فان ذلك لن ينقذ كلينتون من مهامه وواجباته بضرورة انقاذ العملية والا فان السلام مهدد في المنطقة بل في العالم.

■ لقد طالب الرئيس عرفات جميع الدول التي طالبت العراق بتنفيذ قرارات الامم المتحدة ان تفعل نفس الشيء بالنسبة لاسرائيل فبعد تجربة العراق هل تتوقع ان يتم ذلك؟

■ لقد غنمت الامم المتحدة بسبب حكمة كوفي انان في انقاذ السلام في المنطقة، فبعد ان تهددت الولايات المتحدة وبدأت تعبئ قواها العسكرية مع بريطانيا دون تحفظ، استطاع كوفي انان ان ينقذ المنطقة من حرب جديدة، فتم الاتفاق والحمد لله ولكن مشكلة كلينتون لم تحل لقد تورط بعمل مثل هذا وكان يتمنى ان تحل المشكلة على هذا الاساس لانه يعرف ويعلم ان ضرب العراق معناه خلط كل الاوراق على المائدة في الشرق الاوسط وربما تهديد مصالح امريكا النفطية لان العرب لن يقبلوا بذلك. كذلك روسيا وفرنسا، وكلينتون يعرف ان ضربة مثل هذه يمكن ان تبعد الولايات المتحدة عن نفط قزوين الواعد، فهنا اعتقد ان المواقف قد انقذت ومصالح الكثرة من الجهات قد حوفظ عليها.

اعتقد ان المنطقة تحتاج الى جهود دولية ليست للولايات المتحدة فقط بعد هذه الفترة من الزمن لا بد ان تقبل الولايات المتحدة بمعونة الاخرين ونحن لا نقول انه يجب عليها ان تبتعد بل بالعكس نحن نعرف ان الولايات المتحدة دولة كبرى وهي الدولة الكبرى الوحيدة في هذا العالم. ولكن بعد كل هذه التطورات اصبح هناك استقطاب في العالم واصبحت قوى اخرى ناشئة ولا يمكن ان تسمح للولايات المتحدة ان تتصرف كشرطي في هذا العالم ولذلك فان العودة الى الامم المتحدة هي الطريقة السليمة لذلك وهذا يعني ان القوى الاخرى التي بدأت تبرز في هذا العالم بدأت تناقض الولايات المتحدة في هذه السيطرة وفي هذه السيادة، وبعد ان قامت الولايات المتحدة بصراحة ووضوح بدور لعبته في جنوب شرق اسيا ادى الى امتعاض هذه الدول من البنك الدولي الذي تقف وراءه الولايات المتحدة الامريكية.

ولذلك نقول ان المنطقة بل العالم يستقر في مرحلة جديدة وسوف يصبح هناك توازن في القوى ولن تسمح هذه الدول بان تبقى الولايات المتحدة الكبرى التي تتحكم في مصير العالم او تأمر فتطاع ولان الابتزاز السياسي والمالي الذي تقوم به الولايات المتحدة ازعج حكام الخليج فهناك مليارات من الدولارات يدفعونها لتغطية هذه الحملة العسكرية الامريكية الى متى هذا الابتزاز المالي والسياسي فالقواعد هناك بدأت تستاء.

■ هل تتوقعون ان يتم فتح ملف رفع العقوبات عن العراق بعد الذي حصل؟

■ هذا الامر مرشح لفتح هذا الملف في المستقبل ولكن في الوقت الحاضر لا اعتقد ان الملف سوف يفتح لان معنى ذلك هزيمة كبرى للولايات المتحدة ولكن في المستقبل فان هذا الملف ينفتح لان العراق مثل السعودية. ان العراق يملك احتياط بترول ضخما تحتاجه دول العالم.

■ تردد ان هناك خلافا بينكم وبين الرئيس عرفات ما صحة هذه الاقوال انتم تعارضون اوسلو وبنفس الوقت العلاقة احيانا جيدة وتارة سيئة. ما هي حقيقة الموقف هل هناك اتفاق على توزيع الادوار؟

■ ما دامت الصحافة لم تتفق حتى الان هل هناك خلاف ام لا، نحن على سبيل المثال هنا في بلجيكا وكنا معا، اما الخلاف او التباين في وجهات النظر فهو امر طبيعي في كل قيادات العالم، الاخوة يختلفون كل منهم يكون له بالفعل وجهة نظر خاصة اذا كانت القضايا قضايا مصيرية ولكن الخلاف يكون في اطار قيادة واحدة وكل منهم يسعى من اجل ان يصل الى الهدف او يصل الشعب الفلسطيني الى الهدف المنشود، يعمل من خلال القناة التي خصصت له للعمل ونقول بكل وضوح وصراحة ان الظروف المحيطة بنا تفرض ان لا يكون هناك خلاف فلسطيني او صراع فلسطيني بمعنى اخر.

فاننا نذهب الى دمشق ونتحدث مع اخوتنا الذين يشكلون منظمة التحرير الفلسطينية ولديهم كثير من الملاحظات والاعتراضات على هذا الاتفاق وذاك الاتفاق وغيره.

ولكن في نفس الوقت هم حريصون ان لا يصل التباين في وجهات النظر الى صراع يؤثر على القضية الفلسطينية منذ البداية قال الاخ ابو عمار ان اوسلو مغامرة واعلن ذلك داخل الجامعة العربية واذا اردت ان اكتب عن مثالب اوسلو اكتب مجلدا. فقلت في الجامعة العربية اخ ابو عمار ارجوك سأكتب مجلدات وسأعفيك عن هذه المهمة. نحن ندرك انها مغامرة وان البعض من اخوتنا كفدائيين اتخذوا هذا النهج ولكن من خلال التجربة ثبتت لنا ان نتنياهو لا يريد السلام وان معظم الاحزاب الاسرائيلية لا تريد السلام اذن لا بد من العمل بطريقة اخرى من اجل انقاذ السلام نحن مع السلام وقلنا في المجلس الوطني وهذا قرار المجلس. نعم للمؤتمر الدولي للسلام ولكننا اعترضنا على مثل هذه الاتفاقات في نفس الوقت لا نستطيع بالفعل ان نتجاهل ما حصل على الارض ولا بد ان نأخذه بعين الاعتبار بالرغم من التباين في وجهات النظر ولكن هذا التباين هو من اجل المصلحة العامة ومن اجل تعزيز قوانا التفاوضية لنصل الى النتائج الافضل. وليس هناك توزيع ادوار كما يقولون بل بالعكس كل منا يقوم بدوره بدون ان نقول هذا توزيع للادوار وان نخدع الناس، لا مثلا انا اعتقد ان اوسلو غير كافية ولا يمكن ان تقود في نهاية المطاف الى ما نريده. ولكن هناك من يقول لا بد ان نجرب ومن خلال التجربة يمكن ان نصل الى النتائج الحقيقية وفي نفس الوقت ان نغير من سياستنا ومن استراتيجيتنا ولا شك ان قضية فلسطين هي قضية عربية لا نستطيع كفلسطينيين ان نحلها لوحدنا.

قمنا بهذه التجربة ولكنها بالفعل في مرحلة انتقالية وهذه المرحلة الانتقالية هي اختبار للنوايا، فثبت ان نوايا الحكومة الاسرائيلية سيئة.


فاروق القدومي

«سويسرا تأخذ انتهاك سيادتها بجدية اما نحن فيرضينا انقاذ مشعل»

الصحف الاردنية تسخر من «وهم» عمان ازاء استقالة رئيس الموساد

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

جهاز الموساد الاسرائيلي وسلسلة عملياته الفاشلة في الاردن كان مثارا للجدل في الصحافة الاردنية الاسبوع الماضي، لكن من الزاوية المحلية.. وخصوصا بعدما تزايدت حدة التصريحات التي تظهر غضب الاردن على الطريقة التي اقيل فيها داني ياتوم رئيس جهاز الموساد. كما ركزت الموضوعات المطروحة في الصحافة المحلية على ثلاثة محاور رئيسية هي: الازمة العراقية بعد توقيع اتفاقية كوفي انان، والاوضاع الداخلية المتعلقة باحداث مدينة معان، واعتقال ليث شبيلات، وقضية اقالة رئيس المجلس القضائي فاروق الكيلاني.

وتنوعت زوايا الرؤية والتحليل لهذه الموضوعات المتتالية، لكن الكاتب المعروف فهد الفانك كان ابرز الذين لاحقوا قضية خالد مشعل واستحقاقاتها، وكان ابرز الذين كتبوا بسخرية عن اعتقاد الحكومة الاردنية بانها نجحت في قطف رأس داني ياتوم في حين ان عملية سويسرا الفاشلة هي السبب في اقالته.

الفانك كتب في رأي الجمعة معترضا على الاعتقاد الحكومي الساذج بان موقف الاردن من عملية خالد مشعل تسبب في اقالة رئيس جهاز الموساد وقال: كان وزير خارجيتنا جواد العناني متفائلا عندما اعتقد ان رأس داني ياتوم قد تدحرج على خلفية حادث الاغتيال الفاشل لخالد مشعل، كما تسرع المسؤولون الاردنيون عندما ظنوا ان الاجراء الاسرائيلي جاء استحقاقا للموقف الاردني، ولا شك ان نتنياهو قد ضحك حتى استلقى على ظهره عندما سمع بهذا الفهم الاردني المبني على الوهم.

وقال الفانك: ما حدث في سويسرا كان كافيا لدحرجة رأس الموساد مع انه ليس عملية اغتيال او استعمالا للسلاح الكيماوي بل مجرد تجسس وتنصت دون عنف، اما العملية الاخطر في الاردن فقد مرت بسلام ولم تصل الى القضاء ولم تؤثر على العلاقات بين البلدين، وختم مقالته بالقول: سويسرا تأخذ انتهاك سيادتها بجدية اما نحن فيرضينا انقاذ حياة مشعل.

وكانت الصحف اليومية قد توسعت بنقل تصريحات عن كبار المسؤولين من بينهم وزير الخارجية جواد العناني ونائب رئيس الوزراء عبد الله النسور يبينون فيها اقالة داني ياتوم على خلفية فشل عملية مشعل ويطالبون باقالته على خلفية انتهاكه لسيادة الاردن واراضيه، ونقلت (الاسواق) تحديدا عن العناني استعداد الحكومة الاردنية للتوسط لاقامة حوار مباشر بين بغداد وواشنطن، في حين كانت نفس الصحيفة اول من يبشر بامكانية الحاق العراق بعد حوار من هذا النوع بمسيرة السلام في المنطقة. لكنها قالت ان الادارة الامريكية الحالية تبدو عاجزة عن تحمل مسؤوليات موقف كهذا، معتبرة ان السوق العراقية وحدها كفيلة بالمساعدة بهضم العملية السلمية.

وخلافا للانفراج الذي عكسته مقالات متعددة في الصحافة الاردنية الآن صالح القلاب وفي «العرب اليوم» اكد ان احتمال ضرب العراق ما زال قائما، وقال: ان الولايات المتحدة مصممة على ضرب العراق، وهي لن ترحل عن هذه المنطقة بالسهولة التي يتصورها البعض، لانها ستبحث في المستقبل عن اي ذريعة للجوء الى الخيار العسكري التي انت الاتفاقية الاخيرة لتأجيله فقط وليس الغاءه، ولذلك يقترح القلاب على القيادة العراقية ان تتنبه وتكون حذرة جدا وان تتحاشى الوقوع في اي خطأ من اي نوع.

وفي المقابل تحدث وزير الصحة الاسبق الدكتور زيد حمزة الذي اصبح من الكتاب الاسبوعين في صحيفة (الرأي) عن دموعه التي ذرفها مرتين مؤخرا بسبب العراق. وقال انه في المرة الاولى بكى على العراق بسبب حجم الحشود التي اتت لضرب مقدراته واستهداف ارضه وشعبه لكن دموعه ذرفت مرة اخرى الاسبوع الماضي بعد توقيع الاتفاقية التي جنبت الشعب العراقي الضربة العسكرية. وفي متابعته للموضوع رأى عريب الرنتاوي في «الدستور» ان الادارة الامريكية استخلصت المزيد من الدروس من الازمة الاخيرة مع العراق. مؤكدا انها ستسعى للاحتفاظ بقواتها في الخليج، وللحصول على تفويض من مجلس الامن بضرب العراق ان اخل بشروط الاتفاق الجديد او ماطل في تنفيذه. وقال الرنتاوي: سوف يتعين على واشنطن بعد اليوم ان تفكر جيدا في مصير النظام ذي القطب الواحد بعد ان ظهر تأثير روسيا والصين وفرنسا، خصوصا في ضوء اتجاه السياسة البريطانية الخجول للانفصال عن الموقف الامريكي بعد الانتقادات الحادة التي تعرض لها توني بلير داخليا ومن قبل شركائه في الاتحاد الاوروبي.

وقبل ذلك كان محمد الصبيحي يكتب مستغربا من الموضوعات التي يطرحها خطباء المساجد عادة يوم الجمعة، فواحد يتحدث عن عذاب القبر، واخر عن الثعبان الاقرع، وثالث يخوف الناس من اهوال يوم القيامة، ودعا الصبيحي الى تثقيف الخطباء التابعين لوزارة الاوقاف على موضوعات منتجة تساهم في تربية المجتمع وتأصيل اخلاقياته، وتحسين صورة الدين وتقريبها لهم، واستدعى الامر بطبيعة الحال رد وزارة الاوقاف على الصبيحي عبر بيان طويل قالت فيه ان الوعاظ والائمة يخضعون لدورات ارشادية تؤكد على ضرورة طرح الموضوعات التي تهم عموم المسلمين وقضاياهم الحيوية، ولا تهم فئة من الناس. وان دور المسجد تحصين الناس والمجتمع.

من جانبها ركزت الناطقة باسم الاسلاميين اسبوعية «السبيل» حملتها على الادارة الامريكية بسبب استهدافها العراق. وعلى الحكومة الحالية بسبب قمعها لارادة الشعب الاردني، وقالت الصحيفة ان الادارة الامريكية تواصل حشودها في المنطقة رغم تراجع الخيار العسكري، ونقلت عن المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين عبد المجيد الذنيبات تصريحا حمل فيه الحكومة مسؤولية التوترات الاجتماعية الاخيرة. مؤكدا ان الاجراءات الامنية الأخيرة غير مبررة، وتساءل الذنيبات: من هم المندسون الذين تتكلم عنهم الحكومة؟ هل هم الموساد الاسرائيلي؟ وقال: لقد اصبحت قضية المندسين نكتة شعبية وسياسية غير مقنعة.

وفي معرض تداعيات قضية الموساد الاسرائيلي ذكرت «السبيل» نقلا عن صحف اسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق شمعون بيريس اكد خلال برنامج بثه التلفزيون الاسرائيلي ان «الحكومة الاردنية اذنت لنا بتنفيذ بعض العمليات الامنية على اراضيها». وقال بيريس «لو لم تفشل عملية خالد مشعل لما اثار هذا الامر اي ردة فعل من الجانب الاردني ويجب ان لا ننسى علاقاتنا الوثيقة في الاردن»، ونقلت «السبيل» عن مسؤول اسرائيلي هو ايتان هابر قوله «من كان يخطر بباله ان دولة عربية ستوافق على انشاء محطة للموساد على اراضيها كما فعل الاردن، خصوصا وان دولا مثل بريطانيا واليونان ترفضان السماح للموساد بانشاء مراكز من هذا النوع».

مبارك يحسم الخلافات بين رجال الاعمال وسمير رجب يحذرهم.. القاعود يطالب صدام بالاستقالة

اقتراحات بارسال مونيكا بدلا من بتلر للتفتيش بعد الباسها عمامة الاسلام والشافعي يدعو الى عملية انتحارية ضد امريكا في الخليج

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

تراجع اهتمام الغالبية الساحقة من المصريين بأزمة العراق واصبح مركزا على المباراة النهائية التي ستتم بين الفريق القومي المصري لكرة القدم وجنوب افريقيا في بطولة كأس الامم الافريقية.

ونشرت الصحف الصادرة الجمعة عن الاتصالات التي اجراها الرئيس مع المسؤولين عن الفريق الذي يلعب في بوركينا فاسو، كما نشرت الصحف عن تفاصيل الاجتماع الذي عقده الرئيس مبارك مع عدد من رجال الاعمال وحضره رئيس الوزراء وعدد من الوزراء لمحاولة حل الخلافات بينهم، واجتماع لجنة الاسكان بمجلس الشعب لمناقشة الخلافات حول محور طريق 26 يوليو الجديد، واتهام وزير الاسكان والتعمير، محمد ابراهيم سليمان، بانه عدل مساره خدمة لمصالح عدد من الاثرياء العرب والمصريين مما كبد الدولة اموالا طائلة. ونشرت الصحف عن بدء الاستعدادات لموسم الحج وظهور خلافات مالية بين وزارتي السياحة والداخلية حول مستحقات الداخلية، وصدور حكم بفصل طالب في كلية الشرطة وحرمان ثلاثة اخرين من الامتحان لمدة عام لقيامهم بالاعتداء على الناس في مشاجرة بحي مصر الجديدة، واحالة ضباط اخرين للتحقيق. وذلك في اطار سياسة الوزير الجديد اللواء حبيب العادلي لانضباط سلوك رجال الشرطة وحسن معاملتهم للشعب، وكان قد تم فصل ثلاثة طلاب في كلية الشرطة في وقت سابق وحرمان اخرين من الامتحانات لاعتدائهم على اعضاء نادي الصيد. وتتم الاستعدادات لوضع خطة للتنمية في ثماني عشرة محافظة، والموافقة على اثني عشر مشروعا جديدا في المناطق الحرة، وبدء الدراسات في منتصف العام القادم لمد مترو الانفاق من حي امبابة بمحافظة الجيزة الى مطار القاهرة في شرق القاهرة. وطرح مناقصة انشاء مترو انفاق مدينة الاسكندرية في الشهر القادم، واحالة الدكتور احمد محمد عطوة استاذ الفلسفة بكلية الاداب بجامعة القاهرة الى محكمة الجنايات بتهمة محاولة اغتصاب الطالبة المعوقة وسفر وفد اقتصادي مصري لايران بدعوة من اتحاد الغرف الصناعية والتجارية في ايران، والقبض على ناظر مدرسة يزرع البانجو في ارض مملوكة له واتلاف مساحات في سيناء مزروعة به، والقبض على كثيرين في حوادث اغتصاب، وكانت التحقيقات عن مسار طريق 26 يوليو وظاهرة غش الادوية والعشوائيات.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن العراق واسرائيل وامريكا ومشاكل داخلية ومعارك وموضوعات متفرقة.

العراق

والى العراق بعد ان وافق رئيسه صدام حسين على اتفاقية مع الامين العام للامم المتحدة، كوفي انان وابعد شبح الهجوم الامريكي الغادر ولو الى حين. ولم يعد امامه الان كما يرى الدكتور حلمي محمد القاعود في (الوفد) الا ان يترك الحكم. ولم يكتف القاعود بذلك، وانما غمز الكويت وغيرها. في مقال له بـ(الوفد) بعنوان «آن لصدام ان يرحل»، قال فيه: «وكانت العين تدمع وشعب العراق ينتظر الذبح، والعالم كله يتفرج على الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا.. وكان بعض العرب المسلمين الاشاوس والنشامى، يضعون الملح على جرح العراق الدامي بتملق الشيطان الاكبر، ومداهنته، وفتح بلادهم لقواته، ودفع الفاتورة التي تكلفتها هذه القوات، وقمع الشعوب التي خرجت تتظاهر معربة عن غضبها ضد الاستباحة الاجرامية للعراق. ويزداد القلب نزفا والعين احتراقا حين يظل «صدام» بعد كل الذي جرى جاثما على صدر بلاده وهي تتعرض لخطر الزوال والتفتت.. الم يكفه ربع قرن من الحكم تجرع فيه الشعب كل الوان العسف والذل والارهاب؟ ان شعب العراق لم يذق طعم الحرية ابدا منذ تولي النظام البعثي الفاجر بقيادة صدام حسين، ومن واجب صدام حسين ان يقول لشعبه: اني اعتذر اليك عن جرائمي العديدة، واولها سرقة الحرية والامل، وان الاوان ان اتنحى عن طريقك لتصنع مستقبلك بالطريقة التي تريد وبالاسلوب الذي ترضى، ويا كل «الصداديم» ان لكم ان ترحلوا مثلي لتجرب الشعوب نظما اخرى لا تقوم على الضغط والقهر والكبت والقمع والانبطاح امام الاعداء».

لكن لختلف مع القاعود في نفس الصفحة السابعة الدكتور هشام ابراهيم السعيد، اذ طالب صدام ان ينفذ الاتفاق الذي وقع عليه دون ان يطالبه بالرحيل: فقال «والسؤال المطروح الان هل انتهت الازمة؟! والاجابة لا يستطيع ان يجزم بها مجيب ولكن هناك نداء الى «صدام حسين» بضرورة الالتزام بما وصل اليه مع ممثل الامم المتحدة وعليه ان يراجع حساباته وطموحاته واسلوب حكمه حتى لا نفاجأ بازمة جديدة لا يمكن احتواؤها او تدارك آثارها وبذلك تتحقق نبوءة العراف الفرنسي «نوستراداموس» والتي تنبأ في احدى نبوءاته بان رئيسا عربيا اسمه «صادوم» سوف يكون سببا في خراب ارض العرب». اما مجدي مهنا فقد ابدى غضبه من استمرار صدام بعد الاتفاق، وهاجم رئيس وزرائنا فقال: «واسوأ ما في الاتفاق هو انه ابقى على نظام صدام حسين. واعطى شرعية لم تكن موجودة من قبل، وكشف عن حالة الضعف التي تعيشها الامة العربية من المحيط الى الخليج، اما المستفيد الاكبر من الازمة العراقية فهي حكومة الدكتور كمال الجنزوري.. فقد شغلتنا متابعة الازمة عن مراقبتها وتصيد الاخطاء لها».

ونترك الخلافات حول الصداديم وصادوم كما جاءت في مقالات (الوفد). لننتقل الى (الشعب) لسان حال حزب العمل، التي ركزت على انتصار العراق والامة العربية وانهزام الامريكان، فقال عادل حسين الامين العام للحزب: «لقد قلت بعد فشل مؤتمر الدوحة ان هذا الفشل كان اكبر هزيمة تواجهها السياسة الامريكية منذ نهاية الحرب الباردة، واقول الان بعد هزيمة العدوان على العراق ان هذه الهزيمة (حسب العواقب التي ستتولد منها) باذن الله اكبر من هزيمة امريكا في فيتنام في اوائل السبعينات».

ومن عادل الى صيحات التهليل والتكبير التي اطلقها الدكتور الشافعي بشير المفكر الاسلامي والاستاذ بكلية الحقوق بجامعة المنصورة حيث صاح: «الله اكبر.. غلبت امريكا ولا نقول انهزمت حتى لا نغرق في التفاؤل الخادع.. فالوحش الجريح ما زال رابضا بقضه وقضيضه واظافره واسنانه وانيابه وبوارجه وحاملات طائراته واقماره الصناعية التجسسية السابحة في سمائنا ليل نهار تنتظر الاشارة لفتح ابواب جهنم على ارضنا وشعبنا العربي في العراق. الله اكبر.. فقد هز البيت الامريكي ورجه رجا من داخله مما ارهب الرئيس الامريكي كلينتون الذي انزعج من ثورة الرأي العام على طاقم اليهود الصهيوني الثلاثي الذي بعثه الى جامعة اوهايو في تجربة لاقناع الرأي العام الامريكي بالغزوة العسكرية الامريكية في الشرق الاوسط.. الله اكبر.. فقد جعلهم يخربون بيوتهم بأيديهم وايدي المؤمنين.. زلزلهم من داخلهم ليتراجعوا عن العدوان، وارهبهم من خارجهم بثورة الشعوب ضدهم في كل الدول، وخاصة الدول العربية والاسلامية ومصر في مقدمتها، الله اكبر.. فقد شتت شملهم وفرق جمعهم واوقع الفتنة بين تحالفهم.. تحالف الخمسة الكبار الذين قادوا حملة عاصفة الصحراء عام 1991.. فاذا بروسيا وفرنسا والصين تعارض امريكا هذه المرة، وترفض غزوتها العسكرية للعراق وتسحب بساط الشرعية الدولية من تحت اقدام الادارة الامريكية ويفشل تدبيرها، الله اكبر.. فقد سمع بفضله هتافاتنا في مظاهراتنا الحاشدة الساخنة المتلاحقة العظيمة، واستجاب لدعواتنا في صلواتنا، انه سميع مجيب الدعاء».

لكن الشافعي حذر من قيام امريكا بالهجوم فجاة ولمنع ذلك قال «نطالب بجلاء حاملات الطائرات الامريكية عن مياه الخليج العربي وعودة القوات الامريكية والبريطانية المحتشدة حول العراق حتى نأمن مكر امريكا وبريطانيا واسرائيل.. وليكن ذلك المطلب هو نداء طلاب جامعاتنا في مظاهراتهم المستمرة حتى تستجيب الادارة الامريكية للرأي العام العربي.. او تجبرها عملية فدائية انتحارية هائلة على ذلك مثل نسف مقر تجمع العسكريين الامريكيين في بيروت بعد الغزو الاسرائيلي للبنان مما اجبر الرئيس رونالد ريغان على سحب قواته من ارض لبنان هربا من جحيم الفدائيين العرب.. فهل لنا من سناء محيدلي اخرى او مجاهد انتحاري شديد المراس لازاحة اسطولهم.

ولكن قد لا يكون هناك داع لهذه العمليات الانتحارية وكفى الله الفدائيين شر القتال. بعد الرعب الذي اصاب الامريكيين بالفعل وهو ما بشرنا به في الصفحة الاخيرة طلعت رميح نائب رئيس التحرير فقال: «لقد تم خوض حرب نفسية ضد الامريكان وهي المرة الاولى التي نتفوق عليهم في هذا النوع من الحرب، لقد اصيب الامريكان بالرعب من التهديد بضرب مصالحهم». لكن المشكلة هنا قد تكون في استمرار الازمات والتهديدات لانها ضرورية لكل من صدام حسين وكلينتون، وهو ما دعا ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) لان يقول في نهاية مقاله «ان احدا من الاطراف الدولية التي يعنيها ما يجري في الخليج، لم يعد يرضيه ان يظل شعب العراق اداة لارضاء طرفي هذه العلاقة او هذه المواجهة.. فلا العالم العربي راض، ولا المجتمع الدولي قابل لما يحدث.. وينبغي ان تتوقف هذه الممارسة الخطيرة لسياسة حافة الهاوية، التي لا يجازف طرفاها بالانزلاق عليها، لكنهما معا يجازفان بشعب العراق وحده، يدفعه الى الحافة او جنبه بعيدا عنها ـ وهكذا كلما دفعتهما اهواؤها الى العودة اليها».

ويبدو والله اعلم ان زميلنا ابراهيم نافع، لم يطلع على الحل الذي قدمه في الصفحة الرابعة من (الاخبار) الدكتور عبد الهادي مصباح، حيث طالب بتعيين مونيكا رئيس للجنة التفتيش. ونتركه يشرح اقتراحه قائلا: «عندي اقتراح لحل الازمة بين العراق والولايات المتحدة بصورة نهائية، لانني اعتقد ان الحل الذي توصل اليه كوفي انان حل مؤقت سوف ينهار مع اول «تكيك» من الامريكان للعراق، ويتلخص الاقتراح في تعيين «مونيكا لوينسكي» رئيسا للفريق التفتيش بدلا من «ريتشارد بتلر» والتي اعلنت انها تحتفظ بتذكار من الرئيس الامريكي على ملابسها الداخلية نتيجة احد اللقاءات الجنسية حتى الان، وتعتز به وتعتبره وساما على جسمها، واعتقد ان هذا الحل سوف يرضي جميع الاطراف، فكلينتون سوف يتخلص من فضيحة «مونيكا» ويبعدها عن طريقه، ومونيكا سوف تسترد كرامتها وهوايتها في دخول مقار الرؤساء وغرف نومهم، وتصبح في دائرة الضوء والشهرة التي تبحث عنها، واعتقد ان صدام حسين لن يترك هذه الفرصة وسوف يوافق على الفور على هذا الاقتراح، خاصة بعد ان جمع الامريكان الغلة من دول الخليج قبل ان يقولوا «بسم الله الرحمن الرحيم»، وسوف يعطونه نصيبه وفوقه «مونيكا» والى جانب ذلك فانه سوف يعلن انتصاره بالتخلص من «بتلر» عميل اسرائيل ورجلها، وربما استطاع صدام ان يعرف منها بعض الاسرار التي يستطيع من خلالها ان يذل الرئيس الامريكي ويكسر عينه فيما بعد».

لكن مونيكا لن تكون على هذا القدر من السوء بسبب علاقاتها مع كلينتون، بعد ان ترتدي عمامة وتصبح مسلمة هي وكلينتون. وهو ما قد يطالب به امام مسجد الكويت الشيخ محمد باقر الموسوي المهدي، الذي هاجم في خطبة له الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي لانه دعا الى مساندة شعب العراق، وقد اثار الشيخ الموسوي غضب صديقنا الكاتب الصحافي محمد العزبي المشهود له بالهدوء والحلم، فقال في مقاله اليومي في الصفحة الثانية من «الجمهورية» «ولقد اغضب ذلك احد ائمة المساجد في الكويت وخالف الامام الاكبر فيما قال لانه يرى ان الدين الحنيف يعتبر الوقوف الى جانب الضربة الامريكية المباركة واجبا شرعيا، ويقول بان شعب العراق يشتاق الى هذه الضربة «ويريد من سماحتكم ايها الامام ان تقفوا وتؤيدوا كل من يريد انقاذه من نظام حكم «البعث» الكافر، لفت نظري ان امام مسجد الكويت يبارك الحرب الامريكية ضد العراق ولا يكتفي باعلان رأيه، وانما يقول بانه رأي شعب العراق بل ورأي كل الشعوب الاسلامية، ولفت نظري اكثر انه يصر على ان الضربة الامريكية مباركة وانها رحمة للعراق ونجاة لشعبه وهو لذلك يدعو الله سبحانه وتعالى ان تضرب امريكا العراق وان نصفق لها ونضع عمامة الاسلام على رأس كلينتون وربما رأس «نتنياهو» او «مونيكا»!!».. هذا ما كتبه العزبي.

وسوف نضطر ان نعود لـ(الوفد) مرة اخرى لنشير الى ان محمد الحيوان وهو من الحزب الكويتي ويدعو من سنوات لاستمرار الحصار على العراق لان شعبه يستحقه. استشهد بما قاله الشيخ الموسوي فقال: «محمد باقر الموسوي.. ضرب العراق انقاذ لشعبه من صدام وعصابته».

امريكا والعرب

لكن صاحبنا الشيخ باقر الموسوي الذي يشجع امريكا على ضرب العراق وغضب على شيخ الازهر. سيجد نفسه امام تيار هائل يهاجم امريكا ويدعو لمقاطعتها ومنهم المفكر الاسلامي والاستاذ بجامعة الازهر والرئيس العام لجمعيات دعوة الحق الاسلامية، الدكتور سيد الطويل الذي كتب مقالا في الصفحة الدينية بـ(الاخبار) بعنوان «يا علماء الازهر ويا ائمة المساجد ابدأوا حملة لمقاطعة البضائع الامريكية بدلا من الشجب والصراخ واللعنات» قال فيها: «قفوا على منابركم في كل مكان في العالم الاسلامي، وعلموا الشعوب ان هذا البغي والاصرار الامريكي على تدمير شعب العراق امر مخطط له ومحسوب في سياستهم، وعداؤهم للاسلام لا ينكر، فالشعوب تملك السلاح المؤثر، تملك مقاطعة المصنوعات الامريكية والاطعمة الامريكية فلسنا في حاجة الى الهامبورغر، ولانتاج مطاعم ماكدونالد، ولا الى اي شيء مما صنعته ايديهم».

ونظل مع دعوة المقاطعة فننتقل الى بريد (الوفد) مع محمد مصيلحي الزيات الطالب في كلية التجارة ببنها، وقوله: «وبعيدا عن مظاهرات الشجب والاستنكار ليس لانها رجس من عمل الشيطان في الدول العربية ولكن لانها لن تسمن ولن تغني من جوع لما نحن فيه الان، ولكن لننتظر ماذا فعلت اليابان مع امريكا فبعد مناشدة امريكا لليابان مرارا ضرورة فتح الاسواق اليابانية امام السلع الامريكية وبعد موافقة حكومة اليابان. كانت المفاجأة التي كشفت عن وعي الشعب الياباني العملاق، فقد وجه لطمة قوية لامريكا من خلال مقاطعة هذه السلع، فاذا كان هذا هو الرد المتحضر على الغطرسة الامريكية فاعتقد ان السوق الاسلامية الشاسعة من ايران شرقا الى المحيط الاطلنطي غربا احرى بها ان تستعمل هذا السلاح حتى تكون لنا كرامة».

وواصلت (الشعب) نشر اسماء السلع الامريكية المطلوب مقاطعتها بينما (المساء) اشارت الى تعليق لها على تصريح نائب وزير الدفاع الامريكي بان حشد القوات الامريكية تكلف ستمئة مليون دولار، وقالت ساخرة «وان هذا التصريح مجرد دعوة لدول الخليج بدفع الفاتورة التي تكلفتها بصناعة لم تطلبها ولكن طلبتها «اسرائيل» واذا كان هذا هو ما تريده امريكا كنوع من التعويض بعدما افشل العراق خطتها في اشعال حرب بالمنطقة فاقل ما يقال عنه انه «سرقة علنية» بل «سرقة بالاكراه» لاموال دول الخليج انه الابتزاز بعينه. فهل توافق دول الخليج على هذا النهج الامريكي الذي يشبه نهج القراصنة؟! المسألة تخص دول الخليج ولكنها تؤثر لا محالة على الوطن العربي كله لان اموال اي دولة عربية يمكن ان يستفيد بها كل العرب لو حسنت النوايا وافاق الجميع على هذه الحقيقة للرقاد».

الدور المصري

والى الدور المصري الذي اشاد به الجميع ويثير فخر الكثيرين وادى الى منع الهجوم على العراق والوصول الى التسوية التي تمت، وقال عنه اسامة خالد في «الاخبار» «فالموقف المصري لما له من ثقل في المنطقة خلخل محاولات خلق موقف عربي في صالح الضربة العسكرية وشل قدرة الولايات المتحدة على ارهاب الدول العربية الغنية او اغوائها او اقناعها باتخاذ الموقف المصري كدولة وموقف الرئيس مبارك كرئيس قد فوت الفرصة على تلك الخطط. فلم تتعال مصر او تتغطرس، ما حدث في الحرب الاخيرة يعلن عن تقديره، واعترافه بالدور المصري دولة ورئيسا، ان السياسة المصرية الخارجية تنهج الان سياسة صحية وبعيدة النظر ليس هذا فحسب بل انها تحررت من الزواجر والموانع والقصور الذاتي التي كانت تنبع من الاعتقاد بان امريكا واسرائيل دولتان لا يمكن مواجهتهما او التعامل معهما او اجبارهما على اتخاذ خط معين».

ومن (الاخبار) الى (الشعب) التي كتب فيها نلجي الشهابي وهو من قادة حزب العمل مقالا بعنوان «انتصار العراق انتصار لمصره» قال في نهايته مخاطبا الرئيس مبارك «اننا نرجو ان تحافظ على تلك الصفحة من تاريخ بلادنا، والتي نقرأ فيها انك الحاكم الذي وقفت بجانب حرية الصحافة، ولم تقصف قلما، ولم تحبس صحافيا او صاحب رأي وهذه الصفحة التي سطرتها بنفسك سيدي الرئيس سنتباهى بها على كل البلدان المحيطة بنا».

رجال الاعمال

ومن الاشادة بالدور الذي لعبه الرئيس مبارك في منع الهجوم على العراق، واتصالاته بكل دول العالم، الى اجتماعه الخميس مع عدد من رجال الاعمال لفك الاشتباكات فيما بينهم ووقف الحروب التي اندلعت وتهدد مصالح البلاد والعباد، وتبعدهم عن العمل الحقيقي، وهو الاجتماع الذي ادلى وزير الاعلام صفوت الشريف بالتصريحات الآتية عنه: «واوضح الرئيس اهمية التعاون والتكامل بين رؤوس اموال رجال الاعمال بما يحقق النجاح واكد ان التناحر بين رجال الاعمال او رؤوس الاموال يعني الفشل، واكد الرئيس ان المنافسة الشريفة تحقق الصالح العام وصالح الفرد، وقال انه يجب ان تكون الاهداف والتخصصات واضحة والا ننحرف عنها حتى يمكن تحقيق النمو في مجال متخصص واستمرار هذا النمو، واشار الرئيس الى دور جمعيات المستثمرين في المدن الجديدة واهمية ان تحافظ على هذا الدور في رفع مستوى الخدمات العامة بها، وكذلك في عملية التسويق والعلاقات العامة، واكد ضرورة ان تتسم رئاسة تلك الجمعيات بالحكمة وليس بالصراع، واضاف وزير الاعلام ان الرئيس مبارك تناول دور رجال الاعمال في الدول النامية موضحا ضرورة التزام رجال الاعمال بقيم القدوة والتواضع والتنافس الشريف والنمو المتدرج الصحي، وكذلك مشاركة المجتمع في البناء بما يحقق التكافل الاجتماعي والبعد عن الصراعات الشخصية لاقامة علاقات سوية بين رجال الاعمال وكافة مؤسسات المجتمع وكذلك الصحافة واشاد الرئيس بدور رجال الاعمال في بناء المدارس والمستشفيات وقرى السيول، وطالبهم بالاستمرار في القيام بدور الخدمة للمجتمع ولا سيما في مجالي الصحة والاسكان، واشار الى ان ذلك يحقق مساعدة لغير القادرين ويحقق استقرارا اجتماعيا نسعى اليه».

ومن كلمات الرئيس الى ما كتبه اقرب الصحافيين والكتاب اليه، وهو سمير رجب الذي قال في (الجمهورية) «لكن للاسف يحاول بعضهم ان يشذ عن الطريق «القويم» من خلال تغليب مصلحتهم الشخصية على المصلحة العامة.. وتلك قمة الخطر.. لان الدولة حينما فتحت لهم ذراعيها. فقد ارادت من بين ما ارادت ان تبث في نفوسهم الثقة، وان تزرع داخل قلوبهم.. معاني، وقيما كثيرة خصوصا بعد ان اعلنت بوضوح وجلاء عن ضرورة مراعاة البعد الاجتماعي.. وترسيخ مبادئ التكافل، والتضامن تحت سماء الايثار والحب، والوفاء. لذا.. فان الدولة ـ على الجانب المقابل ـ لن تسمح ابدا ـ باللعب في الظلام.. لان المشاعل التي تضيئها يوميا في جميع المواقع.. كفيلة بالابقاء على الفجر.. فجرا.. تحت وطأة اي ظرف من الظروف، ايضا. يجب ان يعي رجال الاعمال جيدا.. ان سياسة «المنظرة».. انما هي سياسة العجزة، والضعفاء.. واذا كان الله سبحانه وتعالى قد منح بعضهم خيرا وفيرا.. فالمفروض ان يعم هذا الخير.. لا ان تنعم به فقط حفنة قليلة من البشر!.. واخيرا.. فان الخلافات، والنزاعات.. لن تؤتي الا آثارا سلبية على اصحابها.. عكس جسور التضامن، والتآزر عندما تمتد بروح صافية تسندها دعائم قوية. يا سادة انتم في امس الحاجة لكي تتقدموا للامام.. لا ان ترجعوا للخلف..! طبعا.. فاهمين».

كما تناولت (الوفد) هذا في تعليقها بالصفحة الاولى فقالت: «مرة اخرى نتعجب هل يجب ان يتدخل السيد رئيس الجمهورية في كل صغيرة وكبيرة ام ان القضية هذه المرة كانت تستوجب التدخل السريع حتى نحمي مسيرة الاقتصاد المصري ومحاولة اصلاحه. نقول هذا لان الصراع الذي تدخل فيه الرئيس لحسمه فاحت رائحته وتجاوز مرحلة المنافسة الشريفة ودخل مرحلة كسر العظام ومحاولة قتل المنافسين واخراجهم من السوق تمهيدا للانفراد بالمستهلك المصري، ولقد سمعنا كثيرا عن رجال اعمال حصلوا على قروض هائلة من البنوك، وبدلا من ان يقيموا بها مشروعات على ارض مصر لتوفير فرص عمل للمصريين وجدناهم اقاموا تلك المشروعات خارج الوطن، كما تابعنا الحروب العلنية بين كبار المستثمرين ورجال الاعمال في قطاع المباني بالمدن والاحياء الجديدة. وشاهدنا وقرأنا على شاشات التلفزيون والصحف المعارك الساخنة بين كل هؤلاء ومن يبني ويقدم قصورا وفيلات ومساكن فاخرة بتسهيلات اكبر للناس».

معارك وهجمات

والى المعارك والردود والهجمات ولا يوجد في الدنيا اجمل وافيد من معارك المشايخ، خاصة اذا تهكم احدهم على الاخر، مثلما فعل الدكتور الشيخ عمر محمد الفرماوي مدرس الحديث وعلومه بكلية الدراسات الاسلامية بجامعة الازهر فرع دمياط. في مقاله بـ(الشعب) بعنوان «محاولات الطعن في الصحابة ورموز الاسلام لمصلحة من؟!» ردا على المحامي الشيخ خليل عبد الكريم والعضو القيادي بحزب التجمع وما اثاره من ضجة بكتبه ومطالبة مجمع البحوث الاسلامية مصادرتها والتحقيق معه كما ان خليل ادلى بحديث الى جريدة (الدستور) لم يعجب الشيخ الفرماوي فقال «مما قاله ويحتاج الى الرد عليه ما يلي: «ان مجموع من حفظ القرآن الكريم كاملا كانوا اربعة من الانصار.. الخ».. واقول لسعادته. وعلى فرض صحة ما وقفت عليه، فليس في ذلك اي عيب طالما ان مجموع القرآن محفوظ لدى كثرة كثيرة من الصحابة تحقق بهم التواتر الذي يلمح سيادته بانكاره.

ثانيا: انه قال: «ان ابن عمر استغرق اربعة اعوام في حفظ سورة البقرة»، وعلل سيادته ذلك بانهماكه في العناية بشؤون اعماله، فاقول لسيادته: «ان صح الخبر فان ذلك ليس بسبب انشغاله بشؤون اعماله وانما لانه لم يكن ينتقل من آية الى آية، ومن سورة الى سورة حتى يعمل بما علم.. انك يا سيدي الفاضل لم تتأدب بل ولم تحسن الادب مع كلام النبي «صلى الله عليه وسلم» فاطلقت على المدينة المنورة اسم يثرب وقد نهى عن ذلك، والمرء يا سيدي ينبغي ان يكون وقافا عند توجيهات النبي «صلى الله عليه وسلم» ثم ان وصف «الكامل الامين» الذي اخترعتموه لم اسمع به من قبل ولم اقرأه في اي مؤلف من مؤلفات السيرة النبوية. فالمشهور ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اشتهر بالصادق الامين لا الكامل الامين وان كان «صلى الله عليه وسلم» قد وصل الى درجة الكمال الخلقي في كل شيء وتم ان النبي «صلى الله عليه وسلم» لم يقرأ ولم يتعلم القراءة والكتابة رغم انف سيادتكم والحجج التي ذكرتها لا تنهض للاستدلال على ما ذهبت اليه مما يدل انك يا سيدي الفاضل تهرف بما لا تعرف».

وفي نفس الصفحة ـ التاسعة، نشرت (الشعب) ردا من الدكتور سعد الدين ابراهيم على الهجوم الذي شنه ضده الدكتور محمد عمارة فقال «ولم اعهدك ايها الاخ الكريم وانت المحقق التاريخي ان تنساق وراء «الشائعات» او ان تأخذ بمنهج «العنعنات» فليس لديك او لدى الاخرين دليل واحد او حتى قرينة واحدة على اي من الاتهامات والادعاءات التي سقتموها بخفة ويسر في عمودكم «هذا اسلامنا» هل امريكا يا دكتور او اي من اعداء الوطن والامة ينتظرون نشر بحث علمي او اجتهاد فكري هنا او هناك لكي يخططوا للنيل من شعبنا او اي شعب اخر؟ ان لديهم باحثيهم ومراكزهم العلمية واسلحتهم وادواتهم، وهم يقررون ما يقررون بناء على «مصالحهم». فهم يمكن ان يقفوا مع المسلمين والمجاهدين في البوسنة او افغانستان اذا كان ذلك يخدم مصالحهم، وهم يحاربون ويفتكون بمسلمين او بوذيين او حتى مسيحيين اخرين، اذا كان ذلك يخدم مصالحهم، هذه الف باء في ادارة العلاقات الدولية في اواخر القرن العشرين، ومع ذلك فهناك مدرسة في الفكر المصري والعربي والاسلامي، من الواضح انكم تنتمون اليها، تعتقد ان التستر على مشكلاتنا، او اخفاءها يحرم الاعداء من استغلالها، وقد يكون لاصحاب هذه المدرسة بعض الحق. ولكن انتمي لمدرسة اخرى تؤمن بمناقشة مشكلاتنا بامانة وصراحة وشفافية ومعالجتها بايدينا ومبكرا، قبل ان تتفاقم او يستغلها الاعداء والخصوم ومن هنا اجتهادنا المتواضع في قضايا الاقليات والملل والنحل والتطرف والاستبداد لا في العام الماضي او منذ خمس سنوات، ولكن على مدى الثلاثين سنة الماضية.. وكتاباتنا المنشورة في هذه القضايا منذ عام 1967 هي خير دليل، وحكمة المدرسة الفكرية التي انتمي اليها هذه هي ان «من اخفى علته قتلته».. وخير ان تكون الامور بايدينا قبل ان تفلت منا لايدي اعدائنا، والعالم الحقيقي او المفكر الامين هو من يجتهد ويستشرف، ويحاول ان يتنبأ بالخطر قبل وقوعه، هذا هو اجتهادنا «هذا اسلامنا» في مقابل اجتهادكم واسلامكم. ولكل مجتهد نصيب».

شارون يسعى

وسائل ا

ينسق خطواته مع نتنياهو ويستعد للقاء ابو مازن مجددا في مزرعته

شارون يسعى عبر اتصالاته مع زعماء فلسطينيين لالغاء اوسلو وابرام حل جديد

احتفل اريئيل شارون بالامس بعيد ميلاده السبعين وها هو يعود الى مركز الحلبة السياسية في هذا الوقت بالذات وبقوة وعنفوان. الامريكيون لم يعودوا يتجاهلونه ونتنياهو لا يتحرك بدونه ولكن المجرى الاكثر اثارة معه يتم مع الفلسطينيين تحديدا. فهم يأتون اليه واحدا واحدا وفي العادة يحضرون لبيته في المزرعة وقد كان ابو مازن هو الذي فتح الطريق في البداية. وتلاه ابو العلاء وفي هذا الاسبوع سيعود ابو مازن. هكذا في الوقت الذي يحاول فيه نتنياهو ومردخاي وداني نافيه ومولكو دفع الامور اليومية كالمطار والمجمع الصناعي في كارني يعمل شارون في مسار اخر مغاير تماما هو مسار «شاروني» بارز يتم في هدوء وصمت وتواضع خلافا لموقف الحكومة الرسمي ولكن بعلم بنيامين نتنياهو الواضح.

شارون يحاول في الواقع قلب ساعة الرمل في اوسلو واعادتها للوراء وايقاف عجلات الزمن. فقد يئس بكلمات اخرى من الاحتمال الذي يتحدث عنه نتنياهو بالتوجه نحو التسوية الدائمة السريعة مع الفلسطينيين وهو يحاول اقناع محادثيه الفلسطينيين بهذا المنطق الفكري.

شارون يحاول وقف تدفق الزمن والذي يتوجب بناء عليه في ايار 1999 التوصل الى النضوج الاكبر المحدد زمنيا في اوسلو. القسم المفقود في الاحجية المجزأة هو ما سيحصل عليه الفلسطينيون مقابل الموافقة على خطة شارون وبناء على هذه الخطوة ستعطي اسرائيل للفلسطينيين «المساحة التي يمكنها ان تعطيهم اياها الان. وهي اقل من 10 % من مساحة الضفة الغربية وبعدها يتوقف كل شيء. لا مفاوضات على التسوية الدائمة ولا تنازلات اخرى».

وبدلا من ذلك سيحاول الطرفان بلورة «شيء ما اقل من الاتفاق السلمي» كحل يزيد من مساحات السيطرة الفلسطينية الى مقدار 40 % من مساحة الضفة الغربية بواسطة التسوية الدائمة (وان لم يحدث ذلك فسيعلن عرفات عن دولة فلسطينية وهو يسعى الى تحطيم الجدول الزمني في الاتفاقيات وبلورة اطار جديد ثوري).

الفكرة حسب طريقته ليست مفاجئة وبالامكان اعتبارها مرحلة اخيرة في خطة سرية لحكومة نتنياهو لوقف اوسلو. وبالامكان ايضا اعتبارها يقظة من احلام السلام والشرق الاوسط الجديد نحو الواقع الصعب.

والامر الذي يبعث على المفاجأة هو الاستعدادية الفلسطينية للتحدث حول ذلك. فمن وجهة نظر عرفات ورفاقه ينتزع اقتراح شارون منهم انجازهم حل ينشيء امرا واقعا معينا يمكن للطرفين ان يتعايشا معه مع شبكة علاقات مستقرة نسبيا.

وفي المقابل سيتم عقد سلسلة تسويات اسرائيلية فلسطينية لزيادة اواصر التعاون وتقليص الاحتكاكات وبناء الثقة من جديد وتنفيذ للمشاريع الاقتصادية والامنية والاجتماعية المشتركة. اسرائيل ستوافق على اعطاء الفلسطينيين امورا اخرى مقابل موافقتهم على هذه اللفتة: مثلا انشاء تواصل اقليمي كبير قدر الامكان بين المناطق التي ستعطى لهم. والتسهيل في كل الامور الاقتصادية بما في ذلك تصاريح العمل الدائمة لعشرات الاف العمال في داخل اسرائيل وغيرها من الافكار المشابهة ولكن رغم ذلك ما زال هناك امر مجهول واحد ما هو الارنب السري المحدد زمنيا الذي تأمل اسرائيل بواسطته اغواء الفلسطينيين للسير في هذا المجرى؟

الخشية من الانفجار الاكبر

الامكانية التي يتحدثون عنها في القدس في الغرف المغلقة هي كالتالي: بما ان عرفات يعلن في ايار 1999 بشكل او باخر عن الدولة الفلسطينية برئاسته وبما ان العالم كله سيعترف بها وبما ان نتنياهو وشارون لن يكون لديهما رد مناسب على هذه الخطوة (باستثناء الالغاء احادي الجانب لاتفاق اوسلو الذي سيثير العالم كله ضدنا) وبما ان شارون نفسه قد قال ان «دولة فلسطينية للاسف تتبلور امام اعيننا» وبما ان عدد المعترفين في امكانية اقامة هذه الدولة في الليكود يزداد ولان نتنياهو ايضا وفي رسالته للملك حسين (التي نشرت في معاريف) يتحدث عن «كيان فلسطيني مع هوية مستقلة في الشؤون الديمغرافية والجغرافية والسياسية» وغير ذلك لكل هذه الاسباب يبدو ان اسرائيل ستتمكن من الخروج بتصريح مشترك مع السلطة الفلسطينية مثل: اسرائيل والسلطة تعلنان تدركان ان الدولة الفلسطينية المستقلة منزوعة السلاح ستقام في نهاية هذه العملية حيث تكون الى جانب اسرائيل.

الى مثل هذا التصريح يمكن ضم كل القيود التي يتحدث عنها نتنياهو عندما يصرح حول «شيء ما اقل من الدولة» ـ نزع السلاح الثقيل، حظر عقد الاحلاف العسكرية الخارجية وغير ذلك. ولكن الاهم من كل شيء ـ هو ان الفلسطينيين سيلوحون بانجازهم الحقيقي مقابل موافقتهم على مهلة زمنية في سياق اوسلو هذا السياق سيقود نحو الانفجار الاكبر على رأي شارون ونتنياهو.

شارون طبعا ينفي بشدة هذه التحليلات وبناء على المقربين من محادثاته مع الفلسطينيين يدور الحديث عن تبادل افكار خاصة وما الى ذلك. وعلى كل الاحوال يقول شارون انه لا ينوي اجراء مفاوضات من على صفحات الصحف.

ولكن في الغرف المغلقة وفي المحادثات غير الموجهة للنشر هناك في القدس من يوجد لديهم استعداد للاعتراف بالامكانية التي فصلناها هنا الامكانية التي سيصدر بناء عليها تصريح من حكومة الليكود حول استعدادها لانشاء دولة فلسطينية بهذه الصيغة او تلك. الامكانية التي تأتي بشكل طبيعي كتواصل لاعتراف نتنياهو والليكود باوسلو وبتقسيم ارض اسرائيل بين الشعبين.

بين ابو مازن وابو العلاء

في حينه حطم اريئيل شارون الحظر الفلسطيني عليه بلقاء اجراه مع ابو مازن في مزرعته. وبالمناسبة لم يسمح لحراس ابو مازن بالدخول الى الداخل. وكان اللقاء جيدا. في الاسابيع الاخيرة اجرى شارون عدة لقاءات سرية مع ابو العلاء. هذه اللقاءات جرت في القدس. بعضها بصورة ثنائية وبعضها الاخر بحضور مدير مكتب ابو العلاء. في الاسبوع القادم من المتوقع ان يتوجه ابو مازن الى الجنوب ثانية الى المزرعة. ان هذا التأرجح، بين ابو مازن وابو العلاء ليس اقل اثارة من المباحثات نفسها. يدور الحديث عن نزاع ضار بين نائبي عرفات حول لقب «وريث عرفات». ويحاول كل منهما ان لا يبقى خلف خصمه. ويعتبر اريئيل شارون في نظرهما «شيئا حقيقيا» في حكومة نتنياهو.

وهذا ما يقوله شارون لابي العلاء. لا يدور الحديث، كما هو واضح عن اقتباسات دقيقة: «هيا نكون حقيقيين. الطريق للتسوية الدائمة مغلقة. اذا لم ينجح بالاتفاق على امور صغيرة الى هذا الحد، ماذا سيحدث حين تصل الى قضية القدس واللاجئين، والمناطق الامنية التي لا تعتزم التنازل عنها؟

«اذا لم نأخذ ذلك بعين الاعتبار فان المسار الحالي سيؤدي الى انفجار كبير. ولا احد منا يكسب من هذا الانفجار. انه سيؤدي الى العنف، القتل، وقف المسيرة. من يعرف ماذا سيحدث هنا. اقترح السير في طريق اخرى. ان نحاول مسارا اخر.

«هيا لنرى ما نستطيع فعله بصورة واقعية. وان نحاول بناء مسار جديد، واقعي. انتم تدركون ان الحكومة الحالية هي ليست ظاهرة عابرة. انها الحكومة الوحيدة التي تستطيع ان تتوصل معكم الى تسوية. نتنياهو قوي. وهو سيبقى في الواقع لوقت طويل. كلما مر الوقت كلما ازداد قوة.

«نحن نؤمن اننا نستطيع بناء شبكة علاقات. رويدا رويدا، بدون تسرع. ربما بعد ذلك، وحين يتبدد الشك بيننا، من الممكن ان نسير قدما الى الامام. في هذه الاثناء، هذا ما هو موجود. اقول لكم هذا بمنتهى المسؤولية. رئيس الحكومة يعرف ويتابع هذه المباحثات».

والفلسطينيون يصغون، بالمناسبة، ليس لشارون أي نية في الالتقاء مع عرفات. من ناحيته عرفات كان وما زال محرما الى الابد. كل من تلوثت يداه بالدماء، يقول شارون، لن التقي معه.

وهذا لا يزعج عرفات ويعيقه عن ارسال رجاله الى شارون، وهؤلاء ينجذبون اليه بمزيج من الخوف والامل، الحب والكراهية، التقدير والتحقير. يقول مقربو شارون ان الفلسطينيين يعرفون ان «الكلمة» عنده «كلمة» وانهم يسمعوا منه الحقيقة.

ما زالت الاتصالات بدائية. ولكن الفكرة التي تستند اليها هذه اللقاءات تعتبر ثورية. حيث لاول مرة يجري ممثل كبير في حكومة نتنياهو اتصالات لوقف عملية اوسلو. ولمزيد من المفاجأة لا احد يقلب عليه الطاولة.

ثمة للفلسطينيين مصلحة اخرى، واضحة، في اقامة هذه الاتصالات. وهي خوفهم من امكانية ان تعرض الولايات المتحدة قريبا مبادرة جديدة خاصة بها. مبادرة تشتمل على خطة سياسية امريكية لكسر الجمود ودفع المفاوضات الى الامام.

الفلسطينيون، مثلهم في ذلك مثل الاسرائيليين غير معنيين الان بتدخل امريكي بارز كهذا. انهم يضعون شروطا ويترددون. اذا استجاب عرفات بالايجاب لكلينتون فان هذا دليل على ان الفلسطينيين يراهنون على الحصان الامريكي ويتركون المسار الثنائي الذي يتصدره شارون.

عرفات لم يرد حتى الان. وابو مازن سيلتقي الاسبوع القادم مع شارون. وبذلك فان كل شيء مفتوح الان. تفاصيل الخطة الامريكية هذه سمعها ممثلو اسرائيل والفلسطينيين لاول مرة قبل عدة اسابيع في لندن.

يقول شارون للفلسطينيين «انتم تعرفون ان الضغوط التي ستمارسها الولايات المتحدة علينا لن تساعد. من الافضل لكم ولنا ان نتحدث معا بدون ضغوط خارجية وبدون وسطاء وبدون تدخل زائد. فلنجلس ونتحدث».

الخوف المشترك هذا من الخطة الامريكية يحدث في هذه الايام بحملة المفاوضات. من الممكن ان نلمس ذلك من عدد اللقاءات التي جرت في بيت السفير الامريكي في هرتسليا. وجهاز الامن باشراف من وزير الدفاع اسحق موردخاي يجري ايضا اتصالاته. وموردخاي مطلع شخصيا على كل الاقتراحات الاسرائيلية حول المواضيع العالقة.

اريئيل شارون

بن كاسبيت
يديعوت احرونوت. 1998/2/27

اسرائيل عارضت قصف العراق خشية تورط امريكا

ياتوم يتهم موظفين في الموساد بتسريب انباء عن فشل عملية التنصت في سويسرا

ليلة يوم الاثنين، جلس رئيس الموساد، داني ياتوم في مكتبه وفكر في اللحظة التي تتحول فيها قضية التنصت في برن في سويسرا، والتي كانت لا تزال موضوع الكتمان، الى قضية داني ياتوم، وكان على قناعة بأن اعدائه في الموساد سيسربوا القصة. ولعلهم سربوها وأحد حلفائهم في الصحافة يعمل الان على صياغة الخبر.

في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل غادر الى منزله. وفي الغداة صباحا هاتف نتنياهو وأبلغه بقراره للاستقالة. وقد ركزت الاستقالة الاهتمام على قضية برن. واضطرت الحكومة السويسرية الى اخراج القضية السرية الى النور ومواصلة احتجاز رجل الموساد في السجن. ويعتقد ياتوم ان رجل الموساد المسجون ليس ضحية استقالته بل ضحية المناورات ضده في الموساد. ويوجد هنا حالة كلاسيكية للبيضة والدجاجة، لحروب اليهود وجنود الاضطهاد. وعن الصلة المفاجئة بين الجمهورية السويسرية ووباء التسريب، في الموساد قال محفل امني هذا الاسبوع، بأن في موسادنا على ما يبدو ثقوبا اكثر حتى من الجبنة السويسرية.

ومساء يوم الخميس، وبعد ان تبين ان خمسة بين مقاتلي الموساد القي القبض عليهم في برن، هاتف ياتوم مدير عام وزارة الخارجية ايتان بنتسور وروى له عن قصة الاخفاق. وقال له «من الان فصاعدا المنصة لكم».

واوضح السويسريون منذ البداية بأنهم لا ينوون خلق ازمة دولية. وافرجوا فورا عن اربعة من المقاتلين وتوجهوا الى اسرائيل. والخامس الذي القي القبض عليه وفي يده اجهزة التنصت بقي قيد الاعتقال. واتجهت النية الى اجراء محاكمة سريعة له يصار في اعقابها الى طرده او حتى طرده بدون محاكمة. كما واعتزمت سويسرا عدم نشر امر الحدث الا بعد ان يغادر آخر اسرائيلي حدودها.

وعمل السويسريون ببطء. واشتكى احد المقربين في اسرائيل من انهم «بليدون». فالمشكلة هي ان السويسريين لم يأخذوا بالاعتبار الحروب الداخلية في الموساد الاسرائيلي.

والمشكلة في سويسرا لم تكن سياسية او صعبة بأي حال، بل هي الحظ السيئ الذي ارتدى ياتوم من حيث تسريب الاخفاقات اكثر مما ينبغي ووجود دم فاسد في الداخل اكثر مما ينبغي ايضا. لقد استقال ياتوم لانه لم يرغب في عبور طريق الآلام الذي استدعته اليه القضية الجديدة من تسريب وتحقيق ومناورات.

وكان على قناعة، سواء عن حق ام لا، بأن نواة صغيرة ومريرة من الاشخاص، داخل الموساد وخارجه، ستحتفل بالقضية. وهو يرى ان هؤلاء كرسوا وقتا للعناية به اكثر مما كرسوا للحرب ضد اعداء الدولة. فقرر انزال ضربة مسبقة بهم.

في محاولة التصدي لقضية مشعل كان هناك جانبان مختلفان. الاول، خطورة الفشل. فقد ادعى ياتوم ان احدا لم يطالب باستقالة الرئيس. اما الجانب الثاني فهو خطورة الضرر. فقد ادت القضية الى تفجير التوترات الداخلية في قيادة الموساد. كما انها خلقت مشكلة خبيثة في العلاقات السرية مع الاردن.

وقبل نحو ثلاثة اسابيع توجه وزير الدفاع، اسحق مردخاي، الى ايلات. وصوره احد ما في البحر ونشرت الصورة فزعم خصومه بأنه هرب الى ايلات خوفا من صواريخ سكاد.

والحقيقة هي ان مردخاي اجرى لقاء سريا في البحر مع بعض قادة جهاز الامن الاردنيين. فقد سعى مردخاي، وهو احد الافراد القلائل في الحكومة الراهنة المقبول في الاردن، الى استئناف التعاون. والايام هي ايام استعداد للحرب واسرائيل تدفع ثمنا باهظا على القطيعة مع الاردن. وكذا الاردن ايضا.

وقدر ياتوم بأنه يمكن اقناع الملك بقلب الصفحة. ولكن لم يستطع لا هو، ولا السفير الاسرائيلي في عمان عوديد عيران، بثني الاردنيين عن موقفهم.

وتوجه بعض كبار موظفي وزارة الخارجية الى الاردن قبل عدة ايام، للقاء رئيس الوزراء، د. المجالي والذي لم يجعل زيارتهم نزهة لطيفة. فقال «الاجواء بيننا مسمومة للغاية. فما هي كل احاديث نتنياهو عن حاجة اسرائيل الى الدفاع في وجه الجبهة الشرقية. فالجبهة الشرقية هي نحن. وما هي الاحاديث عن انكم تبرعتم لنا بـ 50 مليون دولار من المساعدة الامريكية. احاديثكم تكلفنا ثمنا باهظا».

اربعة اسابيع استمرت الجولة الراهنة من المواجهة مع العراق. وقد غرق الاسرائيليون في هذه الفترة في النايلون. كما تحدث متخذو القرارات في اسرائيل كثيرا عن النايلون ـ ولكن، وخلافا للانطباع السائد، لم يكن هذا هو الموضوع «الساخن» على طاولة المباحثات الداخلية. وحسب مصدر رفيع، فان 80 بالمئة من وقت مديري الازمة في اسرائيل تكرس للبحث ليس في الدفاع بل في الهجوم: فلو اطلق صاروخ عراقي، مجهز برأس كيماوي او بيولوجي على اسرائيل، فبماذا ستضرب اسرائيل العراق ردا عليه؟. ورغم ان صاروخا لم ينطلق، فان التهديد العراقي اثار هزة عنيفة في العقيدة الاسرائيلية حول استخدام السلاح غير التقليدي في الشرق الاوسط. فالحكومة الاسرائيلية السابقة، تناولت قدرات الدمار التي في حوزتها كشموع الحانوكا (عيد الانوار): ليست للاستخدام بل للردع فقط. اما هذه المرة فقد كانت الحرب غير التقليدية على الطاولة.

ولنتنياهو في هذا المجال رؤية جاهزة. فقد قال لزملائه ان هناك خطأ اساسيا في فهم الواقع في الشرق الاوسط. فالجميع يتحدثون عن اللحظة التي يمتلك فيها العرب السلاح غير التقليدي. ولكن هذه اللحظة باتت خلفنا.

وحسب هذا التحليل، فقد طرأ تغيير تاريخي في المنطقة، يغيبه الجميع. ففي العهد السابق، كانت اسرائيل هي العضو الوحيد في نادي القدرة غير التقليدية. وقد انتهى هذا العهد قبل عشر سنوات، فاليوم تمتلك سورية والعراق وايران ومصر وليبيا سلاح الدمار الشامل. ولاسرائيل في نظر العرب رد جيد في «سقف» القتال ـ في الصدام الذري وفي «الارضية» في الصدام التقليدي. السؤال هو اذا كان لدى اسرائيل ردودا كافية في الوسط ـ في وجه الضرر النسبي للصواريخ الكيماوية والبيولوجية. ووقع في المحافل المختلفة جدال، لم ينقسم بالضرورة الى يسار ويمين، بل حمائم وصقور. فهناك من يدعي بأن على الدولة ان تواصل التمسك بالعقيدة القديمة. واذا ما اطلق صاروخ كيماوي او بيولوجي من دولة عربية واحدث ضررا صغيرا ـ كأن يمس مثلا بأرض صحراوية او ينتشر في الجو، او حتى يقتل اربعة جنود في مطار عسكري في النقب ـ فمن الافضل لاسرائيل ان ترد بالتقليدي.

اما بالمقابل اذا مس هذا الصاروخ بتجمع سكاني، فان هذه ستكون ضربة صعبة، ستتغير الحياة في الدولة بعدها بحيث لا تعود تعرف. ولا جدوى من الرد على الكيماوي بالكيماوي وعلى البيولوجي بالبيولوجي. فصدام مثلا، يمكن ان يمتص ضربة كهذه بسهولة. واذا كانت اسرائيل محبة للحياة، فانها ملزمة بالرد.

ونتنياهو على قناعة بأنه سيخرج منتصرا من المواجهة بين كلينتون وصدام. فصورة نتنياهو في العالم العربي «كمجنون»، وكشخص يحاول اغتيال مشعل، هامة للغاية، حسب نهجه، لردع صدام. والحقيقة هي انه خلافا للعام 1991، امام شمير، فقد غمر صدام العالم بالرسائل لنتنياهو: لن امس باسرائيل.

وشمعون بيريس هو من الاسرائيليين الاوائل الذين طالبوا بتغيير الاستراتيجية وفقا للعهد الجديد. فقبل نحو ثلاث سنوات، في فترة الشرق الاوسط الجديد، تحدث بيريس في صالح تسوية لنزع السلاح العام في المنطقة، بحيث يتضمن سلاح الدمار في ايدي العرب والايرانيين. هذا ما يقترحه بيريس، الرجل الذي اعطى اسرائيل ديمونا. اما نتنياهو وبراك فلا يتفقان معه.

لقد كان نتنياهو يرغب في اقناع الاسرائيليين بأنه زعيم متزن، مسؤول، عميق، حصل عن جدارة على حق وضع اصبعه على كل الازرار، واقناع العرب في ذات الوقت بأنه زعيم هجومي، لن يتردد في استخدام الاصبع.

وفي ختام الازمة، فانه يكاد لا توجد شخصية اسرائيلية كان لها ضلع، على المستويات السياسية والميدانية لم تعز لنفسها رباطة الجأش واتزان الرأي والنظرة الاستراتيجية، فيما اتهمت كل الاخرين بالفزع. فالنبوءة اعطيت في اسرائيل لوزراء الحكومة بأثر رجعي. ومن المثير للاهتمام ان وزيرين ذا صورة صقرية، مثل شارون ورفول، دفعا باتجاه تلطيف التصريحات الحربية. ويبدو ان التجربة (فهما شاركا في كل حروب اسرائيل) قد نطقت من حناجرهم وخشيا من ان يكون لضلوع نشط لاسرائيل في الازمة ثمن سياسي باهظ بعدها.

وقد ترك نتنياهو لايتسيك مردخاي مهمة تنسيق عملية اتخاذ القرارات. ومن الناحية السياسية، كان مردخاي في جانب غير المتحمس في الحكومة. فقد شدد على الحاجة الى التنسيق الوثيق مع الامريكيين، الامر الذي اثار الانتقاد الشديد من شارون. فشارون خشي ان تنجر اسرائيل الى تدخل زائد في الازمة، فقد اعتقد بأن اللقاء للصور مع وزير الدفاع الامريكي، وليام كوهين، كان خطأ. ورد مردخاي على هذا النحو: ليس كوهين هو الذي يزعج شارون بل من يقف الى جانبه. وقال مردخاي «يمكن للمرء ان يتصور كيف كنا نحن الاسرائيليين سترد وسنقول عن صورة لوزير الدفاع السوري مع وزير الدفاع الروسي، في ذروة الازمة». وشبه مردخاي التحفظ الامريكي من التعاون مع اسرائيل في حرب الخليج في العام 1991 بسلوك الادارة تجاهه اليوم. وقد رأى في القطار الجوي ـ الامريكي الذي هبط في بن غوريون انجازا كبيرا، فقد ساهم في قوة الردع.

الخوف والحساب

لقد خرج مردخاي ونتنياهو من الازمة معا، في قارب واحد، وينضم وزير المالية، يعقوب نئمان اليهما. ففي بداية الازمة التقى الثلاثة وتحدثوا عن ان كل مطلب مالي يطرحه مردخاي تصادق عليه المالية تلقائيا. وهذا خلافا لمطالب الوزراء الاخرين. وعندما توجه نئمان الى الولايات المتحدة، في اطار جولة الاقناع في قضية قانون التهويد، تمرد الموظفون في المالية، تدخل نتنياهو وامر، بعد التشاور مع نئمان، بالمصادقة على كل شيء.

لقد توفرت هنا فرصة ذهبية لنئمان لتصفية الحساب مع وزراء نغصوا عيشه في مواضيع اخرى، ابرزهم وزير الصحة يهوشع متسا والمدير العام لوزارته غابي برابش، ووزير الداخلية ايلي سويسا الذي اراد على حساب العراق حل مشكلة نقص الاطفائيات والالبسة لرجال الاطفاء.

وفي ختام الازمة، لا يعرف وزير المالية بعد كم كلفته المتعة، ويقدر وزير المالية السابق، ابيغا شوحاط بأن ثمن الوعود التي اغدقها نتنياهو بشأن تحصين الجبهة الداخلية هو 400 مليون شيكل في السنة، وبهذا المبلغ يمكن حل كل مشاكل المعوقين في دولة اسرائيل او مسألة التأهيل المهني للعاطلين عن العمل.

ولم يفزع نتنياهو من الصرف المالي، فبنظره هذا جزء من الواقع الجديد، جزء من الردع. اما بالنسبة لنئمان فهو يتحدث عن رقم اقل بكثير. فالكمامات التي اشتريت من الخارج، كما قال، يمكن اعادتها في غضون 60 يوما واستعادة المال، فرجاء لا تفتحوا الكراتين. احدى الاساطير الكاذبة التي نشأت في الازمة، هي ان قيادات اسرائيل ايدت الهجوم العسكري على صدام حسين. فعلنا اسرائيل ايدت بالطبع. اما في المحادثات المغلقة، فقد حذر الاسرائيليون، من نتنياهو وحتى براك ـ من مغبة التورط.

يوم الجمعة الماضي التقى رئيس حزب العمل اهود براك مع مستشار الامن القومي للرئيس الامريكي، ساندي برغر، وقبل عدة ساعات من ذلك كان برغر قد ابلغه بأن الرئيس قد «يقفز هنا لخمس دقائق». ولم يكن حتى السفير بن اليسار يعرف بذلك، حيث قال انه تلقى «النبأ عنه بعد ان بدأ».

وقد قفز الرئيس الى اللقاء. وبقي اربعين دقيقة. فقد كان لديه كل ما في الدنيا من وقت. وقد تطرق الحديث الى خيارات صدام. اذا ما بدأت امريكا بالقصف. وقال كلينتون انه مستعد لاصدار الامر. اما براك فقال انه ينبغي التركيز على مسألة ماذا سيجري غداة القصف. فانتم لن تمسوا بصدام ذاته ولا بالمواد، وقد يخرج منتصرا.

ناحوم برنياع وشمعون شيفر
يديعوت احرونوت. 1998/2/27

نتيجة نشر انباء «محظورة» في صحف اجنبية

وسائل الاعلام باتت تتجاهل الالتزام بقانون الرقابة العسكرية

صاحب دخول داني ياتوم الى منصبه في الموساد في منتصف عام 1996، مخالفة للرقابة. حيث نشرت صحيفة «هآرتس» اسمه وصورته كرئيس للموساد، رغم ان الامر كان محظور النشر. وتصادف الاحداث ادى الى ان تصاحب استقالته من المنصب امس الاول فضيحة اخرى في الرقابة. وحقيقة ان ياتوم استقال في اعقاب خطأ اخر في الموساد وليس بسبب تقرير لجنة شاحنوبر حول قضية اغتيال خالد مشعل، منعت من النشر امس الاول، ونشرت امس في صحيفة «يديعوت احرونوت».

ونشر هذه المعلومة ينضم الى سلسلة طويلة من الاحداث التي جرت فيها محاولة لمنع نشر معلومات من قبل وسائل الاعلام سواء من خلال مخالفة القانون او نتيجة لقصور في الرقابة. مثلا في النشر عن قضية يهودا غيل، والنشر عن نبأ حادثة القتل في لبنان قبل ابلاغ عائلاتهم، وفي حالات اخرى من الممكن ان نتجادل حول كل حادثة من هذه الحوادث. وان نأتي بادعاءات هنا وهناك. ولكن ثمة سؤال واحد يطرح نفسه بعناد: هل في هذه الايام وفي الوقت الذي يستطيع فيه الجمهور الحصول على معلومات من الانترنت ومن 40 قناة تلفزيونية في الاقمار الصناعية والتي تبث من اسرائيل، هل ثمة مجال للرقابة وخاصة من النوع الذي لا يستطيع ان يفرض نفسه على الاعلام؟.

اتفاق الرقابة الاول بين ممثلي الصحافة في اسرائيل وبين الجيش وقع في كانون الاول 1949. منذ ذلك الحين تم اعادة صياغة الاتفاق عدة مرات، بحيث يوقع عليه محررو وسائل الاعلام في اسرائيل من جهة والرقيب الرئيسي باسم الجيش من جهة اخرى. والاتفاق الذي وقعت عليه لجنة محرري وسائل الاعلام ينص على وجود الرقابة ولجنة استئناف ولكن بدون التوجه الى المحاكم.

في عام 1988 قدم اول التماس لمحكمة العدل العليا ضد الرقيب الرئيسي. وقدم هذا الالتماس محرر صحيفة «هعير» ماثير شنيتسلر انذاك في اعقاب رفض الرقابة لنشر تقرير عن الاخطاء التي ادت الى اقالة ناحوم ادموني من رئاسة الموساد.

في عام 1996 اثناء ولاية شمعون بيريس كرئيس للحكومة ووزير الدفاع وقع اتفاق رقابة جديد يمكن وسائل الاعلام من التوجه الى لجنة الاستئناف واذا لم يرضوا من قرارها من الممكن التوجه الى محكمة العدل العليا. ويرى رجال الاعلام في امكانية التوجه الى محكمة العدل العليا وسيلة لتقويض مكانة الرقيب، وهو رأي جديد يناقض تماما مصطلح «الرقيب» ذلك لان ثمة جهة اخرى تقرر وهي اقوى من الرقيب نفسه.

غير ان وسائل الاعلام في اسرائيل لا تحتاج تحديدا الى قرار المحكمة العليا من اجل نشر تفاصيل رفضت من قبل الرقيب ـ حيث يوجد دائما طرق مختلفة لتجاوز الرقابة: احدى هذه الطرق المألوفة هي الاقتباس من مصادر اجنبية وصحف خارجية. مثلا في حالة قضية بتساليم ب كان هدف المناورة، اغتيال صدام حسين وقد نشر في صحف اجنبية واقتبس في اسرائيل. وهكذا حصل ايضا مؤخرا في قضية مشعل او في حالة نشر صورة يهودا غيل بعد ان نشرت في الخارج، حيث لم يكن مجال، بعد ذلك، لمنع النشر في اسرائيل.

وفي الكثير من الحالات توجهت وسائل الاعلام الى لجان الاستئناف الخاصة او المحاكم من اجل الغاء قانون يحظر النشر. ولكن لاكثر من مرة وبسبب التنافس بين وسائل الاعلام، نشرت معلومات حظر الرقيب نشرها، ربما بسبب الخوف ان تقوم وسيلة اعلام اخرى بنشرها.

تقول كارميلا مينشه مراسلة الشؤون العسكرية في صوت اسرائيل ورئيس اتحاد المراسلين العسكريين «في الكثير من الحالات يحدث ان تقوم وسيلة اعلام معينة بالحفاظ على القانون وتكتشف ان وسيلة اعلام اخرى منافسة تجاوزت الرقابة دون ان يحدث لها شيء. وفي المرة القادمة لا تحافظ هذه الوسيلة الاعلامية على القانون. وذلك حين تدرك ان الرقيب لا يستطيع ان يفرض القانون على الاخرين».

معاريف

ايبيا زلتسمان
معاريف. 1998/2/26

مع قرب مرور 20 عاما على وقوعها

اجهزة الأمن فشلت في احباط «عملية الشاطئ» رغم معرفتها مسبقا بخطط تنفيذها

في 8 آذار 1978 قبل 20 سنة انزلت سفينة مخربين وسط البحر خلية تضم 13 من رجال فتح الى داخل قوارب مطاطية، بعد ثلاثة ايام من مصارعة الامواج هبطت الخلية في شاطئ مرسى ميخائيل، في 11 آذار (مارس) 1978 بعد الظهر، في يوم سبت جميل، سيطرت الخلية على حافلة ركاب في شارع الشاطئ. قتل 35 مسافرا، من النساء والرجال والاطفال في عملية اطلق عليها فيما بعد اسم «الباص الدامي». واصيب 79 شخصا آخر بجروح.

بقي مخربان على قيد الحياة بعد انتهاء الحادث. وتم التحقيق معهما من قبل شعبة الاستخبارات العسكرية. وكان المحققون غاضبين جدا، ذلك لانه كان من الممكن منع هذه العملية، كانت بحوزتهم معلومات استخبارية دقيقة، نادرة من حيث نوعيتها، عن هذه الخلية، نتيجة لعمل متواصل استمر لاسابيع طويلة، كان من المفروض ان يؤدي في النهاية الى القضاء على هذه الخلية ومنع العملية، التي تعتبر اليوم من اكبر انجازات فتح.

في نهاية التحقيق اصدر شلومو غازيت رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية امرا بالغاء منع التجول الذي فرض ولاول مرة في تاريخ الدولة على تل ابيب وضواحيها. وقال لا يوجد المزيد من المخربين نحن نعرف بالضبط كل شيء عنهم.

كان عيزر وايزمن وزير الدفاع آنذاك. على وشك انهاء زيارته الرسمية للولايات المتحدة التي بدأت قبل العملية، استطاع رجل الاعمال دافيد كوليتس ان يلتقيه في الفندق. اسمع، قال له، يطلقون النار على الشاطئ. اتصل وايزمن فورا الى البلاد. كان هناك تسلل، قالوا له. وصل وايزمن الى البلاد يوم الاحد. في نفس اليوم دفنوا طلائع الضحايا. وقبل عدة ايام من مغادرته الى الولايات المتحدة الغى وايزمن عملية مخططة لوحدة الكوماندو البحرية 13 التي استهدفت القضاء على العملية. ووافق على ضرب المعدات فقط. كان وزير الدفاع آنذاك يستعد للالتقاء مع الرئيس جيمي كارتر واجزاء وسلسلة لقاءات مع الادارة الامريكية. ومن شأن «عملية مثيرة للضجة» قبل السفر، ان تمس بأهداف الزيارة. وكان قرار وايزمن قد اتخذ بخلاف رأي ضباط كبار اعتقدوا حينذاك انه يجب ان يتم تصفية هذه الخلية.

استمرت تدريبات خلية المخربين عشية العملية لعدة اشهر وانتشروا على مقطع الشاطئ بين صور وصيدا وحتى الدامور الشمالي. وتراكمت الافادات الدقيقة وكان من الواضح انه تحدد تاريخ العملية وان الخلية مستعدة للقيام بها. وكانت هذه خلية خاصة، يقول من كان حينذاك في منصب كبير في شعبة الاستخبارات العسكرية. كان من الواضح لنا انهم سيقومون بعملية كبيرة، ويخططون للنزول على الشاطئ.

كان موردخاي غور رئيسا لهيئة الاركان، وكان شلومو غازيت، رئيس شعبة الاستخبارات، ويهوشع ساغي، رئيس قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات. وكان ثمة من المسؤولين يشاركون في التقديرات بأن المعلومات التي وصلت عن الخلية كانت موثوقة. «تقديراتنا كانت ان العملية كبيرة، مع اهداف واضحة، على وشك الوقوع. هذه التقديرات استندت الى حقائق ثابتة رغم وجهة النظر التي كانت سائدة في شعبة الاستخبارات العسكرية في تلك الايام وهي انه في اعقاب ردود فعل اسرائيلية لن يسمح ياسر عرفات بتنفيذ عملية تجبر اسرائيل على الرد بقوة كبيرة. ولكن اتضح فيما بعد ان عرفات يعمل في احيان متقاربة خلافا لمصلحة المنظمة التي يقودها».

وهكذا، ولما كانت هناك معلومات استخبارية دقيقة ونادرة من حيث نوعيتها، ولما كانت تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية قاطعة بدأت الاستعدادات القصوى لمواجهة العملية ونفذت عدة نشاطات. وبعثت تحذيرات لكل من لهم صلة بالامر بما في ذلك شرطة اسرائيل. «خلافا للحالات الاخرى» يقول رجل الاستخبارات العسكرية سابقا «كانت التحذيرات دقيقة وموضعية، رغم انه لم يكن هناك تاريخ محدد للعملية. من كان يحتاج في ذلك الوقت الى اكثر من ذلك؟». بالمقابل بدأت وحدة الكوماندو 13 الاستعداد للقيام بعملية تصفية الخلية.

خططت شعبة الاستخبارات العسكرية لان يكون اول اسبوع من آذار هو موعد القضاء على رجال الخلية. والمعلومات التي تم الحصول عليها شملت ايضا وصفا دقيقا للمباني التي ينام فيها المخربون في الليالي التي سبقت الانطلاق لتنفيذ العملية، ولكن الامر الذي تلقاه رجال الكوماندو كان واضحا: ضرب المعدات فقط.

كان غادي شافي، عقيد احتياط حينذاك قائدا للوحدة، واسرائيل آساف، عقيد احتياط كان قائد وحدة الارشاد. وكانا يعرفان فقط ما يجب ان يعرفاه لغرض تنفيذ عملية محددة. وليس اكثر من ذلك.

لقد نفذت عملية وحدة الكوماندو في الليلة الواقعة بين 2ـ3 آذار (مارس). وصلت القوة التي خرجت الى لبنان في ساعات ما بعد الظهر الى المنطقة في ساعات المساء المبكرة، وانفصلت عن السفينة الام قبالة الدامور ونزلت الى الشاطئ. كان قطاع الشاطئ مغطى بالبيارات، واشجار اللوز وصل ارتفاعها في بعض الاحيان الى خط المياه، وعلى بعد عشرات الامتار من هناك كانت توجد تلال ترابية وضعت عليها في الماضي فوانيس القطار الذي كان يسير من حيفا الى صور وصيدا وبيروت. ووصل ارتفاع التلال الترابية الى عدة امتار وفي بعض النقاط كان يصل الى ثمانية امتار. وكانت فوانيس القطار مهشمة وفي الجانب الثاني من التلة امتدت حقول الاشجار.

ثمة طريق ترابية تقطع الحقول، تقود الى مبان حجرية كبيرة. اثناء التدريبات اعتادت خلية المخربين استبدال اماكن النوم، من قبيل الحذر، وفي الليالي التي سبقت الخروج الى العملية انتقلت الخلية الى هذه المباني. «علمنا بوجود المباني» يقول اسرائيل آساف الذي قاد العملية «لم يكن لدينا مشكلة في الوصول اليها. لقد كانت معزولة وليس وسط منطقة مأهولة ولكن الاوامر التي تلقيناها كانت ان نجد المعدات وندمرها. والمباني كانت خارج الاطار».

استمرت التفتيشات وقتا طويلا. «المعدات التي يدور الحديث عنها كانت قوارب مطاطية كبيرة وثقيلة من نوع زودياك» يقول آساف «معدة لحمل 4ـ8 اشخاص، وهذه ليس ببساطة من الممكن جرها ذهابا وايابا عبر التلال الترابية، لقد كان تقديرنا هو انها مخفية في مكان ما في البيارات على طول الشاطئ. وهكذا وجدناها مغطاة بين الاشجار قرب خط الشاطئ نفسه».

اتضح من الفحص الاولي ان القوارب اعدت لابحار طويل. «حيث كانت تحتوي على اوعية وقود كبيرة وكان من الواضح انها معدة لعملية وليس لمناورة. وحسب حجم الاوعية قدرنا ان الحديث يدور عن ابحار طويل على وجه الخصوص». ويضيف آساف «لقد فحصنا القوارب جيدا وحين اتضح لنا انها غير ملغومة قررت اخذها معنا، نظمنا قوة للحماية فيما بدأ الباقون بجر القوارب الى المياه، وحين خرجنا من دائرة الخطر استقلت باقي القوة القوارب وتوجهنا الى السفينة غير البعيدة عن الشاطئ».

ومع فجر اليوم دخلت القوارب الى قاعدة قوات الكوماندو البحرية. وانتهت العملية بنجاح وهدوء وبدون ترك أي آثار.

في الصباح خرج المخربون للبحث عن القوارب، لقد رأوا الآثار وافترضوا ان الحديث يدور عن عملية كوماندو اسرائيلية. ولكن قيادة الخلية لم تول اهمية كبيرة لذلك الامر. في نفس الفترة عملت وحدة الكوماندو بصورة عادية في المنطقة ودمرت معدات قتالية وخاصة معدات ابحار للمخربين او قوارب شاركت في نقل السلاح. واحتاج قائد الخلية بالضبط ثلاثة ايام كي يحصل مجددا على معدات اخرى بدل المعدات التي فقدت.

في 6 آذار غادر عيزر وايزمن اسرائيل متوجها الى الولايات المتحدة للالتقاء مع القيادة الامريكية، وكان في خلفية هذه الزيارة اتفاقية السلام مع مصر ومحاولة الحصول على دعم امريكي لمواقف اسرائيل، والتحضير للزيارة المرتقبة لرئيس الحكومة مناحيم بيغن وتوسيع المساعدات العسكرية.

بعد يومين من مغادرة وايزمن الى الولايات المتحدة، خرجت الخلية من الدامور، وحمل افرادها معهم بنادق كلاشينكوف، قذائف آر.بي.جي، صواريخ لاو، مسدسات وقنابل يدوية. انزلتهم السفينة الى قوارب وسط البحر. صارعوا امواج البحر لمدة ثلاث ايام. في مرحلة معينة نفد الماء والطعام واطلق رجال الخلية النار في الهواء في محاولة لاثارة اهتمام سلاح البحرية وتسليم انفسهم، خلال تلك الايام انقلب احد القوارب وغرق اثنان من الـ 13. حين وصلوا الى الشاطئ في مرسى ميخائيل على بعد نحو 50 كيلومترا شمالي المكان الذي اعتزموا تنفيذ العملية فيه، كانوا منهكين، ومستنزفين. لم يكن لهم علم بالمكان الذي وصلوا اليه، ولم يكونوا يعرفون ماذا سيفعلون. «ابو جهاد» يقول اليوم رجل مخابرات كبير «كان مخططا مهملا الى درجة لا مثيل لها، يصعب علي ان اجد عملية واحدة اشرف عليها تم تنفيذها بالشكل الذي خطط له». في هذه الحالة، على كل الاحوال، لم يبق من الخطة أي شيء.

الخلية كما هو معروف سيطرت في نهاية الامر على باص محمل بالمتنزهين، واطلق افرادها النار على الركاب، ومن لم ينجح في الهرب علق داخل الباص الذي اشتعلت فيه النار. تم القاء القبض على اثنين من المخربين وصدرت ضدهم احكام بالسجن المؤبد وافرج عنهما في اطار صفقة احمد جبريل.

بعد يومين من الحادث شكلت اربع طواقم تحقيق، ومن الاكتشافات المذهلة كانت انه قبل يومين من العملية ارسلت برقية من هيئة الشرطة تضمنت امرا بالغاء الاستعدادات الخاصة على طول الشاطئ. وادعت الشرطة ان هذا الامر صدر بعد اسابيع من الاستعدادات ذلك لان الاستخبارات لم تكرر هذا التحذير في اللقاء الاسبوعي مع اجهزة الامن. غضبت الاوساط الاستخبارية، وعارض العميد احتياط عاموس جلعاد الذي كان يقف وراء هذه التحذيرات الغاء الاستعدادات. واتضح ايضا انه بسبب البحر الهائج لم تتحرك سفن سلاح البحرية على اساس الافتراض بأن احدا لا يمكن ان يبحر في مثل هذا البحر.

وبعد وقت من اقامة اللجان تسرب الى الصحف نبأ من عدة جمل يفيد بأنه كان هناك تحذير. وهذا التحذير كان عاما وليس مفصلا. من نوع التحذيرات الذي تروجه دائما لاجهزة الامن.

قائد قطاع الشاطئ صور ـ صيدا ـ دامور والمسؤول مباشرة عن العملية كان عزمي الزغير، فلسطيني من مواليد مدينة الخليل، وبحكم منصبه عمل الزغير قائدا للقوة البحرية لفتح. عرفت الاستخبارات الاسرائيلية عزمي الزغير في المرة الاولى بعد اسابيع من حرب حزيران. الزغير ـ في نهاية العشرينات من عمره ـ ابن عائلة معروفة في الخليل وكان يعتبر احد مهربي السلاح النشيطين في الضفة وساحة عمله امتدت من الاردن عبر اسرائيل الى قطاع غزة ومصر. وحسب المعلومات وصلت يده الطويلة الى العراق. ومرة واحدة ظهر الزغير في قوائم قوات الامن كنشيط صغير في صفوف فتح لم تحدد مهامه بدقة. في نهاية سنوات الستين اختفى وظهر في الاردن، وفي ايلول (سبتمبر) عام 1970 استطاع الهرب من الاردن الى لبنان، «حين عاد اسمه وظهر عندها كان من الواضح ان الحديث يدور عن نشيط من نوع آخر يختلف تماما عمن عرفناه»، يقول احد قادة شعبة الاستخبارات العسكرية.

بعد سنوات من العملية لم يتم نسيان الزغير، في صيف 1982، مع دخول الجيش الى لبنان ظهر اسمه على رأس قائمة المطلوبين في القطاع الجنوبي ـ الغربي. استمرت التفتيشات عنه بكثافة وبدا في عدة مرات وكأنه القي القبض عليه. ونفذ جزء من الملاحقات من قبل الوحدة الخاصة لمكافحة الارهاب التابعة للشرطة. «وصلنا الى هناك» يقول احد مقاتلي الوحدة حينذاك «في اعقاب معلومات استخبارية، علمنا انه مرافق دائما بحراس بعضهم يقفون خارج المبنى، العملية نفذت في منتصف الليل، حاصرت الفيلا الموجود فيها واكتشفت فجأة انه لا يوجد في الخارج أي شخص. بعض الاشخاص بقوا للحراسة والبعض الاخر صعدوا الى الطابق الثاني الى غرفة نوم الزغير، ضبط الزغير في سرير مع حارسه الشخصي، وقتل هو وحارسه قبل ان تصل يده الى مسدسه».

بعد عامين من حادث الباص الدامي في آذار (مارس) 1980 تم الحصول على معلومة جديدة عن خلية مخربين تتدرب على عملية اختطاف في اسرائيل، وساد الاعتقاد ان العملية ستقع في منطقة الشمال. خرجت وحدة الكوماندو 13 لتنفيذ العملية التي تدعى «خط ضغط عال». وهي عملية معقدة جدا تسلل فيها الجيش عبر البحر الى عمق الاراضي اللبنانية وشخص معدات الخلية وهاجم المبنى وقتل 15 مخربا واصيب في العملية عدة مواطنين لبنانيين. وقالوا في شعبة الاستخبارات العسكرية ان هذه العملية كانت احدى عبر فشل الحيلولة دون وقوع عملية الشاطئ.

اريئيلا رينغل. هوفمان
يديعوت احرونوت 1998/2/27

شهادة غير ذاتية:

التجربة الشعرية العُمانية بين المشرقين والمغربين!

محمد الحارثي*

■ نشأت في وسط ديني وقبلي متزمت. خطوة في ظلال سراج المسجد وأخرى في مجالس العلماء والفقهاء، حيث كان علينا، نحن الصغار، الاستماع بخشوع الى مطارحتهم الشعرية التي يغلب عليها طابع فقهي يوظف رنين الكلمات الموزونة والقوافي المتواترة للاراجيز في تسهيل حفظ الاحكام الشرعية وقواعد اللغة. ومن ثم يسمح لنا بالاطلاع، رويدا رويدا، على «توظيف ثانوي» للشعر لا يلبث، مع بلوغ سن الرشد، ان يأخذ حيز الاولوية مع قصائد طرفة، امرىء القيس، النابغة، حسان، للتنبي والبحتري: اي الجانب الجمالي المقصى قصدا من ذلك التوظيف.

لحسن الحظ كان ابي شاعرا معروفا، وكان مجلسه يعج بالعلماء والفقهاء ومتذوقي الشعر الخالص الذين يوقدون شمعة الشعر، بالحاح تؤججه الذائقة، يتجلى ويتمظهر في نظم وقراءة قصائد النسيب والمديح والغزل دون ان يطفئوا جمرة الاراجيز الفقهية التي كان وهجها، بطبيعة الحال، لينطفىء في مناخ كذاك.

هكذا تبرعمت لدي اذن ايقاعية دربتني على كشف اي خلل عروضي في مخطوطات القصائد التي كنا نتبارى في تجويد قراءاتها وحفظها في تلك المجالس... وهكذا تعلمت نظم قصائد مقفاة على المنوال الذي يرضي هوى الاسلاف.

لم نتعرف، بحكم العزلة الجغرافية والسياسية التي تعيشها البلاد آنذاك، على اشكال شعرية مغايرة لما سكبه الفراهيدي في بحوره الا في اواخر السبعينات عندما بدأت تصلنا قصائد ودواوين ومجلات مهربة تعرفنا من خلالها على السياب، البياتي، ادونيس، خليل حاوي، محمود درويش، سعدي يوسف، حجازي وامل دنقل الذين تابعنا بشغف متأخر كشوفاتهم الشعرية شكلا ومضمونا.

هذا بالنسبة لنا نحن الذين لم تتح لنا فرصة السفر في تلك الفترة، اما الذين رحلوا الى بغداد والقاهرة ودمشق (زاهر الغافري، سماء عيسى، سيف الرحبي) فقد عايشوا مناخ السبعينات بكل زخمه الشعري والاجتماعي والسياسي في تلك العواصم.

كانت تلك هي الهجرة الاولى للدراسة وللبحث المعرفي والشعري على وجه الخصوص، تلتها في اوائل الثمانينات هجرة مماثلة (زاهر الغافري، عبد الله الريامي، محمد الحارثي، طالب المعمري، ناصر العلوي) ولكن هذه المرة الى المغرب الاقصى، حيث وجد ابناء المشرق الاقصى مناخ حياة وكتابة اختزل المسافة الفاصلة بين «مسقط» العالم العربي و«رباطه».

بهذا الاختزال الزمكاني في استيعاب وتمثيل التجربة الشعرية العربية بدأت «السلالة الشعرية العمانية» ـ والتعبير لأمجد ناصر ـ في رسم خارطة شعرية متميزة في اقصى شرق الجزيرة العربية.

***

في تلك الفترة وجدت الطريق سالكة لتمرد طال انتظاره على الاشياخ الاوائل، وكتبت قصائد مفعلة لفت الي الانتباه. لم البث، بعد فترة وجيزة، ان تمردت عليها هي الاخرى وجربت كتابة القصيدة الحرة ـ او ما اصطلح على تسميته بقصيدة النثر. محافظا على نغمة ايقاعية شاردة تجد طريقها الى بعض النثائر.

انتقال متسارع من شكل شعري الى اخر سببه، على الارجح، اختلاف سرعة عجلة الزمن بين الهنا والهناك، بين النبع الذي امسى مصبا والمصب الذي اضحى ينبوعا. لهاث متأخر للحاق بالاقران افضى في اخر المطاف الى تبلور تجربة مختلفة في استغلال ينابيعها وفضاء اشتغالها المفارق الطامحة الى اجتراحه بنجاح وفشل لا مندوحة عن تجاورهما.

بطبيعة الحال كانت هناك تقاليد سائدة وراسخة في كتابة قصيدة التفعيلة (كما هو الحال في القصيدة العمودية).. تقاليد اوصلت كثيرا من التجارب الى دائرة التشابه والتناسخ مع ما هو منجز اصلا، لولا حفاظ قلة قليلة من الشعراء على هيبتها ومكانتها للحيلولة دون وقوعها في ذات الشرك الذي افضى بالقصيدة العمودية الى ما آل اليه حالها. وتجربة شاعرين كبيرين كسعدي يوسف ومحمود درويش برهان ساطع على ذلك. واذا ما تركنا جانبا منظومة الاسباب المعقدة التي تجعل شاعرا ما يترك نسقا شعريا عرف به، فان ما ذكرته كان سببا كافيا دفعني لمحاولة كتابة قصيدة النثر التي ما لبثت هي الاخرى ان وقعت في ذات الشرك. والطامة هنا ادهى وامر، لان القوانين المتعارف عليها لتحقيق الحد الادنى من الشرط الشعري تكاد ان تكون معدومة في هذه الحالة (ظاهريا على الاقل). لذلك لم يغرني منذ البداية ذلك الاعتماد المجاني على الصورة الشعرية الصارخة التي تتوالد، كما في كثير من التجارب، في نسق لا يوصل مبتدأ القصيدة بخبرها الا (كما يقول خصومها) الى المزيد من الايهام والابهام الذين ابعداها (كما يقول خصومها ايضا وايضا) عن مريدين تتوسلهم ويتوسلونها. لذلك حاولت، قدر المستطاع، الاستفادة من التجربة الايقاعية المكتسبة ضرورة، وتطويع مساحة الحرية التي اتاحها منجم النثر الثر بغية الوصول الى كتابة تحقق تعبيرها الخاص عن جوانيتها واسئلتها العميقة والبسيطة في آن.

***

في التجربة الشعرية الجديدة في عمان هناك ظاهرة تستحق الاشارة اليها سبق وان ذكرتها بشيء من التفصيل في مقال نشر في ملحق «عمان الثقافي» قبل عام ونيف تمنيت آنذاك ان يلفت الانتباه ويناقش من قبل المهتمين بالتجربة، لكنه مر وفق القاعدة الذهبية مرور الكرام. ظاهرة استعيدها هنا واعللها كالتالي: انه بسبب من الفارق الذي ذكرته في بطء وسرعة عجلتي الزمن بين داخل مغلق وخارج مفتوح لم تنل قصيدة التفعيلة حظها الطبيعي في النمو، والذين اجادوا كتابتها في فترة من الفترات اما صمتوا او تحولوا لكتابة قصيدة النثر. لذا لم يبرز تيار قوي يعبر عن شعراء التفعيلة، على خلاف ما هو عليه الحال في البحرين والسعودية مثلا، حيث يتجاور ويتصارع التياران بنجاح هنا واخفاق هناك.

والاصوات الشعرية التي احتلت الفراغ الذي اتاحه صمت البعض وهجرات البحث عن لؤلؤة الشعر لم تستطع رغم لهاثها مجاراة ـ ولا نقول تجاوز ـ الاصوات الشعرية الماثلة في بعض بلدان الخليج رغم الحضور الاعلامي والمنبري المكثف الذي حاولت من خلاله اقتناص مكانة لا تؤهلها ادوات التجربة الفعلية لتبوئها. ولولا الفعاليات الثقافية التي نظمت في السنوات الاخيرة حيث استضيفت رموز ثقافية وشعرية مرموقة في العالم العربي تختصر الخريطة الحقيقية لراهن الشعر العربي الى جانب المراهنة الخجولة على استضافة الصوت الشعري العماني الاخر لظل العمانيون بعيدين عن واقع وخيال الحركة الشعرية الجديدة التي دأبت على نشر ابداعها خارج عمان (القاهرة، الدار البيضاء، بيروت، دمشق، كولونيا، نيويورك، باريس) لانها، ببساطة رغم عودتها الى ارض الوطن لم تجد الفرصة لممارسة حقها الطبيعي في التعبير عن الفها ويائها عبر مؤسسات حرة تستطيع من خلالها خلق بؤرة نشاط خلاق بين اعضائها، وبينهم وللمؤسسات المماثلة في الاقطار العربية: كاتحاد كتاب، او رابطة، او حتى اسرة طال انتظار تسامح (الجهات المعنية) بالموافقة عليها، لا سيما وان الصيغة المتبعة رسميا لادارة المؤسسة الثقافية قد اثبتت عقمها في احتواء رحم ولود شب عن الطوق، ولم يعد يكتفي بجرعات مقننة من رضاعات بلاستيكية لا تغني ولا تشبع من جوع.

والامل، اليوم، ملقى على عاتق الجيل الاجد من كتاب القصيدة الجديدة (احمد الهاشمي، عبد الله البلوشي، ناصر البدوي، اسحق الهلالي، عبد الله الكلباني، زاهر السالمي، يحيى الناعبي) الذين نتمنى عليهم الالتفات الى ما هو جوهري في تجربة من سبقوهم اكثر من تكرار خلافاتهم واخطائهم، والالتفات العميق الى تحولات الشعر العربي منذ العصر الجاهلي حتى اليوم، وان يستفيدوا من ـ لا ان يرجموا بالغيب تجربة سبقتهم وتنتظر منهم لا مجاراتها فحسب، وانما تجاوزها بالمعرفة الحقة وباكتناه سرائرهم التي ننتظر منها روحا مبدعا خلاقا يدفع بنا، نحن ابناء الانكسار والقنوط، الى التفاؤل بالفية ثالثة مضاءة بفوانيس كلماتهم الساحرة.

---

* شاعر من عُمان، وهذه شهادة مقدمة الى «ندوة افاق التجربة الشعرية الحديثة في عُمان»

الشاعر الدنماركي ايريك ستينوس يلقي قصيدة في مظاهرة تضامنية مع العراق

د. زهير شليبة

ايريك ستينوس

■ شارك الشاعر الدنماركي المعروف ايريك ستينوس في المظاهرة الاخيرة (الجمعة 2 شباط) امام السفارة الامريكية في كوبنهاغن جنبا الى جنب مع العديد من الدنماركيين والعرب احتجاجا ضد ضرب العراق من قبل امريكا وبريطانيا.

هذا وقد القى نائب «قائمة الوحدة» اليسارية في البرلمان الدنماركي كلمة طالب فيها برفع الحصار عن العراق، منتقدا سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط، ثم قدم الشاعر ايريك ستينوس للمتظاهرين.

بدأ ايريك ستينوس كلمته بعبارة «الحرب ليست كارثة طبيعية، بل يجري التخطيط لها من قبل البشر ضد البشر والطبيعة» وانهاها بمقطع من قصيدة لصديقه الشاعر السويدي المعروف ويرنر آسبنستروم، الذي رحل عنا مؤخرا.

انتقد ايريك ستينوس، هذا الشاعر الخمسيني المعروف بأمميته وتضامنه مع الشعوب، انتقد السياسة الغربية ضد العراق والقى مقطعا من قصيدة «المنتصرون» لصديقه آسبنستروم، التي قمنا بترجمتها ونقدمها للقارىء العربي بعد ان اعطانا اياها ايريك ستينوس مباشرة بعد القائه كلمته.

«مقطع من قصيدة عن الحرب في خليج النفط»

المنتصرون

لن يكفَّ هذا العصر البيزنطي أبداً
حيث يتربَّع القياصرةُ على عروشٍ من ذهب
والجنرالات على مقاعد من فضة
حول منضدة الكرايوليت
وحيث يحمل الخدم بأنفسهم أوسمةَ الشجاعة
أو أن الجميع سيجتمع بعد الظهر في حدائق امراء الحرب
لكي يستمعوا للعنادل
لا بد أن تسودَ اغانيها على هدوء ساحات الوغى
والمستنقعات والصحارى

تبدو عليها آثار جديدة تركتها العربات
حاملة الجنود الناجين
وبقايا النساء والأطفال؟

الجديد في الكتابة الابداعية اليمنية [اخيرة]

الجيل الجديد هو الاقدر على الاصغاء الى الابداع العالمي

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من شاكر نوري:

في الفترة التي زرت بها اليمن، وعلى الخصوص العاصمة صنعاء، التقيت بالعديد من الادباء والمثقفين والشعراء سواء في الملتقيات الادبية او في التظاهرات الثقافية، كما زرت العديد من المؤسسات الثقافية ابرزها: مركز الدراسات والابحاث اليمني، المركز الثقافي الصحي، مؤسسة العفيف الثقافية، المنتدى الادبي للشباب، اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين. وفي جميع هذه اللقاءات كنت ابحث عن الكتابة الابداعية الجديدة انطلاقا من مبدأ التعرف على هذا الادب والتعريف به، وخصوصا ادب الشباب الذي ما زال، شعرا وقصة ورواية وبحثا، يدور في الصحف والمجلات الثقافية المحلية التي لا تصل في غالبيتها الى سائر انحاء الوطن العربي. ونحن لا نتحدث هنا عن أزمة لان الابداع الادبي للشباب اليمني له حضور متميز عبر التظاهرات الادبية والثقافية وكذلك عبر مجلات مثل «الثقافة» وزارة الثقافة اليمنية و«الحكمة» اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين، وفصلية «اصوات»...

ولأننا لا نستطيع ان نصدر احكاما او تقييمات معينة عن ادب الشباب في اليمن، ارتأينا، ان نوجه مجموعة من الاسئلة على عدد من هؤلاء الادباء والكتاب والشعراء الذين يمثلون طليعة هذا الادب. وقد تمت صياغة الاسئلة بالشكل التالي لتكون شاملة، ومعبرة، وتختزل اهم ما يفكر به الادباء الشباب، وهي:

1 ـ ما هو مفهومك للكتابة؟

2 ـ هل تعتقد بأن الكتابة الجديدة تشكل قطيعة مع الكتابة السابقة؟ وما هي علاقتك بالتراث؟

3 ـ الى اي مدى ترتبط هذه الكتابة بالحداثة العربية في الشعر او في القصة؟

4 ـ التواصل مع ترجمات الادب الاعلامي.. اثرها على الابداع المحلي؟

5 ـ ما هي اسباب عدم انتشار الكتابة اليمنية الشابة خارج حدود البلاد واقتصارها على اسماء معروفة؟

6 ـ كيف السبيل الى الخروج من ازمة النشر.. وازمة الانتشار؟

أما الذين شملهم الاستفتاء فهم:

1 ـ فاطمة علي العشبي (شاعرة)
2 ـ نبيلة حسن الكبيسي (قاصة)
3 ـ عبد الحفيظ عبد الباري النهاري (شاعر وكاتب)
4 ـ احمد حسن الزراعي (شاعر)
5 ـ وجدي الاهدل (قاص)
6 ـ عبد الوكيل السروري (شاعر)
7 ـ محمد جميح (شاعر وكاتب)
8 ـ محمد عبد الوهاب الشيباني (شاعر).
9 ـ محمد المنصور (شاعر)
10 ـ نبيلة محسن سبيع (شاعر)
11 ـ نبيلة الزبير (شاعرة)
12 ـ احمد الزين (قاص).
14 ـ هدى ابلان (شاعرة)
علوان احمد مهدي الجيلاني (شاعر)
15 ـ امين ابو حيدر (شاعر)
16 ـ جميل مفرح عبد الله (شاعر).

جميل مفرح عبد الله (شاعر)

ـ من مواليد محافظة صنعاء (1974)
ـ طالب ـ جامعة صنعاء ـ كلية الاداب، لغة عربية وآدابها
ـ عضو لجنة الشعر بالنادي الادبي اليمني
ـ يكتب الشعر العمودي وشعر التفعيلة الحر، وله بعض الكتابات الشعرية باللهجة العامية.
ـ بدأ الكتابة منذ عام 1991.
ـ يشارك باستمرار في الفعاليات الادبية والثقافية داخل وخارج جامعة صنعاء.
ـ نشر العديد من الاعمال الشعرية في اصدارات محلية.
ـ يقوم حاليا بالاعداد لنشر مجموعته الشعرية الاولى.

1 ـ بالنسبة لي اعتبر ان الكتابة هي الشجرة ذات الظل الوارف التي استريح تحتها من سفر الحياة الشاق، وارى عموما بأنها المرآة التي تعكس بواطن النفس البشرية ونظرتها لما حولها.

2 ـ لا نستطيع ان نجزم بأن الكتابة الجديدة بشكل عام احدثت قطيعة فيما بينها وبين الكتابة القديمة ولكن نستطيع ان نقول ان هناك شيئا من انماط الكتابة الحديثة هي التي احدثت القطيعة والتباين فيما بينها وبين القديم فعلا ومثال ذلك ما يسمى (بشعر النثر) الحر مقارنة بالشعر العربي القديم.

اما علاقتي بالتراث فهي علاقة وثيقة واعتبر تواصلي بالتراث هو اللبنة الاولى في بناء شخصيتي الثقافية عامة والشعرية خاصة، ولا يمكنني الاستغناء عنه فهو للنهل الذي منه شربت بداياتي الاولى وسأظل محتاجا اليه دوما.

3 ـ في رأيي ان هذا الارتباط لا يتجاوز استخدام اللغة ومحسناتها، اما من جهة الاساليب فهي لا تماثل ـ وخاصة في الشعر ـ بين الكتابتين ورأيي هو رأي العالم والفيلسوف العربي الشهير (ابن خلدون) عندما تكلم ـ في مقدمته المعروفة ـ عن الشعر قائلا «لا يكفي فيه ملكة الكلام العربي على الاطلاق بل يحتاج بخصوصه الى تلطف ومحاولة في رعاية الاساليب التي اختصه العرب بها واستعمالها».

4 ـ سلبية التواصل مع ترجمات الادب العالمي اقوى من ايجابيته وذلك من حيث التأثر بتلك الترجمات ومحاولة محاكاتها وتقليدها ومن ثم الابتعاد عن التراث المحلي الموروث وذلك يؤدي الى سمو وديمومة الاداب الاجنبية وضياع تراثنا المحلي العظيم.

5 ـ من اهم اسباب عدم انتشار الكتابة اليمنية الشابة خارج البلاد واقتصارها على اسماء محدودة او مكررة عدم الاهتمام بمواهب المبدعين الناشئين الذين يفتقرون الى الرعاية الادبية والتوجيه الثقافي وعدم تمكينهم من نيل حقوقهم في المجتمع الثقافي.

6 ـ عن طريق تواجد المؤسسات والجهات الثقافية التي تتبنى المواهب ايا كان نوعها وتحاول صقلها وتوجيهها ومواصلتها بالثقافات المماثلة خارج البلاد ـ اعني الانشطة ـ وذلك من خلال تواصل تلك المؤسسات والجهات بأقرانها في البلاد العربية، والكاتب لا يستطيع الظهور من تلقاء نفسه وان ظهر فسيكون ظهوره ضعيفا لا يكاد ان يكون له وجود.

فوجود تلك الجهات يتيح له فرصة الانتشار عن طريقها داخليا وخارجيا، اضافة الى ذلك تعاون تلك المؤسسات والجهات في طبع ونشر اعمال المبدع وابراز شخصيته وهناك مبادرات طيبة في بلادنا بدأت تبدي اهتمامها في هذا المضمار مثل اتحاد الادباء والكتاب ومؤسسة العفيف الثقافية واخيرا النادي الادبي اليمني الذي يفتح احضانه لتلك المواهب مشجعا ودافعا للامام.

أحمد حسن الزراعي (شاعر)

ـ من مواليد 1969، قرية العرق مديرية كشر ـ محافظة حجه.
ـ يواصل دراسته العليا ـ كلية الاداب ـ جامعة صنعاء
ـ يعمل باحثا في مركز الدراسات والبحوث اليمني ـ وحدة الدراسات الادبية واللغوية
ـ شاعر عضو اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين
ـ عضو اتحاد الادباء والكتاب العرب
ـ له مجموعات شعرية ثلاث، لم تنشر.
ـ نشر قصائده في مجلات وصحف محلية وعربية
ـ كتبت عنه عدة دراسات نقدية.

1 ـ الكتابة هي ذلك التوتر الحيوي لحساسية الكائن بالعالم ورؤيته، وهي معترك لاعادة انتاج فائض القلق والانجراح المدهش بالاشياء وتوتر المعنى المشترك لمواجهة فداحة العالم، والحفر عميقا في اسئلة الخراب والموت الانساني وحيوات العالم المفقودة.

الكتابة الجرح الطازج والابدي الذي تمنحه رغبة الكائن الفادحة في مواجهة لحظات الخراب واحداث انزياح رؤيوي ازاء الموت المستمر والخراب والتناقض والزوال المنغرس في شجرة الكون، وكل ما يحيط بشجرة الروح الكونية.

الكتابة تلك للساء اللانهائي الذي يعرش في روحي ليصل الى اقصى الظمأ والاسهام الفذ في بذر عشبة الحلم والحرية والخلاص.

حين اكتب احاول ان اطرق باستمرار تلك الابواب المغلقة بأقوال كبيرة.

ارتب معنى تجاوزيا لشرور العالم في مواجهة حادة للقبح العالم وسلطاته المتعددة.

الكتابة محاولة استثنائية عنيدة لمضاجعة مخيلة العالم، وملامسة هباء الوجود، والاصغاء للتعمق لثار اللغة واعماقها ووشائجها السرية والبحث عن «بيضة المحال» التي لن تجدها سوى في اللغة.

الكتابة محاولة رؤية للتعرف الى الجمالي المهووس بمازقه اللانهائي وشعرية هذا المأزق في موت الانسان... في نزيفه الموجع، في تصدعه اللانهائي... في قلقه الاشكالي... والانحياز الى كينونة براقة والالتصاق بأبدية حراثة الازمنة وبذرها خارج يقين الامكنة.

2 ـ طرح السؤال بصيغته ينغرس في طبيعة مفهوم القطيعة باعتبار هذا المفهوم ينوجد ووضوحه في التكنيك الفلسفي ـ تحديدا ـ في الابستمولوجي (المعرفي) لان حركة المفهوم في المعطى التاريخي للمعرفة بشكل عام والانجاز الادبي والفني يأخذ نصيبه، لكن في عمقه الرؤيوي الخاص والمعروف ان تاريخ الكتابة هو تاريخ اشكالها وصيرورة كل شكل او نوع والكتابة الجديدة يتم استيعابها في المدى الرؤيوي لصيرورة كل نوع، فالسؤال يعيدني الى ان اطرح جدل الكتابة الجديدة ونوعية الجديد الذي تطرحه هذه الكتابة الجديدة.

وثمة ابعاد غير مستوعبة في طبيعة كل جديد، كما هي ـ بالضرورة ـ في طبيعة كل شكل او نوع جديد مع التسليم بالاختلاف الذي يطرحه البعض تفريقا بين الشكل والنوع.

انا مؤمن بقطيعة رؤيا ترتبط بنسيج الكتابة ولحمها والذهاب ابعد ايضا الى قطيعة وعي تشكلت من آلية تعمق قصي وعلاقة انجاز متجاوز داخل الكتابة الجديدة، لكن لا يعني ذلك التدمير الفج او الاندماج بحداثة الاخر دون مساءلة للذات والاخر وحقيقة الوعي التاريخي المنجز في خصوصية الكتابة الجديدة، فالاشكالية التي تثيرها حداثة الكتابة ملغومة بانسدادها في السوسيولوجي والابنية والاقتصادية والنفسية والثقافية بشكل عام، فشل وعود الحداثة في الكتابة الجديدة منذ الخمسينات ليست في آليات الكتابة الجديدة، ولكن في طبيعة المشروع الاجتماعي ـ التاريخي الذي حاولت الكتابة الجديدة ان تنجز اسئلته. لقد مر الشعر العربي مثلا بانجازات جسورة منذ الخمسينيات لكن هل استطاع هذا الانجاز في الكتابة الشعرية ان يحدث ذائقة عربية جديدة، وان يسهم في عصرنة الروح العربية اعتقد ان المخيلة الابداعية العربية تعيش توترها الحيوي في مشهدها المعاصر ومع ذلك هي تعيش تراجعات مخزية، وينفلت منها باستمرار شرطها الحيوي في انبناء مشروعها المجتمعي الحداثي وتعيش الكتابة الجديدة اغترابها الرؤيوي المتمثل بفك الارتباط بحيوية التراث ـ غالبا ـ لكن لا يعني ذلك القطيعة معه.

الكتابة الجديدة تمردت على التراث لكن لم تتواشج مع الحاضر الكوني بما فيه الكفاية.

وعلاقتي بالتراث علاقة تواصل وتجاوز. لا يعنيني كل ما في التراث ولكن يعنيني العمق الحيوي والجوهري لطبيعة هذا التراث المتواشج مع الحاضر فعلاقتي بالتراث لا تكمن فيما يثيره هذا التراث من حنين، لكن فيما يثيره التراث كوعي في فهم الحاضر واستشراف المستقبل، وتراثنا بمعناه الشامل مليء بالتمفصلات الحرجة تاريخيا ولم نقرأ تراثنا قراءة نقدية متعمقة. بعد حين نستطيع ان نصل الى تجاوزه وبالتالي فهم الجوهري الذي نحتاجه منه وتجاوز ابنيته المتجذرة في المتخيل الاجتماعي.

3 ـ في طبيعة الكتابة الجديدة مضامين رؤيوية تعطي صورة عن افق حداثوي عربي، لا يزال يعيش تشظياته سواء في الشعر العربي او القصة والرواية، والارتباط بين الكتابة الجديدة والمشروع الحداثوي العربي هو ارتباط متأزم ويفتقد فاعليته نتيجة الازمة التي يعاني منها الاتجاه الايديولوجي العربي وتصوراته للحداثة، وللفارقات التي يعيشها مشهد الشعر العربي او القصة تتمثل في انذهاش الخطاب العربي الحداثي بسذاجة الواقع العربي وتمزق الذات العربية التي فشلت فيها النخب العربي في ايجاد رؤيا لتجاوز التدهور التاريخي وواقع التبعية وعدم القدرة على تكوين صورة مقنعة عن الاخر، ولهذا لا تزال الحداثة العربية تعاني تقعرات فجة في استجابتها للواقع وبالتالي تعاني اغترابها كمشروع تكاملي ينجز معنى «حول الفكر والطبيعة والمجتمع والمثقف العربي ما يزال يعاني جدل واقعه المتخلف فخطاب الحداثة لم يستطع ان يقدم آلية لعيوشه المجتمعي، الانسان العربي لا يزال يعاني من عدم توفر آلية ناجحة لانتاج الخبز، فكيف تطالب بنجاح رؤيوي لشروع حداثته واندماجه في كتابة خلاقة في الشعر والقصة؟

4 ـ التواصل مع ترجمات الادب العالمي امر حيوي وضروري لنمو الاسئلة الرؤيوية المحركة للخطاب الابداعي بشتى ضروبه، وترجمات الادب العالمي متوفرة ولكنها تمر بمآزق تتصل في مطالب المتلقي العربي وما الذي يريده في هذه الفترة للتواصل مع الحضارات والثقافات الكونية... اما عن الاثر الابداعي فهو آثر ايجابي ونحن لا نزال في حاجة الى ترجمة تعي متغيرات الادب العالمي وحاجة المتلقي العربي للروافد الادبية سواء ما يتصل منها بالجوانب النظرية الفكرية النقدية او ما يتصل بالنصوص الحية في الشعر والقصة والرواية والمسرح والسينما.

نحن بحاجة الى ترجمة آداب الشعوب الشرقية والشعوب المجاورة وهو ما لم يتوفر بصورة كافية في اليمن. وامتصاص روح اللغات المترجمة هو المطلوب لانعاش المشهد الابداعي لا تقليد تلك اللغات فلكل لغة منطقها الخاص.

والجيل الجديد في اليمن هو اكثر قدرة على الاصغاء لحيوته المشهد الابداعي العالمي، واثر تلقي الخطاب المترجم واضح في النصوص الجديدة، لكن ذلك لا يعني الانفلات من خصوصية لغتنا العربية الجميلة وهو ما نلاحظه في المشهد الابداعي العربي، وازدهاره في الخليج والجزيرة العربية.

5 ـ اهم اسباب انتشار الكتابة اليمنية الشابة خارج حدود اليمن هي خصوصية اوضاع الادباء والكتاب في اليمن الاقتصادية والاجتماعية والنفسية. الكتابة اليمنية الشابة مفصولة عن المؤسسات الحقيقية التي تشجع الكتاب وتدعمهم وضآلة الحراك الاجتماعي لدى الشباب حيث يعاني الشباب المبدعين ثقل الواقع الاقتصادي وهمومه والتغيرات المستمرة سلبيا ـ في الفترة الماضية على الاقل ـ واقصاء الشباب عن الوظائف الحيوية المرتبطة بالثقافة... كل مثقف حقيقي يستبعد من وضعه في المكان المناسب... اضافة الى غياب سقف الانتاج الفكري في المجلات والصحف وهشاشة الوضع الثقافي للمجلات والصحف... وتخاذل الكتاب والادباء انفسهم من المطالبة بحقوقهم وسيطرة المحسوبية والعلاقات الشخصية على العوامل الموضوعية التي ينبني وفقا لها الوعي بمشروع حقيقي يتعلق بانتاج الكتاب ونشره.

وبدأت في الفترة الاخيرة تنتعش جوانب جديدة تمثلت في الهيئة العامة للكتاب التي يرأسها الشاب المبدع الاستاذ خالد الرويشان، ومؤسسات اخرى لكن لم يتضح حتى الان امكانية حقيقية لنشر الكتاب ودعمه، وسمعنا عن مشروع مهم في وزارة الثقافة بتوجيه من وزير الثقافة الاستاذ عبد الملك منصور واهم الشعراء والادباء الشباب لم ينشر انتاجهم الى الان ناهيك عن اسماء معروفة تعاني من النشر.

واشك بتواجد ديناصورات ثقافية تعيق امكانية توفر دعم حقيقي للكتاب في اليمن.

واعتقد ان واقع الكتابة العربية يتشابه في كثير من ارجاء الوطن العربي الكبير.

6 ـ من وجهة نظري يمكن تجاوز ازمتي النشر والانتشار من خلال تبني آليات جديدة وفاعلة تفيد في تطور حركة النشر في العالم وتبني استراتيجية عربية لنشر الكتاب ودعمه وايجاد آلية خروج من خلال التنسيق المباشر مع دور نشر عربية ودعمها من خلال دعوة الرساميل العربية الى تشجيع الاستثمار والدعم في مجالات الثقافة المختلفة واعتماد سياسة جمركية موحدة ازاء الكتاب العربي، والاسهام في حضوره عربيا وعالميا، من خلال دعم دور النشر المتميزة ومعارض الكتب الاخرى، في اطار استراتيجية عربية نظرا الحيوية مشروع الكتاب العربي.

الدورة الثلاثون لمعرض الكتاب في القاهرة:

الأدب أخر ما يهم الجمهور!

القاهرة ـ من كاتيا ثابت:

يعد المعرض الثلاثون للكتاب، الذي يقام في ميدان المعارض في القاهرة بين الخامس والحادي والعشرين من شباط (فبراير) حدثا سنويا في بلاد تطغى عليها الامية. هذا الحدث الذي يفترض ان يلقى نجاحا مقبولا وان يقتصر على التبادلات بين ذوي الاختصاص كالناشرين واصحاب المكتبات، اصبح، على العكس من ذلك حدثا شعبيا على نحو واسع. واذا لم تكن بعد هناك ارقام وافية عن عدد من المتوافدين على هذا المنتدى، فان سجلات العام الماضي 1997 دلت على ان نحو سبعمئة وخمسين الف شخص قد زاروه، في حين بلغت مبيعات الكتب المعروضة معدلات قياسية. وبحسب اعتراف اصحاب المكتبات فان نسبة بيع الكتب خلال المعرض تصل احيانا الى 10 في المئة من معدل مبيعاتهم السنوية.

ويشارك في المعرض تسعة وسبعون بلدا ممثلين بنحو 2450 ناشرا (منهم 1000 ناشر غير مصري) ما يجعل من ملتقى هذه السنة ايضا حدثا ثقافيا واقتصاديا مهما. وقد اكدت دول المنطقة كلها حضورها بشكل لافت باستثناء السودان والعراق واسرائيل. فالقطيعة التي تواجهه بها اسرائيل منذ اثنتي عشرة سنة متواصلة، اثارت ردات فعل حادة في الصحافة الاسرائيلية التي شكت من مبدأ الاستبعاد. لكن موقف المثقفين المصريين من اسرائيل لا يرحم ويتسم بالراديكالية قياسا على الموقف الرسمي الذي تعتمده الحكومة المصرية. فقرارهم الذي تم ابلاغه الى الصحافة بلسان الدكتور سمير سرحان مدير «منظمة الكتاب» (الجهة المنظمة للمعرض)، لا مجال لاعادة النظر فيه ويختصر بالاتي: «ما دامت اسرائيل لم تف بتعهداتها والالتزامات التي اخذتها على عاتقها في اوسلو، فان ابواب المعرض ستبقى مقفلة في وجهها».

الى جانب الاجنحة الثلاثة والعشرين التي يتألف منها هذا المعرض، خصص المنظمون اربع صالات للاجتماعات والندوات والمحاضرات، وهذه الانشطة تتتالى يوميا، بلا توقف، منذ افتتاح المعرض، واعتبارا من العاشر صباحا حتى منتصف الليل. وقد خصص جناح الاقتصاد (في مجمع المعارض، كل مبنى له اسم) لوزراء الصحة والسياحة والتموين والتعليم العام وغيرهم من كبار الرسميين، اضافة الى جمهورهم الهائج... جناح الاسكان هو ملتقى رجال الاعمال وارباب المهن المحترفين والادباء والمعنيين في مجال الكتاب العادي وللتخصص. اما الجناحان الاخران فهما اكثر تواضعا، وقد تم اقامتهما تحت خيمتين يطلق عليهما اسم: بيت الشعر والمقهى الثقافي.

ويبقى معرض الكتاب في النهاية حدثا تجاريا كغيره من المناسبات، لو لم تحوله هذه اللقاءات والحوارات على مدى الاعوام الى منبر يمكن من خلاله لمراقب ذكي ان يكتشف العالم الكاملة لروحية دولة. تحصل دائما هنا في مصر احداث لا تخطر على البال، وفي اماكن واطارات مختلفة، في حين انه في هذا المعرض، لا بد من ان تكون اللهجة لهجة مصارحة وشفافية، سواء من جانب المتكلمين من على المنبر او من جانب الجمهور الذي يحضر المناقشات.

وقد ادرج في برنامج المعرض لهذه السنة ان يستضيف على منابره 420 رجلا وامرأة من عالم السياسة والفكر والادب. هؤلاء يتناولون في كلماتهم للواد المطروحة على برنامج المعرض، لكنهم سرعان ما يتحولون هدفا للأسئلة الصادرة عن الحضور، سواء كانت مرتبطة بالموضوع المثار او خارجه عنه. هذا الجمهور الذي يتألف في قسمه الاكبر من فئة الشباب، يشارك في المناقشات باندفاع وحماسة ولا يبدي ترددا او تحفظا عن اخذ الميكروفون للتعبير بحرية عن آرائه في كل ما يتعلق بالحياة السياسية والاجتماعية في مصر او في ما يتصل بالسلطة التي تتولى ادارة شؤونه. وقد اطلق البعض على المعرض لقب «صمام الامان للرأي العام». لكنه يمثل في الحقيقة ما هو اكثر من صمام، انه «باروميتر» او جهاز تحسس للتيارات المخفية الصادرة عن الفكر التي لا تجد لها متنفسا للخروج الى السطح، حتى في صحف المعارضة.

المكان الاكثر بلورة لمثل هذه الافكار هو «المقهى الثقافي». فالمتحاورون هنا هم اساتذة جامعات وكتاب وصحافيون ونقاد ورجال قانون. وتتسم مواضيع النقاش (التي تتناول مبدئيا البحث عن تحديد واضح للمواطن المصري في القرن الحادي والعشرين) بصراحة فائقة. فتحت قبة هذه الخيمة المشرعة على اربعة اقطار العالم، تتوالى فصول جولات طويلة من تبادل الاراء.

الحضور يصبحون لاعبين تحركهم دوافع خفية للمشاركة غرائزيا في حدث يعرفون انه فريد من نوعه ولن يتكرر. الجو هنا صاخب والمقاعد المخصصة للحضور لا تكفي لجمهور يتدافع عند مدخل الخيمة. وغالبا ما تطغى على صوت الخطباء والحضور اصداء مكبرات الصوت في الخارج التي تبث الاعلانات. لكن التيار الصوتي يفعل فعله كل مرة فيستمع الحاضرون مدهوشين الى شخص عادي يتحول فجأة الى مدافع شرس عن الحرية والعدالة الاجتماعية وعن الحقائق اليومية للاناس البسطاء، الذين لم يشمل قضاياهم جدول المواضيع المدرجة على بساط البحث.

يسمع احيانا حديث عن «الفساد على كل المستويات» وعن «حكومات السنين» وعن «مصطلحات تسمرت في اماكنها» وعن «تشريعات تأخذ جانب الطرف الاقوى وتسحق الضعفاء». وتتردد ايضا انتقادات مواجهة الى المثقفين يعبر عنها رأي عام سواء من على المنبر او بين الحضور، فتوجه الاتهامات اليهم بأنهم اصبحوا «بكما» او «مرتزقة» ما دام، كما يقول احد الخطباء «اننا اصبحنا جميعا موظفي حكومة».

الانتقادات الموجهة في غير اتجاه طاولت ايضا التلفزيون في مصر «الموجه الى السذج والمعتوهين»، كما قال البعض. وشملت النقمة مجال الطب «الذي لم يعد متوافرا الا للاغنياء»، وكذلك الدين الذي «انحصر في الماضي»، والعدالة التي «تقيم وزنين وتكيل بمكيالين» والولايات المتحدة «المتعجرفة» الى ما هنالك من مسائل وامور لا مجال لحصرها، فمجموع المشاكل التي تثار في هذه الندوات والحوارات يمكن ان تعبىء بسهولة عشرات المجلدات اضافة الى انها يمكن ان تشكل مادة مفيدة جدا لأي عالم اجتماع يرغب في درس الفكر المصري في نهاية الالف الثاني بعد الميلاد.

ويوجد بين الحضور ايضا، من يقف ويشكو من المتأففين فيقول: «ان كل هذه الاعتراضات ليست سوى كلام بكلام! متى سنكف عن الكلام وننتقل الى الفعل؟» لكن هذا لا ينفي ان الحيوية والشجاعة والمنطق واحيانا التهيوء لمقارعة حجج الاخرين، هي ظاهرة مشجعة في بلاد نادرا ما يبوح الناس بأفكارهم السياسية.

ولا ينحصر مصدر المعلومات الملفتة بمجرد حضور مناقشات وندوات معرض الكتاب. فالقيام بتحقيق سريع عن اذواق الجمهور العريض في مجال المشتريات من هذا المعرض، يظهر ان هذا الجمهور ـ الذي يختلف عن جمهور اللقاءات والحوارات ـ متعطش كثيرا الى كل ما يتصل بالعلاقة بين الرجل والمرأة، ما يجعل الكتب التي تتعاطى بمواضيع الجنس والفضائح او حتى قصص الحب المجردة، تتبختر قبل غيرها، دافعة الى المرتبة الثانية من حيث نسبة الشراء، الكتب الدينية. وتبدو معظم تلك الكتب سيئة التأليف والطبع، وتباع بأقل من دولار واحد للنسخة، ويقول موزعوها انها تدر عليهم الكثير من المال، علما ان لا قيمة ادبية لها ولا تفيد الا في اطلاق العنان للنزوات والخيال التصوري لشبيبة مكبوتة ومحرومة من العلاقات الطبيعية والسليمة مع الجنس الاخر. وتحل بعد هذا الانتاج المؤسف وغير المفيد تربويا، كتب تفسير الدين، القديم منها والجديد. اما في المرتبة الثالثة، فتأتي كتب الاطفال، ومعظمها مقتبس عن كتب اجنبية، وقد تم فيها ترجمة النص مع المحافظة على الصور الملونة، اما الكتب التي تتعلق بالمعلوماتية وعالم الكومبيوتر، فبدأت تشق طريقها وتجد لها جمهورا، خصوصا مع تزايد استخدام اجهزة الكومبيوتر في البلاد. كتب الطبخ تتلقفها مدبرات المنازل، خصوصا عندما تكون مرفقة بأشرطة فيديو. واستنادا الى بعض الباعة، فان الكتب التي تتناول المواضيع غامضة وغير معقولة كالخيال واسرار الماورائيات والابراج والارواح، تلقى بسهولة فائقة جمهورا لها.

وماذا عن الادب؟ تقبع مجموعات طه حسين ونجيب محفوظ وانيس منصور ويوسف ادريس ويحيى حقي وغيرهم على الرفوف وتشهد على مدى ساعات طويلة جمهورا يمر من امامها غير عابىء بها. اما اذا توقف البعض، فيأخذون احد المجلدات ويداعبونه ويتصفحون بعض اوراقه، ومن ثم يعيدونه الى مكانه. واذا ما تمت الاستعانة بأرقام البيع في هذا المجال، فان الاداب هي اخر ما يهتم به الجمهور البصري الذي يرتاد معرض الكتاب. اما القصيدة التي يتحلق الكثيرون حول الذي يلقونها يوميا في الركن المخصص لها (بيت الشعر) فما زالت في وضع افضل، لان الانسان الشرقي في طبعه مولع بالنظم والقافية، وفي قلب كل طالب مصري شاب، هناك مكان للقصيدة التي هجرها العالم الغربي.

17 عاما على رحيل عبد الكريم الكرمي:

«جيل لم يمس من فلسطين الا يدك»!

ماهر اليوسفي*

■ بعد سنين طويلة من الغياب، تستعيد الذاكرة صورة الشاعر عبد الكريم الكرمي «ابو سلمى» الملقب بزيتونة فلسطين بقامته الشعرية المباركة ومع هذا العام يكون قد مضى على رحيله سبعة عشر عاما، وربما يعترينا الخجل من انفسنا حين لا نجد متسعا من الوقت لنعود الى الرواد الاوائل في الشعر الفلسطيني «المقاوم» بعد مرور خمسين عاما على النكبة والمقاومة.

وعودة الى الشعر كي نقرأ تلك المرحلة وهي تعيد الذاكرة الى جذورها، ومع الشاعر ابو سلمى نستعرض بعضا من قصائده ودواوينه بصورة انتقائية.

يقترب المناخ الشعري عند الشاعر «ابو سلمى» من فضاء الروح وفضاء الرؤية بمسحتها الصوفية، حين تشع القا بجانبها الجمالي، وقولها الشعري وموضوعاتها ورموزها الحميمة، مكتنزة بينابيع الذات.

والشاعر «ابو سلمى» واحد من الشعراء الكلاسيكيين يمتاز بالشفافية، واستطاع في قصائده ان يكون الاكثر تنوعا في موضوعه الشعري، وكما هو معروف فان تلك المرحلة كان فيها شاهدا على النكبة عام 1948 فكان شعره يجسد صورة الوطن المنكوب والفقد والضياع والتشرد هاجسه الدائم. كانت فلسطين ترتسم في تفاصيل القصيدة وتعبق بمناخها المندى الشديد الطراوة وبهذا يمتاز شاعرنا بلون خاص به كان قد تبلور في تجربته الشعرية.

واكثر ما يلفت الانتباه ان «ابو سلمى» وضع القصيدة على اساس متين، ثم اسس مشروعه على عنصر الوضوح باطلالته على الحلم وتوظيف الخيال والتذكر ونرى ان الصورة الشعرية كانت اكثر تحررا وتكاد تكون معظم قصائده مطلة على عتبة الاحلام كي تفضي الى الوطن المفقود.

تبدأ قصيدة «ابو سلمى» ولا تنتهي وتجمع فيها كل الاتجاهات في نسق معين ثم تتجاوز نسقها لتصل الى اللامحدود الى افق اخر حين تطال ذروة الوعي الذي يريد ايصاله الى المتلقي فتارة تأتي كلماته مرمزة مثل شيفرة وتارة مباشرة والشاعر يتخذ من هذا الاسلوب ركيزة يستند عليها كلما تعبت القصيدة من ثقل الحلم، وكلما توجع الشعور بالعدم والخيبة والمرارة. وتلك هي صورة المنفى في حين نلمس بوضوح جوهر موضوعه الشعر المتكرر «حلم العودة» في قصيدة مطولة بعنوان «سنعود». ربما كان الاكثر بين شعراء تلك المرحلة بتناوله حق العودة في الشعر، وفاض احساسا بهذا الموضوع، فالشاعر كان شاهدا على النكبة وعايش التراجيديا الفلسطينية بتفاصيلها حتى كاد شعره يتخصص بموضوع العودة والامل حين تجواله بذاكرة المكان.

وكما نعلم بأن معظم الادب الفلسطيني في تلك المرحلة، الخمسينات والستينات والسبعينات كان يقوم محتواه على هذه الموضوعة بالذات، ونتذكر هنا الاديب الشهيد غسان كنفاني في رواياته وقصصه حين يرصد حلم العودة في التراجيديا الفلسطينية.

وهنا كان يتوزع ويتنوع محتوى الرمز في الادب الفلسطيني سواء اكان شعرا او روايته او قصة، أو مسرحا حتى الفنون التشكيلية طالها هذا الجانب.

ففي قصيدة «سنعود» نجد هذه الحالة القوية الحالمة في تحقيق العودة التي ينشدها الشاعر:

غدا سنعود والاجيال تصغي
الى واقع الخطى عند الاياب
تعود مع العواصف داويات
مع البرق المقدس والشهاب

تقوم القصيدة عند «ابو سلمى» على ايقاعها الداخلي، وينكسر الايقاع كلما اجتاحته حالة النوى والحنين. انه النسيج الشعري المتصل بالذات الحميمة المتأملة والمتألمة حين تصل الى ذروتها وتطفح، ثم تأتي لغة الحلم التي يرع بها برموزه الجمالية، وهي تتقمص روحه بطيفها الرومانسي، حين تسكب لغتها النضرة، وبهذا النموذج كتب «ابو سلمى» قصائده، ففي مطلع قصيدة «الافق المعطر» نقرأ:

رحبت بي فأي افق معطر
وسرت في النسيم مسك وعنبر
وكأن الانفاس من نسم الكرمل
رياً ومن عبير الصنوبر
واعدت لها المروج وشاحا
والربى اهدت الرداء اخضر

انا لولاك ما روى الوتر المسحور
نجوى ولا شدا وتذكر

يقوم طقس التذكر عند الشاعر من دافع المكونات الداخلية الحميمة المشبعة بتحاسيسه، ويقيم داخل اشيائه الحميمة وطنا من الجمال، وسرعان ما ينتابه شعور الصدمة، كما اجتاحته حالة النوى ذلك مما استدعى الشاعر ان تحضر صورة الوطن لديه دوما في الشعر، وتلك هي السمة الخاصة المعذبة لروح الشاعر، حين يكون بعيدا عن وطنه وطبيعته، ففي منفاه يكابد المرارة، ويتعبأ بهشيم نار الشوق والحنين الى المكان والماضي، الى كل ما هو طبيعي.

لقد امتاز الشاعر «ابو سلمى» بالوضوح والشفافية في شعره وتألقت الحواس ذوقا حين نقرأ:

الزهر لا يرسل انفاسه
حتى تحييه فتاة الشمال
والياسمين الغض يا ويحه
مال على شباكها واستطال

كثيرا ما يستخدم الشاعر (يا) المناداة في شعره لاعتبار انه يناجي وطنا وفقدا عزيزا، يتمتع بالحب الانساني مما انتج هذا الشعر موجة من الحزن والقسوة في تشرد الذات، وتفككها بعد خروجها من موطنها.

ثمة مأساة تتشكل بـ(يا) المناداة، مثل مطلع قصيدة «فلسطين الحبيبة» وهناك حامل للحزن عند «ابو سلمى» وهذا واضح في معظم قصائده، وهذا الحامل يصل لاعلى مستوياته، للذروة في شكله المتصاعد، فالحزن يحمل مدلولات سيكولوجية مأخوذة من واقع الشعر المعاش، وحالة الحزن هذه ينهمر منها نور وضياء، وليست سوادا ولم تنتحب نحيبا، ولا تصل الى البكاء، بل انها تطفح املا وحلما، وتتحول هذه العناصر الى حالة استنهاض عند الشاعر، من خلال امتلاكه ادوات الشعرية، وهي تأخذ حيزا من تشكيل الوعي السياسي الناقد في رؤيته. وهذا ما نراه في الصيغة والالفاظ التي تنم عن تحدي في انتاج الوعي شعريا، وهو يكون متقصدا ذلك، ورؤيته المعمقة هي شكل من اشكال اسناد المقاومة ويتبين هذا ايضا من خلال تركيب مجازاته وكناياته، وفي قصيدة الثوب الازرق نقرأ:

والدرب درب الفجر، من فطرة
ماجت عليه النور والرونق
واومأت عيناك، فالمنحنى
رنّحة سرهما المطلق
يا من غفا النجم على صدرها
وظل وهو حالم يخفق
أمن سماء الحب ام موطني
بالله قولي ثوبك الازرق

ومما هو جدير ذكره هنا ان شعراء الاربعينات والخمسينات حتى السبعينات ان صحت المرحلية في الشعر، اخذوا حظهم في تلك المراحل، فالخطاب الشعري السائد وقتها هو ما يتضمن الحماسية والتعبئة والمباشرة ووضوح الرؤيا، اذ انه لم يكن ثمة غموض الا على يد الشعر المرتبط «بالحداثة الشعرية» في القصيدة الجديدة. اما الشعر الكلاسيكي فقد واكب تقديم نفسه في صوره الشعرية وخطابه ببساطة اتحدا معا. ابو سلمى من الذين وضعوا اللمسات السحرية على القصيدة الكلاسيكية، ذلك من خلال تكثيف الصورة الشعرية، وتمتاز تلك المرحلة التي عاشها الشاعر على انها مرحلة المقاومة والنهوض الثوري، التي انتجت وعيا خاصا بها، كما ان الناس وجمهور الشعر كان ينشد الى هذا الجنس الادبي اكثر من غيره، ويعطي تفاعلاته في موضوعة الحماسة. وفي قوله:

انشر على لهب القصيد
شكوى العبد الى العبيد
شكوى يرددها الزمان
دوما الى ابد الابيد

شعر ابو سلمى يحمل في طياته شيئا من الحكمة التي افتقدها الخطاب السياسي لتلك الحقبة الزمنية، كان يعمل على اعطاء حكمته بما تتناوله موضوعاته الشعرية، حيث يخلد الشاعر الى تعميق المعنى في قصائده التي تمجد للمقاومة آنذاك، وهي مفعمة بالاحساس الطيب بالحياة، وربما في هذه المسألة يختار الشاعر الحالة القصوى للرد على فعل القتل والتدمير والاغتصاب والموت

الذي يجسده فعل العدو المحتل لمصادرته الارض، واحتلاله الوطن وتشريد الشعب، فقد نتج عن هذه المأساة التي عاشها ابو سلمى حالة استلاب للت بشعب فلسطين منذ النكبة عام الـ48، وحالة الاستلاب هذه بكافة تجلياتها في اللجوء، عبر عنها ابو سلمى في معظم اشعاره، وخير دليل على ذلك ديوانه الذي يحمل عنوان «المشرد» الصادر عام 1963. ان شعر ابو سلمى في معظمه يقطر حزنا شفيفا لحالة الانسان الفلسطيني المقهور، وفيه شيء من العزاء للوطن بعد نكبات متتالية ومؤامرات وانكسارات حادة:

فلسطين يا حلم الثائرين
فلسطين يا وطن الخالدين
سيري على ربوات الزمان
مجنحة بحبها والسنين

وايضا:

صورة النكبة في اعيننا
قد حملناها هوانا وعذابا
ايها السائل عن داري استمع
ان في ارض فلسطين انتحابا

انه الشاعر المغمور بعبق الارض قد جسد حالة من الشموخ والكبرياء في شعره المنشود فكان بارعا في تأمل محطات الذاكرة بمعاني العدالة والحرية والمحبة في المذهب الانساني، وهذه المعادلة قد افسحت المجال لسماعها اكثر في شعر ابو سلمى، ربما اكثر من صرخة قوية في عالم الشعر، لكثرة مناداته في قصائده على وطن ضائع متخن بالجراح، ونرى انموذجه بفطرته الاولى في قصيدة داري:

هل تسألين النجم عن داري
واين احبابي وسماري
داري التي اغفت على ربوة
حالمة بالمجد والغار
تفتح الزهر على خدها
فعطرت ايام اذار
الشمس لا تضحك الا لها
تهدي اليها وشي استاري
والتينة الخضراء في ظلها
تاريخ اشواقي واثاري
ملعبنا يوم رفيف المنى
وملتقى الجارة بالجار
والعين خلف الدار في المنحنى
تروي حكاياتي واخباري
كيف يلوح الفجر بعد الدجى
ان لم تلح رايات ثوار
داري وفي عيني بعد النوى
الا ترى خيالها الساري

ان حالة النضوج في اختيار القول الشعري عند ابو سلمى تنم عن وعي ثقافي جسده شعرا، في صنعة رائعة تشتغل على موضوعها الشعري في تأسيس الوعي، فكان يحمل صيغة الخطاب القومي العربي، وكتب قصائد مفعمة بجمالياتها عن دمشق ولبنان والاردن.

ابو سلمى الذي عرفته الاجيال منذ تاريخ النكبة عام الـ48 الى يوم رحيله مناضلا حقيقيا اجاد التعبير عن القضية الفلسطينية في شعره ونضاله، اذ كرم في بيروت قبل وفاته باسبوع عام 1980 بوسام شرف واطلق عليه لقب «زيتونة فلسطين».

شاعر كبير مثل ابو سلمى ظل شامخا كزيتونة تشهد على تقلبات الازمنة، فمعروف ان شجرة الزيتون مقدسة عند الكنعانيين وشعوب الشرق، كما ان سيرتها وردت في نصوص دينية (الانجيل والقرآن) لما لهذه الشجرة من سيرة اسطورية وكما قالت الحكاية الخالدة، ان شجرة الزيتون وزيتها اشفت طيور السنونو الجريحة، وطائر الفينيق المنبعث من الرماد بعد موته واحتراقه، وعادت ترفرف اجنحتها بقوة وحيوية، وهذه الحكاية لها علاقة وثقى بما منح ابو سلمى من لقب زيتونة فلسطين، ويرهن ان شجرة شعره قد جعلت من فلسطين الجريحة سنونو مرفرفة في كل ذاكرة تستعيد قوتها وحيويتها من روحه ومشاعره الصادقة.

لقد كان ابو سلمى اخر الشعر الفلسطينيين الكلاسيكيين اضافة الى شاعر اخر له العمر المديد الاستاذ محسن البحري»



عبد الكريم الكرمي

وسيرة ابو سلمى حافلة معطاءة، كرس حياته للنضال الى جانب شعبه وهو بدوره شارك في العمل السياسي ومثل فلسطين في اوائل الستينات، في مؤتمرات غربية، وتفرغ لكتابة نصوصه الشعرية، وخرجت اناشيد مغناة، كما ان شعره يدرس في المدارس العربية والسورية منها لما يمثل من عمق ودلالة واصالة تفيض انسانية، والشاعر الكبير ابو سلمى مدفون في مقبرة الشهداء ـ بمخيم اليرموك ـ دمشق. نتذكره بوردة نضعها على قبره المتواضع صبيحة يوم العيد، ونقرأ الشاهدة التي كتب عليها: «هنا يرقد شاعر فلسطين ابو سلمى».

حاز على جائزة اللوتس للاداب من اتحاد كتاب اسيا عام *1978، وعند تكريمه في بيروت قال فيه الشاعر محمود درويش:* «يا ابا سلمى اعطني يدك لارى البيدر الذي كنت العب فيه قبل ثلاثين سنة. حولك الان جيل لم يمس من فلسطين الا يدك، ومع ذلك فانه اكثر قدرة على اعادة تكوينها».

فلسطين تأتي وتذهب ولكن فلسطيننا باقية في العقيدة التي يشربها طفل ولد الساعة في مخيم او اقرب سجن فأسست به ذاكرة صافية. ومن دمنا الى دمنا حدود الارض وفي الثورة يعرف كيف يحول الكلمات الى خطوات فيبني وطنه الخاص المنتقى حجرا على حجر.. وهكذا تحلم القصيدة ـ الوطن».

الشاعر ابو سلمى عاش ومات من اجل تجسيد صورة فلسطين ابداعيا وقد تمتع بمقدرة كبيرة في تجسيد الشاعر النبيلة، انه المتوهج شعرا، صنع من احلامه واشعاره منارة تركها على بوابة الوطن فلسطين تشع عزة وكبرياء.

والان بعد مرور خمسين عاما على النكبة والمقاومة، لا يسعنا الا ان نرتقي بالتراث الشعري الذي كتبه شعراء فلسطين كنموذج للذاكرة وللاجيال التي ما زالت تقرأ الامل والحلم الكبير، وتاريخ المأساة الفلسطينية، ووعي الزمن من اجل ان يرتفع نشيد الاحساس بوطن مفقود، استعاده الشاعر ابو سلمى في شعره مع اخرين مثله، وهنا ما زلنا نؤكد انتماءنا لهذا التراث، حين يكون في متحف الحقيقة والضمير الانساني قبل ان يغيبه الزمن الضائع.

نبذة عن حياة الشاعر ابو سلمى:

ولد في مدينة طولكرم عام 1907م. رحل عام 1980 ـ نال شهادة البكالوريا السورية عام 1927م، عين معلما في المدرسة العمرية والرشيدية في القدس لكن سلطات الانتداب البريطاني اقالته من سلك التعليم، لانه نشر قصيدة عنوانه: «جبل المكبر يا فلسطين» في مجلة الرسالة المصرية وهاجم فيها السلطات البريطانية وشبه قصر المندوب السامي بسجن الباستيل، انتقل الى القسم الادبي في الاذاعة الفلسطينية وكان صديقه الشاعر ابراهيم طوقان رئيسا لهذا القسم ـ وانتسب في هذه الفترة الى معهد القانون في القدس ونال شهادته، فترك عمله في الاذاعة وانتقل الى حيفا حيث مارس المحاماة هناك حتى عام النكبة 1948م، فغادرها الى دمشق ـ ثم عمل مدرسا في مدارسها ـ وموظفا في وزارة الاعلام ثم محاميا ـ وتفرغ فيما بعد للعمل الوطني في لجان السلم والتضامن.

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

«مقدمة للنفري» دراسة ليوسف سامي اليوسف

دمشق ـ «القدس العربي»:

غلاف الكتاب

عن دار «الينابيع» في دمشق صدر كتاب للناقد الفلسطيني يوسف سامي اليوسف بعنوان «مقدمة للنفري»، يتناول اليوسف تراث المتصوف العربي الفذ محمد بن عبد الجبار النفري سواء ما تعلق منه بالجانب الفكري لم بالجانب الصوفي. وهذه الدراسة من الاعمال القليلة، التي تلقي الضوء على حياة ونتاج هذا الصوفي العربي الكبير.

وضع اليوسف مدخلا لكتابه ننشر، هنا، نصه:

قليلة، بل جد قليلة، هي الدراسات التي خصصها العالم العربي الحديث للتراث الفذ الذي تركه محمد بن عبد الجبار النفري، المتوفى عام 345هـ/965م والذي لا نعرف عن مسيرة حياته سوى النزر اليسير. وبالتأكيد لم يك هذا الشح من قبيل الصدفة، ففي الحق ان النصوص النفرية قد اوغلت في التجريد والعلو الى حد جعلها غريبة عن الذهن الحديث الجانح الى العزوف عن المتعاليات، او الى قلة الاهتمام بكل ما يخرج عن التجربة الواقعية. بيد ان هذا العلو، الذي كان من شأنه ان جعل الاسلوب سامقا باذخا على نحو متميز، ينم، فيما ارى عن رغبة تصف مكتومة مؤداها ان الرجل يرمي الى ابتكار كتاب مقدس يخصصه لنقاوة الخاصة من البشر، او قل انه يحاول ان يبتكر كتابه المقدس الذي يخصه وحده من دون سائر الناس، فلا غرابة في الذهاب الى ان النفري هو واحد من كبار المتنبئين الذين ظهروا في التاريخ، ولكنه المتنبىء الذي يؤمن بأنه مرسل الى نفسه وحدها، حتى لكأنه التحقيق العملي لما قاله ابن الفارض فيما بعد:

اليّ رسولاً كنت مني مرسلاً
وذاتي بآياتي عليّ استدلت(1)

وايا ما كان الشأن، فان اول ما يلفت انتباه القارىء للخطاب النفري هو انه يختلف كثيرا عن الموروث الصوفي العام، وذلك من حيث ان هذا الخطاب هو صدور مباشر عن المصدر الذي تصدر منه الاشياء برمتها، او قل بوصفه حوارا بين طرفين، اولهما مطلق وثانيهما محدود. فبينما يكتفي ابو نصر السراج الطوسي صاحب «اللمع» ومعاصر النفري، بشرح ماهية الصوفية والتعريف بأفكارها ومصطلحاتها، فان صاحب «المواقف» و«المخاطبات» اي النفري، لا يلتفت الى هذا الموضوع قط، بل يصب جملة جهده على انشاء نص يحاول، على نحو واضح، ان يكون نصا مقدسا عاليا، لا يشرح سوى العلاقة الراسخة التي من شأنها ان تحذف كل فصال وهجران.

فقاعدة النفري تتلخص في ان الانسان او العالي او الكامل من البشر، موصول ومحاط بالرعاية دوما. واستنادا الى هذه الحقيقة، فان في ميسورك النظر اليه بوصفه بطلا يرود واقعا سماويا لا حياة للروح الا فيه، او بواسطته وحده. فهو يكتب ما يشبه ان يكون ملحمة، او مسرحية، تجري في داخل الوجدان حصرا، اذ لا ريب في ان الرجل يأنف من العالم الخارجي، بل هو يمقت كل ما ينزع الى التجسد.. وبفضل هذه المهمة الجليلة، مهمة ارتياد العلو، جاء الاسلوب مهيبا وقورا يأهله روح نبيل رفيع. ولعل اهم ما يميز اسلوب النفري انه ينبثق من طاقة حدسية لا مصدر لها سوى الراقة السرية الراخمة في اعمق اعماق النفس البشرية. وللحق ان كل ما هو اصلي انما ينبثق من جذر حدسي يتعذر ادراكه بواسطة المفاهيم والتصورات الذهنية. وبفضل هذا الزخم الاستبصاري استطاع الرجل ان يحيل اللغة المنثورة الى شعر، او الى برهة تتوسط بين الشعر والنثر، بل توفق بينهما على نحو مدهش.

وهذا يعني ان النفري كاتب ادبي حقا، او قل انه افضل محاولة بذلتها اللغة العربية كي تجعل النص الصوفي النثري نصا ادبيا يصلح ان يكون برسم الذائقة والمتعة الفنية، وذلك بفضل ما زوده به الكاتب من بصائر واخيلة اختراقية شديدة القدرة على البلوغ الى النائيات.

مسودّة النسيان

هادي ياسين*

اوراق بيضاء بين يدي
وامامي كأس الخمرة، وماعون الرمان المفرط..
الى هذا ساقتني السنوات، من أجل ان اجمّل الالغاز
واحكي عن وسائد لم ينم عليها الشعراء..
وانزلق في دروب لم تتعظ مرة من مرارتها،
فصرنا نجمّل سفاهاتنا ونلبسها قبعة الجد،
ونحن نضحك، ونرفع كؤوس التاريخ الفارغة
ونرقص بتوازن مريب
ونقول ان هذه الدروب حتفنا

***

كيف لي ان اريق ضفافي وأركض وراءها
مكبلا بأحلام القتني فراغات الايام في حدائقها
فسال لعاب عيني، وتهدج صوت يدي
ومالت عليّ اشجار الرحمة، واضحكتني بهمّها،
وهي ترتّب ثماراً
وتفرش امامي بساتين من شهوة
وتصف سلال الاغواء.

***

من اجل ماذا كان عليّ ان انزع الحانات
وأصب في كؤوسي بريق الألم.
واعب من الهواء ما يفسد على الطريق قدميّ
وعلى لياليّ مباهج مدعّاة
واناقش اكرة الباب
واستجير غافلاً صوب الغفلة؟

***

انظر الى ماعون الرمّان
واقول لنفسي: ما من مفاتيح!
وما الأقفال سوى فضاءات صلبة الكثافة.

وهذا الرمان قفلُ الماء الاحمر،
كلما طحنتُ في فمي حبةً منه، تمطّى الماعون.
فيما فضاء الغرفة منسدلٌ على اثاثها
الكتب في الغرفة مشاجبٌ للتاريخ،
بشرٌ يتململون في الحروف،
ويقرأون على مائدتي الماضي، فيما ابادلهم الحاضرَ
وانا ادير اليهم ظهري.

***

طفلي يغدو ويروح، ويمازحني بحبِّ الرمان،
او يلقي عليّ موعظة الطفولة، ويسألني: هل تستطيع ان تمسك الماء؟
الماءُ أيامٌ مندلقة في منخفضات الذكريات.
سأذكرك ايتها الايام بما تبخرّ من روائحك، وما تسرّب منك
بين شقوق الهواء.
أما أنت، فما لديكِ ما تحكّين به ذاكرتي سوى المجهولَ.
لم تعوديني، اذن، على ان امسك باطراف ثوبك الهارب الى الوراء؟
أو تتركين صدى قوائمك المضطربة فوق ترابي؟

***

يتمشى النسيانُ امامي، ومثل كتاب حزين
تركن الغرفة بين يدي.
ستائرها ينشجن في ظل الوانهن المتداخلة
ويسترن دموعهن بالبياض.
اقول للنسيان: خذ من ذهني وردة تهش بها الفراغ.
دعني ادونك ايها النسيان
اثبت مرة واحدة كي اطلعك على موائد الايام العامرة بخمرها المندلق،
لا لشيء الا لكي تبقى هي عامرة، فيما نندرج نحن تحت عباءتك.
اثبتْ، كي اقرأ لك جملة التذكر التي لا يحفل بها أحد، حيث لا يليق بسواك ان تقف الاشياء

امامه كما حرس الشرف في المهابة.
كم دربّت نفسها الذكرى والتذكر والذاكرة
والتذكير على المهابة
في عصف لا مبالاتك ايها النسيان.
فما وهبتَ غير المحو والفضاء الخالي وجسد الضباب
والافق الغائب.

***

اقول لنفسي:
هشي الفراغ يا نفسي.
ويا نفسي املأي نفسك بخراب وردة الابدية.
ولا تخجلي من قول انك حرة في قفص.
ما أجلَ هذا، وما ألذّ ان تتعري في الزجاج وان تحصري العنفوان في سماء.
وان تعلني الفشل دون حاجة الى ادعاء..
اقول هذا، وانا التفت الى مشجب التاريخ.

***

التفت، فيعكرّ عيني نشيد الجمال الذائب.
ويتعلق اليّ اثاث البيت كي ادرج صوته في جوقة الوجود
ـ مثبتاً في وثيقة ـ
التفتْ، فتطرق ضحكةُ طفلي البابَ المفتوحَ
فيوصده الضباب، فيذهب وهو يتعثر بالدهر.
التفتْ، فأرى حسابات فاتني ان ادقق في قوائمها
لأكسب الخسارة، وفرصاً ادمنتُ على تصنيفها،
بعد ذهابها، فصنفتُ معجماً في الفرص وفهرساً في الذهاب،
واقول ما اقول، من اجل ان امسك بنور خائب،
ثم التفتُ فيسندني النسيان.

***

ماذا سنشرب الآن،
يا ليل، بعد ان جربنا الطين؟
لنقلب حجراً
فلعل تحته سياج العكنبوت، فنلهو به.
ونزعم ان هذا هدفنا ومادة شربنا بعد ان فرغت كؤوسنا.
ها. انظر يا ليل، كم يهم غفلتنا أن نغمض العين على
رائحة الليمون، وأن نتجرّع نساءً بلا معنى.
ونحصر انشغالاتنا في سماء.

يضرب الصمتُ جبيني بالاشارة، فأنظرُ الى ماعون الرمان
الفارغ الآمن الماء الاحمر المنساب من الشاعر.
التفتُ الى
النسيان، الى اصابع النحيب، والليل المتدلي من المائدة،
الى صوت الصفصاف يمزح والحديقة،
والحديقة تلتفت
الى زوجتي بسنوات انوثتها، وهي تحدق في سنواتها
خلف اصابعي، والعشب الذي تركته ورائي، وآثامي
التي تملأ اوراقي وجسدي وجيوبي. الآثام
التي كرائحة اتركها ورائي..
وكأغصانٍ مكسورة.

***

اعرف هذه الحديقة جيداً، مساماتها الفياضة،
وعيونَ ليلها، وصمتَها، وانشغالاتها، اعرف خوفَها،
وما تلملم من اشارات عمرها. هذه الحديقة معي حيثما مضيت. صندوقُ ايامي هي. وكتاب صمتي.

***

منذ الايام، يقف قلبي على شرفة المراعي،
ويقترح علي الربيع
عشيةً، وعلى العشبِ القطعانَ، وعلى القطعان الرعاةَ،
وعليهم التسلي باحزان الارض.

***

الرعاة، الرعاة، جوّابو الأيام، ومكرة الفصول،
وسارقو أزهار النسيان.
الرعاة، شعراءُ الفراغ، وذارعو الصمت.
متأبطو ذراع الطبيعة، مقطومو القلوب، المارّون بالأرض كأغصان تهفهفها الريح وهي تتنفس، أو تتذكر الابدية.
ومثل ليلٍ منكسر، يتدلى الحزنُ من أصابع الرعاة.
الرعاة سليلي الفتنة، مغني الاعشاب، اخوة اشياء
البراري، الناعسين في الفجر، اعداء الظهيرة، وصاقلي الليل.

***

المرعى والرعاة
والرعية
وقصائد يقضمها
قطيع الايام
وليل اثر ليل.

***

لا صحبة البرية
تنقضي، ولا أنفاس
الوديان تتلكأ.
لقد قضي الأمر، ولا بدّ من
خطف لحظة الاشراق
تضرب بها الابدية
وكل هذا الخراب المنظم في
الماضي،
المبعثر الآن.
المبهم خلف الضباب.
كلّ هذا: حديقة الضياء المجهول.
سرمدُ التفكير،
وسرور القلب
الذي فاجأه الأمل.
كل هذا: يحلّ على الشعر كأخ غائب.. يطلّ ثم
يغيب فجأة.

***

تسرب الليل الى المفاصل. وضرب العنكبوت
بلسانه
زوايا الهدوء.
وليلي يكتب تاريخه، هاشاً العقلَ.
متكئاً على مساند الرماد.
الليلُ يجلس الى مائدتي، ويبعثر بياض الورق،
ويخبط كأس خمرتي، ويعد ما تبقى من حبات
الرمان

يدعّي الليل نسبنا اليه.
وانا أعترف بحقوه الجليل، وبما وفرّ لي من رصيد
لإتكاء الغامض من أمري.
ولكن....
ثمة طبقات من الطين
طبقات من الطين
طبقات
وفراغ، وبياض... ونسيان.

* شاعر من العراق

أيام اختفائه بقبعة رياضية قد انتهت:

المعجبات يطاردن ديكابريو بطل فيلم «تايتانيك»

لندن - «القدس العربي»

لاعبا دور البطل في «تايتانيك»، فيلم المخرج جيمس كاميرون الذي كلف 200 مليون دولار والذي يحكي قصة حب ضمن جو ملحمي، وجد ليوناردو كابريو نفسه مرفوعا على كلاليب هيدروليكية ومحاطا بحبال، طائرا فوق 77 مليون ليتر من الماء. من هو هذا الممثل الذي صار واحدا من أهم الممثلين الأمريكيين وما زال يعيش مع أمه؟

سنة ديكابريو الملحمية بدأت في الحرارة العالية في أرض مملوكة من «الغرينغو» (لفظ يستخدمه الأمريكيون اللاتينيون لتحقير الأمريكيين)، في «باها»، حيث صوّر جيمس كاميرون فيلمه الرومانسي البحري، على مساحة تزيد عن 160 ألف متر مربع في البحر. «تايتانيك» سفينة واحدة كبيرة، بتكلفة انتاجية تزيد عن 200 مليون دولار، لانتاج عمل تاريخي بتكنولوجية عالية، مع طاقم ممثلين يبلغ ألف ممثل وممثلة، وحوض مفتوح واسع الى درجة كافية ليصور على صورة محيط هادىء. تكلفة هذا الفيلم زادت عن تكاليف فيلم «عالم المياه» لكيفن كوستنر، بل انها تقترب من ميزانية «عالم المياه» مع «جوراسيك بارك» معا. والنتيجة فيلم مميز، حميم وضخم، وفي الوقت نفسه واقعي. وهذا الفيلم وفّر لكابريو أن يصبح النجم الأول وقلب الفيلم.

عندما وصل كابريو الى روستاريو، كان قد قضى أربعة أشهر في مكسيكو لتصوير فيلم «روميو وجولييت وليام شكسبير»، وهو الفيلم الذي لفت الأنظار بقوة إلى قدراته التمثيلية العالية ونظراته الرومانسية - وأثناء هذا الفيلم صار النجم ذو الـ23 عاما والذي لا يعارض عادة أي دور يعرض عليه يفكر للمرة الأولى أنه يجب أن يحسب كثيرا قبل أن يوقع على تمثيل أي فيلم آخر.

«بوتسوانا؟ حسنا»، يقول ليوناردو. «لكن كنت في مكسيكو لفترة طويلة.» لقد مرض من التربة البنية، ومرح الفرق الموسيقية المكسيكية التي تعزف في الشوارع «الماريانتشي»، وحنفية مياه كاميرون الضخمة. ورغم أنه معجب بكاميرون، وأحب دوره كفنان فحل يسرق قلب البطلة كيت ونسليت، ولكن ديكابريو يعتبر نفسه شيئا غير نجم لفيلم ذي ميزانية ضخمة الذي يمكن أن يحيّي في الشوارع فقط بـ... ليو!

لقد كره ديكابريو اللقطات التي تضطره للوجود في الماء منذ اللحظة الأولى، كما أنه افتقد حياته السابقة في لوس انجلس وعصابته - جوناه جونسون والممثلين توباي ماغواير، كيفن كونولي، فنسنت لاريسكا، داش ميهوك، وايثان لاريسكا، فديكابريو متعلق بأصدقائه كثيرا لدرجة أنه يشترط على منتجي الأفلام أن يعطوه عددا معينا من تذاكر السفر ليتمكن من احضار أصدقائه أثناء تصوير الفيلم. وجوناه هو مساعده في شؤون الأفلام، وهو يستعيد الوقت الذي جاء فيه ليرى الاستعدادات لفيلم «تايتانيك»، فبعد نظرة إلى مسارح التصوير الأربعة، وحوض الماء المليء بأكثر من 77 مليون ليتر من الماء، والعوارض الضخمة المنتصبة بكبرياء في السماء، وقطعان الممثلين المساعدين بملابس الفترة تلك... وفكر قائلا: إن كل هذا هو زبالة!

في ابريل القادم سيطير ديكابريو الى باريس ليمثل دورا مزدوجا للملك لويس الرابع عشر وأخيه، فيليب، في إعادة راندال والاش لرواية دوماس الكلاسيكية «الرجل في القناع الحديدي»، مع ممثلين مثل جيريمي ايرونز، جون مالكوفيتش، وجيرارد ديبارديو. رفقة رائعة - وديكابريو يحب كثيرا ان يلعب يعود للعب دور شخصيتين متعارضتين جذريا. لقد وصل أصدقاؤه توباي وايثان وجوناه. سهروا وتجولوا مع عارضات أزياء كان ليو قد تعرف إليهن خلال سياحته خلف كواليس حفلات عرض الأزياء.

من الواضح حاليا ان أيام ديكابريو التي كان يتخفى فيها بلبسه قبعة رياضية فحسب قد انتهت تقريبا. لقد طورد من اللوفر بأكثر من 30 فتاة زاعقات، اللاتي حاولن أن يمزقن قميصه تماما حينما كان يشاهد الموناليزا. واثناء كتابة هذه المقالة عنه، وكما لو بقوة رادار غريزي غامض فإن جموع المعجبات قد استدلين على الشقة التي يقيم فيها في الشانزليزيه. بعض الأحيان يقوم جوناه جونسون بفتح الشباك، وينظر الى وجوه الفتيات البريئات المرتجفات ويرمي عليهن سطل ماء. ويقسم جونسون قائلا: «إنهن يحببن هذا»، وهذا يمكن أن يكون صحيحا لو أن هاته الفتيات كن مثل الأخريات الكثيرات اللاتي كن يلمسن يد زميلته في فيلم «روميو وجولييت» كلير دانس، فقط لأن يدها لمست يده.





ديكابريو والى اليمين في لقطة من فيلم «تايتانك»

الفيلم الامريكي «نضج عميق»

رعب من النوع المعروف والمجاني!

لوس انجيلوس

- من دولوريس باركلي:

هوليوود تحب كثيرا تهجين وانتاج انغال سينمائية لا تعجب الا الام التي ولدتها. واخر فيلم مهجن من هذا النوع «Deep Rising» لستيفن سومرز، الذي يمزج بين «The Beast»، قصة بيتر بنتشلي عن وحش بحري قاتل، وفيلم «Assault on a Queen» الذي صنعه فرانك سيناترا عن عملية سطو على باخرة ركاب مبحرة في المحيط.

وتاتي نتيجة التهجين هذه كفيلم سيء غير مكتمل النضج عن اخطبوط عملاق وشرس جدا، وعصابة من المرتزقة يخططون لسرقة خزنة باخرة جديدة مزودة باحدث التكنولوجيا يحاول صاحبها ان يغرقها لكي يقبض بوليصة تامينها.

ولكي تعرف ان الفيلم هو من افلام الاكشن. هناك كمية كافية من المتفجرات لتدمير قارة باكملها فيه.

وتبدأ فصول الاكشن وسط عاصفة تهب في بحر الصين الجنوبي، حيث نشاهد زورقا شراعيا صينيا قديما (سايبان) محملا بشحنة من القذائف الطوربيدية الجاهزة للتفجير منطلقا بسرعة نحو الباخرة السياحية «ارغونوتيكا» التي تقوم برحلتها الاولى.

قبطان السايبان هو جون فينغان (يلعب الدور تريت وليامز) الهرب الوقح الثرثار الذي لا يطرح اي اسئلة عندما يؤجر زورقه. ويضم طاقم الزورق الميكانيكي بانتومشي (كيفين اوكونور) وهو شخص ارعن وذرب اللسان، والمساعدة «ليلى» (اونا دامون)، التي يتم التخلص منها في مرحلة مبكرة من الرحلة.

اما ركاب الزورق فهم ستة من الرعاع يتزعمهم ويس ستودي (الذي ينبغي ان يطرد مدير اعماله لوضعه في مثل هذا الفيلم الفاشل). وبمساعدة شخص صعد سلفا على متن الارغونوتيكا. وينوي الستة الاستيلاء على الباخرة وسرقة ملايين الدولارات الموجودة في خزنتها.

في هذه الاثناء يكون ركاب الباخرة يمضون سهرة ممتعة بالرقص والتسليات والمقامرة واكوام من المأكولات والمشروبات. وهناك ايضا لصة مجوهرات تحمل اسم «تريليان» (تلعب الدور فامكي جانسن)، وهي حاليا تحاول الدخول الى الخزانة لسرقة ما تصل اليه يديها.

ولكن شخصا ما على السفينة (لا نحتاج الى ذكاء خارق لنعرف من هو هذا الشخص) يعبث بجهاز كومبيوتر السفينة ويعطلها تماما ويجعلها جسما ميتا وفريسة سهلة لمخلوقات تخرج من اعماق البحر لترتطم بهيكل الباخرة.

وبتأثيرات خاصة وخدع سينمائية تذكرنا بفيلم «The Poseidon Adventure» يحدث هرج يختلط فيه البشر والمفروشات والاطعمة وديكور الباخرة في حالة من الفوضى القاتلة. ولكن مع وصول السايبان الى الباخرة - ويكون هيكل الزورق قد تضرر بدوره لاصطدامه بزورق نجاة، تبدو الباخرة مهجورة ولا احد موجود عليها. هناك فقط دم، كثير من الدم. ثلاثة اشخاص نجوا من الموت وهم اللصة تريليان وقبطان الباخرة (يلعب الدور ديريك اوكونور)، وصاحب الباخرة «كانتون» (يلعب انطوني هيلد).

وكما ينبغي ان يحدث في مثل هذه الحالات تلتقط المخلوقات الاخطبوطية الخارجة من قاع البحر الاشرار الواحد تلو الاخر، ويحاول فينغان وجماعته ان ينقذوا انفسهم.

وينبغي ان نثني على المخرج ايضا لانه استطاع ان يعزز المقدار القليل من الاثارة الموجودة على الباخرة وذلك بأن ابقى ظهور المخلوقات البحرية الى مراحل لاحقة في الفيلم. الا ان الكثير من الاكشن - والرعب - هو من النوع المعروف والسخيف والمجاني المتمادي جدا.

وهناك نهاية ظريفة للفيلم، غير انها ليست ظريفة الى الحد الكافي ليجعلك تشعر بالسرور لمشاهدتك الفيلم.

ويظهر نجميون هونسو، الذي لعب دور العبد الافريقي «سانك» في فيلم «اميستاد» لستيفن سبيلبرغ ونال ثناء النقاد على ادائه، في مشهد قصير كأحد المرتزقة. وهو ايضا ينبغي ان يطرد وكيل اعماله.

الفيلم توزيع هوليوود بيكتشرز، وقد انتجه لورنس مارك وجون بالديتشي.

فامكي جانسن (اليسار) في دور «تريليان» وتريت ولياMز في دور «فينغان» في فيلم «Deep Rising».

اضراب طلبة المعهد العالي للفن المسرحي بتونس

«بالشهادة والا بلاش، الخدمة ما تمّاش»

تونس - «القدس العربي»

- من خميس الخياطي

يعتمد المعهد العالي للفن المسرحي منذ منتصف شهر شباط «فبراير» اضرابا عاما للطلبة يجمع ما بين كل اقسام وسنوات الدراسة.. ويتجمع يوميا الطلبة والطالبات في مدخل مبنى المعهد وفي جو احتفالي ليس به اي تشنج ولا مظاهر عنف رغم ان بعض افراد الشرطة سواء في الزي الرسمي او غيره يتواجدون على مدخل المعهد ويتركون الطلبة يتحركون بحرية لكنهم يمنعونهم من جلب «سندويتشات» لتموين اعتصامهم داخل حرم المعهد.

والسبب الذي ذكره بعض الطلبة وقيمناه من دردشة مع بعض المسؤولين في الادارة يتلخص في ان الطلبة يشعرون بعدم ضمان لمستقبلهم المهني. ذلك، وهو امر غريب، ان المعهد العالي للفن المسرحي الذي تأسس سنة 1983 ملحق بوزارتين، وزارة الشؤون الثقافية التي تسهر على أموره الإدارية وتتكفل بتمويل انشطته «وقد اعتمدت في موازنة 1998 في الفصل 50 البند الثالث مبلغ 150 الف دولار لهذا المعهد» ووزارة التعليم العالي التي تسهر على التوجيه التربوي وتعطي موافقتها للبرنامج التعليمي، ونظرة على موازنة هذه الوزارة في الفصل 50 منها «منح لتسيير المؤسسات العمومية» تبين عدم وجود هذا المعهد في اهتمامات هذه الوزارة.

هذه الازدواجية، يشكو منها العديد من الطلبة الذين توجههم وزارة التعليم العالي بعد الحصول على شهادة انهاء دراسة التعليم الثانوي بحسب معدلاتهم وميولهم نحو المعهد العالي للفن المسرحي، واذ يتمم الطالب السنوات الاربع للحصول على شهادة التخرج، فانه لا يجد الطرف الموضوعي الذي بامكانه ان يشغله او حتى ان يستجيب لطلبه ويجيب على تساؤلاته.

فحينما يتوجه الطالب المتخرج نحو وزارة التعليم العالي طالبا تعيينه في احد المعاهد الحكومية، وبما ان «خطة تعليم المسرح في المعاهد اقفلت منذ 1991 بحسب مصدر يعمل بالمعهد طلب حجب اسمه، فان وزارة التعليم تتنصل من المسؤولية وتبعث بها نحو وزارة الثقافة التي بدورها تنتقل منها وتعيد الطالب نحو وزارة التعليم وهكذا دواليك.. وتقول احدى الطالبات ما معناه: «يوافق والدي على ان اتعلم المسرح وهو شيء غير مرغوب فيه اجتماعيا ويتكلف بمصاريف الدراسة والاقامة والايجار في تونس العاصمة.. وبعد اربع سنوات، وبعد التخرج، اجد نفسي عاطلة عن العمل اجباريا وقانونيا.. فلا هذه الوزارة تعترف بشهادتي ولا تلك كذلك».

وما تقوله هذه الطالبة يمكن ان ينطبق على جل طلبة المعهد وهم يناهزون 120 طالبا معظمهم من داخل الجمهورية، يتخرج منهم سنويا حوالي 20 طالبا او طالبة لم يتمكن من بينهم منذ اكثر من سبع سنوات اكثر من عشرة طلاب في الحصول على شغل في ميدان دراستهم.

والجدير بالذكر ان هذا المعهد منذ تأسيسه «يديره حاليا الباحث المسرحي الجاد محمد مسعود ادريس» قدم للشارع المسرحي التونسي العديد من الذين ينشطون فيه سواء بالدخول الى فرق معترف بها او يكونون فرقهم الخاصة. الا ان الذين يطفون فوق ماء المبادرات الفردية الناجحة هم قلة قليلة.. ولقد سنحت لنا فرصة مشاهدة العديد من اعمال التخرج للسنة الماضية وكانت بها بعض الاعمال ذات مستوى عال جدا نذكر منها «واحدن» و«المغنية الصلعاء»، وهي اعمال وجدت مكانها ضمن عروض مهرجان قرطاج المسرحي في دورته المنقضية.. وقد كان طلبة المعهد ملح المهرجان ومحركه اذ كنت تراهم في جميع العروض وفي الاماكن الاولى، مما يدل على ولعهم بهذا الفن الرابع التي وصفته الممثلة الكبيرة رجاء بن عمار «مسرح مدار» في احد البرامج التلفزية الجادة للقناة السابعة «برنامج سفر بين الرفوف لوليد التليلي» بأنه اصبح فنا قروسطيا.. فهل يؤكد اضراب طلبة المعهد العالي للفن المسرحي بصيغته الاحتفالية انهم لم يدخلوا بعد في حساب وزارتين مكنتهم من التكوين المسرحي المطلوب ورفضتا في الان نفسه الاعتراف بهذا التكوين.

معرض جديد للفنان سعد علي

لندن - «القدس العربي»

في صالون روش Rouge الثقافي في العاصمة الهولندية امستردام سيقام المعرض الشخصي الخامس والعشرون للفنان سعد علي، وذلك يوم السبت 1998/3/7 في الساعة الخامسة، وسيفتتحه المغني الهولندي الشهير Henk Westbroek. المعرض يقام تحت عنوان «في اللهيب والوهج»، وهو بداية موسمه الجديد في مشروعه «باب الفرج وموضوعات المحبة». وقد زارت «القدس العربي» مشغل الفنان قبل الافتتاح وتلمست عن قرب التعب الذي يسبق افتتاح المعرض في اعداد اكثر من ثلاثين لوحة تنوعت بين الزيت على الخشب، ومواد مختلفة على الكارتون.

اللوحة عند سعد علي، مبنية على معطى تراثي، وهذا التراث يدخل في تنويعات لا يستطيع الرسم احيانا لملمة أطرها، فيلجأ الى الرمز، وادخال هذه التنويعات في جسد حيواني هو أشبه بالقط أو النمر او الحيوان الخرافي او الطير. وهذه اللملمة تعكس مرونة العمل في أسلوب الفنان للوصول الى عالم آخر أعمق من عالم الحكاية، من دون التضحية بعنصر من أجل الآخر.

لوحة للفنان (القدسالعربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 علم وعالم، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 الملف الاسبوعي 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 آفاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي 21,00 اخبار الرياضة 21,05 صور، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الاسلام دين ودنيا (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 الملف الاسبوعي 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 علم وعالم 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 الاحوال الجوية، 6,15 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 جوائز على الهواء /اعادة، 10,00 المسلسل العربي/عصر الحب سميحة أيوب وصلاح السعدني، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 برنامج هذا هو، 13,30 برنامج وثائقي/ لبنان الجمهورية الثانية، 14,05 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/ امرأة زوجي / نجلاء فتحي وصلاح ذو الفقار، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج مقابلة شخصية - خالد محيي الدين 8، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر - الصحيح ما يطيح، 14,00 برنامج وثائقي - نحن والبحر، 14,30 مسلسل مدبلج - الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة - حكايات المدن الثلاث، 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج ابعاد، 23,00 برنامج في سكون الليل 23,15 مسلسل بعد الظهر - الصحيح ما يطيح، 00,15 برنامج محاكمة، 1,15 مسلسل السهرة - حكايات المدن الثلاث، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 6,30 غرائب عالم الحيوان، 6,15 صورة عن قرب، 7,05 شعوب اخرى، 9,00 المسلسل المدبلج، 10,05 برنامج المطبخ العالمي، 11,20 درايش، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 2.30 الرسوم المتحركة، 3,45 قمم فنية، 5,05 ذاكرة القرن العشرين، 6,05 اوراق اقتصادية، 7,05 مسلسل عربي، 9,00 قضايا ساخنة، 10,05 فيلم عربي، 12,30 مرحبا، 1,05 اصداء امريكية، 2,05 مسلسل عربي، 3,05 تهج الاغاني ، 4,05 المسلسل العربي اليومي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,10 فيلم تسجيلي، 5,00 زهرة البنفسج، 7,00 الملك الظالم، 9,30 البيضة والحجر، 11,30 الشياطين، 2,00 الايدي الناعمة، 4,00 افيش، 6,30 كريستال، 9,30 جذور في الهواء، 11,30 الطريق، 1,30 ضحكة + اغاني افلام، 2,00 انهم يقتلون الشرفاء.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,05 مسلسل عربي (معاد)، 12,05 برنامج (ارابيسك)، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 الفيلم العربي (معجزة السماء) 5,15 نجم على الهواء، 6,15 مسلسل عربي (جديد)، 7,00 نجم على الهواء، 8,15 مزيكا في الحي الشرقي، 9,00 الفيلم العربي (ليلة الزفاف)، 11,16 حكايات وذكريات، 12,15 مسلسل عربي تاريخي، 1,15 مسرحية، 4,30 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني، 6,16 اقوال الصحف.

كأس الامم الافريقية 1998

هل تحتفظ جنوب افريقيا بلقبها ام تحرزه مصر للمرة الرابعة؟

واغادوغو ـ من زياد رعد:

يتطلع كل من منتخبي جنوب افريقيا حاملة اللقب ومصر الى تحقيق انجاز مميز عندما يلتقيان في المباراة النهائية لكأس الامم الافريقية الحادية والعشرين في كرة القدم السبت على ملعب 4 اغسطس في واغادوغو في الساعة الرابعة بالتوقيت المحلي (الرابعة بتوقيت غرينيتش ايضا).

فاذا نجحت جنوب افريقيا في الدفاع عن لقبها ستكون أول دولة تنجح في ذلك منذ ان حققت ذلك غانا عام 1965 في تونس، اما في حال توجت مصر بطلة فانها ستحرز اللقب للمرة الرابعة بعد اعوام 57 و59 و86 وتعادل بالتالي الرقم القياسي المسجل باسم غانا (4 مرات).

ولم يكن احد يتوقع بلوغ مصر وجنوب افريقيا المباراة النهائية قبل بدء البطولة لاسباب عدة اهمها ان مصر لم تستعد جيدا نظرا لضيق الوقت ولم يتسن لها خوض سوى بعض المباريات التجريبية في دورة تايلاند حيث حلت ثانية وراء كوريا الجنوبية كما انها غالبا ما حققت نتائج عادية خارج ارضها، في حين تولى تدريب جنوب افريقيا جهاز فني جديد بعد استقالة المدرب السابق كلايف باركر، بقيادة جومو سونو قبل شهر ونصف من انطلاق البطولة فقط. وقد استبعد الاخير عددا كبيرا من اللاعبين على رأسهم قائد المنتخب السابق المخضرم نيل توفي وصانع العابه دكتور كومالو.

بيد ان المنتخبين قدما عروض جيدة في هذه البطولة التي شهدت الكثير من المفاجآت ويبدو منطقيا ان يتنافسا على اللقب.

وتعتبر نقطة القوة في المنتخب المصري تنظيمه الدفاعي الذي اثبت فعالية كبيرة وخير دليل على ذلك عدم تلقي مرمى الحارس المتألق نادر السيد احد نجوم البطولة سوى هدف واحد.

ويملك المنتخب في هاني رمزي وسمير كمونة ومدحت عبد الهادي ثلاثيا صلبا من الصعب اختراقه.

ويعتمد المنتخب على ظهيريه السريعين ياسر رضوان ومحمد عمارة اللذين يواكبان معظم الهجمات، في حين يتولى عبد الستار صبري بفنياته العالية تموين المهاجمين حسام حسن وحازم امام بالكرات البينية الرائعة، ويقوم زميله الاخر في خط الوسط سامي الشيشيني بجهد كبير لتغطية كل شبر من الملعب.

ووجد منتخب «الفراعنة» هدافا من الطراز النادر يجيد اقتناص الفرص هو حسام حسن الذي سجل سبعة اهداف في هذه البطولة ويتساوى مع الجنوب افريقي بينيديكت ماكارثي في صدارة ترتيب الهدافين. وكان حسن الذي سيخوض مباراته الـ126 على الصعيد الدولي (رقم قياسي مصري) سجل الهدف الرقم 100 لمنتخب بلاده في نهائيات الامم الافريقية عندما هز شباك بوركينا فاسو في الدقيقة 70 في الدور نصف النهائي.

اما المنتخب الجنوب افريقي فأثبت بأنه من افضل المنتخبات الافريقية في الوقت الحاضر وهو الوحيد من المنتخبات الافريقية المتأهلة الى مونديال فرنسا الصيف المقبل الذي لم يخرج من الدور ربع النهائي كما فعلت منتخبات المغرب وتونس والكاميرون التي ستكون حاضرة في عرس كأس العالم.

واعتبر مدرب المنتخب المصري محمود الجوهري في تصريح لوكالة فرانس برس ان الاستعداد لهذه البطولة لم يكن جيدا لان الاتحاد لم يقدم لنا التسهيلات اللازمة ولا الدعم المعنوي وهو يعتبر ان الدوري المحلي اهم من هذه البطولة».

واضاف «لم نتوقع ان نحقق نتائج جيدة خصوصا ان مجموعتنا في الدور الاول كانت صعبة وبلوغنا النهائي يعتبر انجازا».

واعتبر ان وجود ثلاثة لاعبين محترفين فقط في المنتخب «نقطة ضعف في المنتخب» مشيرا الى ان «معظم المحليين تنقصهم اللياقة البدنية التي يتحلى بها اللاعبون في البطولات الاوروبية لان الدوري المصري ضعيف مقارنة بها».

ورأى ان منتخب جنوب افريقيا «سيكون خصما عنيدا لان اداءه سريع ويملك لاعبين كبار في جميع الخطوط ويجيد الارتداد من الهجوم الى الدفاع» واوضح بانه سيوكل الى احد مدافعيه من دون ان يسميه مراقبة لصيقة على بينيديكت ماكارثي صاحب 7 اهداف في البطولة.

ويعتبر مدافع المنتخب المخضرم هاني رمزي الذي سيخوض مباراته الثانية والتسعين انه «اذا قدر لنا الفوز ببطولة كأس الامم سيكون ذلك خير تعويض لغيابنا عن مونديال فرنسا».

واضاف رمزي الذي من المتوقع ان يعهد اليه مدرب المنتخب مهمة مراقبة ماكارثي «سأنكب على مشاهدة مباريات جنوب افريقيا الاخيرة ليكون لدي فكرة كاملة عن اداء ماكارثي».

واوضح «يتمتع لاعبو جنوب افريقيا بفنيات عالية وبلياقة بدنية عالية ويتميزون بالسرعة».

واعتبر ان المنتخب الحالي هو الافضل في السنوات الاخيرة «لانه مزيج من الخبرة والشباب».

وهناك مواجهة من نوع اخر في المباراة النهائية بين مهاجم مصر حسام حسن ونظيره في المنتخب الجنوب افريقي ماكارثي وكلاهما سجل 7 اهداف في البطولة الحالية من اصل 9 سجلها منتخب بلادهما.

ويقول حسن «البطولة كانت تحد كبير لي، لانني لم اوفق في البطولات السابقة حيث كنت مبتدئا عام 1986 وشاركنا بالمنتخب الرديف عام 1990 ولم اشارك في البطولتين الاخيرتين بداعي الاصابة».

واعرب عن امله في تجربة الاحتراف مرة جديدة في اوروبا بعد فترة قصيرة قضاها مع باوك سالونيك اليوناني وستة اشهر مع نوشاتيل السويسري قبل نحو اربع سنوات «لانني تعلمت الكثير في فترة قصيرة».

واوضح «بالطبع اريد ان اتوج هدافا للبطولة والمنافسة مثيرة بيني وبين ماكارثي الذي يلعب في ناد كبير هو اياكس امستردام، لكنني ساكون سعيدا اكثر باحراز اللقب».

من جهته يؤكد جومو سونو مدرب جنوب افريقيا ان فريقه سيخوض المباراة «باعصاب هادئة ولن تلجأ الى اعتماد طريقة معينة لمواجهة المنتخب المصري الذي نكن له كل احترام».

اما لوكاس راديبي قائد المنتخب فيقول «سأكون فخورا جدا اذا قدر لي ان أرفع الكأس عاليا».

وسيغيب عن المنتخب الجنوب افريقي ظهيره الأيسر ديفيد نياثي الذي نال بطاقته الصفراء الثانية في الدور نصف النهائي ضد جمهورية الكونغو الديمقراطية، في حين يتوقع عودة فيل ماسينغا وهلمان مكاليلي وبرندان اوغوستين بعد شفائهم من الاصابة.

اما المنتخب المصري فيخوض المباراة بصفوف مكتملة.

وسيتقاضى لاعبو المنتخب الجنوب افريقي مليون دولار في حال احرازهم اللقب وهو رقم قياسي لم تشهده كأس الامم الافريقية في السابق.

وذكرت مصادر موثوق بها ان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا ينوي التوجه الى واغادوغو لمشاهدة المباراة النهائية لكن اسباب امنية قد تحول دون ذلك. وكانت جنوب افريقيا احرزت اللقب في مشاركتها الاولى قبل عامين بتغلبها على منتخب تونس بهدفين نظيفين في المباراة النهائية سجلهما مارك ولياميس.

وسبق للمنتخبين ان التقيا مرتين ففازت مصر 1–صفر سجله احمد الكاس في كأس الامم 96 في جوهانسبورغ، وثأرت جنوب افريقيا بهدفين سجلهما هلمان مكاليلي في دورة دولية نظمتها في العام ذاته.

وقد لعبت مصر 60 مباراة في نهائيات كأس الامم منذ انطلاقتها عام 1957 وفازت في 30 وتعادلت في 8 وخسرت 22 سجلت 100 هدف ودخل مرماها 63، اما جنوب افريقيا فلعبت 11 مباراة فازت في 8 وتعادلت في 2 وخسرت واحدة سجلت 20 هدفا ودخل مرماها 6 اهداف.

كيف وصلا؟

فازت مصر على موزامبيق 2–صفر، وعلى زامبيا 4–صفر، وخسرت امام المغرب صفر–1 في الدور الاول، ثم تغلبت على ساحل العاج بركلات الجزاء 5–4 (الوقتان الاصلي والاضافي صفر–صفر) في ربع النهائي، وعلى بوركينا فاسو 2–صفر في نصف النهائي.

وفازت جنوب افريقيا على ناميبيا 4–1، وتعادل مع انغولا صفر–صفر ومع ساحل العاج 1–1 في الدور الاول، ثم تغلبت على المغرب 2–1 في ربع النهائي، وعلى جمهورية الكونغو الديمقراطية 2–1 بعد تمديد الوقت في نصف النهائي.

يدير المباراة الحكم المغربي سعيد بلقولة ويعاونه المالي درامان دانتي وبورمانوند روغوبوث من موريشيوس.

تشكيلة مصر المحتملة: السيد– رضوان ورمزي وكمونة وعبد الهادي وعمارة– الشيشيني (مصطفى) احمد حسن وصبري (ريان)– حسام حسن وحازم امام.

تشكيلة جنوب افريقيا المحتملة: بالويي– رابوتلا وفيش وجاكسون ومنغوني– راديبي وموشويو وفورتشن (مكاليلي) واوغوستين– ماكارثي وماسينغا (ندلانيا).

اللاعبون في سطور

في ما يلي نبذة عن لاعبي مصر وجنوب افريقيا الذين سيخوضون نهائي كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين لكرة القدم السبت على ملعب 4 اغسطس في واغادوغو:

مصر

نادر السيد: حارس مرمى ولد في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1972 يلعب لنادي الزمالك.

خاض أول مباراة دولية في 8 ايلول (سبتمبر) 1992 ضد الاردن ضمن الدورة العربية السابعة. لعب حتى الان 51 مباراة دولية.

ياسر رضوان: ظهير ايمن ولد في 22 نيسان (ابريل) 1972 يلعب لنادي هانزا روستوك الالماني. خاض اول مباراة دولية في 23 نيسان/ابريل 1995 ضد تنزانيا، لعب حتى الان 31 مباراة دولية.

هاني رمزي: قلب دفاع ولد في 10 اذار (مارس) 1969 يلعب لنادي فيردر بريمن الالماني. خاض اول مباراة دولية في 6 كانون الثاني/يناير 1989 ضد ليبيريا، لعب حتى الان 91 مباراة.

مدحت عبد الهادي: قلب دفاع ولد في 12 تموز (يوليو) 1974 يلعب لنادي الزمالك. خاض اول مباراة دولية ضد انغولا في 15 كانون الثاني (يناير) 1996. لعب حتى الان 34 مباراة دولية.

سمير كمونة: مدافع ولد في 2 نيسان (ابريل) 1972 يلعب للنادي الاهلي. خاض اول مباراة دولية ضد اثيوبيا في 4 حزيران/يونيو 1995. لعب حتى الان 36 مباراة دولية.

محمد عمارة: ظهير ايسر ولد في 10 حزيران (يونيو) 1974 يلعب للنادي الاهلي. خاض اول مباراة دولية ضد زيمبابوي في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. لعب حتى الان 17 مباراة دولية.

عبد الظاهر السقا: مدافع ولد في 30 كانون الثاني (يناير) 1974 يلعب لنادي المنصورة. خاض اول مباراة دولية ضد تونس في 8 حزيران/يونيو 1997 ولعب حتى الان 12 مباراة دولية.

محمد يوسف: لاعب وسط ولد في 9 تشرين الاول (اكتوبر) 1970 يلعب للنادي الاهلي.

خاض اول مباراة دولية ضد المغرب في 11 تموز (يوليو) 1993. لعب حتى الان 55 مباراة دولية.

عبد الستار صبري: لاعب وسط ولد في 19 كانون الاول (ديسمبر) 1974 يلعب لنادي المقاولون وسينتقل الى تيرول النمسوي بعد انهاء كأس الامم. خاض اول مباراة دولية ضد انغولا في 15 كانون الثاني (يناير) 1996. لعب حتى الان 25 مباراة دولية.

ياسر ريان: لاعب وسط ولد في 25 اذار (مارس) 1970 يلعب للنادي الاهلي. خاض اول مباراة دولية ضد ساحل العاج في 2 اذار (مارس) 1990. لعب حتى الان 44 مباراة دولية.

سامي الشيشيني: لاعب وسط ولد في 23 كانون الثاني (يناير) 1972 يلعب لنادي الزمالك. خاض اول مباراة دولية ضد الكويت في 12 ايلول (سبتمبر) 1992. لعب حتى الان 16 مباراة دولية.

احمد حسن: لاعب وسط ولد في 2 ايار (مايو) 1975 يلعب لنادي الاسماعيلي. خاض اول مباراة دولية ضد المغرب في 6 تشرين الاول (اكتوبر) 1996، ولعب حتى الان 31 مباراة دولية.

حازم امام: مهاجم ولد في 10 نيسان (ابريل) 1975 يلعب لنادي اودينيزي الايطالي.

خاض اول مباراة دولية له ضد انغولا في 15 كانون الثاني (يناير) 1996. ولعب حتى الان 24 مباراة.

حسام حسن: مهاجم ولد في 10 اب (اغسطس) 1966 يلعب للنادي الاهلي. خاض اول مباراة دولية ضد السنغال في 7 اذار (مارس) 1986. لعب حتى الان 124 مباراة.

جنوب افريقيا

براين بالويي: حارس مرمى، ولد في 16 اذار (مارس) 1974 يلعب لنادي كايزر تشيفز، لعب اول مباراة دولية له ضد هولندا في 4 حزيران (يونيو) الماضي وخاض حتى الان 8 مباريات.

مارك فيش: قلب دفاع ولد في 14 اذار (مارس) 1973 يلعب لنادي بولتون الانكليزي.

لعب اول مباراة دولية له في 6 تشرين الاول (اكتوبر) 993 ضد المكسيك وخاض حتى الان 37 مباريات دولية.

ويليم جاكسون: مدافع ولد في 26 اذار (مارس) 1972 يلعب لنادي اورلاندو بايريتس.

لعب اول مباراة دولية له في 11 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ضد فرنسا وخاض حتى الان 11 مباراة.

تيمبا منغوني: ظهير ايمن ولد في 16 كانون الاول (ديسمبر) 1973 ويلعب لنادي ماملودي صانداونز. خاض اول مباراة دولية في كاس الامم الافريقية الحالية ضد جمهورية الكونغو في الدور نصف النهائي.

اندرو رابوتلا: مدافع ولد في 4 ايار (مايو) 1971 يلعب لنادي باوك سالونيك اليوناني. خاض اول مباراة دولية له ضد هولندا في 4 حزيران (يونيو) الماضي ولعب حتى الان خمس مباريات.

جون مويتي: لاعب وسط ولد في 30 اب (اغسطس) 1967 يلعب لنادي اورلاندو بايريتس.

خاض اول مباراة دولية له في 26 نيسان (ابريل) 1995 ضد ليسوتو. خاض حتى الان 25 مباراة دولية.

كوينتون فورتشن: لاعب وسط ولد في 21 ايار/مايو 1977. خاض اول مباراة دولية له في 14 ايلول (سبتمبر) 1996 ضد كينيا، ولعب حتى الان 5 مباريات.

جون موشويو: لاعب وسط ولد في 18 كانون الاول (ديسمبر) 1965 يلعب لنادي فنربخشه التركي. خاض اول مباراة دولية في 10 كانون الثاني (يناير) 1993 ولعب حتى الان 44 مباراة سجل خلالها 6 اهداف.

براندون سايلانت: لاعب وسط ولد في 22 كانون الثاني (يناير) 1973 يلعب لنادي اورلاندو بايريتس. خاض اول مباراة دولية له في 4 حزيران (يونيو) الماضي ضد هولندا ولعب حتى الان 5 مباريات.

لوكاس راديبي: لاعب وسط ولد في 12 نيسان (ابريل) 1969 يلعب لنادي ليدز يونايتد الانكليزي. خاض اول مباراة دولية ضد الكاميرون في 7 تموز (يوليو) 1992. لعب حتى الان 40 مباراة دولية سجل خلالها هدفا واحدا.

بينيديكت ماكارثي: مهاجم ولد في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1977 يلعب لنادي اياكس امستردام الهولندي. خاض اول مباراة دولية في 4 حزيران (يونيو) 1997 ضد هولندا ولعب حتى الان 9 مباريات سجل خلالها 7 اهداف جميعها في هذه البطولة.

فيل ماسينغا: مهاجم ولد في 28 حزيران (يونيو) 1969 يلعب لنادي باري الايطالي.

خاض اول مباراة دولية له في 7 ايلول (سبتمر) 1992 ولعب حتى الان 41 مباراة سجل خلالها 14 هدفا.

بولن ندلانيا: مهاجم ولد في 22 ايار (مايو) 1977 يلعب لنادي بورصة سبور التركي.

خاض اول مباراة دولية له في 11 كانون الثاني (يناير) 1997 ضد زامبيا ولعب حتى الان 9 مباريات سجل خلاله هدفا واحد.

حسام حسن: «فخور بتحطيم رقم شوبير وعيني على ماجد عبدالله»

■ واغادوغو ـ ا ف ب: فوجئ مهاجم منتخب مصر والنادي الاهلي حسام حسن (31 عاما) عندما علم بأنه حطم الرقم القياسي المحلي من حيث عدد المباريات الدولية المسجل باسم حارس المرمى وزميله السابق في الفريق احمد شوبير عندما خاض مباراته الـ124 ضد بوركينا فاسو في الدور نصف النهائي من كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين في كرة القدم.

وقال حسن في تصريح لوكالة فرانس برس: «فوجئت بهذا الخبر لانني لم أدقق في عدد مبارياتي الدولية في الفترة الاخيرة وأنا مغتبط طبعا».

واضاف «انه شرف كبير لي ان احطم الرقم القياسي المحلي، وانا فخور جدا بهذا الانجاز خصوصا أنني اخلف رمزا من رموز الكرة المصرية».

وكشف «طبعا أسعى الى تحطيم الرقم العالمي المسجل باسم السعودي ماجد عبد الله (147 مباراة) وآمل أن اظل في كامل لياقتي البدنية بعيدا عن الاصابات لأوفق بالوصول الى الهدف المنشود».

ولا شك ان طموح حسن بتحطيم الرقم العالمي مشروع خصوصا انه يملك متسعا من الوقت في السنوات الثلاث المقبلة نظرا لاستحقاقات المنتخب المصري الكثيرة، ولولا ايقافه لفترة طويلة وابتعاده بالتالي عن صفوف المنتخب لكان قاب قوسين او ادنى من الوصول الى مبتغاه.

وفرض حسن (1.78م و79 كلغ) نفسه نجما لكأس الأمم الحالية بتسجيله سبعة من اهداف مصر الثمانية (هدفان في مرمى موزامبيق وثلاثة اهداف في مرمى زامبيا وهدفان في مرمى بوركينا فاسو) ويسعى الى احراز اللقب ليتوج مسيرة ناجحة. ولم يكن حسن السبب الرئيسي في بلوغ منتخب بلاده المباراة النهائية فحسب بل نال شرف تسجيل هدف مصر الرقم 100 في النهائيات منذ مشاركتها الاولى عام 1957.

ولم تبتسم له كأس الامم الافريقية منذ مشاركته الاولى عام 1986 لانه لم يعط الفرصة لاثبات وجوده لصغر سنه، ثم شارك في ثلاث مباريات عام 1988 من دون ان يصيب نجاحا، واوفدت مصر منتخبا رديفا عام 1990 لانها كانت تستعد لمونديال ايطاليا 1990 وحرمته عقوبة الايقاف من المشاركة عام 94 والاصابة من البطولة الاخيرة قبل عامين في جوهانسبورغ.

ولم يخف حسام رغبته في الاحتراف مرة جديدة علما بأنه خاض تجربة قصيرة برفقة شقيقه التوأم ابراهيم حسن مع باوك سالونيك اليوناني ثم مع نوشاتيل السويسري حيث خاض مباراة شهيرة ضد سلتيك الاسكتلندي في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي وسجل اهداف فريقه الاربعة.

واعتبر انه تعلم الكثير من الاحتراف على الرغم من الفترة القصيرة التي اتيحت له. وكشف ان فريقين فرنسيين اعلنا رغبتهما في التعاقد معه من دون ان يحدد اسميهما مؤكدا ان «لا شيء رسميا حتى الان».

ولد حسام حسن في 10 اب (اغسطس) عام 1966 وبدأ ممارسة اللعبة منذ نعومة اظفاره مثل سائر اترابه في الازقة، وتدرج في صفوف الاهلي الى ان فرض نفسه أساسيا في الفريق الاول.

واستدعي الى المنتخب للمرة الاولى للعب ضد السنغال في 7 اذار (مارس) 1986، وخاض معه تصفيات كأس العالم ونجح في تسجيل اغلى هدف في حياته في مرمى المنتخب الجزائري على استاد القاهرة الدولي امام 120 الف متفرج في تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 وهو الهدف الذي سمح لمصر بحجز بطاقتها الى مونديال ايطاليا 1990 للمرة الاولى منذ 56 عاما.

ولعب حسن للمباريات الثلاث للمنتخب في مونديال ايطاليا حيث إنتزع تعادلا ثمينا من هولندا 1–1 علما بأنه تسبب بركلة الجزاء التي سجل منها مجدي عبد الغني هدف التعادل، ثم تعادل ايضا مع جمهورية ايرلندا من دون اهداف، قبل ان يخسر امام انكلترا بصعوبة بهدف في ربع الساعة الاخير.

ويقول عنه مدرب المنتخب محمود الجوهري «حسام هو المهاجم الوحيد الذي يتمتع بمستوى عالمي لذا فلا غنى عنه في المنتخب».

ولا شك انه في حال قدر للمنتخب المصري احراز اللقب الافريقي للمرة الرابعة (رقم قياسي) فان حسن سيدون اسمه باحرف من ذهب في سجلات الكرة المصرية الى جانب العظماء الديبة والجوهري (المدرب حاليا) والفناجيلي وابو جريشة والخطيب.


ناجي الحسيني لاعب الانصار اللبناني (في الوسط) ينفرد بالكرة.

السماح لليبيا بالاشتراك في مسابقة رياضية افريقية رغم العقوبات

■ واغادوغو ـ رويترز: سمح الاتحاد الافريقي لكرة القدم لليبيا بالاشتراك في الادوار التمهيدية لنهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القادم التي ستقام في زيمبابوي عام 2000 وذلك رغم العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على طرابلس.

ووضعت ليبيا في الدور التمهيدي للمباريات التأهيلية للمسابقة القادمة وذلك حسبما جاء في نشرة اصدرها الاتحاد الافريقي في واغادوغو الخميس.

وكان اشتراك ليبيا في تلك المسابقات معلقا تماشيا مع العقوبات التي فرضت عليها بسبب قضية لوكربي.

لكن الاتحاد الافريقي لكرة القدم سمح لليبيين الذي اشتركوا في دورة الالعاب العربية التي اقيمت في لبنان العام الماضي بدخول الدور التمهيدي. وستلتقي ليبيا مع الجزائر في مباراتين في تموز (يوليو) واب (اغسطس).

وسمح الاتحاد ايضا لنيجيريا بالعودة الى المسابقة بعد تعليق اشتراكها في نهائيات 1998 اثر انسحابها من نهائيات البطولة السابقة التي اقيمت في جنوب افريقيا قبل عامين في نزاع دبلوماسي بين البلدين.

الاتحاد العربي يعدل موعد كأس العرب

وفي القاهرة قرر الاتحاد العربي لكرة القدم تعديل موعد نهائيات كأس العرب السابعة في قطر وحدد موعدا جديدا لها من 22 الى 30 ايلول (سبتمبر) المقبل نزولا عند رغبة الاتحاد المصري لان الموعد السابق يتعارض مع ارتباطات منتخبه والاندية المصرية في البطولات الافريقية.

واعلن الامين العام للاتحاد العربي عثمان السعد في مؤتمر صحافي الخميس الماضي الموعد الجديد والقرارات التي انتهت اليها لجان الاتحاد التي عقدت اجتماعاتها خلال الايام الماضية في القاهرة.

واعلن السعد تأهل مصر وقطر مباشرة الى النهائيات باعتبار الاولى حاملة اللقب والثانية البلد المضيف، والى جانبهما الدول العربية الثلاث المتأهلة الى نهائيات كأس العالم وهي السعودية والمغرب وتونس.

وتأهلت من دون تصفيات الامارات والكويت نظرا لانهما المنتخبان الوحيدان من المجموعة الجغرافية الاولى اللذان طلبا المشاركة في البطولة.

وفي الرياض بلغ الشباب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم بفوزه على الطائي 3/1 على استاد الامير فيصل.

وسجل سعيد العويران (34 و85) والبرازيلي باتيستا (36) اهداف الشباب، وفواز القبلان (41) هدف الطائي.

وفي ربع النهائي، يلتقي النصر مع الرياض، والشعلة مع هجر، والاهلي مع الهلال.

كأس عمان: مفاجآت غريبة في الدور الاول

وفي مسقط شهد افتتاح الدور الاول من مسابقة كأس عمان لكرة القدم مفاجآت غريبة عدة كان ابرزها خروج الاتحاد، وصيف حامل اللقب، وصور وفنجاء، الذي احرز الكأس 8 مرات.

وفاز البستان على الاتحاد بالهدف الذهبي بعد تعادلهما 1/1 في الوقت الاصلي.

وسجل للفائز سيف الطوقي (10) وخليل ابراهيم (95) وللخاسر اشرف صالح (14).

وفاز صحم على فنجاء بهدفين نظيفين لخالد عبد الرحيم (58) وحبيب عبد الله(75)، والسويق (درجة ثانية) على مضيفه صور بركلات الترجيح 1/4 بعد ان تعادلا 1/1. سجل للسويق عبد الله الشين (5) ولصور محمد خميس (61).

وفاز صحار على الهلال بركلات الترجيح ايضا 5/6 بعد تعادلهما 1/1. سجل للاول داود سليمان (72) وللثاني سالم جديد (53).

وتغلب البريمي على عبري بهدف لمحسن درويش (84)، والمصنعة على مربساط بهدف لمرشد عبدالله (67)، وبهلاء على سمائل بهدف لمحمد الهذيلي (55).

وفاز نزوى على جعلان 2/5. سجل للفائز عامر عزيز (16) وبدر العبري (29) وهلال ناصر (37) وطلال راشد (61) وطلال سيف (72)، وللخاسر سخي خادم (25) ومحمد حمد (79)، واهدر له عبد الرحمن تعيب ركلة جزاء (90).

وتقام الجمعة 8 مباريات ضمن الدور الاول.

خروج كوريير من الدور الثاني ببطولة فيلادلفيا للتنس

■ فيلادلفيا ـ رويترز: خرج الامريكي جيم كوريير من الدور الثاني ببطولة فيلادلفيا للتنس التي تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين.

وخرج كوريير بعد هزيمته امام الكندي سيباستاين لارو 6/7 و5/7.

وفي بقية مباريات الدور الثاني فاز الامريكي جيف تارانغو على مواطنه جوناثان ستارك 2/6 و7/6 و3/6.

وتغلب الجنوب افريقي غرانت ستافورد على الهولندي بول هارهيوس 3/6 و4/6.

وتغلب السويدي توماس انكفست على الالماني مارسيلو كراكا 4/6 و6/7 و6/2. وفاز الامريكي ريتشي رينبرغ على مواطنه تود مارتن 4/6 و5/7.

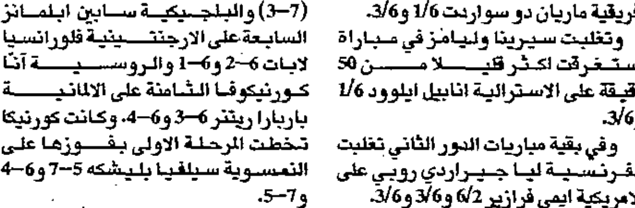
فوز الشقيقتان وليامز في الدور الثاني ببطولة اوكلاهوما

وفي اوكلاهوما سيتي فازت الشقيقتان الامريكيتان فينوس وسيرينا وليامز في الدور الثاني ببطولة اوكلاهوما سيتي لتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 164250 دولارا.

وفازت فينوس وليامز في مباراة استغرقت 56 دقيقة فقط على الجنوب افريقية ماريان دو سوارنت 1/6 و3/6.

وتغلبت سيرينا وليامز في مباراة استغرقت اكثر قليلا من 50 دقيقة على الاسترالية انابيل ايلوود 1/6 و3/6.

وفي بقية مباريات الدور الثاني تغلبت الفرنسية ليا جيراردي روبي على الامريكية ايمي فرازير 6/2 و3/6 و3/6.



دورة لينتس: نوفوتنا ومايولي الى ربع النهائي

وفي لنتس (النمسا) بلغت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة اولى والكرواتية ايفا مايولي الثانية ربع نهائي دورة لينتس النمسوية الدولية في كرة المضرب. وفازت نوفوتنا في المرحلة الثانية على الفرنسية اميلي موريسمو 6–4 و6–2 ومايولي على البلغارية ماغدالينا ماليفا 6–1 و6–1 والاميركية ليزا رايموند الخامسة على الهولندية ميريام اوريمانز 7–6 (7–5) و7–6 (7–3) والبلجيكية سابين ابلمانز السابعة على الارجنتينية فلورانسيا لابات 6–2 و6–1 والروسية آنا كورنيكوفا الثامنة على الالمانية باربارا ريتنر 6–3 و6–4. وكانت كورنيكا تخطت المرحلة الاولى بفوزها على النمسوية سيلفيا بليشكه 5–7 و6–4 و7–5.

فوز غولنر في الدور الثاني ببطولة لندن

وفي لندن فاز الالماني مارك كيفين غولنر في الدور الثاني ببطولة لندن للتنس المقامة داخل الصالات.

وتغلب غولنر على البريطاني اندرو ريتشاردسون 4/6 و7/6 و5/7.


أنا كورنيكوفا

ليفركوزن مع ارمينيا بيلفيلت في الدوري الالماني

■ بون ـ رويترز: تقام مطلع الاسبوع سبع مباريات في الدوري الالماني لكرة القدم منها مباراة باير ليفركوزن الذي يحتل المركز الثالث على قائمة الدوري غدا السبت مع ارمينيا بيلفيلت الذي يحتل المركز 16 على القائمة.

وينتظر عودة لاعب خط الوسط البرازيلي ايمرسون للعب من بداية المباراة مع ليفركوزن بعد غياب استمر تسعة اسابيع بسبب الاصابة. ولم يحصل بيلفيلت سوى على ثلاث نقاط فقط من مبارياته خارج ارضه هذا الموسم.

ويلتقي السبت ايضا بايرن ميونيخ الذي يحتل المركز الثاني على قائمة الدوري مع كولونيا الذي يحتل المركز 15 على القائمة.

وبايرن الذي يلعب بكامل تشكيله مرشح للفوز بمباراته مع فريق لم يفز سوى مرة واحدة خارج ارضه هذا الموسم. ولن يشترك توني بولستر مهاجم كولونيا في المباراة لايقافه.

ويلعب السبت ايضا بروسيا مونشنغلادباخ الذي يحتل المركز 17 مع شتوتغارت الذي يحتل المركز الخامس وفولفسبورغ الذي يحتل المركز 11 مع بوخوم الذي يحتل المركز 12 وهامبورغ الذي يحتل المركز 14 مع شالكه الذي يحتل المركز الرابع ودويسبورغ الذي يحتل المركز السابع مع 1860 ميونيخ الذي يحتل المركز 18 والاخير على قائمة دوري الدرجة الاولى.

ويلعب الاحد هيرتا برلين الذي يحتل المركز الثامن على قائمة الدوري مع هانزا روستوك الذي يحتل المركز السادس.

ويلعب يورغن روبير مدرب هيرتا دون عدة لاعبين أساسيين مصابين.

ويعاني ايفالد لينين مدرب روستوك من نفس المشكلة. ولم يخسر هيرتا سوى مبارتين فقط في اخر 12 مباراة.

كأس اسبانيا: برشلونة يلحق بمايوركا الى الدور النهائي

وفي مدريد تعادل برشلونة مع سرقسطة صفر–صفر ولحق بمايوركا الى الدور النهائي من مسابقة كأس اسبانيا لكرة القدم بعدما تقدم ذهابا 5–2 قبل أسبوعين.

وهي المرة الثالثة على التوالي التي يخوض فيها برشلونة المباراة النهائية التي تقام في 29 نيسان (ابريل) المقبل.

وكان مايوركا الذي بلغ الدور النهائي للمرة الثانية في تاريخه تخطى الافيس من الدرجة الثانية الاربعاء الماضي.

هكذا من الأصل

السنة التاسعة - العدد 2737 السبت/الاحد 28/1 شباط (فبراير) آذار (مارس) 1998 - 2/3 ذو القعدة 1418 هـ

عمان تتجه لتخصيص شبكتها بادئة بالهواتف العامة

الخبراء يطالبون الدول العربية بفتح قطاع الاتصالات امام الاستثمار الخاص

بيروت - من زينة صوفان:

قال مسؤول بالاتحاد الدولي للاتصالات ان الدول العربية تحتاج لمليارات الدولارات من القطاع الخاص لزيادة عدد الخطوط التليفونية بالمنطقة.

وأضاف أحمد لايوان مدير مكتب تنمية الاتصالات السلكية واللاسلكية بالاتحاد الدولي للاتصالات ان زيادة كثافة الخطوط التليفونية من 4,5 في المئة من تعداد السكان الى 7,5 في المئة في العامين المقبلين يحتاج الى رأسمال يتراوح بين 14 و15 مليار دولار تقريبا.

وكان لايوان يتحدث في بيروت الخميس في مؤتمر أرابكوم 98 للاتصالات، وتابع «نعتقد أن المبالغ المتاحة في قطاع الاتصالات العربي بأكمله لا يتجاوز ثمانية مليارات دولار. اذن لا يزال هناك عجز يتراوح بين ستة وسبعة مليارات دولار تقريبا. وهذا يعني أننا لن نتمكن من بلوغ أهدافنا الا اذا سمحنا بمشاركة القطاع الخاص».

وكثافة الخطوط التليفونية من بين المؤشرات التي تدل على تطور قطاع الاتصالات.

وتتفاوت الكثافة التليفونية في العالم العربي من مجرد 0,5 في المئة في بعض الدول الى 25 في المئة في دول الخليج.

وقال لايوان ان قطاعات الاتصالات التقليدية تسهم بنحو اثنين في المئة من اجمالي الناتج المحلي بالدول العربية. وأضاف «هذه نسبة اسهام جيدة في الدخل القومي الاجمالي للدول العربية والذي يبلغ 378 مليار دولار».

وقال سعد حمد البراك العضو المنتدب لشركة انظمة الكمبيوتر المتكاملة العالمية ان الكثافة التليفونية في العالم العربي متواضعة جدا بالمقارنة مع متوسط الكثافة الدولية وهو 12 في المئة وأكثر تواضعا عند مقارنتها بمتوسط الكثافة في الولايات المتحدة وهو 57 في المئة.

وأضاف امام أكثر من 100 مسؤول بقطاع الاتصالات في العالم العربي وبشركات وهيئات الاتصالات الدولية في مؤتمر ارابكوم 98، أول مؤتمر للاتصالات العربية يعقد في بيروت «لن تتمكن المؤسسات العربية من تغطية السوق المحتملة عام 2000».

وقال البراك ان أرباح جميع هيئات وشركات الاتصالات في العالم العربي بلغت نحو ستة مليارات دولار عام 1995 في حين أن أكبر 50 شركة اتصالات في العالم حققت 35 مليار دولار قبل عام واحد.

وقال لايوان ان ثورة التليفون المحمول وصلت بعدد التليفونات المحمولة في العالم العربي الى 800 ألف تليفون في نهاية عام 1996 مقارنة مع 100 ألف في بداية التسعينات.

وتابع «يبلغ حجم الاتصالات التليفونية في العالم العربي مليار دقيقة سنويا».

من جهته قال مسؤول عُماني إن سلطنة عمان ستبيع خدمة التليفونات الموجودة في الاماكن العامة والتي تقدر قيمتها بما بين خمسة وعشرة ملايين دولار وذلك في الخطوة الاولى في اطار خطة لتخصيص أغلبية خدمات الاتصالات هناك.

وقال بدر بن سالم بن بدر المزروي المدير العام لشبكة الخدمات في وزارة البريد والبرق والهاتف ان بلاده بدأت بتخصيص شبكة التليفونات الموجودة في الاماكن العامة والمؤلف من 3500 تليفون.

وأوضح ان تلك الخطوة ليست تجريبية.

وهناك قرابة 250 الف مشترك في التليفونات الثابتة بعمان التي يبلغ تعداد سكانها مليوني نسمة وبها نحو 60 الف مشترك في التليفونات المحمولة الرقمية وقرابة 100 الف مشترك في خدمة الاستدعاء.

وقطاع التليفونات في سلطنة عمان مملوك بالكامل للدولة.

وقال المزروي ان عمان ستمضي قدما في خطط تخصيص شبكة خدمات التليفون المحمول وتبيع كل حصة الدولة وتعطي ترخيصا لمشغل اخر للخدمة حتى تكون هناك منافسة.

وتأمل عمان ان تبيع خدمة التليفونات الموجودة في الاماكن العامة بحلول منتصف العام الجاري. كما انها ستقدم بحلول هذا الوقت تراخيص لمشغلين جدد في تلك الخدمة وأيضا في خدمة الكروت التليفونية.

وقال المزروي ان المناقصة جاهزة وسيتم طرحها في اي وقت. ويتعين على الشركات الاجنبية المهتمة باتفاق التليفونات الموجودة في الاماكن العامة ان تشكل شراكات قبل تقديم العطاءات.

وتابع انه سيتم ايضا تخصيص الكثير من خدمات اخرى مثل الاستدعاء والبريد الصوتي ونظام الكروت المدفوعة الثمن مقدما.

وأعدت مؤسسة ديلويت آند توتش للاستشارات دراسة حول اعادة هيكلة قطاع الاتصالات المربح في عمان.

وأوضح المسؤول العماني ان حكومته بدأت بالتليفونات لانها تشعر ان بامكان القطاع الخاص ان يديرها جيدا. وتابع ان عمان لم تستطع تلبية الطلب على الخدمة الهاتفية خاصة فيما يتعلق بالتليفونات الثابتة وان السلطنة بلد مساحته كبيرة وتحتاج لاستثمارات كبيرة حتى يمكن الوصول الى كل بلدة وقرية.

وسيتعين على شركات الاتصالات الخاصة ان تطرح اسهما في سوق مسقط للاوراق المالية. وقال المزروي انه شرط على الشركات الجديدة ان تندرج على مؤشر البورصة العمانية التي تزدهر بشكل يفوق التوقعات مضيفا ان بلاده تتطلع لدخول شركات الاتصالات الى البورصة.

وتسعى عمان مثلها مثل باقي دول الخليج العربية لاعطاء القطاع الخاص دورا أكبر في اقتصادها الذي يعتمد أساسا على النفط.

وقال المزروي انه مع تحرك سوق الاتصالات بسرعة كبيرة فهناك حاجة للحرية والمرونة حتى يمكن التناغم مع السوق وهو ما لا يمكن حدوثه في ظل التحكم الحكومي.

وكان مسؤولون في وزارة الاقتصاد قالوا ان خطة التخصيص في الفترة من 1995 الى 2000 تتطلب ضخ قرابة مليار ريال عماني في 11 مشروعا. وتقدر استثمارات القطاع الخاص في المشاريع غير النفطية بنحو 1,15 مليار ريال في تلك الفترة.

الريال يساوي 2,58 دولار

صناديق الادخار الخاصة بالاردن تعارض توجه البنك المركزي لتشديد الرقابة الحكومية عليها

عمان - «القدس العربي»:

يثير مشروع قانون أعده البنك المركزي الأردني لإحكام سيطرة الحكومة على صناديق الادخار الخاصة ردود فعل متباينة وغاضبة أحياناً لدى الأوساط الاقتصادية والمالية.

ويقول البنك المركزي في تبريره لهذا المشروع الذي لم يقدم إلى البرلمان بعد أن الهدف منه هو ضمان استثمار أموال المدخرين المشتركين في هذه الصناديق والبالغ عددهم 150 ألفاً بشكل مضبوط ومجد اقتصادياً.

وتقدر قيمة أموال هذه الصناديق بحوالي 250 مليون دينار (352 مليون دولار تقريبا). وتدار هذه الصناديق حالياً من قبل لجان تمثل اصحاب العمل والموظفين المشاركين. وتستثمر أموال هذه الصناديق في نطاق السياسات الاستثمارية لنفس المؤسسات المشاركة.

وكان البنك المركزي قد طالب الحكومة الأردنية بإدارة عملية الاستثمار لهذه الصناديق وتوجيهها بشكل ينسجم مع توجهات الإصلاح الاقتصادي المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي.

ومن أبرز المعارضين لتوجه البنك المركزي البنوك والمؤسسات المالية الخاصة التي تشير التقديرات إلى قيمة صناديق الادخار التابعة لها، والتي تشرف عليها بنفسها، تشكل حوالي 60 % من مجموع قيمة كافة صناديق الادخار في المملكة.

وترى البنوك والمؤسسات المالية الخاصة أنها أحق وأقدر من غيرها لإدارة صناديق ومدخرات موظفيها.

وينص مشروع القرار الذي أعده البنك المركزي على عدم جواز إدارة استثمارات صناديق الادخار من قبل نفس المؤسسات التي تتبع الصناديق لها، كما يطرح آلية جديدة لتعويضات الادخار يمنح بموجبها الموظف راتباً تقاعدياً بدلاً من قبض مستحقاته نقداً كما هو عليه الحال حالياً.

وتجري حالياً اجتماعات مكثفة للحيلولة دون إقرار هذا المشروع أو حتى منع وصوله إلى البرلمان.

وعلمت «القدس العربي» أن بعض إدارات المؤسسات المعنية هددت بتصفية صناديق الادخار التابعة لها قبل إقرار القانون في حالة إصرار الحكومة على تقديمه للبرلمان كمشروع قانون متكامل.

بنك عودة: الموازنة اللبنانية يمكن أن تحقق فائضاً اذا سيطرت الحكومة على الانفاق وقلصت الهدر

بيروت - من رشيد سنو:

قال بنك عودة اللبناني ان بامكان لبنان ان يجعل موازنته تحقق فائضاً نسبته واحد من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1998 مقارنة مع عجز نسبته ثمانية في المئة العام الماضي وذلك إذا سيطر على الانفاق ودعم الايرادات وقلل نسبة الفاقد من المصادر.

واستند تقرير بنك عودة على مشروع ميزانية الحكومة الاولى الذي يسعى لعجز نسبته 37,4 في المئة في الدخل مقابل النفقات بعام 1998.

وجاء في التقرير ان الخطوة ستقدم بادرة ايجابية للسوق ولكنها لن تكون كافية لاحتواء الدين على المدى الطويل.

وأضاف التقرير ان لبنان يواجه مرحلة حاسمة جدا فيما يتعلق بانعاش موارده المالية العامة، وهو ما يستلزم الكثير من الحزم والانضباط في تبرير اختيارات الميزانية والتفاؤل حيال الايرادات ومكافحة التهرب والفاقد من الموارد.

وارتفع صافي دين لبنان العام الداخلي بنسبة 14,58 في المئة في عام 1997 الى 19741,6 مليار ليرة لبنانية من 17228,8 مليار ليرة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

وزاد الدين الخارجي بالعملة الاجنبية بنسبة 32,9 في المئة في عام 1997 الى 2351 مليون دولار من 1769 مليون دولار في عام 1996.

وسجلت الحكومة عجزا في العام الماضي نسبته 59 في المئة وبدأت العام الحالي بعجز نسبته 45 في المئة في كانون الثاني (يناير).

وقال بنك عودة ان على لبنان ان ينفذ وبسرعة اتفاقا أبرمه كبار الزعماء السياسيين في البلاد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يتبنى اصلاحا اداريا وتحولا من الاقتراض المحلي على المدى القصير عالي التكلفة الى الاقتراض الاجنبي متوسط المدى بتكلفة مخفضة عن طريق اصدار سندات بقيمة ملياري دولار.

وكانت عدة وكالات تصنيف ائتماني دولية حذرت لبنان من احتمال تخفيض تصنيفه ان عجزت الحكومة عن السيطرة على الانفاق العام.

وجاء في التقرير الذي اعدته وحدة التحليل الاقتصادي في بنك عودة ان الناتج المحلي الاجمالي نما بمعدل سنوي بطيء بلغ 3,5 في المئة في عام 1997 بانخفاض نسبته نصف في المئة مقارنة مع عام 1996. وذكر التقرير ان الاقتصاد استمر في التضرر في العام الماضي من الآثار التراكمية للدين العام.

وأشار الى انخفاض في قطاع التشييد قائلا ان هذا يعكس التراجع في استثمارات القطاع الخاص التي عانت من هبوط حاد بلغت نسبته أربعة في المئة في عام 1997.

وتابع التقرير ان سعر الفائدة الحقيقية المرتفع جدا على الليرة اثر سلبيا في الموجودات وقلص الاستثمارات ورفع المدخرات ومن ثم قلص صفقات العقارات.

وأوضح ان المؤشرات الرئيسية للتجارة والخدمات تبرز التباطؤ في النمو الاقتصادي.

وعلى الصعيد النقدي قال التقرير ان العام الماضي اتسم بالسيطرة على سعر الصرف والتضخم وهو ما تكلف نحو 1018 مليون دولار في احتياطي العملة الاجنبية وأدى الى زيادة في الدولرة وتراجع في تدفق رؤوس الاموال.

ولكن البنك اشار الى ان نطاق تدخل المصرف المركزي لم يؤثر في سعر الفائدة او الصرف اللذين بقيا مستقرين طوال النصف الثاني من العام الماضي.

وقال بنك عودة انه على خلاف اغلبية دول منطقة جنوب شرق اسيا، فان الصناعة المالية اللبنانية منظمة بقوة مضيفا ان المصارف اللبنانية تتمتع بموقف مالي طيب للغاية.

إيران تفرض قيودا صارمة على الاسعار لمكافحة التضخم ومنع هبوط الريال

■ طهران - رويترز: سيتصدر اصحاب المتاجر الايرانيون بدءا من يوم الاحد المقبل معركة الحكومة لمكافحة التضخم الذي يقدر رسميا بنسبة 16,9 في المئة سنويا.

وصدرت الاوامر الى مفتشي الحكومة لتنفيذ قيود صارمة على الاسعار في الفترة الباقية على بدء السنة الفارسية التي يحتفل بها في 21 آذار (مارس) القادم وهو وقت يقبل فيه التجار على رفع الاسعار بينما يتنافس المستهلكون على شراء السلع التي يندر وجودها في بعض الاحيان.

ونجاح المفتشين حيوي بالنسبة للحكومة التي كانت قبل ثلاث سنوات مثقلة باعباء تضخم معدله 50 في المئة.

وكان معدل التضخم الكبير يهدد بدرجة خطيرة بتقويض الريال الايراني واجهاض قدرة طهران على سداد الديون الاجنبية واستنزف المدخرات وادى الى ابتعاد الاستثمارات عن القطاعات المنتجة في الاقتصاد الى مجالات اكثر قدرة على تحقيق ارباح مثل تجارة العملات والعقارات.

وقال التلفزيون الحكومي الايراني ان التفتيش على الاسعار سيشمل السلع الغذائية والملابس والمواصلات «ومراكز الانتاج والخدمات الاخرى» حتى 12 نيسان (أبريل) المقبل.

ويعطي محسن نوربخش محافظ البنك المركزي الايراني أولوية للسيطرة على التضخم. ويهدف الى خفض معدل التضخم الى بين ثمانية وتسعة في المئة خلال عام أو عامين.

وخفض البنك المركزي معدل نمو السيولة النقدية الى 5,1 في المئة في الاشهر الثمانية الاولى من السنة الفارسية الحالية من 12,8 بالمئة في نفس الفترة في العام السابق واقل من متوسط قدره 12,5 في المئة مستهدف في الخطة الاقتصادية للفترة من عام 1995 الى عام 2000.

ويتوقع ان ينخفض الانفاق الحكومي بمعدلات حقيقية في السنة الايرانية القادمة رغم مخاوف من ان يؤدي ذلك الى تباطؤ اقتصادي وزيادة معدل البطالة.

وفي مواجهة تدهور أسعار النفط العالمية الى ادنى مستوياتها في نحو اربع سنوات، وزيادة تكاليف خدمات الديون الاجنبية الى اكثر من 14 مليار دولار، فان قدرة ايران على ابقاء معدل التضخم منخفضا والريال مستقرا في السنة الفارسية الجديدة أمر حيوي.

وهبط الريال في سوق العملة غير الرسمية التي ينشط فيها التعامل الى ادنى مستوياته في حين ان الثقة في بورصة الاسهم تعود ببطء بعد الخسائر التي منيت بها.

لكن التجار المحليين ربما لا يلتزمون، وربما كانوا غير راغبين مثل مستشاري صندوق النقد الدولي، في الاشادة بجهود الحكومة لمعالجة قضية الاسعار المتزايدة. وقالت صحف ايرانية في الاسبوع الماضي ان التجار في مدينة اصفهان اغلقوا متاجرهم لمدة يوم للاحتجاج على مفتشي الاسعار.

وجاءت هذه الاحتجاجات رغم عقوبات محتملة طبقت لاول مرة في عام 1994 وتشمل فرض غرامات والجلد ومصادرة السلع التي ترفع اسعارها.

ومن المتوقع زيادة أسعار البنزين الى 200 ريال (6,6 سنت امريكي) للتر من 160 ريالا بدءا من 21 اذار (مارس). ولكن حتى بعد الزيادة ستظل الاسعار من ارخص اسعار البنزين في العالم.

وتواصل اسعار السلع الغذائية الاساسية الارتفاع ورغم الاصطفاف في طوابير لشراء بعض السلع فان نقص السلع شحيح. فاللحوم الحمراء تباع مقابل 16 الف ريال للكيلوغرام ارتفاعاً من 15 الف ريال كيلوغرام في آب (اغسطس) و12 الف ريال في اذار (مارس). وانخفضت اسعار الدجاج منذ آب (اغسطس) عندما ادى نقص فيها الى ارتفاع الاسعار الى سبعة الاف ريال للكيلوغرام في آب (اغسطس) من 4500 ريال في آذار (مارس). ويباع الدجاج الان بسعر 6500 ريال للكيلوغرام.

وارتفع سعر التفاح الى 1800 ريال للكيلوغرام من 1300 ريال للكيلوغرام في اب (أغسطس). وتزيد قيمة ايجارات المنازل بنحو 20 في المئة.

ويقول اقتصاديون ان احصائيات التضخم الحكومية تستند الى الاسعار الرسمية لسلة سلع لكن غالبية الناس تدفع مبالغ اكبر في السوق السوداء للاحتياجات اليومية.

(الدولار يساوي 3000 ريال بسعر الصرف الرسمي).

كلينتون يعارض فرض ضرائب على تجارة الإنترنت

■ سان فرانسيسكو - رويترز: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه سيسعى لتشكيل اجماع دولي مع حلفاء الولايات المتحدة لمنع فرض ضرائب على التعاملات التجارية الالكترونية على شبكة الانترنت.

وكما كان متوقعا دعا كلينتون في مؤتمر تكنولوجي في سان فرانسيسكو لتأجيل فرض ضرائب جديدة على البضائع والخدمات التي تباع عبر شبكة الانترنت.

ومن شأن موقف كلينتون هذا ان يضعه في خلاف مباشر مع الكثير من حكام الولايات الامريكية.

وقال كلينتون «لنضمن ان التجارة الالكترونية ستستطيع ايضا ان تزدهر عبر الحدود الدولية فقد طلبت من وزير الخزانة العمل مع شركائنا التجاريين الدوليين لمنع فرض ضرائب جديدة أو تتسم بالتفرقة على التجارة الالكترونية الدولية».

ويطلب بعض حكام الولايات الامريكية الموافقة على سياسة تقضي بفرض ضريبة على السلع والخدمات المقدمة عبر شبكة الانترنت.

الاتفاق الأمريكي العراقي يرفع مؤشر الأسهم السعودية

■ دبي - رويترز: قال مركز بخيت للاستشارات المالية ان سوق الاسهم السعودية ارتفعت بنسبة 1,9 في المئة في أسبوع التداولات المنتهي الخميس بفضل التوصل لاتفاق منع تفاقم الازمة العراقية الى مواجهة عسكرية.

وقال المركز الذي يوجد مقره في الرياض في تقريره الاسبوعي ان مؤشر الاسهم السعودية أنهى الاسبوع مسجلا 181,78 نقطة مقارنة مع اقفاله الاسبوع السابق على 178,33 نقطة.

وجاء في التقرير ان قيمة التداول في السوق استمرت في الارتفاع وبلغت هذا الاسبوع 1,6 مليار ريال (426,6 مليون دولار) بارتفاع نسبته خمسة في المئة عن الاسبوع السابق.

ومن بين 59 سهما جرى تداولها على مدار الاسبوع ارتفعت اسهم 45 شركة في حين انخفضت ستة اسهم واستقرت ثمانية اسهم، ولم يجر اي تداول في 11 سهما اخر.

وكانت اسهم الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية وبنك الرياض من أفضل الاسهم الممتازة أداء خلال الاسبوع وارتفعت بنسبة 4,9 في المئة و4,5 في المئة لتغلق على 108 ريالات و348 ريالا على التوالي.

وواصلت أسهم بنك الرياض الهيمنة على التعاملات اذ شكلت 37,5 في المئة تقريبا من اجمالي حجم الاسهم المتداولة.

وكانت أسهم شركة الراجحي المصرفية للاستثمار ثاني اكثر الاسهم نشاطا وانهت الاسبوع مرتفعة بنسبة 2,7 في المئة الى 1480 ريالا.

خط انابيب نفط قزوين سيسير من باكو لميناء جيهان التركي

■ طوكيو - رويترز: قال حيدر علييف رئيس اذربيجان اليوم الجمعة ان خط انابيب جديدا يربط حقول نفطية ذات احتياطيات ضخمة في بحر قزوين بالاسواق العالمية سيسير من العاصمة باكو الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

واضاف علييف الذي يزور اليابان حاليا ان من المتوقع ان يبدأ بناء خط الانابيب مع نهاية العام الحالي.

وقال علييف لرويترز «فيما يتعلق باتمام الخط فانني لا يمكنني ان اقول شيئا لكننا يجب ان نبدأ عملية البناء بحلول نهاية العام».

وسئل عما إذا كانت شركة التشغيل الاذربيجانية الدولية توافق على خطة خط الانابيب من باكو الى جيهان فقال «بشكل عام .. نعم» وشركة التشغيل هي الكونسرتيوم الدولي الذي يتولى تطوير حقول نفط بحر قزوين والذي تقوده شركة بريتيش بتروليوم وشركة ستات اويل الحكومية النرويجية في مشروع يتكلف ثمانية مليارات دولار.

ومن المتوقع ان يصل حجم انتاج الشركة من النفط الخام الى 700 الف برميل في اليوم في الفترة بين عامي 2007 و2010 وهو ما يعادل تقريبا نحو ضعفي الحصة الانتاجية الحالية لقطر داخل منظمة اوبك.

والشركة هي متخذ القرار الرئيسي في تحديد طريق خط الانابيب.

وقال علييف «انهم (اعضاء الكونسرتيوم) يجدون بعض الصعوبات وبينهم بعض الخلاف في الرأي بشأن مسألة التمويل. سيتعين علينا التغلب على هذا».

تجار: اليمن قد يضطر لمزيد من خفض اسعار صادراته النفطية لتأمين مشترين

سنغافورة - من أزلين أحمد:

قال تجار الجمعة أنه في ضوء ضعف الطلب الاسيوي على النفط واتساع فارق السعر بين خامي برنت ودبي فان اليمن سيواجه متاعب في جذب مشترين من اسيا لنفطه ما لم يقدم على خفض جوهري في سعر عقوده محددة الاجل بالربع الثاني من العام.

وبدأ اليمن وتجار بالفعل محادثات عن اسعار امدادات الربع الثاني وقال بعض المشترين انهم يريدون خفض سعر البرميل دولارا واحدا مقارنة بسعر الربع الاول.

وقال متعامل في شركة نفط عملاقة «عانى مشترو العقود محددة الاجل كثيرا في الربع الاول، وخسر الكثير من الناس أموالا».

وحسب سعر امدادات خام مسيلة للربع الاول على أساس سعر برنت في المعاملات الفورية ناقص 42 سنتا للبرميل، مقارنة مع سعر على اساس برنت في السوق الفورية ناقص 52 سنتا في الربع الاخير من عام 1997.

وتحدد سعر خام نفط مأرب الخفيف في الربع الاول عند سعر برنت في السوق الفورية زائد عشرة سنتات مقابل سعر يوازي سعر برنت في السوق الفورية فقط في الربع الاخير من العام الماضي.

ولكن اتساع فارق السعر بين خامي برنت ودبي الى اكثر من 2,5 دولار للبرميل في منتصف شباط (فبراير) من أقل من دولار واحد في أوائل كانون الاول (ديسمبر) أجبر بائعي السوق الفورية للنفط اليمني على تخفيض عروضهم حتى يتمكنوا من المنافسة مع أنواع مماثلة يتحدد سعرها مقارنة مع نفط دبي.

وبالنسبة لعقود التسليم في اذار (مارس) جرى تداول الشحنات الفورية من خام مسيلة بسعر مخفض يقل حتى 1,5 دولار عن سعر برنت في السوق الفورية وهو ما يقل بأكثر من دولار عن سعر العقود محددة الاجل.

وقال احد مشتري العقود محددة الاجل «عندما اتسع فارق السعر بين خامي برنت ودبي كثيرا .. طلب بعض المستهلكين من اليمن تعديل أسعار الربع الاول».

ومضى يقول «ولكن اليمن قال انه سيكون هناك انتعاش في الاسعار في الربع الثاني».

ومن المقرر تلقي العطاءات لامدادات الربع الثاني لنفط اليمن بداية الاسبوع المقبل. وقال أغلبية المتعاملين ان اي قرار بشأن كمية النفط التي سيشترونها يعتمد على تحديد اليمن للاسعار. وقالت عدة مصافي نفط يابانية كانت اشترت كميات من النفط الخام اليمني العام الماضي انها غير مهتمة بالمزايدة الحالية.

ويقول متعاملون ان نفط مسيلة المتوسط الكثافة المحتوي على كميات مرتفعة من الكبريت يتنافس اساسا مع خام عمان الذي بات أكثر جاذبية للمشترين الاسيويين عندما اتسع فارق السعر بين خامي برنت ودبي لاكثر من 1,50 دولار.

ورغم ان انخفاض برنت خلال الاسبوع دفع لتراجع طفيف في فارق السعر بين خامي برنت ودبي الى نحو 2,35 دولار، الا ان متعاملين قالوا انهم لا يتوقعون ان يزداد تقلص الفارق أكثر من ذلك.

ويرى بعض المتعاملين انه من غير المحتمل الى حد بعيد ان يصل الفارق بين خامي برنت ودبي خلال الاشهر القليلة المقبلة الى دولار واحد مثلما حدث في العام الماضي.

وقال تاجر «في ضوء مشاكل العملات فاننا لا نتوقع ان ينتعش الطلب الاسيوي بشكل جوهري خاصة مع وجود امدادات وفيرة». وتابع «سوق الشرق الاوسط تتجه للهبوط وسيتعرض خام دبي لضغوط».

وطريقة تسعير خام اليمن هي الاستثناء في سوق يتم فيها تسعير تقريبا كل خامات الشرق الاوسط على اساس خام دبي القياسي.

ولكن تجارا قالوا ان اليمن أعطى وللمرة الاولى للمشترين خيار شراء خام مسيلة على أساس متوسط أسعار خامي عمان ودبي والذي يستخدمه كثيرا منتجو النفط في الشرق الاوسط. وقد لا يبيع اليمن صفقاته على اساس متوسط أسعار خامي عمان ودبي، ولكن متعاملين قالوا انها خطوة في الاتجاه الصحيح لان اغلبية خام مسيلة يباع في اسواق اسيا مما يجعل متوسط أسعار خامي عمان ودبي أساسا سعريا اكثر ملاءمة. وكان سعر برنت القياسي في صالح اليمن أغلبية عام 1997. وكانت فروق السعر بين خامي برنت ودبي صغيرة نسبيا وأتاحت لليمن زيادة أسعار وحجم عقوده محددة الاجل بشكل مستمر في الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي.

منظمات دولية تؤسس صندوقا بقيمة عشرة ملايين دولار لتحسين قدرة أفريقيا على المنافسة بالأسواق الدولية

■ جنيف - رويترز: قالت منظمات دولية الجمعة ان صندوقا قيمته عشرة ملايين دولار لمساعدة الدول الافريقية في الاشتراك بشكل اكثر فعالية في النظام التجاري العالمي وتحسين قدراتها على المنافسة في التصدير سيؤسس يوم الاحد.

وقالت منظمة التجارة العالمية ومؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) والمركز التجاري الدولي ان الصندوق هو اول الية تقيمها المنظمات الثلاث التي يوجد مقرها في جنيف.

وقالت متحدثة باسم الاونكتاد في مؤتمر صحافي ان الصندوق سيستخدم في البداية في مساعدة سبع دول في جنوب الصحراء على تبني لوائح تجارية تنظيمية تتمشى مع النظام التجاري المتعدد الجنسيات وفي تحسين قدرتها على التصدير.

والدول السبع التي ستستفيد على مدى ثلاث سنوات هي بنين وبوركينا فاسو وغانا وساحل العاج وكينيا وتنزانيا واوغندا. وقد أسست المنظمات الثلاث الصندوق استجابة لنداء من وزراء التجارة الافارقة في اجتماع بتونس عام 1994 للمساعدة في تنمية قدرات الدول على المشاركة في النظام التجاري الجديد.

هبوط أسعار الذهب يعقد مشاكل صناعة استخراجه في جنوب أفريقيا

■ جوهانسبرغ - رويترز: يسعى مديرون تنفيذيون وزعماء نقابات ومسؤولون حكوميون حثيثا للوصول الى ارضية مشتركة لتسوية أزمة الذهب في البلاد في مواجهة تراجع أسعار المعدن النفيس.

ورفضت شركات الذهب المنهكة دعوات نقابات العمال لتأجيل مدته 12 شهرا في خطة لتخفيضات كبيرة في النفقات أفقدت 51 الفا وظائفهم وتهدد عشرات الالاف الاخرين بالبطالة في العام الحالي.

ويلطف تجاهلت الحكومة التي تفتقر للسيولة المالية مطالب النقابات لتخصيص اعانات حكومية. وكما كان رد فعل العمال والشركات فاترا لخطط الحكومة اقامة لجنة أزمة تتولى دعم الصناعة خلال أزمة الذهب.

ولكن الجميع اتحد في الهجوم على البنوك المركزية الاوروبية بسبب ما قالوا انه «صمتها الضار» فيما دفع المضاربون بأسعار الذهب الى أدنى مستوياتها منذ 18 عاما ونصف العام في اوائل العام الجاري.

ومع ترنح الذهب حول سعر 292 دولارا للاوقية (الاونصة) اليوم التقى وزراء وزعماء نقابات ومديرون تنفيذيون لاجتماع يستمر يومين في مدينة جوهانسبرج وهي عاصمة الذهب في جنوب افريقيا لتحديد مسار القطاع المنهك.

وقال جيمس موتلاتسي رئيس النقابة الوطنية لعمال المناجم التي تضم في عضويتها 285 الف شخص ان الجلسة الافتتاحية قدمت بعض الافكار الايجابية ولكن لا يزال هناك الكثير مما يتعين عمله.

وفقد عشرات الالاف من عمال المناجم وظائفهم مع تقليص شركات الذهب نفقاتها واغلاق المناجم غير المربحة للتمكن من منافسة الشركات الاجنبية.

وترى النقابة الوطنية لعمال المناجم ان ما بين 50 الف الى 100 الف عامل قد يفقدون وظائفهم هذا العام. وبدأت النقابة الاجتماع بالدعوة الى تأجيل خطة التخفيضات لمدة عام لتخفيف وطأة اعادة الهيكلة.

وقال بوبي غودسل رئيس الغرفة الصناعية للمناجم ان لجنة أزمة الذهب الحكومية «فكرة مشوقة» ولكنه أضاف ان اغلبية عملها المقترح تغطيه بالفعل قوانين قائمة.

واتفق المشاركون في الاجتماع على ان عدوهم المشترك هو توقعات ان مصارف مركزية ستغرق الاسواق بكميات كبيرة من احتياطياتها من الذهب.

وردد وزير العمل تيتو مبوني تصريحات مماثلة لغودسل وتعهد بان حكومته ستكثف جهودها مع محافظي البنوك المركزية الرئيسية.

ممثلو 50 شركة عالمية زاروا بغداد لتأمين عقود استثمارية بعشرات مليارات الدولارات تسدد عن طريق المشاركة في الانتاج

آلية السوق والكلفة المرتفعة لتحقيق اكتشافات نفطية جديدة تنسفان سياسة واشنطن لاحتواء العراق وايران

لندن ـ «القدس العربي»:

بينما تواصل الولايات المتحدة سياستها المتعثرة ـ بين حين وآخر ـ لاحتواء العراق وايران، بما يستتبع ذلك من آثار على الصناعة النفطية في بلدين يمتلكان احتياطيات نفطية ضخمة مؤكدة وسهلة الاستغلال نسبياً، يرى كبار رجال الصناعة النفطية في العالم أن آليات السوق والاتجاهات بعيدة الأمد للعرض والطلب ستقوض هذه السياسة إن عاجلاً أم آجلاً.

ويستند هؤلاء في تقديراتهم إلى ثلاث حقائق بسيطة هي:

— استمرار ارتفاع الطلب العالمي على النفط، رغم هبوط هنا أو هناك لفترات محدودة.

— كون معدلات العرض مساوية تقريباً للطاقة الإنتاجية القصوى.

— محدودية الاكتشافات النفطية الحديثة وطول الفترة اللازمة لتشغيلها وارتفاع كلفة استغلالها قياساً بضخامة الاحتياطيات المؤكدة لكل من العراق وإيران والكلفة المعتدلة نسبياً لاستغلالها.

وما يؤكد صحة هذا المنطق البسيط أن عدداً من كبريات شركات النفط العالمية، عدا الأمريكية الملزمة بقوانين واشنطن، وقعت أو هي بصدد توقيع عقود بمليارات الدولارات مع إيران لتطوير حقول نفطية، أو توصلت إلى اتفاقات مبدئية مع العراق لعمل الشيء نفسه، بمجرد أن يصبح ذلك ممكناً، رغم التهديدات الأمريكية في حالة إيران، ورغم المخاطرة بالاتهام بخرق نظام عقوبات الأمم المتحدة بحالة العراق.

يقول فرانكو برنابي، كبير المسؤولين التنفيذيين في شركة إيني الإيطالية العملاقة للطاقة «سنكون بحاجة شديدة لنفطهم بالتأكيد ... وبالنظر إلى طول الفترة اللازمة لاكتمال أعمال التطوير ووضع الحقول موضع التشغيل .. فربما يكون علينا أن نبدأ الآن».

غير أن واشنطن لا ترى الشيء نفسه، ويواصل ناطقوها القول بأنها لا تفكر بتغيير سياستها القائمة على الاحتواء المزدوج للعراق وإيران والتي لا تحظى بقبول حلفائها الغربيين. ويصر هؤلاء على أن منتقدي سياسة الاحتواء المزدوج تحركهم اعتبارات الطمع والمصلحة الذاتية.

وبالفعل فإن هذه الاعتبارات هي القوة الدافعة لعدد من كبريات شركات النفط العالمية لتأسيس علاقات عمل مع العراق وإيران اللذين يمتلكان احتياطيات نفطية ضخمة ومؤكدة ورخيصة الاستغلال.

وحول ذلك يقول سايروس تاماسيبي، رئيس شركة أنيرجي ترندس الأمريكية وكبير الاقتصاديين السابق في شركة إشلاند أويل «لن ينتهي العالم إذا لم تحصل على نفط منهم». غير أنه يضيف في حديث لصحيفة (وول ستريت جورنال) الاقتصادية الأمريكية بعددها الصادر يوم الاثنين الماضي إن استمرار الشركات الأمريكية في مقاطعة إيران والعراق يشكل خطأً فادحاً من الناحية الاقتصادية البحتة حيث أن كلفة إنتاج برميل النفط من احتياطيات هذين البلدين لا تتجاوز الدولارين، في حين ترتفع كلفة إنتاج البرميل في مناطق أخرى مثل بحر الشمال ووسط آسيا إلى ما بين خمسة وعشرة دولارات.

وتشير حسابات وزارة الطاقة الأمريكية إلى أن متوسط كلفة إنتاج البرميل في منطقة الخليج عموماً تتراوح بين 99 سنتاً و1,49 دولار تبعاً لحجم الحقل النفطي الذي يتم الاستخراج منه.

وحسب توقعات الخبراء فإن الطاقة الإنتاجية لأعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ستزداد باضطراد لمواجهة ارتفاع الطلب العالمي.

ورغم اختلافات التقديرات حول مقدار الارتفاع المتوقع بالطلب العالمي وحول اتجاهات أسعار النفط بالمدى المتوسط والبعيد، إلا أن المنطق البسيط يقول إن هناك ارتفاعاً متوقعاً بالطلب يرافقه ارتفاع في الأسعار يتناسب عكسياً مع سرعة زيادة العرض وطردياً مع كلفة إنتاج البراميل الإضافية من الاحتياطيات التي لم توضع بعد قيد التشغيل.

وتشير النشرة السنوية لعام 1997 الصادرة عن وزارة الطاقة الأمريكية إلى أن الطلب العالمي على النفط قد يكون في نقطة ما بين 90 مليون برميل و120 مليون برميل يومياً بحلول عام 2015 تبعاً لسرعة أو بطء النمو الاقتصادي العالمي.

وأياً كان الرقم الفعلي للطلب في ذلك التاريخ فإنه يزيد بنسبة هامة جداً عن الاستهلاك العالمي الحالي للنفط والذي يدور حول رقم 75 مليون برميل يومياً.

وحالياً فإن دول أوبك توفر أكثر من ثلث الاحتياجات العالمية للنفط، وتملك احتياطيات ضخمة قادرة في حالة دول الخليج (65 % من الاحتياطيات العالمية المؤكدة) على الإنتاج لفترات طويلة وبمعدلات كبيرة وكلفة منخفضة نسبياً، وبالتالي فإنها الأقدر على تلبية الاحتياجات المتصاعدة.

وحسب أرقام وزارة الطاقة الأمريكية فإن العالم سيحتاج إلى 37 مليون برميل يومياً من صادرات النفط الخليجية بحلول عام 2015 ارتفاعاً من 15,3 مليون برميل يومياً عام 1995. (الحديث هنا يدور حول الصادرات وليس حول الإنتاج الذي يذهب قسم منه لتلبية الاحتياجات المحلية للمنتجين). وحسب نفس الأرقام فإن واردات أمريكا النفطية في منطقة الخليج ستتضاعف بحلول ذلك التاريخ.

والسؤال الذي يفرض نفسه على ضوء كل تلك الحقائق هو: من أين ستأتي كل هذه الإمدادات الإضافية اللازمة للعالم وللولايات المتحدة ذاتها؟

يجيب على هذا السؤال فرانكو برنابي، رئيس إيني الإيطالية للطاقة، بالقول إن العراق وإيران سيكونان المصدر الأساسي لهذه البراميل الإضافية. فالعراق يمتلك ثاني أضخم احتياطي مؤكد بالعالم بعد العربية السعودية. كما أن احتياطيات إيران، ورغم أنها أقل من العراقية بنسبة هامة، كبيرة بقدر لا يمكن تجاهله.

وفوق ذلك فإن البلدين لا يمتلكان الأموال اللازمة لتطوير طاقتهما الإنتاجية، الأمر الذي يعني حاجتهما لاستثمارات خارجية هائلة.

ويلاحظ برنابي مصيباً أن صناعة النفط العالمية تعمل بأقصى طاقتها الإنتاجية تقريباً (97 %) مما لا يترك مجالاً واسعاً للتصرف في حالة حدوث طارئ كانقطاع إمدادات دولة منتجة هامة لسبب أو لآخر.

وتمتلك السعودية، من بين كبار المنتجين، هذا الهامش المحدود للقدرة على رفع الإنتاج بسرعة، حيث تشير أكثر التقديرات إلى أن بإمكانها رفع إنتاجها إلى حدود العشرة ملايين برميل يومياً مقابل 8,7 مليون ب /ي حالياً حسب حصتها في أوبك.

ومع أن أسواق النفط تشهد حالة من التخمة الآن دفعت بالأسعار نحو الهبوط، وهو أمر مريح لمستوردي النفط صناعة وحكومات، إلا أن كبار رجال الصناعة النفطية يشيرون بحق إلى أنه من الخطأ الكبير الركون إلى سهولة الوضع الحالي وتناسي حقيقة أن تعقيدات إنتاج النفط ونقله تجعل قدرة الصناعة النفطية على التصرف في حالة الطوارئ شديدة الصعوبة.

وحول ذلك يقول تاتسوو ماسودا، المسؤول عن استعدادات الطوارئ في وكالة الطاقة العالمية في باريس «إنه ليس أمراً سهلاً. فمن وجهة نظر الأمن العالمي للطاقة، يجب أن يكون هناك قدر أكبر من الطاقة الإنتاجية الفائضة (غير المستعملة)».

وفي نشرتها السنوية للعام الماضي حول اتجاهات أسواق النفط قالت وكالة الطاقة العالمية إنه مع هبوط الطاقة الإنتاجية الفائضة لدول أوبك فإن عدم استقرار أسعار النفط يصبح شديداً.

وتقدر وكالة الطاقة العالمية إن الحد الأدنى للطاقة الفائضة الضروري لمواجهة الطوارئ يجب أن يزداد بمقدار مليوني برميل يومياً عن الاستهلاك العالمي المقدر بـ(75 مليون ب /ي للعام الحالي).

وحالياً تناقش السعودية خططاً لرفع طاقتها الإنتاجية بنسبة عشرين بالمئة إلى حوالي 12 مليون ب /يومياً، إلا أن القرار بهذا الشأن لم يتخذ بعد.

وفوق ذلك فإن وضع هذه الخطط موضع التنفيذ والارتفاع إلى الطاقة الإنتاجية المطلوبة يحتاج لعامين على الأقل وإلى كلفة مالية عالية لا تستطيع توفيرها حالياً مع استمرار رفضها لفكرة المشاركة بالإنتاج مع المستثمرين الأجانب الذين يملكون الرغبة في الاستثمار بحقولها والأموال اللازمة لعمل ذلك.

ومن بين دول أوبك فإن فنزويلا والجزائر بدأتا مشاريع توسيع لقطاعيهما النفطيين حسب صيغة المشاركة بالإنتاج مع مستثمرين أجانب. إلا أن هاتين الدولتين لا تملكان احتياطيات كبيرة تمكن مقارنتها مع احتياطيات السعودية أو الكويت أو — من باب أولى — العراق وإيران.

وحالياً فإن الإدارة السياسية الأمريكية ترى أن احتياطيات الدول المطلة على بحر قزوين تشكل بديلاً عن العراق وإيران للشركات الراغبة في استغلال احتياطيات نفطية تم اكتشافها. غير أن تلك الاحتياطيات على أهميتها ليست بحجم الموجودة في منطقة الخليج. كما أن طرق نقل النفط المستخرج منها إلى أسواق الاستهلاك ليست سهلة وتعترضها عقبات جيوسياسية ليس أقلها أن أفضل الطرق تمر عبر الأراضي الإيرانية، وهو أمر يتعاكس مع احتياجات سياسة احتواء إيران.

وحسب تقديرات وزارة الطاقة الأمريكية فإن منطقة بحر قزوين ستكون قادرة على تصدير ثلاثة ملايين برميل يومياً بحلول عام 2010 عندما يكون العالم بحاجة إلى 96 مليون برميل يومياً مقابل 75 مليوناً الآن.

يذكر أن بعض التقديرات لقدرة دول بحر قزوين على الإنتاج والتصدير تقل عن هذه التقديرات، الأمر الذي يعني مرة ثانية أن لا بديل عن نفط الخليج بما فيه نفط العراق وإيران.

وتشير بعض التقديرات إلى أن منطقة الخليج يجب أن تنتج 50 % من احتياجات العالم النفطية بحلول عام 2013 ارتفاعاً من 35 % حالياً.

وتشكل احتياطيات العراق المؤكدة حوالي عشرة بالمئة من الاحتياطيات العالمية. وبالأرقام تبلغ 112 مليار برميل قسمها الأكبر موجود في تجمعات نفطية كبيرة مما يقلص كلفة الإنتاج ويوفر للشركات المستغلة وفورات الحجم الكبير.

وهذا يفسر، حسب قول الكساندر مولر الخبير الجيولوجي المسؤول في شركة ميدل إيست إس إيه للاستشارات النفطية في جنيف، سبب قيام مسؤولين من 50 شركة نفط عالمية في العام الماضي برحلات إلى بغداد لبحث إمكانية الحصول على عقود لتطوير حقول نفطية.

ويضيف مولر في حديث لصحيفة (وول ستريت جورنال) بعدد الاثنين الماضي أن المحظوظين من هؤلاء حصلوا على عقود مبدئية لتطوير بعض من أضخم الحقول العراقية.

ومع أن العراق، وكذلك إيران، لم تكن متحمسة بالسابق للتعاون أو الشراكة مع شركات أجنبية لتشغيل مشترك للحقول والمشاركة بالإنتاج، إلا أن الاحتياجات المالية جعلته مستعداً للقبول بما يرفضه.

وقد أبدت إيران مؤخراً استعدادها لأشكال مختلفة من صيغ المشاركة بالإنتاج مع الشركات الأجنبية المستعدة للاستثمار بقطاعها النفطي. وتحدث مسؤولون إيرانيون في الشهر المنصرم شباط (فبراير) عن الحاجة إلى استثمار عشرات مليارات الدولارات في هذا القطاع لن تكون بلادهم قادرة على تأمينها.

ويقدر الخبراء أنه لرفع الطاقة الإنتاجية للعراق إلى ستة ملايين برميل يومياً يلزم استثمار ما بين ثلاثين وستين مليار دولار.

ويؤكد أن طاقة العراق الإنتاجية قبل فرض العقوبات عليه في خريف عام 1990 كانت تزيد قليلاً عن ثلاثة ملايين برميل يومياً.

ويقدر الدكتور فاضل الجلبي، المسؤول التنفيذي لمركز دراسات الطاقة العالمية في لندن ووزير النفط العراقي الأسبق، إن العراق يحتاج لاستثمار 5 مليارات دولار لاستعادة طاقته الإنتاجية السابقة لحرب الخليج وذلك خلال عامين أو ثلاثة من رفع العقوبات المفروضة عليه الآن.

أما لزيادة طاقته الإنتاجية إلى 5,5 مليون برميل يومياً، فإن هناك حاجة لاستثمار ما بين ثلاثين وخمسين مليار دولار.

كل هذه الحقائق تجعل من العراق وإيران مركزي جذب لا يقاوم لشركات النفط العالمية يجعلها تتجاهل التهديدات الأمريكية بتعرضها لعقوبات إن هي قامت بالاستثمار في هذين البلدين.

وهذا يفسر أيضاً أسباب دعم حكومات كل من فرنسا وروسيا وماليزيا لشركات توتال وغازبروم وبتروناس التي توصلت إلى اتفاقات مع إيران لتطوير حقول نفط بحرية إيرانية، إضافة إلى اتفاقات مبدئية بين شركة ألف إكيتان الفرنسية وشل الهولندية البريطانية لتطوير حقول غاز إيرانية.

ولغاية الآن وقعت بعض كبريات شركات النفط العالمية عقوداً لتطوير حقول نفط عراقية على أساس المشاركة بالإنتاج. ومن هذه الشركات لوكويل الروسية وشركة النفط الوطنية الصينية اللتان اعترفتا بذلك، في حين تنكر ألف اكيتان وتوتال الفرنسيتان أنهما وقعتا عقوداً كهذه رغم انتشار أنباء بأنهما فعلتا ذلك. وحالياً فإن قرابة أربعين شركة تجري مفاوضات متقطعة مع العراق بشأن حقوق التنقيب في غرب البلاد حيث يعتقد أن هناك احتياطيات ضخمة للغاية.

ولغاية الآن فإن العراق لم يتمكن من بدء استغلال حقول ضخمة اكتشفت فيها احتياطيات كبيرة مثل حقلي مجنون ونهر عمر.

ويكتسب حقل مجنون أهمية خاصة حيث يقدر الخبراء أن احتياطياته المؤكدة تتراوح بين 9 مليارات وعشرين مليار برميل. ويعتقد على نطاق واسع أن ألف اكيتان الفرنسية قد وقعت فعلاً، رغم انكارها، اتفاقاً مع العراق يقضي بتشغيله باستثمارات توفرها هي بالكامل مقابل المشاركة بالإنتاج.

وتتباين بشدة التقديرات حول الطاقة القصوى لإنتاج هذا الحقل. ففي حين تشير تقديرات ألف إكيتان إلى 600 ألف برميل يومياً، تتحدث وزارة الطاقة الأمريكية عن مليوني برميل يومياً أي ما يساوي تقريباً كل إنتاج الكويت.

تأجيل اجتماع خليجي لبحث وضع استراتيجية تنمية صناعية جديدة

■ المنامة ـ ق.ن.أ: قال راشد الضبيب مدير ادارة النفط بوزارة النفط والصناعة في البحرين بأنه تقرر تأجيل الاجتماع الخليجي الموسع الذي كان مقررا عقده في المنامة خلال الفترة من 2 الى 3 آذار (مارس) لبحث مشروع استراتيجية جديدة للتنمية الصناعية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الى وقت لاحق لم يتم تحديده.

واوضح الضبيب في تصريح نشر الجمعة أن الموعد الجديد للاجتماع سيتم تحديده فيما بعد بناء على اتفاق يتم بين وزارة النفط والصناعة البحرينية والامانة العامة لمجلس التعاون ومنظمة الخليج للاستشارات الصناعية.

وقال ان مشروع الاستراتيجية يحدد الاهداف الاستراتيجية الموحدة والحوافز التي يمكن أن تقدمها حكومات دول مجلس التعاون للمشاريع الصناعية الخليجية والتجهيزات التي تكفل قيام دول مجلس التعاون بالتوسيع في المشاريع الصناعية.

وقالت وكالة انباء الخليج التي اوردت النبأ ان من الاهداف الاساسية للاستراتيجية الموحدة تسريع عملية التنمية الصناعية في دول المجلس على أساس تكاملي ومتوازن، ومضاعفة القيمة المضافة للصناعات التحويلية كل عشر سنوات، والعمل على رفع اسهام نسبة العمالة الوطنية في قطاع الصناعة، ورفع درجة الاكتفاء الذاتي في انتاج السلع وايجاد قاعدة للبحوث العلمية التطبيقية المرتبطة بالصناعة وتطوير المواد الطبيعية وتعزيز التكامل بين القطاع الصناعي وقطاع النفط والغاز والقطاعات الصناعية الاخرى.

كما يؤكد مشروع الاستراتيجية المقترحة ضرورة الاسراع في تنفيذ الاتفاقية الاقتصادية الموحدة مع اعطاء الاولوية لتوحيد التعرفة الجمركية وصولا الى السوق المشتركة كمطلب من شأنه أن يوفر مناخا ملائما لنمو الصناعة.

وفيما يتعلق بالجوانب الادارية والتنظيمية فإن الوثائق التي كانت معدة للاجتماع تطالب من دول المجلس توحيد فترات خطط التنمية الاقتصادية وتطوير اجراءات الترخيص الصناعية والمواصفات والمقاييس والتنسيق بين المشاريع الصناعية المشتركة في دول المجلس ونظيراتها العربية.

وكالة الطاقة الامريكية تتوقع قفزة باحتياطيات النفط العراقية

■ نيويورك ـ رويترز: رجح تقرير لوكالة معلومات الطاقة الامريكية أن تزيد احتياطيات النفط المؤكدة لدى العراق بدرجة كبيرة بمجرد استخدام معدات متقدمة في الحفر والاستخراج هناك وخاصة في الصحراء الغربية بالعراق.

ولم تذكر الوكالة تقديرات لحجم الزيادة المحتملة في انتاج النفط العراقي عند استخدام معدات تكنولوجية متقدمة على نطاق واسع في صناعة النفط في بلد يخضع لحظر نفطي منذ اب (أغسطس) عام 1990.

ويأتي العراق، الذي تبلغ احتياطياته المؤكدة 112 مليار برميل، في المرتبة الثانية على مستوى العالم بعد السعودية. وقالت الوكالة أن الموارد «المحتملة والممكنة» تبلغ الان 215 مليار برميل.

وتم اعداد تقرير وكالة معلومات الطاقة بالاستناد الى معلومات من عدة وكالات حكومية امريكية من بينها وكالتا الدفاع والمخابرات والتقارير الصحافية من الوكالات والمطبوعات باللغتين الانكليزية والعربية. وتقع هذه الموارد في 73 تكوينا حيث تحتوي الحقول النشطة الان على 40 في المئة من الاحتياطيات المؤكدة. ويوجد على الاقل ستة حقول «فائقة الضخامة» و17 حقلا «عملاقا» و20 حقلا «ضخما». ولدى العراق خطط طموحة لتطوير عمليات التنقيب والانتاج بمجرد رفع العقوبات التي فرضتها عليه الامم المتحدة.

وفي ايار (مايو) عام 1997 قال فالح الخياط مدير عام التخطيط بوزارة النفط العراقية انه خلال عام من رفع الحظر النفطي سيكون بمقدور العراق ان ينتج ثلاثة ملايين برميل يوميا و3,5 مليون برميل يوميا خلال ثلاث الى خمس سنوات وستة ملايين برميل يوميا خلال عشر سنوات.

وقال تقرير وكالة معلومات الطاقة الامريكية انه سيتم تحديث معدات التنقيب والانتاج والنقل والتوزيع والتكرير وجلب استثمارات اجنبية في تطوير وانتاج الحقول الجديدة وتطوير استكشاف الحقول المحتملة مثل حقول الصحراء الغربية العراقية.

واضاف التقرير ان «اعمال تطوير الحقول على ثلاث مراحل ستكون ضخمة حيث يحتوي 33 حقلا على 50 مليار برميل من الاحتياطيات وطاقة انتاج محتملة تبلغ 4.65 مليون برميل يوميا متوقعة بعد التطوير النهائي».

ومن بين الثلاثة والثلاثين حقلا يوجد 25 حقلا تم تقييمها ولم تمتد اليها يد التطوير بعد. ومن بين الحقول التي تم تقييمها يوجد 11 حقلا في جنوب العراق معدل انتاجها المحتمل ثلاثة ملايين برميل يوميا.

زين العابدين بن علي يدعو حكومته لدراسة إمكانية بناء مطار جديد

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون الجمعة ان الحكومة التونسية قررت بدء دراسة لبحث امكانية بناء مطار جديد لتلبية الطلب على المدى المتوسط والطويل.

وأضافوا ان القرار اتخذ خلال اجتماع لمجلس الوزراء تخصص لدراسة مستقبل المطارات التونسية حتى عام 2020 برئاسة الرئيس زين العابدين بن علي. ومضوا يقولون ان بن علي طلب ان تتناول الدراسة حركة النقل الجوي الى منطقتي رأس بون والمنستير السياحيتين على بعد 50 كيلومترا و150 كيلومترا على التوالي من العاصمة تونس.

وبتونس ستة مطارات في تونس قرطاج والمنستير وصفاقس وتوزر وطبرقة وجربة. وبلغت حركة نقل المسافرين في تلك المطارات 7,4 مليون شخص في عام 1996. وهناك مطار سابع يجري تشييده في مدينة قفصة بالجنوب.

وفي عام 1997 استقبلت تونس 4,263 مليون سائح ومن المتوقع ان يزيد عددهم بما لا يقل عن خمسة في المئة سنويا خلال الاعوام الخمسة المقبلة.

البنك الدولي يقرض المغرب 19,8 مليون دولار

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة أنباء المغرب العربي ان البنك الدولي قدم قرضا للمغرب قيمته الاجمالية 19,8 مليون دولار لتمويل مشروع لترشيد استهلاك موارد المياه.

ومن المقرر ان يؤدي هذا المشروع الى ترشيد استهلاك موارد المياه وتحسين الكفاءة في انتاج المياه وتطبيق اجراءات مكافحة التلوث.

ولم تذكر الوكالة التي اوردت نبأ القرض في تقرير لها من واشنطن امس الخميس تفاصيل عن مدة القرض او سعر الفائدة عليه.

مصر تتجه لمنع تصريف الفضلات الصناعية بالنيل

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت نادية مكرم عبيد وزيرة الدولة المصرية لشؤون البيئة الجمعة انه سيتم خلال هذا العام منع صرف مخلفات المصانع في مياه نهر النيل.

وقالت الوزيرة في تصريح لوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان «الوزارة تسعى خلال العام الحالي الى وقف الصرف الصناعي تماما على النيل وان هناك تعاونا كاملا من الوزارات المعنية والمحافظات الواقعة على نهر النيل لتحقيق ذلك».

واوضحت انه تم تشكيل «12 فرقة تفتيش بيئي للمرور على المنشآت الصناعية اعتبارا من اول اذار (مارس) تضم خبراء من وزارة الصناعة والاشغال والقوى العاملة والصحة وذلك بمحافظات القاهرة الكبرى والاسكندرية والبحيرة كمرحلة اولى». واضافت الوزيرة ان هناك تعاونا كبيرا من الشركات التي «انفقت اكثر من 300 مليون جنيه (90 مليون دولار) لتوفيق اوضاعها البيئية» واقامة محطات لمعالجة الصرف الصناعي ورفع تراكمات المخلفات الصلبة التي تشكل تلوثا كبيرا للنيل الذي كانت تلقى فيه الاف الامتار المكعبة من المخلفات الصناعية سنويا. وقد صدر قانون سنة 1994 يشدد الغرامات على مسببي التلوث وينص على انشاء قوة شرطة لحماية البيئة. وقد امهلت الوزيرة العام الماضي المصانع حتى اول اذار (مارس) 1998 لوقف صرف المخلفات في النيل وتلويث مياهه.

ومنذ مطلع التسعينات اتخذت السلطات المصرية العديد من المبادرات لمكافحة مصادر التلوث المختلفة في البلاد، ولا سيما في القاهرة حيث يعتبر معدل التلوث «من اعلى المستويات في العالم» استنادا الى تقارير رسمية من بينها تقرير للبنك الدولي يضع القاهرة في قائمة الدول التي يتعرض سكانها لنسبة عالية من الرصاص.

اسرائيل تتوقع هبوط معدل النمو إلى 2 %

■ القدس ـ رويترز: نقلت صحيفة (جيروزالم بوست) الجمعة عن مسؤول كبير في الخزانة الاسرائيلية قوله ان الاقتصاد الاسرائيلي سينمو بمعدل لا يزيد عن اثنين في المئة في عام 1998 بانخفاض كبير عن توقعات الخزانة ولكن أفضل قليلا من نموه في عام *1997* بنسبة *1,8 في المئة*.

وتابع المسؤول ان البطالة ستزيد في عام 1998 الى 8,7 في المئة مقارنة مع 7,7 في المئة في العام الماضي. وكان تزيبي جاليام رئيس ادارة البحث الاقتصادي والايرادات الحكومية بوزارة المالية قال في أوائل الشهر الجاري ان هناك حاجة لاعادة النظر في توقعات الوزارة الخاصة بالنمو الاقتصادي في ضوء التطورات الاخيرة. ويعتقد مسؤولو الخزانة ان الازمة الاسيوية قد تقلص صادرات اسرائيل وتبطئ النمو الاقتصادي من توقعات أولية تتراوح بين ثلاثة الى 3,5 في المئة. وربما تكبح المخاوف الاخيرة حيال العراق الاستثمارات وتكلف البلاد نفقات دفاع اضافية. وعلاوة على ذلك فالسياحة تتجه في منحنى نزولي ممتد. وقال مكتب رئيس الوزراء انه يحاول تنظيم ملتقى لعمال وزعماء القطاعين العام والخاص في مسعى لصياغة برنامج لتقليص البطالة واعادة النمو الاقتصادي الى مستواه بين اربعة وخمسة في المئة مثلما كان الحال في الاعوام الاخيرة.

رئيس منظمة التجارة يستبعد انضمام روسيا هذا العام

■ سان خوسيه (كاليفورنيا) ـ رويترز: قال ريناتو روجيرو الامين العام لمنظمة التجارة العالمية ان هدف روسيا للانضمام الى المنظمة بحلول نهاية العام الحالي قد يكون «صعبا» لكنه ليس مستحيلا.

واضاف ان المسؤولين الروس يعملون بجد لتقديم اقتراح مقبول لعضوية المنظمة لكنهم ما زال امامهم شوط طويل. ومضى روجيرو يقول في كلمة امام منتدى في سان خوسيه بولاية كاليفورنيا الامريكية «يبدو لي ان انضمام (روسيا) بحلول نهاية 1998 هو شيء صعب بعض الشيء... الامر سيتوقف الى حد كبير جدا على الروس ومدى قدرتهم على عرض (خطتهم) في المفاوضات».

وقال مسؤولون روس مرارا انهم يهدفون الى الانضمام الى منظمة التجارة العالمية بحلول نهاية العام. وروسيا هي احدى بضع دول تقدمت بطلبات للانضمام الى المنظمة قبل جولة المفاوضات المهمة المقبلة بشأن التجارة العالمية للمنتجات الزراعية ٥

استبعاد قبول السعودية اي اقتراح يتضمن خفض انتاجها

دول الخليج تتشاور حول عقد اجتماع لبحث هبوط أسعار النفط

■ مسقط ـ دبي ـ اف ب ـ رويترز: اعلن وزير النفط والغاز العماني محمد بن حمد الرمحي الجمعة انه يجري اتصالات مع نظرائه في الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي لعقد اجتماع مخصص للبحث في انخفاض اسعار النفط.

وقال الوزير العماني في تصريح نشر أمس في مسقط ان «سلطنة عمان تواصل مشاوراتها مع دول المجلس لعقد هذا الاجتماع من اجل تنسيق المواقف المشتركة في ما بينها» بهدف وقف تدهور الاسعار.

واعرب الرمحي عن امله في عقد هذا الاجتماع «في القريب العاجل». واضاف ان «هناك تجاوزا مستمرا من بعض الدول المنتجة لحصص الانتاج التي حددتها اوبك (منظمة الدول المصدرة للنفط) ووصل هذا التجاوز الى مستوى عال جدا اثر على اسعار النفط في الاسواق العالمية».

وعبر الوزير العماني عن امله في «تحسن الاسعار خلال النصف الثاني من العام الحالي خصوصا اذا ما التزمت دول اوبك بسقف الانتاج والحصص المتفق عليها».

يشار الى ان اربعا فقط من دول مجلس التعاون الخليجي الست تنتمي الى اوبك. اذ ان عمان والبحرين ليستا من الاعضاء.

ويشار ايضا الى ان سقف الانتاج في اوبك حدد بـ 27,5 مليون برميل في اليوم منذ الاول من كانون الثاني (يناير) لكن الانتاج الحقيقي بلغ 28,1 مليون برميل في اليوم في كانون الثاني (يناير) الفائت بحسب ما ذكرت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سرفي» (ميس) المتخصصة.

وبدأ الامين العام لاوبك ريلوانو لقمان سلسلة اتصالات مع اعضاء المنظمة لعقد اجتماع استثنائي بغية وضع حد لانخفاض اسعار النفط.

من جهة ثانية قالت وكالة أنباء انتارا إن وزير المعادن والطاقة الأندونيسي ايدا باجوس سودجانا صرح الجمعة بأن من الممكن خفض سقف إنتاج أوبك من أجل تحقيق استقرار أسعار النفط.

وقال سودجانا الرئيس الحالي لأوبك إنه يمكن خفض الحد الأقصى لإنتاج أوبك الذي يبلغ حالياً 27,5 مليون برميل يومياً في حالة موافقة جميع وزراء النفط في الدول الأعضاء في أوبك على ذلك.

وكان سودجانا قد دعا الخميس إلى عقد اجتماع طارئ لأوبك لبحث انخفاض أسعار النفط العالمية التي تقل عن نحو خمسة دولارات عن متوسط أسعار 1997, غير انه من المستبعد أن تخرج مداولات دول التعاون الخليجي بنتائج ذات مغزى دون إجراء سعودي حاسم.

فقد قال اقتصادي سعودي بارز الجمعة ان المملكة العربية السعودية لا تفكر في خفض انتاجها من النفط لدعم أسعار النفط المنخفضة. وأشار احسان بوحليجة انه بالنسبة للمملكة فان خفض الانتاج امر غير وارد. وقال ان من الواضح من البيانات الرسمية السابقة ان المملكة لم تتطرق حتى الى تلك الفكرة.

وفي حديث بالهاتف من الرياض لرويترز قال بوحليجة انه رغم تضرر الاقتصاد السعودي من انخفاض اسعار النفط فمن غير المحتمل ان تبدي السعودية اي مرونة تجاه تقليص حجم انتاجها.

ومضى يقول ان المسؤولين السعوديين لن يظهروا اي مرونة حاليا في هذا الصدد حتى وان عقد اجتماع لمنظمة أوبك.

وسبق ان قالت السعودية انها تريد مراجعة حجم انتاج المنظمة في اذار (آذار) المقبل قبل اعطاء موافقتها الحاسمة على عقد اجتماع طارئ.

كما أوضحت الرياض انها تريد ان تتخذ فنزويلا وهي أكبر من يخالف حصته الانتاجية في المنظمة الخطوة الاولى باتجاه السيطرة على تجاوز اويك المؤلفة من 11 دولة لسقف انتاجها الرسمي.

ودعا وزير النفط السعودي علي النعيمي الاسبوع الماضي لبذل جهود حتى تلتزم الدول التي تضخ أكبر من حصصها المقررة بحصصها الانتاجية.

وقال العاهل السعودي الملك فهد يوم الاثنين الماضي ان أسعار النفط واستقرار أسواق النفط العالمية مسؤولية كل الدول المنتجة للنفط سواء داخل أو خارجها.

فنزويلا ستستثمر 50 مليار دولار لمضاعفة انتاج النفط

■ كراكاس ـ اف ب: تعتزم فنزويلا استثمار حوالي 50 مليار دولار حتى العام 2007 لمضاعفة قدرتها على انتاج المحروقات كما اعلن الخميس كلاوس غراف رئيس شعبة التنقيب والانتاج في مجموعة البترول الفنزويلية الرسمية.

وتقضي الخطة الطموحة لفنزويلا برفع انتاجها الى 6,3 مليون برميل يوميا في مقابل 3,3 مليون برميل يوميا في الوقت الحاضر.

ويدور خلاف حاليا بين فنزويلا والسعودية التي تدعو جميع المنتجين الاعضاء او غير الاعضاء في اوبك الى تضافر الجهود لوقف تدني اسعار النفط الخام. وكان وزير النفط السعودي علي بن ابراهيم النعيمي دعا فنزويلا الاسبوع الماضي الى «احترام الحصص».

لكن فنزويلا قالت بلسان رئيس المجموعة لويس غويستي ان بلاده لا تستطيع «في اي حال من الاحوال» احترام حصتها في الانتاج (2,58 مليون برميل يوميا) والتي تتجاوزها بحوالي 900 الف برميل يوميا كما تفيد الاوساط النفطية.

البورصات الاوروبية تواصل الصعود إلى ذرى جديدة

لندن ـ من بيتر غريفيث:

صعدت البورصات الاوروبية التي اتسم اداؤها بالتوتر الى قمم جديدة صباح الجمعة ثم تراجعت بحدة بعد ان فتح مؤشر داو جونز الصناعي على اهتزاز ولكنها سجلت انتعاشا جزئيا في اواخر التعاملات مدعومة بارتفاع الأسهم الأمريكية اللاحق.

ووصلت بورصات فرانكفورت وباريس ولندن الى مستويات مرتفعة جديدة خلال التعاملات ولكن سوقي الاوراق المالية في بريطانيا والمانيا اغلقتا دون تغيير تقريبا.

ونجحت السوق الفرنسية في النهوض من كبوتها واستعادت أغلبية مكاسبها لتغلق على ارتفاع بنسبة ثلاثة ارباع نقطة مئوية مسجلة مستوى اغلاق قياسيا.

وفتح مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الممتازة في نيويورك الجمعة على انخفاض طفيف ثم انتعش ليرتفع 60 نقطة اي بنسبة نصف في المئة عند اغلاق البورصات الاوروبية.

في غضون ذلك نشرت وزارة التجارة الامريكية بيانات أظهرت ان الاقتصاد الامريكي نما بمعدل أقل مما كان متوقعا في الربع الاخير من عام 1997 وان معدل التضخم تراجع.

ولم يكن للاسواق رد فعل يذكر على تلك البيانات مع استمرار تركيز المستثمرين على تأثير الازمة المالية الاسيوية وخاصة تطورات الاحداث في اليابان.

ومن ثم انصب الانتباه في سوق العملات على الين الياباني الذي عزز موقفه بفضل تنامي توقعات باتخاذ الحكومة اليابانية اجراءات مالية لتعزيز اقتصادها.

وقال محللون ان محاولات المسؤولين اليابانيين للحد من تلك التكهنات لم يكن لها تأثير كبير على قوة الين.

وقال فرانسيس بريدون كبير اقتصاديي العملات الاجنبية في ليمان برانرز «انه يوم عجيب. كانت هناك أقاويل جديدة عن حوافز مالية وكان هناك تصريحات نفي لذلك. ولكن مؤشر نيكاي الياباني ارتفع ليلة أمس».

وقال بريدون انه يتوقع ان يتحرك الدولار الامريكي في نهاية الامر باتجاه 130 ينا مع تمسك الحكومة اليابانية بسياستها التقشفية المالية.

وجرى تداول الدولار في نطاق تحرك يزيد فنيكا واحدا فقط مقابل المارك الألماني ونحو ين ونصف الين تقريبا خلال جلسة التعامل ولكنه كان أضعف من مستواه في أواخر التعاملات الاوروبية الخميس.

وفي وقت سابق وردت أنباء من دول الاتحاد الاوروبي تؤكد ان العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) تسير حسب الخطة الموضوعة ولكن محللي السوق قالوا انهم ينتظرون احداث رئيسية مرتقبة الشهر المقبل.

وتتمثل تلك الاحداث في تقرير للبنك المركزي الالماني (البوندسبنك) لتقييم تقدم دول الاتحاد الاوروبي باتجاه تلبية شروط حددتها معاهدة ماستريخت للدول الراغبة في الانضمام الى الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية المقترحة.

وقال كيث ادمونسدس كبير المحللين في اي.بي.جيه. انترناشونال «بيانات اليوم لم تمثل مفاجأة للاسواق».

وفي بورصة اسهم لندن فقد مؤشر فايناشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة صناعية كبرى مكاسبه الكبيرة الصباحية عندما كسر حاجز 5800 نقطة للمرة الاولى وأغلق عند مستوياته لدى الفتح تقريبا.

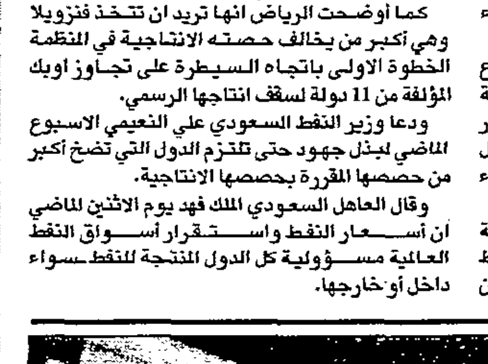
وجاء الارتفاع الكبير للمؤشر في الصباح بفضل تقارير اخبارية أفادت ان شركة جلاكسو ولكام للأدوية ربما تحاول شراء شركة سميثكلاين بيتشام دون موافقة مجلس ادارتها بعد فشل مساعي لدمج الشركتين الاسبوع الماضي.

وفي فرانكفورت أغلق مؤشر داكس الالماني دون تغيير تقريبا ولكن منخفضا عن مستوى 4700 نقطة.

كما انخفض مؤشر ايبيس داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق البورصة الى 4662,28 نقطة بعد ان سجل في وقت سابق مستوى قياسيا بلغ 4736,09 نقطة.

وصعد سعر أوقية (أونصة) الذهب في لندن 4 دولارات و40 سنتا إلى 297,40 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 17 سنتاً إلى 14,20 دولار.



متعامل في بورصة فرانكفورت امس (رويترز)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5767	2+
نيويورك*	8562	71+
طوكيو	16832	330+
فرانكفورت	4694	2+
باريس	3422	25+
زيوريخ	4426	22+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6464
استرليني	0,6073	
مارك الماني	1,8153	2,9889
فرنك فرنسي	6,0876	10,0228
فرنك سويسري	1,4650	2,4096
ين ياباني	126,1200	207,4700

جان ماري لوبان امام العدالة الفرنسية:

اعضاء في حزب «الجبهة الوطنية» ينتمون الى شبكة عالمية للارهاب وتجارة السلاح والمتفجرات

شاكر نوري *

حزب «الجبهة الوطنية» اليميني العنصري المتطرف يتصدع.. فقد اصدرت محكمة فيرساي على زعيمه جان ـ ماري لوبان حكما بالسجن ثلاثة اشهر ودفع غرامة قدرها 20 الف فرنك وحرمانه من الحقوق المدنية طيلة عامين، لاعتدائه الصارخ على مرشحة الحزب الاشتراكي آنيت بول فاست ـ بيرغيل. وقبل ذلك انكشفت ارتباطات ضباط الشرطة الثلاثة الفرنسيين الموقوفين حاليا بحزب «الجبهة الوطنية».. يضاف الى ذلك صراع الزعامة بين جان ـ ماري لوبان وبرونو ميغريه الذي يمزق نسيج الحزب وكوادره.. اضافة الى عداء هذا الحزب لكل الوسط السياسي الفرنسي.

فضائح حزب الجبهة الوطنية، اليميني المتطرف والعنصري تظهر الى السطح يوما بعد اخر. والفضيحة الاخيرة تجسدت في ان رجال الشرطة الثلاثة الذين القي عليهم القبض لاشتراكهم في عمليات السرقة والنصب والاحتيال كانوا اعضاء في حزب «الجبهة الوطنية» المذكور. والاسوأ من ذلك انهم كانوا على صلة بتجار المخدرات والاسلحة والمتفجرات. ويتعدى الامر الى ابعد من ذلك حيث تم الكشف عن شبكة خطيرة مرتبطة باليمين المتطرف تنتشر على خارطة اوروبا باكملها. ولكن في الوقت الحاضر لم تكشف التحقيقات سوى عن الجزء الظاهر من جبل الجليد.

وماذا يعني ذلك؟

ان ثمة شخصيات بارزة من اليمين المتطرف الفرنسي ما تزال تختفي وراء واجهات من الوعظ الاخلاقي والوطني والقومي المزيف.

الشبكة السوداء

وعلى ضوء التراجيديا التي ادت الى اغتيال حاكم مقاطعة كورسيكا الفرنسية، تقوم فرق من القسم الجنائي في الاجهزة الامنية الفرنسية الـDST وDGSE وغيرها في البحث عن الشبكة السوداء التي تعمل من المانيا الى يوغوسلافيا السابقة، مرورا بايطاليا واسبانيا وفرنسا وغيرها من البلدان العربية.

وينعكس ذلك في ثلاثة وجوه: الجريمة العادية، والفضيحة السياسية، والامتدادات الدولية لها.

1 ـ انذر رجال الامن الايطاليين زملاءهم الفرنسيين في (مركز مكافحة المخدرات) Octris منذ شهرين او ثلاثة اشهر بوجود ثلاثة من رجال الشرطة الفرنسية يعملون مع عصابة ايطالية يعتقد انها من المافيا. واختصاص هذه المافيا هو الاتجار بالمخدرات والسطو والنهب. وهذه ليست ظاهرة جديدة. وهؤلاء هم: باتريك غيليرميك، كابتن، والن شابلي، ضابط، وفردريك جاميه، ضابط. فالمفاجأة الاولى ان هؤلاء الضباط الثلاثة يحتلون مراكز هامة في سلك الشرطة والمفاجأة الثانية والكبرى ان هؤلاء الثلاثة ينتمون الى حزب الجبهة الوطنية وكانوا يحتلون مناصب هامة في نقابة الشرطة الفرنسية SPPF.

2 ـ لم يكن السيد فيردريك جاميه عضوا عاديا في حزب الجبهة الوطنية بل كان يعمل مساعدا لبرونو ميغريه، الرجل الثاني في الحزب. كما قدم نفسه مرشحا عن الجبهة الوطنية في منطقة (هوت سين) في الضاحية الباريسية. وكان يحظى بموقع هام في المخابرات الفرنسية العامة ومسؤولا عن مراقبة الهجرة غير الشرعية. وكان له ايضا دور هام في منح تأشيرات الدخول الى فرنسا.

وكثيرا ما داهم التجار اليهود العاملين في حي سانتتييه المختص بالخياطة لاستخدامهم العمال الاجانب بدون تصاريح. وعندما كان ينتهي من عمله الرسمي، كان يلتقي بعدد من اصدقائه في منطقة (العمل الفرنسي) ذات الاتجاه الفاشي والتي يقودها بيير سيدوس. وبناء على طلبه ذهب للعمل في تاهيتي من عام 1992 حتى 1995 وعند عودته انخرط في التنظيم النقابي حتى حل بوليس الجبهة الوطنية. ومن ثم يصبح سكرتيرا عاما لنقابة SPPF حيث يستخدم غيليرميك وشابلي ويصبحان مساعدين له. وعندما تم القاء القبض على جاميه عثر على اسلحة ومبلغ 200 الف فرنك. واضافة الى نسخة مصورة لصك يحتوي على 1050000 مارك الماني اي (3,5 مليون فرنك) معنون باسم جاميه ومصدره من بنك زغرب في كرواتيا. وبعد ذلك تم العثور على متفجرات آتية من هناك في منزل لوي انوقازي، وهو رجل اعمال باريسي وبلغت المتفجرات 120 كيلوغراما من TNT اي قادرة على تفجير حي باريسي باكمله.

3 ـ وللقضية امتدادات دولية حسب اعترافات انوقازي فقد استلم تلك المتفجرات من باسكال بارون وهو فرنسي يقيم في دوسولدورف بالمانيا، وهو من اصحاب السوابق لدى رجال الشرطة الفرنسيين. والشخص الذي باع له هذه المتفجرات في كرواتيا يدعى دراغان ميلاتوفيك، وكان يعمل في المخابرات الكرواتية سابقا وهذا الرجل الذي عرف بحماية الرئيس توجمان له، شارك في حرب يوغسلافيا السابقة قبل ان ينخرط في التجارة. وهو يتاجر بالاسلحة مع الدول التي يفرض عليها الحصار.

والسؤال المطروح هو:

هل ان رجال الشرطة الفرنسية المتهمين في هذه القضية والمنتمين الى حزب الجبهة الوطنية، هل انهم جزء من هذه الشبكة العالمية في تجارة السلاح والمتفجرات والمخدرات ام انهم يعملون مع هذه الشبكة بشكل موسمي؟

من جهة اخرى، اكد الخبراء ان بيرنارد كورسيل، المسؤول عن قسم الحماية في حزب الجبهة الوطنية DPS طلب العام الماضي من بنك زغرب تحويل مبلغ مليون دولار على حسابه مدفوعة من الحكومة التشيكية مقابل ثمن اسلحة.لم تصل ابدا الى هناك..

محكمة فيرساي والحكم على جان ماري لوبان

هذا وقد اصدرت محكمة فيرساي حكما على رئيس حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف، جان ماري لوبان بالسجن لمدة ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ ودفع غرامة قدرها 20 الف فرنك وحرمانه من الحقوق المدنية طيلة عامين وهذا يعني عدم صلاحية خوضه للانتخابات. اليمين المتطرف لم يسكت على هذه القرارات بل خرج المنتمون الى احزابه، وخصوصا حزب «الجبهة الوطنية» بتظاهرات كبيرة امام محكمة فيرساي احتجاجا على هذه القرارات من جهة اخرى ظهرت موجات اخرى من التظاهرات المعاكسة قادتها الاحزاب اليسارية التي تدين اليمين المتطرف وسلوكه السياسي الغريب على الساحة السياسية الفرنسية، وقد اكد المراقبون السياسيون بأن سلوك رئيس حزب «الجبهة الوطنية» جان ـ ماري لوبان من شأنه ان يعطي صورة سيئة عن الحياة السياسية الفرنسية غرضها التشويه المتقصد.

اما جان ـ ماري لوبان فقد اعتبر هذه القرارات بمثابة «مؤامرة قضائية» وانها تستخدم العدالة من اجل الغاء الخصم السياسي وهي سابقة خطيرة من نوعها. وقد ادعى محامي دفاع جان ـ ماري لوبان بان الجروح التي اصيبت بها مرشحة الحزب الاشتراكي السيدة انيت بول فاست ـ بيريل لم يسببها جان ـ ماري لوبان في اعتدائه عليها الا ان اشرطة الفيديو المسجلة والتي عرضتها القنوات التلفزيونية الفرنسية تؤكد صحة هذا الاعتداء بشكل لا يقبل الجدل. لذا فان الغرفة الجزائية الخامسة في محكمة فيرساي لم تتردد في اصدار قراراتها القضائية العادلة. وبصدق هذا القرار لن يتمكن رئيس حزب «الجبهة الوطنية» من ترشيح نفسه للانتخابات الاوروبية في العام القادم او ان يرشح نفسه للانتخابات التشريعية لعام 2002 وكذلك للانتخابات الرئاسية.

حزب «الجبهة الوطنية» يمثل دور الضحية

وكعادة اعضاء ورئيس حزب «الجبهة الوطنية» يحاولون على الدوام تمثيل دور الضحية في جميع المشاكل التي يفتعلونها على الساحة السياسية الفرنسية. ولعل ابرز مثال على ذلك التظاهرات التي قادها 7 الاف من اعضاء الحزب في 1ـ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 يطالبون فيها «الدولة الفرنسية» بتقديم اعتذاراتها الى حزب «الجبهة الوطنية» بسبب ادانتهم بنبش قبور اليهود في مقبرة «كاربنترا» في ايار (مايو) عام 1990.

وهذا جزء من استراتيجية اليمين العنصري المتطرف الذي يريد اظهار الحزب اي حزب «الجبهة الوطنية» الذي يمثله، في موقع «الضحية».

وذلك من اجل ارضاء المنتمين اليه وخوفا من استجابتهم الى الحركات المعادية للفاشية والعنصرية. وهذه المرة يحاول جان ـ ماري لوبان ان يبرر القرارات الصادرة بحقه من محكمة فيرساي بانها «مؤامرة دولية» ضد «المدافعين عن الامة الفرنسية». بعض قادة حزب «الجبهة الوطنية» يحاولون تخفيف السلوك العدواني لرئيس حزبهم من امثال جان ـ ماري ليشفاليه الذي وصف اعتداءه وعنفه بانه مجرد رد على معارضيه وقد اتهم رئيس حزب «الجبهة الوطنية» الاشتراكيين بابتداعهم طريقة جديدة في الصراع معه وذلك عن طريق حرمانه من حقوقه المدنية! وهذه التبجحات لا تصمد امام حقائق الصورة التي كشفت الحقد الدفين الذي يضمره هذا الحزب للاخرين من السياسيين الفرنسيين.

لوبان. ميغريه: صراع على القيادة

منذ مؤتمر ستارسبورغ في عام 1997 بدأت هذه الخلافات تتسع بين رئيس حزب «الجبهة الوطنية»، واحد اكبر القادة في الحزب اليميني المتطرف وهو برونو ميغريه. وتتركز هذه الخلافات على مسألة قيادة حزب «الجبهة الوطنية» بعد انتهاء دور جان ـ ماري لوبان. والمسألة تطرح بالشكل التالي. في عام 2002 اي في الانتخابات الرئاسية القادمة سيكون عمر جان ـ ماري لوبان 74 عاما وبرونو ميغريه سيدخل في عامه الـ54. الاول لا يسعى الا لتحقيق امنياته السياسية الاخيرة بينما الثاني ما زال يتمتع بهامش الوقت وفي خضم الحياة السياسية لهذا الحزب لم يجد رئيسه الا مؤازرا واحدا له وهو جان ـ ميشيل دوبوا. وفي اثناء الانتخابات المحلية الاخيرة خسر جان ـ ماري لوبان ثمانية من مستشاريه في بلدية «هوت رين» بسبب خلافاتهم معه. في هذه الوقت كان برونو ميغريه، منافسه يقوي المحيطين به. يبدو ان هذا المنافس الذي ظل يعاني من عقدة قصر قامته بدأ ينسج خيوط الداعمين لترشيحه في زعامة الحزب. بينما لم يعلن جان ـ ماري لوبان بشكل واضح عدم ترشيحه لزعامة الحزب في الانتخابات القادمة.

والسؤال المطروح حاليا هو: هل ان دور جان ـ ماري لوبان انتهى في زعامة حزب «الجبهة الوطنية» وخصوصا بعد فضائحه الاخيرة؟

بدأ ضعف جان ـ ماري لوبان في البرنامج التلفزيوني في مواجهته مع الصحافي الفرنسي اللامع ميشيل فيلد الذي قاوم حتى النهاية دون ان يتخلى عن افكاره السياسية اليسارية امام زعيم التطرف اليميني في فرنسا.

اما الاتجاهات المتناقضة داخل الحزب فانها تتبلور بعيدا عن سلطته، وحتى انها بدأت تتبلور ضده، وثمة اجواء لانهاء زعامته تهيمن على الحزب باكمله، وخصوصا في لحظة تفجير الفضائح وخصوصا تورط رجال شرطة ينتمون الى حزب «الجبهة الوطنية» في اعمال تهريب السلاح وتجارة المخدرات والنصب والاحتيال والاشتراك في الشبكات الارهابية التي اوضحناها في بداية مقالنا هذا. وبالرغم من ادعاء رجال الشرطة الموقوفين بارتباطاتهم السياسية بشخص داميان بارلير وهو احد معاوني برونو ميغريه.

وهناك مجموعة من كادرات الحزب اليميني المتطرف تتصرف بعقلانية اكثر من زعيمها المتهور جان ـ ماري لوبان. والجناح القريب من زعيمه يجب ان يتصرف بطريقة يذعن بها لاوامر جان ـ ماري لوبان وبناته المتنفذات في قرارات الحزب الداخلية. اما الجماعة المقربة من برونو ميغريه فعليها ان تتصرف بشكل اخر اي عليها ان تطرح اسلوبا فاشيا عقلانيا وباردا ومؤثرا يغاير الثورة العاطفية الجامحة التي تتمتع بها جماعة جان ـ ماري لوبان، المندفعون والمتحمسات. ولكن برونو ميغريه يعمل باناة وصبر لانه يعرف بان نهاية جان ـ ماري لوبان اصبحت وشيكة.

ونقاط الخلاف بين جان ـ ماري لوبان وبرونو ميغريه ظهرت في حملة الانتخابات التشريعية لعام 1997 حيث ان الاول يفضل الاشتراكيين على اليمنيين بينما لا يريد برونو ميغريه ان يخسر الاغلبية اليمينية وحاول جان ـ ماري لوبان مرارا منع برونو ميغريه من انتخابه في مجلس الحزب.

بالرغم من ان حزب «الجبهة الوطنية» استطاع ان يفوز برئاسة بعض البلديات في المحافظات الفرنسية، فانه يستقي افكاره من تقاليد الحقد والكراهية والعنصرية ازاء الاجانب. وهو يحقد على اليسار لانه انشأ معاهدة مايستريخت والاتحاد الاوروبي كما يحقد على اليمين لانه يسحب البساط من تحت اقدام اليمين المتطرف.

* مراسل «القدس العربي» في باريس

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

المعارضة في الحكم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

ان حدث تكليف الاستاذ عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول لاقوى حزب يساري في المغرب، يشكل سابقة فريدة من نوعها في عالمنا العربي، ويحمل اكثر من دلالة سياسية بالنسبة للاحزاب الوطنية المعارضة وكل النخب المثقفة. وفعاليات المجتمع المدني العربي المعارضة لطبيعة التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في بلدانها. وهي على كل حال معارضة إن كانت موجودة بالداخل فهي عرضة للاقصاء والتهميش وحتى القمع بكل صنوفه واشكاله العلنية والخفية، وان كانت متواجدة بالخارج فهي حسب الدعايات الرسمية «حتما» مأجورة وعميلة لدولة اجنبية تهدد امن بلدانها واستقرارها السياسي والاقتصادي والاجتماعي!

عمر الفاتحي ـ كاتب قطاع المحامين الاتحاديين بخريبكة ـ المغرب

لسنا تحت وصاية احد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ارجو نشر التعقيب التالي على رسالة السيد عدنان الباجة جي وزير خارجية العراق السابق والمنشور في صحيفتكم الغراء يوم السبت / الاحد 31 كانون الثاني (يناير) 1 / شباط (فبراير) 1998 بزاوية «بريد القدس».

ان السيد عدنان الباجة جي سياسي مخضرم وسبق ان تقلد منصب ممثل العراق في الامم المتحدة وكذلك تقلد منصب وزير الخارجية ايضا ومن المؤسف بأنه ادخل نفسه في متاهات غريبة وحصرها في زاوية ضيقة وارد في كلمته القدح والذم بدلا من المعالجة الصميمية للازمة التي يمر فيها العراق حاليا.

لو كان السيد عدنان في مكان الرئيس صدام حسين برئاسة الجمهورية فهل كان يقبل بالمذلة والهوان اللذين تعامله بهما الولايات المتحدة وبريطانيا؟ وهل كان يقبل بالشروط القاسية واللامعقولة التي تفرض على العراق حاليا، فوالله لو جاوب السيد عدنان بكلمة نعم لما قبلناه رئيسا علينا.

فيما يلي ملاحظاتي وليطلع عليها السيد عدنان والمعارضة العراقية.

1ـ لا تمتلك اية دولة في العالم حق فرض شروطها على العراق وشعبه لاننا لسنا تحت وصاية احد.

2ـ ان شعب العراق وحده يمتلك حق اختيار قيادته بدون تدخل اي دولة خارجية عربية كانت او غير عربية

3ـ يقول السيد عدنان بأنه قد طلب من المسؤولين العرب وغير العرب ان يساعدوا الشعب العراقي للخلاص من هذا النظام، واود ان اطرح سؤالا واحدا وهو ان الدول العربية طلب منها المساعدة فالقارىء اللبيب يفهم بأن الدولتان المقصودتان هما الكويت والسعودية وطبعا نحن نعرف بأن هاتين الدولتين تتمتعان باكبر قدر من الديمقراطية وحرية الرأي والفكر والانتخاب فالاحسن ان تتصرف هذه الدول لمعالجة مشاكلها الداخلية بدلا من دعم المعارضة.

4ـ ان قبول العراق بوقف اطلاق النار كان لا بد منه وكذلك قبول الشروط الواردة فيه، فقد سبقت العراق دول عظيمة خسرت الحرب ووقعت على وقف اطلاق النار تحت شروط مثل المانيا واليابان وايطاليا فالعراق ليس اعظم من هذه الدول عسكريا ولكن شعبها اعظم لانه يبني بلده بنفسه وبخيراته وماله وخيراته دون مساعدة خارجية فليس هناك مشروع مارشال لاعادة بناء العراق بل هناك مشروع دم وعرق ابناء الشعب العراقي لبناء وطنهم الحبيب ويجب ان يفتخر السيد عدنان بكونه عراقيا.

5ـ ان العراق لم ولن يتصل باسرائيل مطلقا لتشفع له عند الامريكان كما يدعي السيد عدنان فعندما قطع العراق علاقته الدبلوماسية مع امريكا بعد حرب حزيران عام 1967 جاءت عدة وفود امريكية الى بغداد من الكونغرس الامريكي يطلبون فيه اعادة العلاقات مع العراق وظل العراق يرفض ذلك مرارا وتكرارا الى ان وافق نتيجة وساطات عربية بعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية عام 1980.

سعد عبد الرزاق
الولايات المتحدة الامريكية

قرن من علم الآثار الاستعماري في المغرب:

الفرنسيون اعتبروا انفسهم ورثة لروما وطمسوا المعلومات التي تثبت التاريخ المحلّي للمغرب

العربي النشيوي *

نستهل عرضنا هذا بما قاله عبد الله العروي في اواسط السبعينات حول التاريخ الاستعماري الذي انجز للمغرب العربي. لقد شرح في كتابه «مجمل تاريخ المغرب» سوء حظ المغرب العربي على الشكل التالي: «بيد ان سوء حظ المغرب الحقيقي هو ان تاريخه كتبه لمدة طويلة هواة بلا تأهيل: جغرافيون اصحاب افكار براقة وموظفون يدعون العلم، وعسكريون يتظاهرون بالثقافة، ومؤرخون للفن يتجاوزون اختصاصهم، وبكيفية اعم مؤرخون بلا تكوين لغوي او لغويون وارخيولوجيون بلا تأهيل تاريخي. يحيل بعضهم على الاخر، يعتمد هؤلاء على اولئك، وتحبك خيوط مؤامرة لتفرض الافتراضات البعيدة كحقائق مقررة» (العروي 1984: «مجمل تاريخ المغرب»، ص 25). ننتقل من العام الى الخاص لنتساءل عن حقائق التاريخ القديم وعلم الاثار الذي انتجته الاقلام الاجنبية للمغرب العربي بشكل عام والمغرب بشكل خاص.

وقبل ان ندخل الى صميم الموضوع نريد ان نذكركم ان الاقلام العربية الحرة راكمت تجربة مهمة في تفسير وكشف تلك الطروحات الغربية التي تسيء الى المساهمة العربية في تطور الحضارة الانسانية. ان الوقت لا يتسع للتعريف بكل الاقلام العربية المرموقة والمتميزة والمتفاعلة بشكل من الاشكال من الانتاج الفكري الغربي سعيا وراء تصحيح الصورة لدى الفئة الغربية المتشبعة بالفكر الانساني والمتعطشة الى معرفة الحقيقة. لهذا سنقتصر باحالتكم على كتاب «الاستشراق» للمفكر الفلسطيني ادوارد سعيد، الذي يعتبر بلا منازع اهم عمل نقدي للانتاج الفكري الغربي حول الانسان العربي وحضارته. لكن، كما يمكن لكم ان تتصوروا، جبهات التحدي المفروضة على العالم العربي متنوعة ومتشعبة، والواقع العربي الحالي لم يتخلص بعد من المثبطات التي تحاصره من كل الاتجاهات، الشيء الذي يجعل هذه الاعمال قليلة وغير كافية، بعيدة على ان تخوض وتشمل كل الفروع المعرفية المتسارعة بشكل مطرد في الغرب نظرا لتوفره على شروط التخصص والتفرغ والنشر على عكس العالم العربي. ويمكن لنا القول بان عملنا هذا، الذي سنعرضه عليكم على شكل خطوط عريضة، يتموقع بين تلك الاعمال العربية والغربية الصديقة والصادقة الموجهة الى محاورة القارئ الغربي في القضايا العربية من منطلقات علمية مشتركة.

1. حوافز البحث

اجتمعت عوامل كثيرة اثارت انتباهنا حول موضوع التاريخ القديم وعلم الاثار بالمغرب وشكلت في الان نفسه حافزنا الاساسي في اختيارنا لهذا الميدان كمجال لبحثنا الاكاديمي، واثرت بالنتيجة في بناء هيكل اطروحتنا واتخاذها الشكل الذي انتهت عليها. نقتصر في موجزنا هذا على ذكر البعض من هذه العوامل مثل:

ـ النعت الذي الصقه الايديولوجيون والمؤرخون الغربيون، ذوي نزعة التمركز الاوروبي العنصرية، بسكان المغرب.

ـ غياب دراسة مغربية شاملة لموضوع علم الاثار الاستعماري الذي انجز في المغرب.

ـ غياب نضج مدرسة مغربية واضحة المعالم في ميدان التاريخ القديم وعلم الاثار على عكس ما حصل في المجالات التاريخية الاخرى وفي باقي فروع العلوم الاجتماعية، وعلى عكس ما حصل كذلك في بعض دول المغرب العربي، خاصة تونس التي قطعت اشواطا كبيرة في تنقيب واعادة دراسة تراثها المادي الاثري.

ـ لا زالت الدراسات الاستعمارية تحظى بتقدير كبير وتشكل منظومة مرجعية اساسية يعتمد عليها كل الباحثين في حضارة وتاريخ المغرب القديم دون نقد كاف. شكلت هذه العوامل أهم منطلق لتحديد الاهداف الاساسية لبحثنا التي يمكن ان نلخصها في العناصر التالية:

ـ كشف المحتوى الايديولوجي والسياسي لما يسمى بالتاريخ القديم وعلم الاثار الذي انجز بالمغرب.

ـ مراجعة ودراسة الاسس المنهجية التي ارتكزت عليها الدراسات الفرنسية لاثار وتاريخ المغرب القديم.

ـ دراسة وفحص التفسير الذي اعطي للنصوص الكلاسيكية وللبقايا المادية لكتابة تاريخ المغرب القديم.

ـ القيام بدراسة مقارنة للتطور الحضاري الذي عرفه المغرب قبل وخلال الاحتلال الروماني. ومقارنة الانتاج الحضاري المغربي مع الانتاج الحضاري الذي عرفته باقي مناطق البحر الابيض المتوسط الغربي خلال هذين العصرين.

ـ ابراز وتوضيح طبيعة العلاقة بين سكان المغرب والرومان قبل وخلال الاحتلال.

ـ دراسة نقدية لما يسمى تقليد بـ«رومنة المغرب».

2. علم الآثار موضوع الايديولوجية الاستعمارية

لعب علم الاثار دورا هاما في انتاج وتطور الايديولوجيات العصرية التي صاحبت الثورات العميقة التي عرفتها بعض الدول الغربية في القرون السابقة كما في هذا القرن. ربط ايديولوجيو التغيير ثورات عصرهم، يعني الحاضر، بالماضي لغاية التحكم في المستقبل. شكل الارث الحضاري الاغريقي والروماني عنصر جذب وتنافس بين القوى الاستعمارية المتصاعدة. ما من قوة غزو الا وقدمت نفسها كوريث شرعي لهاتين الحضارتين كخطة منهجية لتحميس مواطنيها واضفاء الصفة الشرعية على عمليات الاستعمار، ولهذا نجدهم يرسمون خطا مستقيما للتاريخ.

لقد دافعت الحركات الفكرية الغربية، الليبرالية والماركسية على حد سواء، عن الاستعمار في الاوساط السياسية والايديولوجية واعتبرته عاملا لا محيد عنه لتقدم الشعوب غير الاوروبية. لقد رأى كل من «انغلز» و«ماركس»ـ رواد الفكر التحرري الغربي ـ في الاحتلال الفرنسي للجزائر والاحتلال الانكليزي للهند عنصرا اساسيا لدفع عجلة تقدم هذين البلدين نحو الرأسمالية.. اعتبرت كل هذه الحركات ان الحضارة الاغريقية والرومانية تراث وطني غربي واستعملته كدعامة اساسية اسندت اليها طروحاتها. وسوف لن نبالغ اذا قلنا ان مصطلح «الرومنة» اهم ما انتجه الفكر الاستعماري في «شموليته الثقافية».

يكشف التحليل الموضوعي/التركيبي للمعطيات التاريخية والاثرية عن العمق الايديولوجي الذي يركزه هذا المصطلح (الرومنة). فهو عبارة عن مرآة للاطار الايديولوجي للتفكير الاستعماري الذي حدد ولا زال الاطار النظري للايديولوجية العنصرية الاوروبية، الثقافية والتاريخية. ويعبر الاطار النظري الوظيفي هذا عن نفسه بالصاق مصطلح حضارة فقط بالارث التاريخي الاغريقي والروماني وبالانتاج المادي والفكري الغربي الحالي الذي يقدم كامتداد للاول، في حين يسقط هذا الوصف عن الاساليب الحضارية الاخرى. افرزت الدراسات الغربية منهجين متضامنين ومتكاملين في آن واحد. رسمت لنفسها خطا عموديا مستقيما ومتواصلا فسرت به تطورها الحضاري والانساني وجعلته ميزة خاصة بها. استحضر في هذا الباب ما قاله سمير امين حول الثقافة الاوروبية: «وقد اقيمت الثقافة الاوروبية الجديدة على اساس خرافة مفادها الادعاء بالاستمرارية في تاريخ القارة الاوروبية وابداع جذور قديمة ووهمية للتضاد بين هذا التاريخ المزعوم وبين تاريخ المنطقة التي تقع على الشواطئ الجنوبية للمتوسط. هذا هو مضمون التمركز الاوروبي في الثقافة الغربية، وهو مضمون يعكس التطور الحديث الذي جعل من البحر المتوسط الحدود الفاصلة بين المركز والاطراف في النظام العالمي الجديد» (سمير امين 1988: «نحو نظرية للثقافة غير اوروبية التمركز»، الوحدة، عدد 51، ص. 127 ـ 125).

و«الطريف» في الامر ان الاغريق والرومان، وبعدهما الغرب، «الذي قدم نفسه كوريث شرعي لهما»، اعتبروا الشعوب التي استعمروها وبشكل اكثر تلك التي قاومت الاستعمار شعوبا همجية ومتوحشة (بربر). لقد تحكمت هذه الاوصاف والمقاييس بشكل كبير في كل الدراسات الاركيولوجية التي انجزت في المغرب، وفي كل التفسيرات التي اعطيت لتاريخ المغرب العربي القديم.

في هذا الاطار اجريت الحفريات على موقع وليلي (المدينة العتيقة)، والتي لم تستعمل الا لهذه الغاية، وذلك كمثيلتها من المواقع الاثرية المهمة المنتشرة على طول الضفة الجنوبية للبحر الابيض المتوسط الغربي، اي على طول خريطة المغرب العربي. وتمثل «الدراسات» التي اجريت على هذه المدينة العتيقة احسن نموذج لما يمكن للايديولوجية ان تفعل بالمعطيات الاثرية والتاريخية.

لقد اهتم الفرنسيون، الذين قدموا انفسهم كورثة شرعيين للتركة الرومانية في مجموع البحر الابيض المتوسط، بالكشف والتعريف بالعناصر التي تبرهن على الازدهار الحضاري الروماني في المغرب، كمنطلق اساسي للبرهنة على ما يمكن لفرنسا ان تفعله من اجل تقدم هذا البلد الذي وقع في قبضتها الاستعمارية بتوقيع معاهدة الحماية سنة 1912ـ لذلك لم يدخروا اي جهد في طمس كل المعلومات والمعطيات التي تتكلم عن الماضي الاهلي للمدينة لانه يقف، بطبيعة الحال، شاهدا حيا ضد طرحهم الذي يقدم روما كمحرك اساسي للتقدم الحضاري الذي عرفه المغرب في العصور القديمة. ولا غرو ان تشير هنا الى ان الكتابات البونيقية والليبية، التي عثر عليها بوليلي اثناء الحفريات الاولى، تفيدنا بمعطيات مهمة عن التنظيم الاداري الذي عرفته وليلي على الاقل منذ القرن الرابع قبل الميلاد. لكن هاته الكتابات لم تر النور النشر الا في بداية الخمسينات.

اختنا بمنهج التركيز على الاعمال التي انجزت على ما يسمى بمنزل طدسيليناء لان الاهتمام بالاشغال الفرنسية في وليلي يعتبر مسألة جديدة بتهيىء اطروحة ثانية. سمحت لنا الدراسات التي انجزناها على هذا المركب (المنزل)، الى جانب المراجعة العامة التي قمنا بها لكل «الحفريات والدراسات» التي انجزت حول المواقع الاثرية الاخرى، بمعرفة وتحديد كل خصائص علم الاثار الذي انتج بالمغرب منذ نهاية القرن الماضي الى حدود سنة 1995. نذكر من بين هذه الخصائص غياب «الاستغرافية»، وغياب النشر، وغياب القائدة العلمية لجرائد الحفريات ولوائح الجرد.

وبشكل عام، تنحصر الخطوط العريضة لسياسة التثقيف الاستعماري في مجال التاريخ القديم وعلم الاثار في تيارين متكاملين.

لقد حاول «علماء الاثار» الفرنسيون، قبل وخلال مرحلة الاستعمار، ان يبرهنوا، انطلاقا من الاثار المادية وتأويل النصوص الكلاسيكية، على ان المغرب القديم عرف الحضارة بفضل الاحتلال الروماني. لكن هذا «التيار القديم»ـ الذي وضع اسسه النظرية الدبلوماسية «تيسوت» في سبعينيات القرن الماضي ودشن اسسه العملية «الجنرال ليوطي» باعطاء اوامره للمقدم «شاتلان» لمباشرة الحفريات في مدينة وليلي العتيقة سنة 1915ـ دخل مرحلة الازمة العميقة في بداية الخمسينيات نتيجة تطور حركات التحرر في المغرب العربي.

صممت الاداة العسكرية، في هذه المرة كذلك، وكعادتها، على وضع استراتيجية جديدة لما يسمى بالبحث العلمي في مجال حضارة المغرب القديم كمحاولة يائسة لاستدراك الوضع والبحث عن حل لازمة المشروع الاستعماري التقليدي. اعطى «الجنرال اغوان»، الذي كان مقيما عاما للجمهورية الفرنسية في المغرب، اوامره الى سينتاس، 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1950، لكي يبدأ في اول بحث عن المواقع الاثرية البونيقية على الساحل الاطلنطي المغربي.

اعتبر «التيار القديم» ان الحضارة المغربية القديمة وجدت بفضل التدخل المباشر لروما، وهو بذلك كان يدافع عن الاحتلال الفرنسي ويقدمه كشرط اساسي للتقدم. لقد تزعم هذا التيار المقدم «شاتلان» (Chatelain)، من سنة 1915 الى حدود اواسط الثلاثينات، و«توفونو» (Thouvenot) الذي حل محله على رأس «مصلحة العاديات بالمغرب»، وظل يمارس نفس المهمة الى حدود بداية الخمسينات. اما «التيار الجديد»ـ تزعمه الضابط «اوزناط» الذي عوض هو الاخر «توفونو» على راس نفس المصلحة التي احدثتها الادارات الاستعمارية منذ بداية الاحتلال ـ فقد دشن مرحلته بالاهتمام بالحضارة المحلية التي عمرت قبل الاحتلال الروماني. لكنه بحث لها عن تفسير خاص واعتبرها كنتاج للتأثير الاغريقي الروماني وبشكل خاص الغالي الروماني. كان الهدف الاساسي لهذا التيار الاخير تهيىء الظروف للانسحاب والابقاء على التأثير بعدما فشل المشروع الاستعماري التقليدي.

اجهد نفسه «التيار/المنهج الجديد» في البرهنة على «رومنة» المغرب قبل ان يقع في قبضة الاحتلال الروماني الذي كان ضروريا، حسب اعتقاده، لاعطاء دفعة جديدة لهذه العملية، عملية «الرومنة» التي تعني التقدم في مفهوم دعاتها. اذا كان «التيار القديم» يتصف بالتركيز شبه الكلي على موقع وليلي وباحتكار زعمائه («شاتلان» و«توفونو») لكل الانتاج «العلمي» تقريبا، فان «التيار الجديد» يتميز، من جهة، بتوسيع رقعة التنقيب لتشمل مواقع اثرية جديدة، ومن جهة اخرى، بالعمل بفكرة الفرقة او التشكيلة حيث تم توزيع المهام حسب المناطق والتخصصات. لقد ركز «اوزناط» اعماله على وليلي، وحاول ان يبرهن على وجود التأثير الغالي الروماني منذ النصف الثاني من القرن الثاني لما قبل الميلاد، اما «جودا» (Jodin) فقد ركز على «مو غدور» وكذلك على وليلي وحاول ان يبرهن على الحضور القوي للتأثير «الهليني». ولم يخرج، كل من «بوب» الذي ركز اعماله على «شالة»، و«طوكي» الذي ركز على «باناصا» و«بونسيك» الذي ركز على طنجة ونواحيها، عن اتجاهي «اوزناط» و«جودا». بشكل عام، اعمال هذه الفرقة، التي لم نذكر الا البعض منها لانها توسعت وتضاعفت مع الايام، متناغمة ومتكاملة فيما بينها بالرغم من الاختلاف الذي يمكن ان يلاحظ بين اعمال هذا وذاك.

النقطة المهمة التي تجمع بين «التيار/المنهج القديم» و«التيار/المنهج الجديد» هو ان كلاهما يعتبر ان الحضارة في المغرب مرتبطة بالعامل الخارجي وبالضرورة العامل الغربي.

والجدير بالذكر ان كلا المنهجين قللا ليس فقط من اهمية العلاقة بين شرق وجنوب غرب البحر الابيض المتوسط بل قللا كذلك من اهمية الروابط التاريخية والحضارية والجغرافية بين غرب وشرق المغرب العربي. لقد همشت الحضارة الفينيقية والبونيقية كما همشت الحضارة المحلية. هكذا تم عزل المغرب نظريا عن كل عناصر التثاقف مع محيطه الطبيعي القريب والبعيد، وربط ربطا تعسفيا بالتيارات الشمالية التي فعلت فعلها، حسب هاتين النظريتين، في تطوير المغرب، في مرحلة بشكل مباشر وفي اخرى عن طريق الوساطة والتأثير. لقد اعطيت تفسيرات خاصة لتلك الاحداث التاريخية الكبرى التي عرفها المغرب. وتعتبر «الدراسات» الفرنسية التي قاربت اشكالية ثورة ايدمون، التي قامت ضد الغزو الروماني وقاومته، بعد اغتيال ملك البلاد ابتولومي سنة 40م على يد كلاوديو في مدينة ليون الفرنسية، أحسن نموذج على تشويه الأحداث والمعطيات التاريخية. لقد اسندت كل الدراسات الفرنسية مسؤولية تدمير مدينة وليلي، عاصمة البلاد ومعقل المقاومة، الى ايدمون الذي وقف ضد الغزو الاستعماري الروماني.

3. خلاصات عامة

سمحت لنا الدراسات، التي انجزناها على ضوء المعطيات المتوفرة، ان نقوم بنقد الرأي الذي اعتبر ولا زال ان «الترومن» كان يعني تقدم الاهالي، لانه في رأينا لم يكن اكثرمن احتلال عسكري انتج مضاعفات كثيرة وخطيرة مثل:

ـ تصفية السلطة السياسية الوطنية باغتيال ابتلومي.

ـ فرض سلطة خارجية عن طريق القوة بعد حرب طاحنة استمرت ثلاث سنوات.

ـ تحطيم للمدن والمراكز الحضرية التي لعبت دور الشرايين في الاقتصاد والتطور الطبيعي الذي عرفه المغرب قبل الاحتلال وتحويل اغلبها الى معسكرات.

ـ السيطرة الرومانية على مصادر الثروة وشل حركة التطور الداخلي الطبيعية.

ـ دوام عدم الاستقرار كنتيجة طبيعية للاحتلال الذي لم يتجاوز عسكرة الوضع.

اعتبر علماء الآثار الفرنسيون ان ظاهرة التمدن في المغرب عرفت توسعا وازدهارا مهما خلال مرحلة السيطرة الرومانية. الا ان هذا الطرح، التي دافعت ولا زالت تدافع عنه الدراسات الفرنسية الاستعمارية وكل من يحرج في مدارها، فيه مبالغة كثيرة وتشويه للحقائق التاريخية. لان الحفريات، بالرغم من نقائصها الكثيرة وبالرغم من انتقائيتها وتوجيهها وفق الاغراض الاستعمارية المسطرة سلفا، اثبتت ان كل المدن المغربية القديمة لها تاريخ سابق عن تاريخ التحطيم الروماني لمدينة قرطاجة، وبعضها ان لم نقل اغلبها سابق حتى على تاريخ وجود مدينة روما نفسها. وخير مثال على ذلك مدينة «ليكسوس» التي تؤرخها النصوص القديمة، الاغريقية والرومانية، بالقرن الثاني عشر قبل الميلاد، والتنقيبات الاثرية، على علتها، بنهاية القرن التاسع وبداية القرن الثامن قبل الميلاد.. في حين تؤرخ مدينة روما بنهاية القرن الثامن، وهذا للتذكير فقط. يضاف الى ذلك ان النسيج الحضاري الذي عرفه المغرب قبل الغزو الروماني كان اكثر اتساعا من النسيج الحضاري الذي عرفه تحت السيطرة الرومانية.

نريد ان نؤكد في النهاية، ان علم الآثار الذي انجز بالمغرب تنعدم فيه النزاهة العلمية لكونه كان مشروطا بالايديولوجية الاستعمارية التي لم تدخر اي جهد في تبرير الطروحات التي كانت تخدم مصالحها السياسية. ومن المستحيل انتاج علم آثار مغربي دون معرفة مغزى هذه الطروحات والتخلص منها، لان جهلها والتقليل من اهميتها يترك الباب مفتوحا للسقوط في اعادة انتاج علم آثار استعماري كما يظهر في اعمال كثيرة ومنها بعض اعمال علماء آثار مغاربة.

* باحث من المغرب يقيم في اسبانيا

رأي القدس

فشل الموساد ام فشل الاجهزة العربية

استقال رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي داني ياتوم من منصبه بعد فشل عملية تجسس غامضة كان يقوم بها بعض عملائه في سويسرا لرصد تحركات منظمات اسلامية وحجم استثماراتها المالية، الامر الذي اثار ضجة كبرى في اوروبا الغربية وداخل الدولة العبرية نفسها.

وهذه ليست المرة الاولى التي يفشل فيها جهاز الموساد الاسرائيلي في تنفيذ عملياته الارهابية ضد اهداف عربية واسلامية، ولكن اللافت في الامر ان تغيرا طرأ في السنوات الاخيرة، تمثل في سلسلة من الاخفاقات العملياتية، وحدوث حالة من الانفتاح الاعلامي سمحت بالاعلان عنها على الملأ، مضافا الى ذلك ان الدول الاوروبية، وبعد ان اكتشفت زيف الادعاءات الاسرائيلية حول السلام، بدت اقل تعاطفا، واقل تسترا على هذه العمليات.

وربما من المفيد التذكير، في ذروة هذا الحماس الاعلامي تجاه العمليات الموسادية الفاشلة، ان هناك العديد من العمليات الناجحة التي لم يمط عنها اللثام بعد، سواء من قبل الاجهزة الاسرائيلية نفسها، او من قبل الدول العربية والاسلامية التي كانت مسرحا لها، لاسباب عديدة وهو الخوف من مضاعفات الاعتراف بها.

ويجوز القول ايضا، ان العمليات الفاشلة، لم يتم فشلها بسبب كفاءة ونجاح اجهزة امنية عربية متخصصة في مكافحة التجسس، وانما لاخطاء في التنفيذ نتيجة استرخاء تم بسبب استسلام الامة العربية، وانخراطها في مفاوضات وتطبيع مهين مع الدولة العبرية.

فجهاز الموساد لم يعد يعمل بكامل طاقته مثلما كان عليه الحال في الستينات والسبعينات، عندما كانت هناك حالة مقاومة عربية صلبة للاحتلال، ولكن الان وبعد ان باتت بعض اجهزة الامن العربية لا ترى ضيرا او عيبا في التنسيق مع نظيرتها الاسرائيلية، حدث استرخاء في الجانبين.

ومن المفارقة ان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي يشترط التنسيق الامني الكامل بين اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية في مكافحة حركات المقاومة الاسلامية داخل الارض المحتلة وخارجها للعودة الى المفاوضات وتطبيق اتفاقات اعادة الانتشار في الاراضي العربية المحتلة. وتجد هذه الشروط الاسرائيلية تجاوبا من الولايات المتحدة الامريكية الراعية الاساسية لعملية السلام.

فالموساد يريد ان «يستأجر» اجهزة الامن العربية والفلسطينية منها بالذات لكي تقوم بالعمل نيابة عنه، وربما يكون من اسباب فشل عملياته الاخيرة اعتماده على هذه الاجهزة المترهلة وغير الكفؤة، وما تزوده بها من معلومات غير دقيقة.

اننا يجب ان لا نفرح او نبتهج لفشل عمليات الموساد هذه، وعلينا بدل ذلك ان نعيد الاعتبار الى الاجهزة الامنية العربية، واعادة تأهيلها من جديد، وتجهيزها بالوسائل العصرية من اجهزة ومعدات وكفاءات تعليمية عالية، والامة العربية مليئة بهذه الكفاءات.

ان افتخارنا يجب ان يكون عندما تنجح اجهزة الامن العربية في مطاردة نظيرتها الاسرائيلية، والتفوق عليها وكشف عملياتها وافشالها قبل حدوثها. اما ما يحدث حاليا من انتصارات على الموساد في المسلسلات التلفزيونية والافلام السينمائية فقط فهو احد اسوأ حالات الهوان العربي.



من عقيدة «الألعاب الأولمبية» الكفاح قبل النصر

عدلي صادق

كان المربي الفرنسي، الأب ديدون، هو الذي صاغ شعار الألعاب الأولمبية، بمعناه الحرفي، في اللاتينية : «أسرع وأعلى وأشجع» أو بترجمته المعاصرة: «أكثر رشاقة، أعلى وأقوى». وقيل في سياق تلك الصياغة، إن الشيء الأهم في الألعاب الأولمبية، ليس هو الفوز، وإنما المشاركة، لأن الشيء الأهم، في الحياة، ليس هو النصر بقدر ما هو الكفاح نفسه، مثلما أن الشيء الأساس، ليس هو ما إذا كنت غالباً أو مغلوباً، وإنما أن تقاتل على نحو جيد.

هذه الكلمات، الأخيرة، ماتزال مدونة كعقيدة للألعاب الأولمبية. أما الرسم الرمزي لهذه الألعاب، فإنه بمثابة خمس حلقات دائرية، متصلة بعضها ببعض، تمثل روح الصداقة بين الشعوب في القارات الجغرافية الخمس!

الأمريكيون الذين يحشدون اليوم آلة التدمير ويتوعدون بلداً عربياً، هو موطن الحضارة الإنسانية الأولى، أعلنوا أنهم ينتظرون انتهاء الألعاب الأولمبية الشتوية، التي تجري حالياً في «ناغانو» في اليابان. لكنهم عبثاً يحاولون الإيحاء بأن لمبدأ التعاون والصداقة بين الشعوب قيمة عندهم. ولو كان لهذا المبدأ عندهم أدنى قيمة لكانت قراءتهم لعقيدة الألعاب وشعارها صحيحة وغير منقوصة. وإن كان الأقوى والأعلى والأكثر رشاقة (لا الأشجع) هو القادر على توجيه ضربات مؤلمة للأضعف المحاصر، فإن هذا الأخير، بدوره، يعلم بأن الشيء الأهم هو الكفاح نفسه، بصرف النظر عن الهزيمة أو النصر، طالما أن الأمر يتعلق بكرامة الناس في أوطانهم.

المتواطئون، من الحاكمين العرب، لن يظفروا بشيء، بموجب عقيدة الألعاب الأولمبية وشعارها ورسمها الرمزي، فالمتفرجون خارج الحسبة، إن تابعوا بأدب كان بها فخرجوا دون أن يعنى أحد بحفظ أسمائهم في أية سجلات، وإن مارسوا الشغب، وألقوا الزجاجات الفارغة، في لحظة انفعال، فإن هراوات رجال الشرطة ستنهال على أكتافهم وأقفيتهم، وربما يموتون، في حالة فزع، متكسين «كردوساً فوق كردوس»!

وإن كان هذا هو حال المتفرجين، فإن حال المتواطئين أسوأ، لأن الأزمة التي لن تشطب العراق من على وجه خارطة الدنيا، ستنتقل إلى دواخلهم، بحيث يتصارع فيها كل شيء مع كل شيء: الوجه مع ماء الوجه، والعروق مع الدماء، والأشكال المأزومة مع المرايا المعلقة على الجدران، والأبناء مع الأحفاد، والنوازع الخيّرة، في أعماق مجتمعاتهم، مع نوازع مشينة تتملكهم في لحظات الضعف، أو في لحظات الارتهان للحسابات الخطأ.

بعض الكويتيين ظنوا أن العرس عرسهم، مع أنهم «لا في العير ولا في النفير». استبد بهم الوهم فأوقعهم في خطايا وأوهام لا علاقة لها بالدنيا ولا بالمستقبل، أصاب، من بينهم، ذلك الذي أدرك بأن عودة الكويت إلى «عزّها» كبلد محترم، إنما هو رهين بعودة العراق إلى عافيته وإلى دوره، وفي حال استمرار محنة العراق، لن تبارح الكويت صورتها كشقة مفروشة سيئة الصيت!

التهديد الأمريكي بالعدوان، وهو ما يسميه بعض الحاكمين العرب بـ «أزمة يفتعلها العراق» يمثل اختباراً حقيقياً ومحرجاً لوزن الأنظمة العربية في بورصة الحكومة الرشيدة التي تحترم نفسها وتحترم سيادة أقطارها.

لم نسمع حتى الآن من يقول رسمياً، إنه ليس لأمريكا الحق في أن تضرب، ولا الحق في أن تحشد وليس لديها الحق في الإنابة عن العرب في التحدث عن الأخطار المحدقة بهم.

ولم نَرَ مظاهرة عربية واحدة، في أية عاصمة عربية، ربما لأن التظاهر ضد أمريكا سيكون ـ في حالة حدوثه ـ تظاهراً منفلتاً ضد أمريكا وأصدقائها.

الجماهير لا تموت. ويخطئ من يعتبر أن خلو الشارع من التظاهرات هو الدلالة على الموت. إنه الدلالة على أن حسابات الشارع، وحسابات قوى القمع، تتفق على أن «الخروج» سيكون لأكثر من شيء، في الآن نفسه، لأن الإهانات الأمريكية، ووجود بعض الأنظمة وبعض الأوضاع، هي كلها معضلة واحدة لا تتجزأ.

ومهما يكن من الأمر اليوم، فإن الحصار نفسه أوشك على السقوط، والضربات لن تُطيل أمد المهزلة، والحياة مستمرة والعراق باق، وستنتصر في النهاية روح الصداقة بين الشعوب، ومبدأ الألعاب الأولمبية التي حاولت أمريكا عبثاً إظهار بعض الاحترام له فأرجأت عدوانها تظاهراً بالخلق الرفيع.

العالم يدخل مرحلة كسر الأحادية في السيطرة العالمية

الخذلان العربي الرسمي في التعامل مع الأزمة الأمريكية العراقية

محمد عبدالحكم دياب *

تكللت زيارة كوفي أنان لبغداد بالنجاح، وأسفرت عن نتائج أرضت العالم ولم ترض الإدارة الأمريكية وتوابعها، وكان طبيعيا أن يستقبل أنان في نيويورك استقبال الأبطال، فالعالم الذي حبس أنفاسه انتظارا للضربة الأمريكية البريطانية تنفس الصعداء والتقط أنفاسه حتى لو كان ذلك لوقت محدد ولفترة زمنية معينة. مهمة الأمين العام للأمم المتحدة أصبحت حدا فاصلا بين مرحلتين، ونحن مع الزاعمين بأن هذا الحد فاصل ـ أيضا ـ بين عصرين مختلفين تمام الإختلاف.. مرحلة كانت فيها الهيمنة كاملة ومطلقة للولايات المتحدة على الأمم المتحدة، تأكيدا لهيمنتها على العالم، وجاء حسم الجولة العراقية بهذه الطريقة ليدفع العالم للدخول إلى مرحلة جديدة تتجه فيها الهيمنة الأمريكية إلى الأفول والضعف، هذا الكلام لا يقال على سبيل الحماسة أو الانفعال بل مبني على استنتاج يقترب الى مستوى اليقين، وعلى شواهد وأدلة عاشها العالم خلال الأسابيع الماضية تبين أن العالم مقدم على تحولات كبرى في السنوات القليلة القادمة.

الهيمنة الأمريكية وجدت من يتصدى لها، من داخل مجلس الأمن، ومن العالم كله، فزيارة كوفي أنان للعراق جاءت بعد ضغوط كبيرة من روسيا والصين وفرنسا، وعبرت عن بزوغ تأثير قوى أخرى ومصالح أخرى، لا تقل أثرا عن الضغوط والمصالح الأمريكية، وسجلت أهدافا في المرمى الأمريكي، بعد أن كانت الملاعب كلها مستباحة لفريق واحد يصول ويجول كما يشاء، وكان الرأي العام هو بطل هذه الجولة الحقيقي، وكانت وقفة الناس حاسمة بلا منازع، وهذا مؤشر الى اتجاه العالم وجهة أخرى، غير التي استقر عليها في السنوات الأخيرة، هذه الوجهة من المأمول أن تكسر حدة الأحادية في السيطرة العالمية.

العالم مقدم على حقبة تثبت أن الذين تصوروا أن أمريكا التسعينات صنعت نظاما عالميا جديدا كانوا مخطئين، فما حدث كان خداعا بصريا، أحدثه الذين تشبثوا ببقايا وأطلال النظام القديم.. تصوروها كافية لإقامة نظام جديد، يحمي مصالحهم، ويرسخ هيمنتهم، وكم من منظرين ومروجين كتبوا عن «نهاية التاريخ» وأبدية الحضارة الغربية. أمريكا ـ أيها السادة ـ ما هي إلا الجزء الباقي من نظام تهدم، والتاريخ الإنساني يؤكد أن النصف يبقى نصفا، ولا يتحول فيه الكسر العشري إلى واحد صحيح في أي معادلة رياضية سليمة، مهما كان حجم هذا الكسر ووزنه.

الأسطورة الأمريكية في التسعينات صنعتها عوامل خارجية، ولم تصنعها عوامل داخلية ذاتية في البناء الأمريكي ذاته.. ظروف عاشها العالم، صبت في قناة الأسطورة، وقد ساهم العرب والمسلمون بدور كبير في صناعتها.

أمريكا التي كانت تلعق جراحها، ومنبوذة من العالم كله، وعلى شفير الضعف والإنهيار الداخلي بعد هزيمة فيتنام، وجدت أنور السادات يفتح لها باب المنطقة على مصراعيه، بعد 1973، في محاولة لإخراج نيكسون من أوحال فضيحة «ووتر غيت»، ويسلم زمام أمره بالكامل لهنري كيسنجر، ثم يقدم لها خدمة كبرى أخرى في صورة انتصار غير متوقع بأن حط بطائرته في مطار بن غوريون بتل أبيب في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1977.

حزم العرب الرسميون أمرهم وأخذوا على عاتقهم توظيف إمكانياتهم المادية والبشرية الضخمة التي كانت في السبعينات للتصدي للثورة الإيرانية، في معركة طويلة كان من نتيجتها أضعاف الطرفين العربي والإيراني.. لم تتوقف مسيرة الدعم العربي والإسلامي للولايات المتحدة عند هذه الحدود، بل حدث التجاوز إلى ما هو أخطر بأن هيأوا لأكبر وأهم نصر سياسي وعسكري حقيقي في التاريخ الأمريكي الحديث في أفغانستان.. كانت النتيجة هزيمة مرة قضت على الإتحاد السوفييتي، وعوضت للولايات المتحدة نفوذها الضائع في جنوب شرق آسيا وإيران، بنفوذ جديد في شرق أوروبا وعدد من جمهوريات الإتحاد السوفييتي السابق، والمنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط، ومساحة واسعة من أفريقيا.

كان من المفترض أن تكون المكافأة بحجم الخدمات التي أسداها العرب والمسلمون، إذا ما كانت الولايات المتحدة صديقا حقيقيا للعرب والمسلمين، كما يدعي المتهافتون والضعفاء والمستسلمون.. كانت هذه إنجازات كبرى صنعت الأسطورة، في الوقت الذي سحبت رصيد القوة والفعالية من العرب والمسلمين.. غلبت الطبيعة الإستعمارية التوسعية على السلوك الأمريكي، وعاد العرب والمسلمون من جولاتهم الأمريكية بخفي حنين، مفلسين، ضعفاء، مستسلمين، ارهابيين.

هذه الخلفية تساعد كثيرا على فهم أبعاد الجولة العراقية الأمريكية، فبلد مثل الولايات المتحدة أغراها هذا الحجم الكبير من التسليم والسقوط من أطراف كثيرة كانت مناوئة.. سيطر عليها وهم بأنها قادرة على ضبط العالم طول الوقت، ولما كان الوطن العربي ما زال يمثل أخطر خزان للطاقة في العالم فلا بد من تسوية الأمور فيه بما يتلاءم ومصالح الولايات المتحدة، لكن المشكلة انها وهي تتحرك على هذا الصعيد لم تحسب حساب صديق أو حليف.. ضربت بكل ذلك عرض الحائط، حتى أن أصدقاءها الغربيين وحلفاءها لم يتحملوا عبء رعونتها وأخطائها، ولم يبق لها حليف أو صديق إلا بريطانيا التي تعمل على استعادة نفوذها الإستعماري القديم من خلال تبعيتها الأمريكية، إما أملا في نجاح مساعيها في وقف نزيفها الجاري في إيرلندا، أو استجداء لجزء من الغنيمة الخليجية.

دخلت الإدارة الأمريكية الجولة العراقية بحساباتها التقليدية، غير قادرة على اكتشاف ما ينتظرها بعد خبرة العالم بها في التسعينات، فالعرب الذين انقسموا بعد احتلال الكويت وكان لبعضهم المبرر للتحالف معها تعاطفا ومساندة للكويت.. هذا لم يتوفر في الجولة الجديدة، والرأي العام العربي ليس منقسما بفعل عوامل كثيرة، من أهمها الحالة التي وصل اليها الشعب العراقي، وقصور النظر في السياسة الرسمية الكويتية، التي سلخت جلدها من كل ما هو عربي وإسلامي، وانحازت إلى كل ما هو أمريكي وصهيوني.. هذا الرأي العام كان مهيأ لرفض الموقف الأمريكي من العراق منذ لحظة الإعلان عنه.. بني الرهان الأمريكي على الحسابات القديمة، التي كانت ترى أن الإنقسام في الشارع العربي كما هو منذ بداية حقبة التسعينات، كان التصور الأمريكي أن العرب يعادون العراق، وشعبه، وثبت أنهم لا يفسرون أحداث المنطقة بشكل صحيح، وحتى على افتراض أن هناك عداء للسياسة العراقية في أوساط شعبية واسعة، فإن الشعب العربي أثناء الأزمات التي تهدد مصيره يتجاوز عن كل هذا، ويقف بحسم مع شقيقه مهما كانت الظروف. حدث هذا مع فلسطين ومصر والجزائر والمغرب والسودان وغيرهم، على الرغم من إختلاف السياسات ووجود النفوذ والهيمنة الأجنبية.

لأول مرة من زمن يتوحد الرأي العام العربي فيما يشبه الإجماع مساندا الشعب العراقي.. رافضا السلوك الأمريكي ورعونته، وهذا يتم في ظروف سوء التقدير المعهود في السياسة الأمريكية الذي يقوم على إزدواج المعايير في التعامل الصارم مع العراق بينما السكوت والتهاون تجاه أسلحة الدمار الشامل في إسرائيل، والمفاجأة هذه المرة في أن هذا الإزدواج المرفوض من الرأي العام العربي وجد رفضا بحجم غير مسبوق من الرأي العام الغربي بشكل عام والأوروبي على وجه التحديد، وهو ما انعكس فيما بعد على الرأي العام داخل الولايات المتحدة نفسها، والذي يعيش في بريطانيا لاحظ تحولا كبيرا على هذا الصعيد، وللأسف أثبتت أكثر أجهزة الإعلام الغربية عدم حيادها في هذه النقطة، فالرأي العام في بلد مثل بريطانيا وضع موضوع أسلحة الدمار الشامل في إسرائيل على جدول أعماله، في مظاهراته وندواته ومطبوعاته أثناء حملته ضد ضرب العراق، ووجه بالتجاهل منها، وهذا في نظرنا تحول كبير له ما بعده، على العرب أن يرصدوه بدقة، ويوظفوه دفاعا عن قضاياهم العادلة.

على مستوى آخر تعاملت الإدارة الأمريكية مع الموقف الأوروبي تعاملا غبيا، خاصة مع فرنسا وروسيا، وتصورت وهي توجه لفرنسا الضربة تلو الأخرى في إفريقيا وأوروبا، وتسحب البساط من تحت روسيا بالكامل بالعمل على ضم بلاد كتلة شرق أوربا السابقة الى حلف شمال الأطلسي، تصورت أن السياستين الفرنسية والروسية من الضعف بما لا يسمح لهما بالوقوف في وجه الإندفاع الأمريكي ضد العراق، وقد أيقنت السياستان أن نجاح الإدارة الأمريكية هذه المرة يعطل محاولاتهما في تنمية مصالحهما مع الوطن العربي، وفي استقرار الوضع في أوروبا، لهذا إطمأن عدد من المراقبين وهم يرون كوفي أنان يمر ذهابا وعودة من وإلى العراق على باريس، والحصول على تأييد الرئيس الفرنسي جاك شيراك، وهكذا سجلت فرنسا أكثر من هدف في وقت واحد، هدف في المرمى الأمريكي وآخر في المرمى البريطاني، وثالث في مجلس الأمن، مكنته من استعادة بعض نفوذه الضائع.

السياسة الأمريكية التي فقدت التماس مع الرأي العام العربي والعالمي، قامت حساباتها على أن إذلال العراقيين سيقابل بالإذعان والقبول من العراقيين والعرب والعالم، ويصبح مدخلا جديدا لابتزاز الخليجيين، وتمكن الرأي العام العربي رغم هزال المواقف الرسمية وضعفها وتهافتها، من التعبير عن نفسه بكل الوسائل الممكنة، وكان الإنقسام هو فيما ظهر من تناقض بين توجهات الشارع السياسي العربي وبين التوجهات الرسمية، وضح ذلك في الأراضي الفلسطينية المحتلة والأردن ومصر.. كان للمواطن والشارع في هذه البلاد يقفان في جانب، والدولة الرسمية تقف في الجانب الآخر.

كانت أكثر المواقف حرجا في هذه المواجهة هي مواقف السياسات المصرية والفلسطينية والأردنية، حدث ارتباك كامل داخل الكواليس المصرية، وجاءت الصورة التي ظهر بها الرئيس مبارك مهزوزة الى حد كبير، بسبب إصراره على عدم عقد القمة العربية، في وقت كان قد حصل على ما يشبه التفويض من العراق، مع موافقة ضمنية سعودية ظهرت في تصريح الأمير عبدالله ولي العهد السعودي في زيارته لمصر ولقائه بالرئيس مبارك.. كان تصريح الأمير عبدالله نوعا من إبراء الذمة من ثاني أكبر المسؤولين السعوديين، وتحفيزا للرئيس مبارك على اتخاذ موقف أكثر فعالية، بصفته رئيسا للقمة العربية، كان منطق السياسة المصرية، غريبا وشاذا، وإذا لم تنعقد القمة بسبب أزمة على هذا المستوى فمتى تنعقد إذن؟!.. خسرت السياسة المصرية بذلك فرصة كان من الممكن إغتنامها لوضع قواعد جديدة للتعامل مع المنطقة.

وظهرت السياسة الفلسطينية بمظهر هزيل، وكأنها أذعنت بالكامل لتهديدات وانذارات نتنياهو التي وجهت للسلطة الفلسطينية، وتحميلها مسؤولية ضبط ومنع أي «إضطرابات» تحدث في قطاع غزة، وفي مدن الضفة الغربية.

والسياسة الأردنية، هي الأخرى وقفت موقفا نقيضا لموقفها السابق في 1990 و1991.. استعملت مع شعبها العصا الغليظة، والقبضة الحديدية، كي لا يفلت الزمام من يدها، ومع ذلك شهد الأردن أعنف الصادمات وأكثرها حدة.

ولو لم تكن السياسات الرسمية العربية على هذا المستوى من الغباء والتهافت والضعف لكانت هذه الجولة قد حققت مكاسب لا يستهان بها، ولو عقدت القمة لحصلت على تأييد كبير، وامتصت غضبا مشحونا في الصدور العربية يبحث عن متنفس، وعدم عقد القمة أعطى مؤشرا جديدا على تردي الوضع الرسمي ومدى الضعف الذي يعانيه النظام العربي، والمشكلة هي أن انتصار جهود الحل السلمي خارج نطاق الجهد العربي الرسمي جاء في جانب منه انتصارا للرأي العام العربي الذي كان حريصا هذه المرة على مقاومة أي تدمير جديد للعراق.. هذا رفع من المعنويات إلى حد كبير، وسوف يفتح الشهية للدخول إلى مرحلة جديدة يسقط فيها الرهان ـ إن كان قد بقي هناك رهان ـ على أي موقف رسمي، ويعتمد فيها المواطن على نفسه ويسلك طرقا ذاتية للمقاومة، ونحن من الذين يتوقعون تحولات تجعل الشارع العربي أكثر إيجابية وأكثر فعالية في السنوات القليلة القادمة. ومع هذه النتائج التي تحققت في هذه الجولة، فإن العرب مقدمون على مرحلة صعبة، عليهم أن يتهيأوا لها، ولا أعني بالعرب هنا العرب الرسميين، فالرهان عليهم خاسر بعد هذه الجولة، المرحلة القادمة ستشهد ترسيخ الوجود الدائم للقوات الأمريكية والأجنبية في عدد من دول الخليج، وها هي التصريحات تتوالى من واشنطن، تؤكد بقاء قواتها تحسبا لما يمكن أن يحدث في المستقبل.. معنى هذا أن الإحتلال في المنطقة أخذ شكله السافر، مما سوف يحرك عوامل المقاومة ويعطيها شرعية لم تكن لها في السابق.

المواطن العربي الذي نجح في وقفته سندا للعراق، من المتوقع منه العمل على أخذ ناصية الأمور بيده، وعلى الأحزاب والتنظيمات السياسية والنقابية والجمعيات الأهلية، أن تدعو لعودة سلاح المقاطعة، وتعبئ الشارع في هذا الإتجاه، وبدلا من محاصرة الغرب للوطن العربي، على المواطن أن يستغني عن البضائع الأمريكية، فيعطي بسلاحه البسيط هذا درسا لهذه القوة العظمى الغاشمة، والمواطنون الذين نجحوا في الحد من آثار التطبيع المدمرة بعد انفتاح كثير من الحكومات على اسرائيل من الممكن أن ينجحوا بنفس الطريقة في الحد من النفوذ الأمريكي الذي بدأ يتخذ صورة إحتلال عسكري سافر.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

من العولمة الاقتصادية .. إلى العولمة الحضارية!

عارف محسن الخيواني*

ارتبطت ظاهرة العولمة بالاقتصاد، ولازالت مرتبطة به، لكنها لن تقتصر عليه. إنها الآن تخترق الحواجز السياسية والثقافية والنفسية بين الشعوب والأمم، بنفس الديناميكية التي اخترقت بها الحواجز الاقتصادية في كل المعمورة.

وأصبحت وسائل الاتصال الحديثة، بما فيها الوسائل الإعلامية تحيل العالم إلى قرية، وتشجع تبادل الأفكار والقيم، وتجعل من العولمة الثقافية ـ وربما الحضارية ـ أمراً يتجاوز المثال الطوباوي الذي راود فلاسفة التنوير في القرن التاسع عشر، ليفرض نفسه في الواقع الدولي كحقيقة قائمة، لا تقبل الجدل، ولا حتى التجاهل.

وإذا كانت العولمة كقيمة حديثة في عصرنا، تفرض نفسها على واقعنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، كنتاج لمدنية العصر الصناعية، فإنها أيضاً كانت حقيقة قديمة في كل العصور، ولأن العولمة ارتبطت في العصور القديمة بالمغامرات التجارية والعسكرية، وبالفتوحات الدينية، والكشوفات الجغرافية، فإنها في عصرنا ارتبطت بالشركات الاقتصادية الكبرى العابرة للقارات وتنامت عبر قنوات الانتقال للأشخاص والبضائع والأفكار والمعلومات، بعد أن تحول العالم على اتساع مسافاته إلى قرية «كونية صغيرة».

فلم يعد التفاعل بين الثقافات، يقتصر على المدن الساحلية في العالم القديم، مثل أثينا في العصر الإغريقي، وروما والبندقية في العصر الروماني، والاسكندرية في عصر مسميها الاسكندر الأكبر.

أصبح التفاعل الثقافي يتم على نطاق واسع في العالم، وأصبح التخاطب الإعلامي والانتقال الخبري والمعلوماتي، يخترق الحدود والمسافات، ويصل إلى أقصى بقعة من الأرض في المحيط المتجمد الشمالي أو الجنوبي. لم تعد مغامرات التجار عبر البحار هي جسر التواصل الوحيد بين أبناء المعمورة، ولم تعد الفتوحات السياسية أو الدينية هي السبيل الوحيد لفرض الفكرة أو المعتقد.

القنوات الفضائية وشبكات الإنترنت، والأسفار عبر الأجواء والمحيطات، حققت ما يشبه العولمة الإنسانية على سبيل المجاز وليس الحقيقة.

الشركات المتعددة الجنسيات التي تتشعب أعمالها في أكبر عواصم العالم المتقدم، كواشنطن وباريس ولندن، إلى أقصى أصقاع العالم المتخلفة كأدغال الكونغو وزائير في أفريقيا أو البيوت الثلجية في القارة الاسترالية، حققت هي الأخرى ما هو أكبر من العولمة «السلعية» إذا ما صح التعبير.

انتقال الكتب وانتشار الترجمات لم يبق على الحواجز بين الثقافات، ولم يبق على شعار الصراعات التاريخية بين الحضارات أو الأديان، وربما ينتج ذلك مع شبكات التلفزيون الفضائية، ومحطات الإذاعة السمعية وعبر الصحف التي تطبع وتوزع في لندن ونيويورك والقاهرة في وقت واحد، ما يشبه العولمة الحضارية.

وإذا كانت العولمة كمصطلح اقتصادي وإعلامي قد انتشرت عقب انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، وتولت الولايات المتحدة تسويقها دولياً، إلا أنها كواقع اقتصادي وسياسي كانت قائمة قبل ذلك وبعده.

كان للعولمة وجودها على مستوى الشركات العملاقة، وعلى مستوى البنوك الاستثمارية الكبرى، على مستوى المؤسسات الدولية الاقتصادية منها والسياسية، كالمنظمات التابعة للأمم المتحدة، وعلى مستوى منظمات حقوق الإنسان، ومنظمات بلا حدود. وإن اختلف هذا المظهر للعولمة في تلك المنظمات، بعض الشيء أو كل الشيء عن العولمة التي نعنيها على المستوى الاقتصادي، إلا أنه يعبر عن الكونية في التعاون الدولي، مثلما تعبر العولمة عن الشراكة واقتصاد السوق على المستوى العالمي.

وطبعاً مثلما كان انتقال السلع وتبادل الأفكار يصب في مصلحة الأقوى، فإنه أيضاً حتى اليوم لم يتغير. البلدان الصناعية الكبرى هي أكثر من يتغير في مسألة العولمة، هي الأقوى في الإنتاج، والأنجح في المنافسة، والأجود في إنتاج السلعة، وربما تكون بسبب إمكانياتها الكبيرة هي الأبدع في خلق الفكرة. وبالتالي هي المستفيدة الكبرى في مجال العولمة.

الاقتصاديات الكبرى في أوروبا وأمريكا وفي جنوب شرق آسيا، هي الأكثر استفادة من العولمة الاقتصادية.

البنيات الحديثة والحضارات المزدهرة في الغرب سوف تكون أكثر مما هو حاصل المستفيد الأكبر إن لم يكن الوحيد من العولمة الثقافية مثلما هي المستفيدة الوحيدة من العولمة الاقتصادية.

الإمكانيات الاقتصادية والقدرات الاتصالية والقدرة على تحقيق الصناعات التقنية والتكنولوجية تحدد المستفيد من العولمة على أكثر من مستوى. البلدان الضعيفة اقتصادياً، والمتخلفة إعلامياً هي المتضرر الأكبر من العولمة الاقتصادية، قبل العولمة الإعلامية.

البلدان العربية ذات الاقتصاديات الضعيفة وذات القدرات المحدودة إعلامياً واتصالياً هي وغيرها من بلدان العالم الثالث من سيتضرر من العولمة.

ولكن إذا واجهت الدول العربية مسألة العولمة الاقتصادية بإقامة التكتلات الاقتصادية فيما بينها، بل وإذا اندمجت في تكتل اقتصادي واحد في مواجهة التكتلات الاقتصادية الكبرى، فإن الضرر سيكون أخف، والفائدة أكبر من المتوقع.

وإذا ما تعاونت إعلامياً، واشتركت في إقامة المؤسسات الإعلامية الكبرى التلفزيونية والصحفية، وواجهت العولمة الإعلامية بهذا المستوى، فإن الفائدة ستكون كبيرة، والضرر قد لا يكون له وجود.

وإذا ما أقامت مؤسسات النشر العملاقة وتعاونت على دعم الكتاب، وتشجيع ثقافتها العربية والإسلامية، فإنها ـ أي الدول العربية سوف تجعل ثقافتها العربية وحضارتها الإسلامية أقدر على الحوار، أو حتى الصراع مع الثقافات والحضارات الإنسانية الأخرى.

أما إذا لم تقدم على كل ذلك وظلت على ما هي عليه، فإنها تعرف الإجابة.

ولا حاجة لنا كعرب للتذكير بها.

*كاتب وصحافي من اليمن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2737 Saturday/Sunday 28/1 February / March 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2737 السبت/الاحد 1/28 شباط (فبراير) آذار (مارس) 1998 ـ 3/2 ذو القعدة 1418 هـ

اكتشاف تابوت فرعوني سليم جنوب القاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن رسميا عن كشف اثري جديد للبعثة الاثرية التشيكية وهو تابوت فرعوني يرجع تاريخه الى اكثر من 2600 سنة عثر عليه سليما في مقبرة بمنطقة ابو صير (جنوب القاهرة).

وقد تم اخراج التابوت من المقبرة تحت اشراف خبراء آثار مصريين وتشيك وبحضور وزير الثقافة المصري فاروق حسني.

وقال الوزير في مؤتمر صحافي ان التابوت الحجري الذي يزن اكثر من 20 طنا يحتوي على تابوت خشبي «لن يفتح لاسباب فنية سوى خلال الاسابيع القادمة».

واضاف الوزير ان التابوت يفترض ان يضم مومياء لكاهن يدعى ايو ـ اف ـ عا كان يطلق عليه لقب «الكاهن للرتل» و«رئيس القصر الملكي» في نهاية عهد الاسرة الـ26 اي من 666 الى 524 قبل الميلاد.

وكانت بعثة اثرية تشيكية اكتشفت المقبرة سنة 1996 الا انها اضطرت اولا الى تدعيم جدرانها لمدة 18 شهرا تقريبا قبل رفع التابوت خوفا من ان تنهار عليه.

يذكر ان معظم المقابر الفرعونية عثر عليها مسروقة المحتويات على ايدي لصوص الآثار.

فضيحة مدوية في ايطاليا: السفارات تصدر تأشيرات لقاء عمولات

■ روما ـ اف ب: يتعرض السلك الدبلوماسي الايطالي لفضيحة مدوية اثر الكشف في اطار تحقيقات ادارية وقضائية عن قيام العديد من السفارات الايطالية في الخارج بمنح تأشيرات مقابل عمولات مالية.

واقرت وزارة الخارجية الايطالية في بيان بوجود «مخالفات» او «احتمال حصول تجاوزات» في سبع سفارات اجرت فيها تحقيقات رفعت نتائجها الى القضاء الايطالي الذي قد يتخذ قرارا بملاحقة المسؤولين قضائيا.

واوضحت وزارة الخارجية الايطالية لوكالة فرانس برس ان آخر الوقائع تعود الى العام 1997 وتتعلق بالسفارات الايطالية في الجزائر والقاهرة وبلغراد. وذلك بعد ان حامت الشكوك في مطلع العام 1996 حول السفارتين الايطاليتين في مانيلا وبانكوك وفتح تحقيق في السفارتين الايطاليتين في لاغوس وتيرانا.

ورفضت الوزارة توضيح طبيعة هذه التجاوزات لكنها اشارت الى ان «عقوبات تأديبية اتخذت في بعض الحالات».

وقالت صحيفة «لا ريبوبليكا» اليسارية ان تحقيقات قضائية فتحت في سفارات ايطالية اخرى في تونس والمغرب وتركيا اثر تقديم شكاوى. ومع ذلك اكد مسؤولون ايطاليون لوكالة فرانس برس انه لم يجر تحقيق اداري مع هذه السفارات.

وكانت رئيسة لجنة الشؤون الدستورية في مجلس النواب روزا روسو جيرفولينو كشفت السبت ان «الحكومة الايطالية تحقق في وقائع تتعلق بمنح تأشيرات لقاء عمولات مالية». واضافت «لقد تلقينا سلسلة من الشكاوى» من دون ان تعطي للزيد من الايضاحات.

واكدت شابة تونسية لوكالة فرانس برس طالبة عدم كشف هويتها ان موظفا في القنصلية الايطالية في تونس طلب منها اخيرا مليون ليرة ايطالية (نحو 570 دولارا) لمنحها تأشيرة سياحية. واكد الباكستاني محمد ف لصحيفة «ال ميساجيرو» انه دفع 10 ملايين ليرة ايطالية (5700 دولار) ثمنا لتأشيرة.

وقالت لوريتا كابوني رئيسة منتدى الجاليات الاجنبية لصحيفة لا ريبوبليكا «اننا نعرف انه يتم دفع مبالغ مالية. لقد اكد لنا ذلك عدة اشخاص لكنهم فضلوا عدم رفع شكوى متى دفعوا المال وحصلوا على التأشيرة».

واشار السلك الدبلوماسي الايطالي الى ان طلبات الحصول على تأشيرات زادت في السنوات الاخيرة وان القنصليات تمنح «نحو مليون ونصف مليون تأشيرة سنويا». وقالت الوزارة لوكالة فرانس برس انه «تم في العام 1997 منح اكثر من 400 الف تأشيرة في موسكو وحدها».

عارضة الازياء الافريقية الجميلة ايزابيل مورينو (من ساحل العاج) ستشترك في المنافسة على لقب «اجمل وجه لافريقيا» التي تقام مسابقتها لاول مرة في زيمبابوي وتشترك فيها 12 من جميلات القارة السوداء.

مجدي يعقوب يبحث انشاء مركز عالمي للقلب في اسوان

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: طبيب القلب العالمي الدكتور مجدي يعقوب الذي يزور القاهرة لاجراء عمليات جراحية للاطفال بالمجان، في مستشفى قصر العيني الجديد التابع لكلية الطب بجامعة القاهرة. ـ مجدي قابل رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، ووزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام، وهو جراح قلب مشهور، وبحثوا في اقتراحه بانشاء معهد عالمي خاص بجراحات وبحوث امراض القلب في مدينة اسوان في اقصى جنوب البلاد. وقد رحب رئيس الوزراء بالاقتراح وبدأت عملية دراسة تفاصيله.

ضبط 3 اتراك في المانيا بحوزتهم 11 كيلو غراما من الهيروين

■ فرانكفورت (المانيا) ـ اف ب: اعلنت شرطة فرانكفورت (غرب) الخميس انها اعتقلت ثلاثة اتراك بحوزتهم 11 كيلو غراما من مادة الهيروين تقدر قيمتها بـ 5,2 مليون مارك الماني (2,9 مليون دولار).

واوضحت ان الاشخاص الثلاثة وهم كرديان في الـ32 من العمر وتركي في الـ40 قد اعتقلوا في الثاني من شباط (فبراير) وكانوا ينقلون المخدرات بشاحنة. واوضح متحدث باسم الشرطة ان عملية الاعتقال جرت بعد عدة اشهر من «التعاون الواسع» بين شرطة فرانكفورت وشرطة برلين والسلطات الجمركية.

انهيار جليدي يقتل 20 بالهند

■ جامو (الهند) ـ رويترز: اعلنت الشرطة ان 20 شخصا على الاقل قتلوا عندما اصاب انهيار جليدي قرى في ولاية جامو وكشمير في شمال الهند.

وقتل تسعة اشخاص من بينهم ستة من افراد اسرة واحدة بعد ان دفن منزلهم تحت الجليد ليلة الخميس في قرية شانديماره على بعد نحو 246 كيلومترا شمالي جامو العاصمة الشتوية للولاية.

وفي ليل الاربعاء قتل 11 شخصا بعد ان اصاب انهيار ارضي قرية مانجاتاريجام في بلدة بانيهال على بعد 200 كيلومتر شرقي جامو.

وقالت الشرطة ان ستة من القتلى نساء وخمسة اطفال.

نشالون يرشون الفلفل على ركاب مترو طوكيو

■ طوكيو ـ رويترز: قالت الشرطة ان ستة اشخاص اصيبوا عندما رشت عصابة مؤلفة من اثنين او ثلاثة نشالين فلفلا في محطة مزدحمة لمترو الانفاق بطوكيو الجمعة بعد ان سرقوا حافظة نقود.

واضافت ان هذه هي الحادثة الاخيرة في سلسلة من جرائم النشل التي تقوم فيها العصابات برش الفلفل لشل الركاب اثناء سرقتهم. وقالت الشرطة انه خلال هجوم طوكيو رش النشالون الفلفل بعد ان ضبطت امرأة احدهم وطلبت النجدة. واردفت قائلة ان المرأة اصيبت بالاضافة الى خمسة ركاب اخرين حاولوا الامساك بالنشالين. وعولج الستة وخرجوا من المستشفى. واوضحت ان المشتبه بهم رجال في الاربعينات ويرتدون ملابس رجال اعمال انيقة ومن المحتمل الا يكونوا يابانيين. وفي الاسبوع الماضي اصاب ثلاثة نشالين 15 شخصا عندما اطلقوا غازا مسيلا للدموع على رصيف قطار ركاب مزدحم في احدى ضواحي طوكيو.

واعتقل رجل عمره 26 عاما وقيل انه كوري جنوبي في حين فر المشتبه بهما الاخران بحافظات بعض الركاب الذين اصابهم الغاز.

25 طنا من عظام الديناصورات الى جامعة شيكاغو

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلنت جامعة شيكاغو (ايلينوي) ان علماء احاثة امريكيين تسلموا الخميس 25 طنا من عظام ديناصورات نبشت في النيجر وستمكنهم من دراسة انواع ديناصورات افريقية غير معروفة حتى الان وعاشت قبل اكثر من 100 مليون سنة. وقد عثرت على هذه العظام في اواخر 1997 بعثة كان يترأسها عالم الاحاثة بول سيرينو في منطقة اغاديز في الصحراء بوسط النيجر.

وعثر البحاثة الـ18 في البعثة على عدد من الهياكل العظمية لديناصورات نباتية من ذوات الاربع قوائم ولديناصورات من ذوات القائمتين من أكلة اللحوم ولسلاحف وتماسيح واسماك تعود الى ما بين 100 و130 مليون سنة.

وفي مؤتمر صحافي عقده في جامعة شيكاغو قال سيرينو «كانت ساعة تأثر كبير لدى نبش هذه العظام» واضاف «لقد عاشت في افريقيا ديناصورات نباتية مختلفة تماما عن الديناصورات المعروفة في امريكا الشمالية». واوضح «نريد كشف النقاب عن هذه الانواع لاننا نريد ان نفسر الامور التي حصلت عندما تبعثرت الديناصورات في مختلف القارات».

حياتهم الجنسية؟

سلوى نعيمي

لا. أبدا. أنتم مخطئون.

الضمير في «حياتهم» لا يعود على الرؤساء ولا الامراء ولا حتى على وزراء الدفاع. انه يعود على اهلنا واقربائنا وجيراننا من الفرنجة الذين نقيم بين «ظهرانيهم» منذ سنوات طويلة. نحن منهم بالانتساب على الاقل. حياتهم، بعامة، تهمنا، فما بالك بحياتهم الجنسية؟

الحياة الجنسية للفرنسيين؟ ابلعوا ريقكم ولا تظنوا الظنون. أعرفكم جيدا. ما سأحكي لكم عنه دراسة علمية صادرة عن المركز الوطني للابحاث السكانية. دراسة علمية. قلت. خاب املكم؟ أفهم جيدا. هذا لا يعني أن تنفضوا عن الزاوية وتقلبوا الصفحة. أنصحكم بمتابعة القراءة، فالدراسة هامة وطريفة وكشافة معا.

«عندما يتطور فجأة مجال بحث جديد، فهذا يعني ان تغييرات هامة قد حدثت وفرضته» تقول الدراسة. والحقيقة ان الابحاث العلمية عن اسرار الحياة الجنسية الفرنسية قد عرفت منذ بدايات الثمانينات ازدهارا لا سابق له، موازية لتحول في العقليات والتصرفات بطيء وأكيد معا.

هذا التحول، كما تقول الدراسة، آت من ثلاثة عوامل اساسية: الفصل بين النشاط الجنسي والانجاب بتعميم وسائل منع الحمل وشرعنة الاجهاض. عمل المرأة واستقلالها الاقتصادي. ظهور السيدا.

ما تؤكده الدراسة هو ان المرأة هي الاولى في هذا التبدل «لقد تغير سلوكها الجنسي. صارت اكثر اعلانا عن متطلباتها، دون خجل، فارضة خصوصية لذتها. وما عادت تقبل خيانة الرجل بتسليم العاجز كما كانت تفعل من قبل» وهذا معناه ان الانثى الفرنسية تقترب اكثر فأكثر في ردود فعلها من الذكر الفرنسي، يشرح المختصون.

تقول الدراسة ان المثال عند الجنسين هو الاخلاص. نعم نعم. ولو خاب املكم مرة اخرى. والاكثر رومانسية هم الصغار الذين تتراوح اعمارهم بين 15 و24 عاما والكبار بين 45 و59 عاما. الاخرون يتبنون علاقات تتسم بالانزياح (بالمعنى الذي يستعمل النقاد فيه هذه الكلمة) او بالتوازي. النسبة هنا هي 11 بالمئة عند الرجال و4,9 بالمئة عند النساء. بمعنى ان المرأة، في جميع الاحوال، تمتلك رؤية اكثر «زواجية» للحياة (شد الله ازرها وكان في عونها).

نكتشف في الدراسة ايضا ان متوسط العمر الذي تبدأ فيه الفرنسية حياتها الجنسية هو 18 سنة بزيادة عام واحد عن صاحبها الفرنسي: 17 سنة. وانهما معا يتمتعان بنشاط مستمر زمنيا اكثر من قبل بكثير. وان مرض السيدا علم الشبيبة بخاصة ضرورة «الوقاية» وان اصحاب العلاقات المستقرة يفعلون الحب عدديا اكثر من اهل المناسبات الطارئة.

يبدو ان متوسط عدد الشركاء الجنسيين في حياة امرأة فرنسية، ممن شملتهن الدراسة، هو ثلاثة رجال فقط (يا حرام) بعد ان كانوا، في احصائيات سابقة منذ عشرين عاما 1,8 رجل (لا تستغربوا الفاصلة والكسر، المتوسط قلنا) بالمقابل، وهنا المفارقة، يدعي الرجل متوسطا يصل الى 12 امرأة، وهذا مستحيل احصائيا، كما يؤكد الخبراء.

هؤلاء الخبراء انفسهم يحاولون ان يجدوا تفسيرا للارقام الطالعة او النازلة، ماذا يقولون؟ «لا تحسب المرأة الا الشريك الذي يستحق ان تحسبه، ماحية حتى ذكرى المغامرات العابرة، لانها تعرف جيدا الافكار السائدة عن المرأة المتعددة العشاق وكيف تعتبر مشبوهة اجتماعيا اكثر من الرجل في الحالة نفسها» قد يكون هذا النوع من الذاكرة نعمة انثوية ولكن الارقام، مثل الملائكة، لا جنس لها. من هنا تأتي الخلخلة الاحصائية.

أنا، كالعادة، حلمت فورا بدراسات واحصائيات عنا وعن حياتنا الجنسية (لا تضحكوا) نحن العرب، رجالا ونساء، ورأيت فيما رأيت التحريفية العددية وغير العددية بأم عيني. تريدون مثلا؟ تعرفون مثلي ان المرأة العربية، بذاكرتها المنخلية الجبارة، لن تجد في حياتها، بعد التفكير والتمحيص والتدقيق والامتحان، الا رجلا واحدا (شرعيا) لا شريك له. اما الرجل فستنتفخ اوداجه انتفاخا ولن يحتاج للتفكير قبل ان يلقي علينا عدد شريكاته الاحتماليات. ارقامنا نحن ايضا ستكون مستحيلة اذن مثل ارقامهم. ولكننا نعرف جميعا، ومنذ وقت طويل، ان المستحيل ليس فرنسيا ولا عربيا، ولينفجر الحاسوب والحاسود غيظا.

مزاد مقتنيات دوق ودوقة ويندسور تخطى الـ20 مليون دولار

■ نيويورك ـ اف ب: ذكرت دار سوزبيز في نيويورك ان بيع تذكارات دوق ودوقة ويندسور في مزاد علني تخطى عتبة الـ20 مليون دولار اذ بلغ 20 مليون و813 الفا و137 دولارا.

وكان السعر الاجمالي المقدر لـ44 الف قطعة موزعة في 3200 مجموعة التي طرحت للبيع في 19 شباط (فبراير) الجاري على ان ينتهي الجمعة، بما بين خمسة وسبعة ملايين دولار.

فخلال فترة بعد ظهر الخميس التي خصصت لخزانة ملابس الدوق المعتبر واحدا من اكثر الرجال اناقة في القرن العشرين، بيع البنطلون والمعطف اللذان ارتداهما يوم زواجه من واليس وارفيلد سيمبسون في حزيران (يونيو) 1937 بـ 27,600 دولار علما ان سعرهما كان مقدرا بـ15 الف دولار. وكان دوق ويندسور تخلى في 1936 عن عرش انكلترا الذي تربع على سدته فترة وجيزة ليتزوج من الامريكية واليس سيمبسون المطلقة مرتين وليصبح دوق ويندسور. وقد بيعت عباءة مبطنة بالفرو بـ 20,700 دولار وكانت مقدرة بما بين 1500 و2500 دولار. كذلك بيعت مجموعة من ربطات العنق تعود الى الفترة من 1940 الى 1960 بـ 19,550 دولارا علما انها كانت مسعرة بما بين 150 الى 250. وتأخذ الاسعار في الاعتبار عمولة الدار وهي 15 في المئة حتى 50 الف دولار و10 في المئة اذا تخطى المبلغ ذلك.

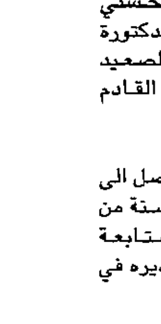
وينظم المزاد بطلب من محمد الفايد والد دودي (عماد) الذي قضى نحبه مع الاميرة ديانا في حادث سيارة في 31 آب (اغسطس) الماضي في باريس. وسيعود ريعه الى مؤسسات خيرية كان يعنى بهما عماد وديانا.

احوال الناس







● تحت رعاية سوزان مبارك حرم الرئيس المصري حسني مبارك، ستقوم وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية الدكتورة ميرفت التلاوي بافتتاح المعرض الذي تقيمه جمعية الصعيد للتربية والتنمية مساء يوم الخميس 5 من الشهر القادم بالقاهرة.

● الدكتور عصام نعمان السياسي والكاتب اللبناني وصل الى لندن للمشاركة في ندوة حول «فلسطين بعد 50 سنة من الاحتلال الصهيوني.. ماذا بعد وما هو المطلوب» ومتابعة بعض القضايا الاخرى المتعلقة بمكتب المحاماة الذي يديره في بيروت.

● الدكتور فوزي فهمي رئيس اكاديمية الفنون في مصر اصدر قرارا بتعيين الناقد المسرحي الدكتور نبيل راغب عميدا للمعهد العالي للنقد الفني.

● الفنان السوري تيسير ادريس انتهى من تصوير مسلسل تليفزيوني جديد بعنوان «أيوب الغضب».. من اخراج غزوان بريجان وانتاج التلفزيون السوري.

● النادي العربي في بريطانيا يقدم ضمن برنامج «نادي السينما» الثقافي عرضا للفيلم التونسي «صمت القصور» للمخرجة مفيدة التلاتلي وذلك في السادسة والنصف مساء يوم 16 من الشهر المقبل بقاعة SOAS بلندن.

● نور الدين بوشكوج الامين العام للاتحاد البرلماني العربي غادر دمشق متوجها الى صنعاء في مهمة عمل قصيرة.

● اقام المعهد العالي للموسيقى، بدمشق بالتعاون مع المركز الثقافي الاسباني امسية «غيتار فلامنكي تقليدي» للعازف الاسباني مانويل غرنادوس.

● يقام بمدينة الاسكندرية الساحلية في مصر حفل السبت لاحياء ذكرى الاديب الراحل الدكتور محمد مصطفى هدارة تحت عنوان «الوفاء ـ العرفان» ويشارك فيه عدد من ادباء وشعراء المدينة.

● الفنان المصري محمد رياض، قرر ان يكون موعد زفافه على خطيبته الفنانة رانيا محمود ياسين في نهاية شهر ايلول القادم.. رانيا هي ابنة الفنان محمود ياسين والفنانة شهيرة.

● اعلن ابراهيم عبد ربه مدير المحطات الخارجية بشركة مصر للطيران انه تم تنظيم رحلة خاصة لنقل 125 مشجعا مصريا الى بوركينا فاسو لمؤازرة المنتخب المصري لكرة القدم في مباراة نهائي بطولة كأس الامم الافريقية اليوم السبت مع جنوب افريقيا حامل اللقب.

وتقلع الطائرة صباح السبت الى واغادوغو على ان تعود الاحد وعليها اعضاء بعثة المنتخب المصري لكرة القدم.

● المخرجة السينمائية اللبنانية هايني سرور تعرض فيلمها التسجيلي الذي صورته في فيتنام بعنوان «النهوض.. نساء فيتنام» ويتناول دور المرأة خلال وبعد حرب التحرير، وذلك في الخامسة من مساء 1998/3/8 خلال حفل كردي يبدأ في الواحدة من بعد الظهر ويقام في العنوان التالي:

11 Portland Gardens. (off Green Lane)
LONDON N41 HU - Tel: 0181 - 802 9963



نسخة عربية جديدة من برنامج «افتح يا سمسم» موجهة الى الاميات

القاهرة ـ من هالة بونكومباني:

يجري في مصر حاليا اعداد نسخة محلية من البرنامج التلفزيوني التعليمي الامريكي «سيزامي ستريت» الذي انتج في الخليج باسم «افتح يا سمسم» على ان يوجه خصوصا الى الفتيات اللواتي يشكلن النسبة الاكبر من الاميين.

وفي هذا الاطار قام فريق من «ورشة تلفزيون الاطفال» (تشيلدرن تليفيزن وركشوب) الامريكية بزيارة القاهرة الاسبوع الماضي لوضع تصور للبرنامج الذي يتوقع ان يبدأ بثه في العام 1999 بفضل هبة من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية (يو اس ايد).

وقال خبراء من الوكالة ومن الشركة ان البرنامج سيكون موجها بشكل خاص الى الفتيات اللواتي يشكلن النسبة الاكبر من الاميين في مصر سواء بسبب اكتظاظ المدارس او التمييز الذي يخص به الذكور.

وقالت كيتي شيلكو، مساعدة رئيس التلفزيون الامريكي انه سيتم تشكيل فريق انتاج مصري سيقوم بوضع تصور يتناسب واهداف البرنامج التلفزيوني.

وقال متحدث باسم الوكالة الامريكية انه تم تخصيص هبة بقيمة 5,6 مليون دولار للمشروع الذي وقعت عقدا بشأنه مع وزارة التعليم المصرية.

وقالت مستشارة شركة التلفزة الامريكية نيل الورداني انه سيتم تصوير 130 حلقة من البرنامج الذي سيبدأ بثه في التلفزيون المصري في 1999 في شهر رمضان نظرا لارتفاع نسبة مشاهدي التلفزيون في هذا الشهر. وتقسم كل حلقة الى ثلاثة اقسام يتم انتاج نصفها محليا والباقي سيؤخذ من ارشيف برنامج «سيزامي ستريت» في نيويورك.

ويهدف البرنامج من خلال الاغاني والتسلية ومسرح الدمى الى تنمية مهارات الاطفال وتوعيتهم حول مسائل التغذية والصحة وقواعد الحساب البسيطة واحرف الهجاء.

وقالت الورداني انه يمكن ابدال شخصيات البرنامج الامريكي مثل الطائر الكبير الملون و«ارني» بشخصيات من التراث المحلي موضحة ان ما تصر الشركة على عدم تغييره في البرنامج هو كلمة «سيزامي» (سمسم) في العنوان.

وستستعين الشركة الامريكية بحوالي عشرين خبيرا من المختصين بعلم نفس الاطفال والصحة وشؤون البيئة والمدرسين لوضع برنامج يتماشى مع الثقافة والبيئة المصرية.

وقالت الشركة ان البرنامج سيعد ليشاهده الاطفال قبل سن المدرسة واهاليهم حتى في القرى المصرية المعزولة في صعيد مصر.

وقال متحدث باسم الوكالة الامريكية ان الدراسات اثبتت ان 97 في المئة من المصريين يشاهدون التلفزيون بما في ذلك في القرى الفقيرة حيث يشاهد القرويون التلفزيون لدى الجيران او الاقارب.

وقالت الورداني ان هناك جهاز تلفزيون لكل عشرة اشخاص في مصر حتى لدى البدو.

وافادت دراسة حكومية صادرة عن المركز القومي للتخطيط ان 61,3 في المئة من نساء مصر يعانين الامية مقابل 34,6 في المئة من الرجال فوق سن 15 عاما.

وقالت الورداني انه مبالرغم من ان تعليم الفتيات في مصر يعود الى اواسط القرن التاسع عشر فان الامية بين النساء في مصر هي الاعلى في الشرق الاوسط».

وتبلغ نسبة الامية 45,1 في المئة في المدن و77 في المئة في الريف لا سيما في الجنوب.

وكانت دراسة سكانية نشرت في حزيران (يونيو) الماضي اكدت ان نسبة الامية تراجعت بمعدل 11 في المئة خلال السنوات العشر الماضية لتصل الى 38,6 في المئة في 1996.

وستكون النسخة المصرية من برنامج «سيزامي ستريت» الثامنة عشرة التي ينتجها التلفزيون الامريكي للاطفال خارج الولايات المتحدة، والثالثة في العالم العربي بما في ذلك البرنامج الاسرائيلي الفلسطيني «شارع سمسم ـ ريشوف سمسم» الذي سيبدأ بثه في الاول من نيسان (ابريل) المقبل. وهناك نسخة روسية واخرى صينية من البرنامج الذي انتج 29 جزءا منه في الولايات المتحدة.



رغم اعتزالها الفن: مطالبة جيهان نصر باربعة ملايين جنيه بسبب «بهلول في استانبول»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

محكمة شمال الجيزة حددت يوم الخامس من الشهر القادم اذار (مارس) للنظر في الدعوى المرفوعة ضد الفنانة المعتزلة جيهان نصر. من اصحاب الشركة التي انتجت مسرحية «بهلول في استانبول». وتطالبها فيها بدفع تعويض اربعة ملايين جنيه مصري، لاخلالها بالعقد المبرم بينهما. عندما انسحبت من عرض المسرحية، بحجة ارتباطها باعمال فنية اخرى.

المسرحية بطولة سمير غانم والهام شاهين، وعرضت في لبنان، واثارت لغطا كثيرا خاصة حول علاقة الهام شاهين مع رجل الاعمال اللبناني عزت قدورة. وجيهان ورجل الاعمال سعود الشربتلي الذي تزوجها واعتزلت الفن بعد ارتباطها به.

سعود كان قد نشر اعلانات في الصحف هدد فيها برفع دعاوى قضائية ضد كل صحيفة تنشر اشاعات عن حياته مع زوجته، خاصة بعد التوسع في النشر عن طلاقه منها، وتكذيب جيهان لحدوث الطلاق.

كلام النجوم

الحمل 21 آذار ـ 20 نيسان: اذا رغبت في تبديل ديكور منزلك فان اليوم هو الانسب لذلك. انعم عملك بالموجود من دون شراء اغراض جديدة.

الثور 21 نيسان ـ 20 ايار: لا تكن حسودا فلا تقدر نجاحات الاخرين وانجازاتهم وتتهمهم دوما بسلوك الطرق الملتوية.

الجوزاء 21 ايار ـ 21 حزيران: اذا كنت متأخرا في عملك، فلا تتردد في حمل الملف معك الى المنزل من دون ان تنسى حق العائلة في التمتع بالعطلة.

السرطان 22 حزيران ـ 22 تموز: نهاية اسبوع عائلية تمضيها مع ثلة من الاصدقاء في اوقات حلوة.

الاسد 23 تموز ـ 22 آب: نهاية اسبوع مميزة للعاشقين كما للعائلات المجتمعة. اوقات حلوة تمضونها معا بعيدا عن المتاعب وهموم العمل.

العذراء 23 آب ـ 22 ايلول: خصص جزءا من وقتك لاعمال الخير والمساهمات الاجتماعية. العطاء يفيد في صقل شخصيتك.

الميزان 23 ايلول ـ 22 تشرين اول: مشاريع جديدة تعرض عليك قد تغير مجرى حياتك. فكر مليا في النتائج والانعكاسات.

العقرب 23 تشرين اول ـ 21 تشرين ثاني: لا تقدم على توقيع عقود لشراء منزل او شاليه لان وضعك الاقتصادي لا يسمح.

القوس 22 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول: راقب سلوكك جيدا واحرص على عدم ازعاج الاخرين بالتصرف على هواك.

الجدي 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني: اخرج من عزلتك وحاور الاخرين في افكارهم وتطلعاتهم بلا خوف وبلا محاذير سابقة.

الدلو 20 كانون ثاني ـ 18 شباط: استفد من طاقتك وحيويتك للانطلاق في مشاريع جديدة تشرك معك افرادا من العائلة واقرباء.

الحوت 19 شباط ـ 20 آذار: لديك الكثير من الافكار المضيئة والبناءة، ولكنك لا تنجز منها شيئا.